

الاتحاد الوطني الكردستاني

مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة

مجلة "الم رصد"

(( No: 7 ))

01-06-2026

24-07-2026

## مفاوضات ومواجهات

# اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب" مع "الوعد الصادق"

الهجوم على ايران تحت المجهر



تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

## رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

## الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة.

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً.

للمجلة موقع الكتروني (marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي: ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير  
**محمد شيخ عثمان**  
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

**دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم**  
**حسن رحمن ابراهيم**

المطبعة  
**احمد غريب قادر**

الاشراف الفني  
**شوقي عثمان امين**



## المرصد الإيراني..تغطية توثيقية تحليلية خاصة

**تقرير المرصد:** ماذا يتضمن الاتفاق مع إيران؟

الاتفاق الامريكي - الإيراني المحتمل... ما التفاصيل؟ وأين الخلافات؟  
قراءة تحليلية في مذكرة التفاهم بين إيران وواشنطن

**تقرير المرصد:** التصعيد يطغى على التفاوض بين واشنطن وطهران

**كوندوليزا رايس:** ما أنجزته الولايات المتحدة في إيران  
المشكلات التي تحتاج أمريكا وإيران حلها للتوصل إلى أي اتفاق سلام

**تقرير المرصد:** واشنطن وطهران.. تصعيد جديد يضع المنطقة على حافة المواجهة  
لماذا خاطرت إيران بمهاجمة إسرائيل؟

**تقرير المرصد:** ترقب عالمي لاتفاق شامل بين واشنطن وطهران

ماتريد معرفته عن مذكرة التفاهم الامريكية - الإيرانية  
الولايات المتحدة وإيران.. من حرب متجددة إلى شفا السلام  
الخليج وإيران.. مفاوضات "سرية" رغم العداء العلني

**تقرير المرصد:** التوقيع الكترونيا..مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران تدخل حيز التنفيذ

فرانسيس فوكوياما: فن عدم ابرام الصفقات

CSIS: الجميع خسر الحرب مع إيران

الاتفاق.. مخرج من الحرب ومخاطر سياسية جديدة

هل ستحصل إيران على 300 مليار دولار من الاتفاق

أكثر من 100 مليار دولار.. أين توجد أصول إيران المجمدة؟

فاطمة الصمادي: من وقف النار إلى إعادة تشكيل معادلات الردع

حرب إيران» أخطر صدمة» لاقتصادات المنطقة منذ نصف قرن

**تقرير المرصد:** النص الكامل للاتفاق الامريكي الإيراني... و التحديات أمام تنفيذه

بزشكيان:خطاب المرشد خامنئي خارطة طريق مهامنا

الاتفاقية الأمريكية الإيرانية والمنطقة والعالم

ديميتري بريجع: وقف حرب أم إعادة هندسة لتوازنات الشرق الأوسط؟

**تقرير المرصد:** قالبياف: ما حدث كان على نقيض تام مع حسابات مخططي الحرب

شرق أوسط ما بعد الحرب.. المفاوضات ومستقبل المنطقة

نوزاد المهندس: التفاهم الامريكي - الإيراني وتأثيره على أمن واقتصاد المنطقة والعالم

دانيال ب. شايبرو: تباين المصالح الأمريكية والإسرائيلية في الحرب مع إيران

**تقرير المرصد:** مناوشات وضربات.. هل بدأت مرحلة "التفاوض بالقوة"؟

هشام ملحم: من الغضب الملحمي إلى مذكرة تفاهم واهية  
الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين: كيف إنتصرت إيران في الحرب ؟  
باتريشيا كوهين: هذه الحرب غيرت الاقتصاد العالمي بشكل دائم

**تقرير المرصد:** مراسم جنازية جماهيرية لل خامنئي  
بعد مذكرة التفاهم.. هل تقترب المنطقة من مرحلة جديدة؟

**تقرير المرصد:** وساطة تعيد واشنطن وطهران إلى حوار حذر  
ال خامنئي يشجع إلى حوار الإمام الرضا في المشهد

القنصل الإيراني العام يشيد بدور وحكمة فقيه الأمة الرئيس مام جلال  
واشنطن تراقب خطوات الفصائل العراقية..  
فيليب هـ. جوردون: لا تيأسوا..أمريكا قادرة على ترميم النظام العالمي  
بهجت أحمد: مضيق هرمز.. شريان لا يمكن للعراق الاستغناء عنه رغم المخاطر  
تراشق متجدد بين تركيا وإسرائيل  
الاتحاد الوطني: الاتفاق الأمريكي- الإيراني خطوة ايجابية لتعزيز استقرار المنطقة  
بكيرهان : حقوق الكرد مفتاح الاستقرار السياسي في تركيا  
غسان شربل: أي إيران وأي عراق وأي إسرائيل  
تغيير قيادات أمنية بالعراق.. معركة مبكرة لضبط العلاقات مع واشنطن  
حسني محلي: التوتر التركي - الإسرائيلي... القصة كاملة  
هشام الأعور: إيران وتركيا وإسرائيل.. صناع التحولات الشرق اوسطية  
سنية عبدالقادر نايل: تداعيات الحرب في الشرق الأوسط على الأمن الغذائي العالمي  
التداعيات الاقتصادية للتفاهم الأمريكي الإيراني على العراق  
صلاح الدين دميرتاش: اقتربت اللحظة، ولم يبق إلا القليل  
د. لؤي الخطيب: عزيزي المواطن الشرق أوسطي: استعد لعالم مختلف  
مأمون فندي: هل الحياد الدفاعي استراتيجية؟  
رئيس الجمهورية يشارك في مراسم تشييع سماعة السيد الخامنئي  
الرئيس بافل يشارك في مراسم تشييع سماعة السيد الخامنئي  
د.محمد نور الدين: قمة الناتو: تركيا تُخاطر بعلاقاتها مع إيران  
قمة الناتو.. روسيا وإيران في مرمى الاستراتيجية الجديدة  
بيان الرئيس بافل: انتهاك صارخ للأعراف الدولية  
استياء كبير وادانات لاستهداف مدينتي أربيل والسليمانية  
الاتحاد الوطني : ما قام به اعلام البارتني لم يكن أقل من استهداف على السليمانية  
واشنطن وطهران تتنافسان على النفوذ في العراق  
الشرق الأوسط الجديد: القوة، التصورات، ونظام ما بعد الحرب الإيرانية  
روسيا، والحرب مع إيران، والشرق الأوسط..(راي خبراء)



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## ماذا يتضمن الاتفاق مع إيران؟

مجلة «نيوزويك» الامريكية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بريندن كولي-مراسل أول للشؤون الإخبارية: أفادت تقارير بأن طهران وواشنطن توصلتا إلى اتفاق مبدئي يقضي بتمديد وقف إطلاق النار في الحرب الإيرانية لمدة ٦٠ يوما، والشروع في جولة جديدة من المفاوضات بشأن البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية. ووفقا لما نقلته وكالة أسوشيتد برس ووسائل إعلام أخرى، فإن من بين القضايا التي ستناقش خلال فترة وقف

إطلاق النار مصير مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب. وقال نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس يوم الخميس إن هناك جهودا جارية للتوصل إلى تفاهم بشأن الملف النووي ضمن الاتفاق المبدئي، على أن يتم توضيح التفاصيل الدقيقة في وقت لاحق. ولم تؤكد إيران على الفور التوصل إلى أي اتفاق، كما أوضح فانس يوم الخميس أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيوافق عليه. ومع ذلك، وبعد أسابيع من الرسائل المتضاربة بشأن أولويات كل طرف في المسار الدبلوماسي، فإن إقرار الاتفاق - إذا تم - سيمثل أكبر خطوة نحو السلام منذ اندلاع الحرب في ٢٨ فبراير/شباط، عندما شنت إسرائيل والولايات المتحدة ضربات جوية مشتركة على الجمهورية الإسلامية. وكانت مواقف الطرفين متباعدة بشكل حاد بشأن البرنامج النووي الإيراني، ومخزون طهران من اليورانيوم عالي التخصيب، وكذلك مسألة إعادة فتح مضيق هرمز. وبينما ظهرت بعض تفاصيل الاتفاق المحتمل، فإن كثيرا منها لا يبدو أنه يعالج المخاوف الأساسية التي دفعت الولايات المتحدة وإسرائيل إلى شن الحرب في فبراير/شباط. وقال لين خودوروفوسكي، النائب السابق لمساعد وزير الخارجية الأمريكي، لمجلة نيوزويك: «إن التذاعيات السلبية لأي اتفاق سيئ ستكون كبيرة».

## ما الذي نعرفه عن الاتفاق؟

تنص المذكرة، بحسب ما أوردته التقارير يوم الجمعة، على أن إيران لن تفرض رسوما أو إتاءات على الملاحه في مضيق هرمز، كما ستقوم بإزالة جميع الألغام البحرية، مقابل قيام الولايات المتحدة بتخفيف القيود المفروضة على الموانئ الإيرانية خلال الأسابيع الستة الماضية، وذلك وفقا لتقارير استندت إلى مسؤولين امريكيين لم تُكشف هوياتهم. كما تدعو المذكرة إلى إطلاق مناقشات في مرحلة ثانية تتناول مخزونات إيران من اليورانيوم عالي التخصيب والقضايا النووية الأوسع نطاقا. ومع ذلك، لا تزال مسائل حدود التخصيب، والجداول الزمنية، وآلية التعامل مع اليورانيوم دون حسم نهائي.

وذكرت صحيفة The Wall Street Journal أن تخفيف العقوبات المفروضة على إيران سيكون تدريجيا ومرتبيا بمدى التقدم في المفاوضات، مع السماح في مرحلة مبكرة بوصول محدود إلى جزء من الأصول الإيرانية المجمدة. في المقابل، أكد ابراهيم عزيزي، رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، يوم الجمعة أن طهران لن تنقل مخزونها من اليورانيوم المخصب إلى أي دولة ثالثة، رافضا إحدى القضايا الرئيسية المطروحة في المحادثات مع واشنطن.

وقال عزيزي في تصريح لوكالة سبوتنيك إن الولايات المتحدة لم تكن جديرة بالثقة خلال المفاوضات، مضيفا أنه لن يكون هناك اتفاق ما لم تغير واشنطن سلوكها ونهجها التفاوضي.

من جانبه، قال ستيفن ميللر، نائب كبير موظفي البيت الأبيض، في مقابلة مع Fox News إن إيران تطرح على طاولة المفاوضات «إعادة فتح المضيق بشكل كامل»، إلى جانب «تنازلات أخرى عديدة سيتم الكشف عنها خلال الفترة المقبلة».

وأضاف: «كان الرئيس دونالد ترامب واضحا في أنه يحتفظ بخيار اتخاذ أي إجراء يراه ضروريا الآن أو في أي وقت مستقبلا للدفاع عن الأمن القومي الأمريكي وحمايته».

وكانت تقارير سابقة قد أشارت إلى احتمال اعتماد نهج تدريجي في المفاوضات، يبدأ بمعالجة أكثر القضايا إلحاحاً، وهي وقف الحرب وضمان حرية الملاحة الآمنة عبر مضيق هرمز، قبل الانتقال لاحقاً إلى الملفات الأكثر تعقيداً من الناحيتين التقنية والسياسية، وفي مقدمتها البرنامج النووي الإيراني.

## إعادة فتح مضيق هرمز

تتضمن التقارير المتعلقة بمسودات الاتفاق السابقة عناصر متكررة تشير إلى أن أي تفاهم محتمل سي شمل إعادة فتح مضيق هرمز واستعادة حركة الملاحة البحرية عبره.

ويعد مضيق هرمز ممراً مائياً دولياً استراتيجياً يمر عبره نحو خمس تجارة الطاقة العالمية. وقد تراجعت حركة الملاحة فيه بصورة حادة خلال الحرب، إذ انخفض عدد السفن العابرة من نحو 100 سفينة يومياً قبل اندلاع القتال إلى عدد محدود للغاية.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد صرح بأن أي اتفاق يتضمن إعادة فتح المضيق، لكنه لم يوضح ما إذا كان ذلك سيعني منح إيران سيادة أو صلاحيات خاصة عليه. وفي الوقت نفسه، طرح مسؤولون إيرانيون فكرة فرض رسوم عبور، وقدموا هذه الرسوم على أنها «أجور حماية» ضد أي هجمات محتملة.

وأعلنت طهران أنها قد تسمح بإعادة فتح المضيق أمام جزء من حركة الملاحة مقابل إنهاء الولايات المتحدة للحصار المفروض على الموانئ الإيرانية، والذي بدأ في 13 أبريل/نيسان عقب فشل المحادثات التي جرت في اسلام اباد. ومع ذلك، واصلت إيران التأكيد على أنها، بالتشارك مع عمان، تمارس السيطرة على مضيق هرمز باعتباره جزءاً من المياه الإقليمية التابعة لهما.

وقال حميد رضا عزيزي، الخبير في الشؤون الإيرانية لدى German Institute for International and Security Affairs، لمجلة نيوزويك: «لقد أصرت إيران باستمرار على الاعتراف بدورها المرتبط بالسيادة في المضيق، لكنها أظهرت في الآونة الأخيرة قدراً أكبر من المرونة بشأن مطلب فرض رسوم العبور».

كما أكدت طهران أنها لن تعيد فتح المضيق إلا أمام السفن المدنية ووفقاً لما وصفته بـ«الترتيبات الإيرانية». وفي هذا السياق، شدد المرشد الأعلى الإيراني مجتبي خامنئي على ضرورة توظيف المضيق لتحقيق مكاسب اقتصادية لإيران. ويشكل هذا الموقف تناقضاً مع الرؤية الأمريكية لمبدأ حرية الملاحة، إذ ترى واشنطن أن المرور عبر الممرات المائية الدولية يجب أن يتم بحرية كاملة، ومن دون إخضاعه لـ«ترتيبات» أو شروط تفرضها دولة بعينها على السفن العابرة.

## تخفيف العقوبات

تطالب إيران بالإفراج عن نحو 25 مليار دولار من أموالها المجمدة في المرحلة الأولى من تخفيف العقوبات، على أن يتم تحرير المزيد من الأصول المالية بشكل تدريجي في المراحل اللاحقة.

ووفقاً للتقارير، قدمت الولايات المتحدة إلى طهران مقترحاً يتضمن الإفراج عن 25% من الأصول الإيرانية المجمدة، أي ما يقارب 25 مليار دولار، مقابل السماح بنقل اليورانيوم المخصص إلى خارج البلاد والقبول بسقف تخصيص يبلغ 3/67%.

في المقابل، أفادت وسائل إعلام تابعة لـ (الحرس الثوري الإيراني) بأن طهران تطالب بالإفراج الفوري عن نصف

الأموال المجمدة بمجرد توقيع الاتفاق، على أن يتم الإفراج عن النصف الثاني خلال ٦٠ يوما. لكن الخارجية الإيرانية أوضحت أن إيران تنوي استخدام جزء من الأموال التي سيتم الإفراج عنها لإعادة بناء وتطوير برامجها للصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، وهو أمر تعتبره الولايات المتحدة غير مقبول. وقال الخبير الإيراني حميد رضا عزيزي لمجلة نيوزويك: «تكمن العقدة الرئيسية في ما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لرفع الحصار البحري في مرحلة مبكرة والإفراج عن جزء من الأصول الإيرانية المجمدة ضمن حزمة أولية من الإجراءات.»

## البرنامج النووي

لم تعلن إيران حتى الآن بشكل رسمي التزامها بالتخلص من مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب أو وقف عمليات تخصيب اليورانيوم، رغم تأكيدات إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن هذه القضايا جزء من التفاهات المطروحة. وكان مسؤولون إيرانيون قد أكدوا سابقا أن أي مطلب أمريكي يقضي بالوصول إلى «صفر تخصيب» أو العودة إلى مستوى التخصيب البالغ ٣/٦٪ المنصوص عليه في (الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥) يمثل «خطأ أحمر» بالنسبة لطهران. من جانبه، شدد ترامب على أن أي اتفاق جديد يجب أن يكون «كبيرا وذا مغزى»، مؤكدا رفضه لأي صيغة تشبه اتفاق عام ٢٠١٥ الذي خفف العقوبات مقابل فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني. ويرى حميد رضا عزيزي أن التوصل إلى اتفاق إطار أو مذكرة تفاهم يبقى ممكنا رغم الخلافات القائمة، سواء فيما يتعلق بمضيق هرمز أو بالبرنامج النووي. وقال: «فيما يتعلق بالملف النووي، فإن التعقيد الفني لهذا الموضوع يفرض بطبيعته مفاوضات تفصيلية ودقيقة.» وأضاف: «أتوقع أن يتضمن اتفاق الإطار صيغة عامة تؤكد التزام إيران بعدم السعي إلى امتلاك أسلحة نووية، مع ترك التفاصيل التقنية وآليات التنفيذ للمفاوضات اللاحقة.»

## تحذيرات من الاتفاق المقترح

قال لين خودوروفوسكي، المستشار الأول لرئيس Krach Institute for Tech Diplomacy في Purdue University، إن السماح للنظام الإيراني - على حد تعبيره - بالبقاء رغم ضعفه وأزماته الاقتصادية، ومنحه فرصة لإحياء برنامجهِ النووي مستقبلا، حتى لو كان ذلك بعد مغادرة الرئيس دونالد ترامب للسلطة، ستكون له عواقب خطيرة. وأضاف: «إن السماح لنظام ضعيف ومفلس بالبقاء، ثم إعادة بناء برنامجهِ النووي عند أول فرصة سانحة، سيطاردنا بلا شك في المستقبل.» وتابع قائلا: «سيكون التعامل لاحقا مع نظام أكثر ثراء وقوة أكثر صعوبة وأكثر كلفة.»

## ردود الفعل داخل الولايات المتحدة وإيران

أوضح الخبير الإيراني حميد رضا عزيزي أن هناك تيارات متشددة في كل من إيران والولايات المتحدة تعارض أي اتفاق لا يحقق الحد الأقصى من مطالبها وأولوياتها. وقال: «أعتقد أن هذا القيد السياسي أقوى حاليا في الولايات



المتحدة منه في إيران.»

وحتى ٢٦ مايو/أيار، لم تكن طهران وواشنطن قد نجحتا في تجاوز الخلافات المتعلقة بجميع الملفات الرئيسية. وأكد مسؤولون إيرانيون أنهم لن يقبلوا بمناقشة برنامجهم النووي على أساس التخلي عن التخصيب، مطالبين الولايات المتحدة بالاعتراف بحق إيران في تخصيب اليورانيوم داخل أراضيها. في المقابل، شدد الوسطاء والمسؤولون الأمريكيون على أن أي تخفيف اقتصادي أو رفع للعقوبات لن يتم من دون التزامات إيرانية جدية بشأن البرنامج النووي، وهو ما وصفه Institute for the Study of War بأنه «عقبة رئيسية» تعرقل التوصل إلى اتفاق شامل.

## اتفاقات أبراهام وتعقيدات إضافية

قد يواجه الاتفاق المحتمل مع إيران عقبة إضافية تتمثل في ربطه بمشروع دبلوماسي أوسع يسعى إليه ترامب لتوسيع نطاق اتفاقات أبراهام، وهي الاتفاقات التي أبرمت عام ٢٠٢٠ لتطبيع العلاقات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. وكان ترامب قد كتب عبر منصة Truth Social أن المفاوضات مع إيران «تسير بشكل جيد»، لكنه ربط أي اتفاق نهائي بتوسيع دائرة الدول المنضمة إلى اتفاقات أبراهام. وقال ترامب يوم الاثنين إنه طلب من: السعودية العربية، قطر، باكستان، تركيا، مصر، الأردن الانضمام إلى اتفاقات أبراهام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل في إطار مساعيه لإنهاء الحرب مع إيران. إلا أن باكستان رفضت المقترح، بينما لم تصدر الدول الأخرى أي ردود رسمية واضحة على هذا الطلب.

## تقييم الخبراء

قال بنيامين فريدمان، مدير السياسات في مركز Defense Priorities البحثي: «إن مطالبة ترامب بانضمام مزيد من الدول إلى اتفاقات أبراهام كجزء من الاتفاق مع إيران أمر غير واقعي تماما». وأضاف: «آمل أن يكون ذلك مجرد إشارة رمزية لطمأنة الإسرائيليين قبل فرض قيود عليهم في لبنان، لكن من المرجح أنه مجرد حديث سياسي لا أكثر». ويرى فريدمان أن التوصل إلى وقف إطلاق نار بين الولايات المتحدة وإيران، وإعادة فتح مضيق هرمز، وتأجيل الملفات النووية الأكثر تعقيدا إلى مراحل لاحقة، قد يكون أفضل نتيجة ممكنة في الظروف الحالية. وختم بالقول: «ينبغي لإدارة ترامب إتمام هذا الاتفاق، لأنه في جوهره قريب مما كانت إيران تعرضه منذ أسابيع وفقا للتقارير المتداولة.»

## الخلاصة

تكشف هذه التسريبات أن الاتفاق المقترح لا يركز فقط على وقف الحرب أو الملف النووي، بل يتداخل مع قضايا أوسع تشمل الملاحة الدولية في مضيق هرمز، والعقوبات الاقتصادية، ومستقبل التوازنات الإقليمية، وحتى مشروع توسيع اتفاقات أبراهام. لذلك فإن نجاحه أو فشله لن يحدد فقط شكل العلاقة الأمريكية الإيرانية، بل قد يؤثر في مجمل المشهد السياسي والأمني في الشرق الأوسط خلال السنوات المقبلة.



## الاتفاق الامريكي - الإيراني المحتمل... ما التفاصيل؟ وأين الخلافات؟

### مجلة «ذي إيكونوميست»

ممثليه أن لا «يتعجلوا» إنجاز الاتفاق. ويقول مستشاروه الآن إن الأمر قد يحتاج إلى أسبوع إضافي. ولتعزيز الرسالة، نشر ترمب أيضا صورة لطائرة حربية أمريكية تحمل قنبلة كتب عليها: «شكرا لاهتمامكم بهذه المسألة».

دخلت أمريكا وإيران شهرهما الثاني تقريبا من وقف لإطلاق النار كان يفترض، في الأصل، أن لا يتجاوز أسبوعين. صحيح أن الطرفين باتا أقرب إلى اتفاق، لكنه ليس اتفاقا ينهي الحرب، كما يوحي ترمب. ففي أفضل الأحوال، سيشتري الاتفاق مزيدا من الوقت لمحادثات لاحقة أشد تعقيدا، وسيكون أقرب إلى ترتيب مؤقت

إذا بدا لك مسار المحادثات بين أمريكا وإيران مربكا، فأنت لست وحدك. فقد دخلت واشنطن عطلة نهاية أسبوع طويلة بمناسبة يوم الذكرى ودبلوماسيوها يعلقون آمالا على اتفاق وشيك. وفي يوم الجمعة، زار مسؤولون من باكستان وقطر، وهما دولتان تشاركان في جهود الوساطة، طهران. وبعد اتصال مع قادة إقليميين يوم السبت، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب إن الاتفاق «جرى التفاوض عليه إلى حد كبير»، وإن الإعلان عن تفاصيله سيكون «قريبا».

لكن الرئيس الأمريكي عاد يوم الأحد ليقول إن على

## مسار المحادثات يبدو أنه الأكثر إرباكا لدى السياسيين والمحليين

يضطرها قريبا إلى إغلاق بعض آبارها قسرا، بما يحمله ذلك من كلفة وأضرار. فقد تجاوزت منشآت التخزين البرية لديها ٨٠ في المئة من طاقتها الاستيعابية. غير أن القادة الإيرانيين يرون أن ترمب هو الأكثر حاجة إلى الاتفاق، ولذلك لا يبدون استعدادا لتقديم تنازلات إضافية. وتساعد هذه الخلافات على تفسير الانقلاب الظاهري في موقف ترمب. أما معصلته الأخرى فسياسية. ففي ولايته الأولى، تخلص من خطة العمل الشاملة المشتركة، أي الاتفاق النووي مع إيران الذي تفاوض عليه باراك أوباما ووقعه عام ٢٠١٥. ومنذ ذلك الحين، أمضى ترمب عقدا من الزمن في مهاجمة ذلك الاتفاق، واصفا إياه بأنه «واحد من أسوأ الاتفاقات التي أبرمت على الإطلاق».

يبحث المفاوضون عن صيغة وسط، لوضع المواد النووية الإيرانية في عهدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لتشراف على خفض درجة تخصيبها

ومع ذلك، لا يبدو الاتفاق الذي يتفاوض عليه ترمب اليوم مختلفا كثيرا عن الاتفاق الذي طالما سخر منه. وعقد مايك بومبيو، الذي شغل منصب وزير الخارجية خلال معظم ولاية ترمب الأولى، مقارنة سلبية بين الاتفاق الجديد وخطة العمل الشاملة المشتركة. حيث كتب على وسائل التواصل الاجتماعي: «لا يمت هذا الاتفاق لمبدأ أمريكا أولا بصلة». ورد ستيفن تشيونغ، مدير الاتصالات في البيت الأبيض، بأن بومبيو «لا يملك أدنى فكرة عما يتحدث عنه».

قد يكون بمقدور ترمب أن يتجاوز شخصيات أفلت نجوميتها السياسية مثل بومبيو. لكن المعارضة في

يبقي الباب مفتوحا أمام التفاوض على اتفاق نهائي. ومع ذلك، لا تزال العقوبات قائمة حتى أمام التوصل إلى اتفاق محدود، سواء في طهران أو واشنطن.

ومن المرجح أن يمدد الاتفاق الآخذ في التبلور وقف النار الحالي ٦٠ يوما على الأقل، وأن يرسم خطوطا عامة تقوم على إعادة فتح مضيق هرمز، وفرض قيود على البرنامج النووي الإيراني، وتخفيف العقوبات على طهران. أما تفاصيل التنفيذ، فسيتركها الطرفان لمفاوضات تمتد طوال الصيف. ففي اتفاق تمهيدي، قد توافق إيران مثلا على وقف تخصيب اليورانيوم لسنوات. لكن التفاصيل الأشد حساسية ستبقى بحاجة إلى حسم: من سيتولى التحقق من التزام إيران؟ وما الخطوات التي ينبغي أن تنجزها قبل أن تبدأ أمريكا رفع العقوبات؟

ولا تزال هناك نقاط خلاف جوهرية، حتى على مستوى المبادئ نفسها. في مقدمتها مطالبة إيران بمكاسب اقتصادية كبيرة فور توقيع الاتفاق. ويقول مسؤولون أمريكيون إنهم مستعدون لإصدار إعفاء يتيح لإيران تصدير بعض النفط، لكنهم لا يريدون الذهاب أبعد من ذلك، مثل الإفراج عن مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة في مصارف أجنبية، قبل تحقيق تقدم ملموس في المحادثات النووية.

ويتعلق خلاف آخر بمخزون إيران من اليورانيوم المخصب إلى مستوى يقترب من درجة الاستخدام العسكري، والذي يتجاوز أربعمئة كيلوغرام. إذ يقول الرئيس الأمريكي وحلفاؤه إن إيران وافقت على نقله إلى خارج البلاد. أما طهران، فتؤكد أنها لن تقدم على هذه الخطوة، وإن كانت مستعدة لخفض مستوى التخصيب داخل أراضيها. لذلك يبحث المفاوضون عن صيغة وسط، قد تضع هذه المواد في عهدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي هيئة الرقابة النووية التابعة للأمم المتحدة، لتتولى حيازتها والإشراف على خفض درجة تخصيبها.

تحتاج إيران إلى اتفاق يرفع الحصار الأمريكي عن موانئها، بعدما شل هذا الحصار إنتاجها النفطي، وقد



## لا يبدو الاتفاق مختلفا كثيرا عن اتفاق أوباما مع إيران الذي طالما سخر منه

جونسون سلسلة من التصويتات فجأة، ثم رفع الجلسة  
معلنا دخول المجلس في عطلة طويلة.

وهكذا يجد ترمب نفسه في مأزق: فالاتفاق قد يشق  
صفوف كتلته، واستئناف القتال قد يفعل الشيء نفسه.

ومما يعزز فرص الاتفاق أن حلفاء امريكا العرب يدفعون،  
بدورهم، نحو هذا المسار. فحتى الإمارات، وهي الأكثر  
صرامة بينهم، بدأت في الأيام الأخيرة تحت ترمب بهدوء  
على إنهاء الحرب. ففي الخليج، تبدو الحاجة ملحة إلى  
إعادة فتح المضيق ووضع حد لأشهر من الأزمة الاقتصادية.  
وانعكست أحاديث الاتفاق على أسواق النفط، إذ انخفض  
خام برنت ٦ في المئة عند افتتاح الأسواق الآسيوية صباح  
الاثنين، ليصل إلى ٩٤ دولارا للبرميل. غير أن الاتفاق  
الأولي، إن حصل، لن يعني بالضرورة انفراجا فوريا.

لنفترض أن إيران وافقت على إعادة فتح المضيق.  
فلكي يعود النفط والغاز إلى التدفق يجب أولا أن تعود  
الناقلات إلى المنطقة. وبعضها يحمل حاليا شحنات من  
الأطلسي، وسيحتاج إلى أشهر لاستكمال عمليات التسليم  
قبل أن يبحر مجددا نحو الخليج. وبعد ذلك، سيكون على  
الشركات المنتجة إعادة تشغيل آبار نفط ومحطات تسيل  
غاز جرى تعليقها مؤقتا، وهي عملية دقيقة قد تستغرق  
أسابيع. وكل ذلك يحتاج إلى وقت أطول بكثير من ستين  
يوما. وهنا تبرز معضلة أمام المنتجين وشركات الشحن  
والتأمين: هل يغامرون بالرهان على عودة الأوضاع إلى  
طبيعتها في الخليج، من دون أي ضمان بأن تتوصل  
امريكا وإيران إلى اتفاق نهائي، أو حتى بأن يمدد وقف  
إطلاق النار مرة أخرى؟

يعتقد بعض الدبلوماسيين والمحليين في واشنطن أن  
ترمب لن يرغب في استئناف الحرب مع اقتراب انتخابات  
التجديد النصفية. غير أن آخرين يرون أنه تجاوز حسابات  
الانتخابات أصلا، ويخشون أن تنتهي محادثات الصيف  
بجولة قتال جديدة في الخريف. وفي كل الأحوال، حتى إذا  
توصلت امريكا وإيران إلى اتفاق خلال الأيام المقبلة، فمن  
المرجح أن يظل عدم اليقين قائما لأشهر.

الكونغرس تطرح تحديا أكبر. فبحسب الصيغة النهائية  
للاتفاق، قد يخضع لمراجعة الكونغرس بموجب قانون  
صدر عام ٢٠١٥. وبدأ التملل يتسلل إلى صفوف مشرعين  
جمهوريين كانوا، حتى وقت قريب، يسايرون ترمب في  
مواقفه. فهم يخشون أن يدفعوا ثمنا سياسيا في انتخابات  
التجديد النصفية في نوفمبر/تشرين الثاني، بسبب ارتفاع  
أسعار البنزين التي تجاوز متوسطها الآن ٤/٥٠ دولار  
للكالون. ولا يقتصر الاستياء على الملف الاقتصادي، بل  
يمتد إلى قرارات ترمب الأخيرة، من تخصيص صندوق  
بقيمة ١/٨ مليار دولار من أموال دافعي الضرائب لحلفائه،  
وصولا إلى دعمه كين باكستون مرشحا لمجلس الشيوخ  
عن ولاية تكساس، رغم أن أعضاء من حزبه اتهموه بالرشوة  
وقدموا مذكرة لعزله.

ووصف روجر ويكر، رئيس لجنة القوات المسلحة في  
مجلس الشيوخ، الاتفاق الآخذ في التبلور مع إيران بأنه  
«كارثة» لا «تساوي ثمن الورق الذي كتبت عليه». أما  
ليندسي غراهام، عضو مجلس الشيوخ الجمهوري والمقرب  
من ترمب، فحذر من أن الاتفاق قد يفضي إلى «تحول كبير  
في ميزان القوى في المنطقة».

لكن الانتقادات لا تأتي من جهة واحدة، بل تطل ترمب  
من كلا المعسكرين. ففي ١٩ مايو، دفع مجلس الشيوخ  
قدا بقرار يتعلق بصلاحيات الحرب، بعدما خالف أربعة  
جمهوريين موقف حزبهم وصوتوا لمصلحة تمريره إلى  
المرحلة التالية. وكان من المقرر أن يصوت مجلس النواب  
على إجراء مماثل في ٢١ مايو/أيار. وحين بدأت فرص تمرير  
مشروع القانون تتزايد، أوقف رئيس مجلس النواب مايك





## قراءة تحليلية في مذكرة التفاهم بين إيران وواشنطن

### قناة «العالم» الإيرانية

طوفان الجنيد: يمثل الصراع الإيراني-الأمريكي منعطفًا كلاسيكيًا في سياسة «إدارة الأزمات وكسر الإرادات»، حيث تتقاطع الأيديولوجيا الصارمة مع البراغماتية المفرطة خلف الكواليس والأبواب المغلقة.

وفي هذا السياق، لا تأتي مذكرة التفاهم الأخيرة بين طهران وواشنطن كـ«اتفاق سلام» أو صلح تاريخي، بل كـ«هندسة مؤقتة لربط المصالح»، فرضتها تحولات المشهدين الدولي والإقليمي.

إن القراءة الفاحصة لهذه المذكرة تتطلب تفكيك ما وراء النصوص المعلنة، والغوص في عمق المفاوضات – أو بالأحرى المقايضات الضمنية – واستشراف آفاق هذا المسار المعقّد.

## أولاً: تقاطعات المصالح ومعادلة المقايضة الضمنية:

تتحرك هذه التفاهات وفق معادلة دقيقة من الأخذ والعطاء؛ إذ لم يكن بالإمكان التوصل إلى نقطة التقاء دون توازنات محسوبة في القضايا الرئيسية، المتمثلة في الملف النووي، والاقتصاد الإقليمي، والملف المالي الإيراني.

## الملف النووي: (الكبح مقابل التمرير النفطية):

في الوقت الذي التزمت فيه طهران بخفض نسب تخصيب اليورانيوم بشكل واضح، والسماح بمرونة أكبر للمفتشين الدوليين لتجنب الوصول إلى «نقطة اللاعودة» النووية، قابلت واشنطن ذلك بـ«غصّ طرف مقصود» عن شبكات تصدير النفط الإيراني، ما أتاح للاقتصاد الإيراني ضخ كميات إضافية في الأسواق العالمية دون اصطدام مباشر بآليات العقوبات.

## الملف الإقليمي: (التهدئة الميدانية مقابل تجميد الضغوط):

اشتراط الجانب الأمريكي كبح جماح الفصائل الحليفة لطهران، ووقف استهداف القواعد والمصالح الأمريكية في المنطقة، لضمان سلامة قواته وممراته الملاحية. وفي المقابل، قدّمت واشنطن تعهداً ضمنياً بتجميد فرض أي حزم عقوبات اقتصادية جديدة ومشددة، ما يمنح القرار السياسي الإيراني مساحة للتقاط أنفاس استراتيجية.

الملف المالي: (الالتزام اللوجستي مقابل التسييل المشروط):

تجلّى عنصر المقايضة الأبرز في المسار المالي؛ إذ وافقت إيران على إخضاع الأموال المُفرج عنها لآليات صرف محددة، تقتصر على الجوانب الإنسانية والاقتصادية غير الخاضعة للعقوبات. في المقابل، التزمت الولايات المتحدة بتسهيل تسييل الأصول الإيرانية المجمّدة عبر بنوك وسيطة في دول خليجية وآسيوية، وتحويلها من خانة «الأرقام المحجوزة» إلى «السيولة المتداولة».

## الأبعاد الجيوسياسية: قراءة في حسابات القوى:

لا يمكن فصل هذه المذكرة عن شبكة العلاقات الدولية المعقّدة؛ فالتقارب المحسوب بين واشنطن وطهران يثير قلقاً صامتاً لدى حلفاء الولايات المتحدة الإقليميين، الذين يرون في هذا النمط من التفاهات «منحاً للشرعية الإقليمية» لإيران على حساب التوازنات الأمنية التقليدية. ومن جهة أخرى، تراقب موسكو وبكين هذا المسار بحذر؛ فبينما يتقاطع التفاهات مع رغبة الصين في استقرار ممرات الطاقة التجارية، تخشى روسيا أن يؤدي أي انفراج طويل الأمد بين إيران والغرب

إلى تخفيف حاجة طهران للتحالف العسكري والسياسي المتين مع موسكو، الذي تعزّز بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة.

حقول الألغام: فرص الاستثمار واحتمالات الانهيار:

تواجه هذه المذكرة تحديات هيكلية نابعة من بيئة صنع القرار في كلا البلدين، ويمكن رصد ثلاثة كوابح أساسية قد تفجّر التفاهم في أي لحظة:

### ١- الرفض الداخلي الأمريكي

يمثّل الكونغرس – بضغوط من الحزب الجمهوري وبعض التيارات الديمقراطية المحافظة – العائق الأكبر، إذ يُنظر إلى أي مرونة تجاه طهران على أنها «تنازل واستسلام» يضعف الردع الأمريكي.

### ٢- معادلة القوة داخل إيران

يظل التباين الصامت بين التيار البراغماتي، الذي يرى في التفاهم مخرجاً للأزمة الاقتصادية الخانقة، والتيار الأصولي، الذي يوجس خيفة من «الخديعة الأمريكية» المستمرة، عاملاً حاكماً لمدى التزام طهران بهذا المسار على المدى الطويل.

### ٣- ميدان قابل للاشتعال

إن الطبيعة الهشة للمنطقة تعني أن أي خطأ في الحسابات، أو تصعيد غير محسوب من قبل القوى الميدانية، أو أي عملية أمنية طارئة تطل أحد الطرفين، كفيل بإسقاط هذه التفاهمات الهشة فوراً.

## خاتمة:

في المحصلة، لا تمثّل مذكرة التفاهم بين إيران وواشنطن «خروجاً كاملاً من نفق الصراع المظلم»، بل تطبيقاً عملياً لاستراتيجية «إدارة الأزمة عند حدودها الدنيا».

لقد استعاض الطرفان عن «الاتفاق الشامل والمستدام» – الذي بات شبه مستحيل في ظل الظروف الراهنة – بصيغة «خطوة مقابل خطوة» غير الرسمية. إنها هدنة براغماتية مؤقتة، يدرك فيها كلا الطرفين أن كلفة العودة إلى التصعيد والانفجار الشامل في الوقت الحالي تفوق بكثير كلفة تقديم تنازلات تكتيكية متبادلة.

والحقيقة التي لا يمكن إخفاؤها أن إيران باتت قوة إقليمية لا يمكن تجاوزها، وتمتلك أوراقها السياسية والميدانية التي وضعتها على مسار ترسيخ موقعها وفرض معادلاتها في الإقليم.

# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## التصعيد يطغى على التفاوض بين واشنطن وطهران

**\*المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

تعيش منطقة الشرق الأوسط لحظة تفاوض شديدة الهشاشة، تختبر فيها واشنطن وطهران حدود الضغط المتبادل من دون الانزلاق، حتى الآن، إلى حرب شاملة. وبينما يسعى الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، إلى فرض صيغة اتفاق تكبح البرنامج النووي الإيراني وتؤمن الملاحاة في الممرات الحيوية، فإنَّ طهران تتمسك بموقف تفاوضي صلب، مدعوم برسائل ميدانية محسوبة وبأوراق نفوذ إقليمية.



وفي موازاة ذلك، تعود باكستان إلى خط الوساطة في محاولة لتقليص فجوة الشروط، في حين ينعكس هذا الاشتباك السياسي على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية، حيث تبدو تفاهات وقف إطلاق النار أكثر هشاشة من أي وقت مضى.

## اليورانيوم مقابل الأموال

في هذا السياق، أطلق ترمب تصريحات لافتة قال فيها إن واشنطن ليست مضطرة إلى اتفاق تقليدي مع إيران للتعامل مع ملف اليورانيوم المخصب، عاذاً أن الضربات الجوية التي استهدفت البنية التحتية الإيرانية حذت من قدرة طهران على المناورة، ومضيفاً أن بلاده «تنتصر على إيران سواء عسكرياً أو على الورق»، لكنه اعتبر أنهم في نهاية المطاف «لا يملكون خياراً» سوى التوصل إلى اتفاق. وأضاف ترمب، في مقابلة مع شبكة «إن بي سي نيوز»، أن الإيرانيين سيضطرون إلى القيام بأمور لم يتخيلوا أنهم سيفعلونها، مشيراً إلى أن التوصل إلى مثل هذه الاتفاقات يحتاج إلى بعض الوقت.

وانتقد ترمب الدعوات المطالبة بالإسراع في التوصل إلى اتفاق مع إيران، قائلاً إن مثل هذه القضايا تحتاج إلى سنوات لمعالجتها، متهماً القادة الإيرانيين بالوقوف وراء أعمال استهدفت امريكيين على مدى عقود. وأضاف ترمب أن الحرب الحالية لا تزال في شهرها الثالث، مقارنة مدتها بحرب فيتنام التي استمرت ١٩ عاماً، ومعتبراً أن الانتقادات الموجهة إليه بشأن سرعة حسم الصراع غير مبررة.

وأكد أن الولايات المتحدة «دمّرت بالكامل» القدرات العسكرية الإيرانية، على حد تعبيره، مشيراً إلى أن معظم مصانع الطائرات المسيّرة ومنصات الإطلاق ومواقع تصنيع الصواريخ تعرضت للتدمير، إلا أن إيران لا تزال تمتلك بعض الصواريخ والطائرات المسيّرة. وقال ترمب إن إيران تحتفظ بما يقدر بنحو ٢١ إلى ٢٢ في المئة من ترسانتها الصاروخية، مضيفاً أن هذه القدرات لا تزال كبيرة، لكنها أقل بكثير مما كانت عليه عند بدء الهجمات الأمريكية.

## التحديات الحية

وأشار إلى أن إيران أظهرت استمرار امتلاكها قدرات صاروخية ومسيّرة من خلال الهجمات التي نفذتها خلال الأيام الأخيرة في منطقة الخليج، والتي طالوت مطار الكويت الدولي. وجدد الرئيس الأمريكي تأكيده أن الحرب التي بدأت بسلسلة من الضربات الأمريكية والإسرائيلية على إيران، كانت ضرورية لمنع طهران من تطوير سلاح نووي. وفي مقابلة أخرى أجريت يوم الأربعاء، قال ترمب إن من غير المرجح أن يستمر الحصار الأمريكي المفروض على إيران حتى عيد العمال، ملمحاً في الوقت نفسه إلى احتمال عدم التوصل إلى اتفاق مع القيادة الإيرانية. وأضاف: «علينا أن نتخذ قراراً، إما أن نوقع اتفاقاً وإما أن نسلك الطريق الآخر»، مشيراً إلى أن «الطريق الآخر ليس لطيفاً». وتأتي تصريحات ترمب في وقت تواصل فيه الولايات المتحدة وإيران مفاوضات تهدف إلى إنهاء الحرب التي دخلت شهرها الرابع الأسبوع الماضي. وكان البلدان قد توصلا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إبريل / نيسان، مُدّد عدة مرات، رغم تصاعد التوتر في الأيام الأخيرة مع تبادل الضربات قرب مضيق هرمز. وتتقاطع هذه المقاربة مع ما طرحته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس في مقال رأي، إذ رأت

أنَّ الحملة العسكرية الأخيرة أضعفت القدرات التقليدية والمخزون الصاروخي الإيراني، بما يجعل الوقت، من وجهة نظرها، في مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها، ومن دون حاجة إلى التسرُّع في إبرام اتفاق لا يلبي الشروط الأمريكية.

في المقابل، يرى مستشار المرشد الإيراني، محسن رضائي، أنَّ مسودة التفاهم التي تُدار عبر الوسيط الباكستاني ما زالت غامضة، ويتهم ترمب بمحاولة فرض شروطه مع تأجيل مطالب طهران. وتتركز العقدة الأساسية، بحسب هذا التوصيف، على آلية التصرف بالأموال الإيرانية المجمدة؛ إذ تشترط واشنطن توقيع اتفاق مرحلي قبل الإفراج عن أي أموال، مع بحث إنشاء صندوق خاص لضمان عدم توجيهها إلى دعم الحلفاء الإقليميين، بينما تصرُّ طهران على الحصول على مكاسب مالية ملموسة قبل تقديم تنازلات جوهرية في الملف النووي.

## وساطة إسلام آباد

وفي محاولة لكسر هذا الجمود، يقود وزير الداخلية الباكستاني محسن نقوي تحركاً مكوكياً بين العواصم المعنية، وقد التقى في طهران نظيره الإيراني إسكندر مؤمني؛ لبحث الردود النهائية على التعديلات التي أدخلتها واشنطن على المقترح الأخير. وتشير تقارير إعلامية إلى أنَّ إيران أبلغت الوسيط الباكستاني قبولها المبدئي بنقل جزء من اليورانيوم العالي التخصيب إلى دولة ثالثة يُتَّفَق عليها، في خطوة تُقرأ بادرة تهدف إلى تخفيف التوتر حول العقدة النووية. لكن هذه المرونة تصطدم برفض أمريكي واضح لأي إفراج مسبق عن الأصول المُجمَّدة، وبإصرار على أن يتضمن أي تفاهم ترتيبات فورية تضمن حرية الملاحة في مضيق «هرمز». ومن هنا تبدو الوساطة الباكستانية أقرب إلى محاولة لضبط إيقاع التصعيد ومنع خروجه عن السيطرة، أكثر منها مؤشراً إلى اختراق وشيك في المفاوضات.

## «اختبار الإرادات»

في قراءة لأبعاد هذا الانسداد الدبلوماسي والميداني، يقول باتريك كلاوسن، كبير الباحثين في الشأن الإيراني في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، لـ«الشرق الأوسط» إن الطرفين يمران بمرحلة حساسة من اختبار الإرادات، مضيفاً: «يبدو أن كل طرف مقتنع بأنَّ ميزان القوة يميل لمصلحته. فلا ترمب ولا القيادة الإيرانية في عجلة من أمرهما للتوصل إلى اتفاق سريع، كما أنَّ الطرفين يبدوان مستعدين لإبقاء الوضع الراهن قائماً ما دام لا يفرض ثمناً مباشراً لا يمكن احتماله».

ويحدّر كلاوسن من أنَّ غياب الثقة المتبادلة يجعل أي تفاهم هشاً منذ لحظة ولادته، قائلاً: «لا توجد ثقة بين الجانبين فيما يتعلق بالالتزامات المستقبلية، وهذا ما يجعل التوصل إلى اتفاق، أو حتى الحفاظ عليه، أمراً بالغ الصعوبة. في مثل هذا المناخ، قد يتسبب أي حادث ميداني غير محسوب - مثل مقتل جنود أمريكيين في ضربة إيرانية - في دفع الأمور نحو تصعيد دراماتيكي شامل».

وفي التقدير نفسه، يرى باراك بارفي، الباحث في مؤسسة «نيو امريكا»، لـ«الشرق الأوسط» أنَّ المشهد بلغ حالة جمود تحكمها معادلة «لا سلم ولا حرب»، وهي صيغة تبدو مريحة للطرفين في الوقت الراهن. ويقول بارفي إن الإيرانيين لا يبدوون مستعجلين لتقديم تنازلات، في حين يتأرجح ترمب بين مواقف متقلبة، وقد بدأ، بحسب تقديره، يفقد تركيزه على هذه الحرب لمصلحة الانتقال إلى ملف آخر. ويضيف أنَّ هاجس ترمب بالتفوق على الرئيس الأسبق باراك أوباما، مقترنا بازدياد جرأة الموقف الإيراني، يجعل احتمال إحراز تقدم فعلي نحو اتفاق في المدى المنظور ضعيفا.

### «النواب الامريكي» يدعم إجراء قد ينهي حرب إيران

الى ذلك دعم مجلس النواب الامريكي يوم الأربعاء قرارا طرحه الديمقراطيون يهدف إلى وقف حرب إيران إلى حين إصدار تفويض بالأعمال القتالية من الكونغرس، ما يعكس تزايد القلق حتى بين الجمهوريين الذين ينتمي إليهم الرئيس دونالد ترمب بشأن هذه الحرب. وكان رئيس مجلس النواب مايك جونسون حاول منع حدوث نتيجة من شأنها أن تظهر المعارضة المتزايدة للحرب، حيث أوقف فجأة أعمال المجلس قبل أسبوعين عندما كان قرار سلطات الحرب على وشك الموافقة عليه، لكن الاستياء تزايد مع استمرار الصراع ومع صعوبة ترامب في التفاوض على حل سريع. وجاءت نتيجة التصويت ٢١٥ مقابل ٢٠٨، وتعالق هتافات في قاعة مجلس النواب. وقال زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب حكيم جيفريز، من نيويورك، في وقت سابق من الأسبوع: «هذه الحرب الاختيارية المتهورة والمكلفة يجب أن تنتهي اليوم... كل ما نحتاجه هو أن ينضم إلينا عدد قليل من الجمهوريين حتى نتمكن من إنهاء هذه الحرب الاختيارية المتهورة والمكلفة، وهي حرب كلفت دافعي الضرائب الامريكيين أكثر من ١٠٠ مليار دولار، وهذا مبلغ هائل، وتركت بلدنا في وضع أضعف مقارنة بإيران».

### طهران تضع شروطا خمسة لأي تفاهم محتمل مع واشنطن..!

عبور صعب نحو التفاهم؛ وشروط إيرانية خمس لمذكرة تفاهم محتملة مع امريكا؛ نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية كاظم غريب آبادي، أعلن أن العمل على الصيغة النهائية للتفاهم مستمر، بالتوازي مع مراقبة سلوك واشنطن وتل أبيب، موضحا ان طهران قطعت شوطا كبيرا في صياغة النص، لكنها لا تعتبر أي مسودة نهائية، ما لم تأخذ ملاحظاتها بالكامل في الاعتبار. كاشفا عن الشروط الإيرانية لأي تفاهم محتمل. شروط احتل مقدمتها الوقف الدائم والفوري للحرب في جميع الجبهات، بما فيها لبنان. شرط وصفته طهران بالمفتاح لأي تفاهم محتمل. الموقف ذاته أكده حرس الثورة الإسلامية، الذي شدد على أن الاستقرار في المنطقة لن يتحقق ما لم ينسحب الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية. داعيا إلى وقف الاعتداءات الإسرائيلية فورا. أما الشرط الثاني، فيتعلق برفع الحصار البحري، مقابل خطوات إيرانية لضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز، مع التأكيد على أن هذا الملف يرتبط بحزمة تفاهمات أوسع.



كوندوليزا رايس:

## ما أنجزته الولايات المتحدة في إيران

وول ستريت جورنال/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

شرق أوسط أفضل بكثير فقد أدت الحملة العسكرية التي استمرت ثلاثة أشهر إلى إضعاف قدرة إيران على إسقاط قوتها خارج حدودها، من خلال إلحاق أضرار كبيرة بقواتها التقليدية، ومخزونها من الصواريخ، ووكلائها في المنطقة. كما دفعت الولايات المتحدة وإسرائيل والدول العربية إلى مزيد من التقارب عبر التعاون الدفاعي وتبادل المعلومات الاستخباراتية. وفي هذا السياق، لم تكن إسرائيل أكثر أماناً مما هي عليه اليوم، فقد ردت إسرائيل بغضب على هجوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، ووجهت ضربات قوية للوكلاء الإيرانيين، بما في ذلك حزب الله

تُعلق إيران محادثات وقف إطلاق النار مع الولايات المتحدة بينما تتجدد الضربات الجوية في الشرق الأوسط. ومع تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز، هل يمكن التوصل إلى اتفاق لإبقائه مفتوحاً؟ وفي سياق آخر، رفض زهران ممداني، عمدة نيويورك، كسر التقليد ورفض حضور مسيرة يوم إسرائيل السنوية في المدينة، في انعكاس لمواقفه المناهضة لإسرائيل وتزايد مواقف مماثلة داخل الحزب الديمقراطي. كانت الحرب ضد إيران حرباً محدودة، ومن المرجح أن تكون نتائجها غير حاسمة. لكنها حققت ما يكفي لإنتاج



نعم، هناك مخزونات كبيرة من اليورانيوم عالي التخصيب في مكان ما داخل إيران، لكن هذه مشكلة مستقبلية وليست حالية. وحتى لو كان اليورانيوم مخصبا بنسبة ٦٠٪، وهي خطوة تقنية قصيرة نسبيا نحو مستوى الاستخدام العسكري، فإن تجاوز العتبة النهائية يكاد يكون مستحيلا حاليا.

للوصول إلى درجة التخصيب العسكري (٩٣٪ أو أكثر)، يجب تشغيل المادة في أجهزة طرد مركزي حساسة قابلة للتلف بسهولة. ومن الصعب تصور أن هذه المنشآت نجت من القصف العنيف.

كما أن منشأة التحويل الإيرانية—الضرورية لإنتاج سلاح نووي—قد دُمرت. وقد تم القضاء على الفريق العلمي النووي الأساسي في إيران.

في المجمل، أصبحت إيران اليوم أضعف بكثير مما كانت عليه في فبراير/ شباط. ولا يمكن لأي دعاية إيرانية أن تحجب هذه الحقيقة. وينبغي أن تتركز

الأهداف الأمريكية على المدى القريب في إبقاء إيران في حالة الضعف هذه، وتعزيز إعادة الاصطفاف السياسي في المنطقة، وضمان تحقيق وعد الرئيس دونالد ترامب بأن إيران لن تمتلك سلاحا نوويا أبدا.

لا تحتاج الولايات المتحدة إلى اتفاق نووي مع إيران لتحقيق هذه الأهداف. لكن في حال إعادة فتح مضيق هرمز، وإذا ما قررت الإدارة الدخول في مفاوضات نووية، فمن الضروري الحفاظ على الشروط التالية:

لا ينبغي أن يصل إلى طهران أي سنت من الأصول المجمدة أو أي تخفيف للعقوبات، ففي ظل خطة العمل الشاملة المشتركة، استخدمت إيران تلك الأموال لإعادة بناء قدراتها وقدرات وكلائها في المنطقة، وستفعل ذلك

وحماس، الذين يهددون سكانها.

ولا يزال تأمين الدعم الدولي لاستمرار جهودها في التعامل مع هذا التهديد يمثل تحديا دبلوماسيا أمام القدس، لكن العديد من الأنظمة العربية لم تعد تشكك في شرعية إسرائيل، بل تسعى بدلا من ذلك إلى الاستفادة من التعاون التكنولوجي والاقتصادي معها، إذ تمثل التحديثات والتنمية الدافع الأساسي لها.

أظهرت الحرب أن قادة النظام الإيراني كانوا عرضة فعليا للقوة العسكرية الأمريكية والاستخبارات الحليفة. كما أوضحت أنه رغم قدرة إيران على إغلاق مضيق هرمز، فإن هذا النفوذ محدود، إذ واجهها الحصار الأمريكي بإمكانية إلحاق أضرار اقتصادية جسيمة بها.

كما كان للحرب آثار عالمية أيضا، فقد أظهرت أن الصين ليست صديقا للعالم العربي، إذ وقفت بكين موقف المتفرج بينما كانت إيران تهاجم البنية التحتية الاقتصادية في المنطقة.

أما أوكرانيا، التي استخدمت قدراتها الدفاعية المتقدمة لدعم الجهود ضد إيران، فقد أثبتت أنها عنصر مفيد للولايات المتحدة وحلفائها. وفي ظل الخسائر الاستراتيجية المتزايدة لروسيا—في سوريا وفنزويلا وربما كوبا، إضافة إلى تراجعها في أوكرانيا—فإن الوقت مناسب لتعزيز الضغط لصالح كييف.

والأهم من ذلك، أنه إلى جانب عملية «مطرقة منتصف الليل» في يونيو/حزيران الماضي، فإن عملية «الغضب الملحمي» أدت إلى تأخير كبير لطموحات إيران النووية. وسيستغرق الأمر وقتا طويلا قبل أن تتمكن إيران من بناء سلاح نووي قابل للاستخدام.

## النظام أصبح أضعف بكثير، والوقت يعمل لصالح الولايات المتحدة وحلفائها

ضد نقاط الضعف التي كشفتها الحرب. ومن المثير للاستغراب أن إدارة ترامب بدت غير مستعدة لإغلاق مضيق هرمز من قبل إيران، رغم أن الخبراء العسكريين توقعوا هذا السيناريو منذ عقود في خططهم الدفاعية. ولا يمكن للولايات المتحدة أن تسمح بأن تُفاجأ مرة أخرى. هذه الحرب لم تُنه النظام الإيراني كما كان يأمل كثيرون، لكنها تركته أضعف وأكثر ارتباكاً. ولم يظهر المرشد الأعلى مجتبي خامنئي منذ تنصيبه. كما أن الضغط الاقتصادي جعل النظام أكثر هشاشة—ليس بالضرورة أمام الشارع، حيث يستطيع دائماً قمع الاحتجاجات، بل ربما أمام تصدعات داخلية حول علاقة إيران المستقبلية بالعالم.

وإذا كانت الحرس الثوري الإيراني تسيطر على نحو ٤٠٪ من الاقتصاد، كما تشير بعض التقارير، فإن على الولايات المتحدة أن تضمن أن تفهم طهران أن «٤٠٪ من لا شيء

## على الولايات المتحدة أن تبقى على الجاهزية العسكرية في المنطقة

يساوي لا شيء».

إن الصبر الاستراتيجي أمر صعب، وليس دائماً مُرضياً. لكن الزمن يعمل لصالح الولايات المتحدة وحلفائها. عدم التوصل إلى اتفاق أمر مقبول، أما التوصل إلى اتفاق سيئ فليس كذلك.

هذا يوم جديد في الشرق الأوسط، لكنه ليس يوماً خالياً من الغيوم. لم يسبق لأي رئيس أمريكي أن امتلك فرصة أفضل لبناء منطقة مختلفة وأكثر استقراراً. وقد يحتاج الأمر فقط إلى مزيد من الوقت.

**\* راييس هي مديرة معهد هوفر بجامعة ستانفورد، وقد شغلت منصب وزيرة الخارجية الأمريكية بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩.**

مجدداً إذا أُتيحت لها الفرصة. يجب على الولايات المتحدة أن تبقى على الجاهزية العسكرية في المنطقة، وأن تحتفظ بالإرادة اللازمة لتنفيذ ضربات جديدة إذا بدأت إيران بإعادة بناء بنيتها التحتية النووية أو قدراتها الصاروخية. كما ينبغي فضح أي محاولات روسية أو صينية لمساعدة النظام في إعادة بناء هذه القدرات بشكل علني. إضافة إلى ذلك، يجب أن تدفع دروس الحرب نحو تعزيز التعاون الدفاعي والتكنولوجي والاستخباراتي مع الحلفاء في المنطقة، خصوصاً فيما يتعلق بالحرب غير المتكافئة في عصر الطائرات المسيّرة. كما ينبغي للمجتمع الدولي أن يعيد التأكيد على مخاطر إيران النووية. فقد تصرفت الدول الأوروبية،

بحسب النص، بشكل مخزٍ، إذ وقفت متفرجة بينما تعاملت الولايات المتحدة مع تصاعد القدرات الإيرانية وهجمات طهران على دول المنطقة. وعلى الحلفاء الأوروبيين إعادة

الانخراط مع واشنطن، وكذلك العكس. فإيران ليست مشكلة أمريكية فقط، ولا هي مشكلة إسرائيلية فقط. وقد أصدر مجلس الأمن الدولي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠ خمس قرارات اعتبرت الطموحات النووية الإيرانية، بموجب الفصل السابع، «عملاً يهدد السلام ويخرق السلام ويعد من أعمال العدوان». وعندما يميل أصدقاؤنا الأوروبيون إلى القول إن الصراع مع إيران «ليس حربنا»، ينبغي تذكيرهم بتلك القرارات.

وعند الإمكان—بوسائل علنية وسرية—ينبغي للولايات المتحدة وإسرائيل تقويض قدرة النظام على قمع شعبه. فهناك التزام أخلاقي تجاه الشعب الإيراني. وأخيراً، يجب تأمين أنظمة الطاقة والنقل العالمية



## المشكلات التي تحتاج أمريكا وإيران حلها للتوصل إلى أي اتفاق سلام

**\* حقائق من رويترز**

فيما يلي أهم المشكلات بين الولايات المتحدة وإيران في سعيهما للتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب الدائرة بينهما، والتي دخلت شهرها الرابع:

### **\* مضيق هرمز والخليج**

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

أدى إغلاق إيران لمضيق هرمز، الذي كان عادة يمر منه نحو خمس شحنات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية، إلى صدمة غير مسبوقة في إمدادات النفط، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الوقود والغذاء والأسمدة.

وإعادة فتح المضيق أولوية قصوى لواشنطن ونقطة نفوذ مهمة لطهران، لكن الأمر قد يستغرق بعض الوقت.

ويوجد الكثير من السفن عالقة في الخليج، وتقول إيران إنها زرعت بعض الألغام البحرية التي قد يكون من الصعب تحديد مواقعها.

وتتأثر صادرات إيران وإيرادات الدولة بالحصار الأمريكي على الموانئ الإيرانية. ورفع هذا الحصار من الأهداف الرئيسية لطهران.

### \* الملف النووي

تقول الولايات المتحدة إنها تعتقد أن إيران تريد صنع قنبلة نووية. وتنفي إيران ذلك باستمرار، قائلة إن برنامجها النووي لأغراض سلمية فقط. وينصب التركيز على تخصيب اليورانيوم الذي يولد الوقود للطاقة النووية لكنه يمكن أيضا أن يكون مادة لصنع رؤوس حربية نووية.

والمسألة النووية معقدة للغاية. فإيران تخصب بعض اليورانيوم بنسبة نقاء تصل إلى 60 بالمئة، وهو ما يتجاوز بكثير مستوى الخمسة بالمئة المستخدم في معظم المفاعلات لتوليد الكهرباء، مع وجود مخزونات أخرى مخصبة بنسبة 20 بالمئة وخمسة بالمئة واثنين بالمئة. وقالت مصادر إيرانية إنها قد توافق في نهاية المطاف على تقليل نسبة نقاء اليورانيوم عالي التخصيب في دولة صديقة إلى نسبة نقاء خمسة بالمئة ثم استعادته.

لكن لا يزال يتعين التعامل مع كثير من القضايا الأخرى: كم من الوقت سيتم تعليق البرنامج النووي، وما إذا كان سيتم تفكيك المواقع النووية، وماذا سيحدث لليورانيوم الذي تم تخصيبه بمستويات دون أعلى مستويات النقاء، ومستقبل أجهزة الطرد المركزي المتطورة في إيران، والقواعد التي تحكم نظام التفتيش، من بين أمور أخرى.

### \* الصواريخ الباليستية

كان أحد أهم المطالب الأمريكية قبل الحرب هو أن تحد إيران من مدى صواريخها الباليستية لئلا تكون قادرة على الوصول إلى إسرائيل. وتقول إيران على الدوام إن حقها في امتلاك أسلحة تقليدية غير قابل للتفاوض، وإنها لا تزال تمتلك ترسانة كبيرة.

### \* العقوبات والأصول المجمدة

يتضرر الاقتصاد الإيراني من العقوبات منذ ٢٠ سنوات، وهو ما ساهم في اندلاع اضطرابات بالبلاد في يناير كانون الثاني. وتحتاج طهران بشدة إلى رفع هذه العقوبات والإفراج عن إيرادات نفط إيرانية بعشرات المليارات من الدولارات مجمدة في بنوك أجنبية. وتريد أيضا تعويضات عن أضرار الحرب.

وتعارض الولايات المتحدة ذلك، إذ ينتقد ترامب بشدة قرار الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إعادة بعض الأصول المجمدة إلى إيران بموجب الاتفاق النووي المبرم في ٢٠١٥. وأفادت بعض وسائل الإعلام بأن مسودة الاتفاق الأحدث ستضمن برنامجا استثماريا لإيران.

### \* لبنان

قالت إيران مرارا أن أي اتفاق يجب أن يتناول حرب إسرائيل ضد جماعة حزب الله، حليفها الرئيسية في لبنان. واتفقت إسرائيل ولبنان على وقف إطلاق النار الشهر الماضي، لكن إسرائيل وجماعة حزب الله تتبادلان الاتهامات بارتكاب انتهاكات متكررة للهدنة. ويكثف الجيش الإسرائيلي حملته في جنوب لبنان.

وستعارض إسرائيل أي اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران يحد من نطاق ما يمكن أن تفعله في لبنان.



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## واشنطن وطهران.. تصعيد جديد يضع المنطقة على حافة المواجهة

**\*المرصد/ فريق الرصد والمتابعة**

يشهد مسار التصعيد بين واشنطن وطهران انتقالا متسارعا من مستوى التهديدات السياسية إلى اختبار مباشر لحدود الردع، في ظل مؤشرات على اقتراب المواجهة من نقطة أكثر حساسية بعد جولات من الضربات المتبادلة وتراجع هامش التهدة.

واعلنت القيادة المركزية الامريكية انها بدأت ضربات دفاعية إضافية يوم الاربعاء الساعة 0:10 مساء

بتوقيت شرق الولايات المتحدة ضد أهداف متعددة في إيران

أعلنت القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم» استكمال الضربات الدفاعية التي نفذتها ضد إيران، تنفيذا لتوجيهات القائد الأعلى للقوات المسلحة، وذلك ردا على إسقاط مروحية أمريكية من طراز أباتشي في اليوم السابق.

وقالت «سنتكوم» إن قواتها استهدفت باستخدام ذخائر دقيقة أنظمة الدفاع الجوي ومحطات التحكم الأرضية ومواقع رادارات المراقبة الإيرانية القريبة من مضيق هرمز، ونفذت الضربات مقاتلات تابعة للقوات الجوية والبحرية الأمريكيتين.

وأضافت القيادة المركزية أن العملية جاءت «ردا متناسبا» على الهجمات الأخيرة التي استهدفت القوات الأمريكية وسفن الشحن التجارية الدولية العابرة للمياه الإقليمية.

وأكدت «سنتكوم» أن القوات الأمريكية لا تزال في حالة يقظة وجاهزية كاملة للتصدي لأي «عدوان إيراني غير مبرر».

في هذا السياق، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترمب إن الولايات المتحدة ستستأنف قصف إيران «بعنف شديد» إذا لم يُنجز اتفاق سلام نهائي، مؤكدا أن طهران «ستتعرض لضربة» اليوم، ما يعكس تصعيدا لافتا في سقف الخطاب الأمريكي تجاه الملف الإيراني.

وقال ترمب للصحافيين في البيت الأبيض، في إشارة إلى إسقاط مروحية «أباتشي» أمريكية قرب مضيق هرمز: «سنهاجمهم، سنهاجمهم بعنف شديد، وسنستأنف القصف»، مؤكدا أن إيران «ستتعرض لضربة» الأربعاء.

وكشف ترمب أن الولايات المتحدة تحصل على النفط من إيران، قائلا: «أعلن اليوم للمرة الأولى... أننا نحصل على ملايين البراميل من النفط، ملايين البراميل كل ليلة». وأضاف أن إيران «اكتشفت لتوها هذا الأمر».

وقال ترمب إن أكثر من ٢٠٠ سفينة تجارية عبرت المضيق بآمان، وتابع: «وجهت جيشنا الأمريكي العظيم الشهر الماضي لتنفيذ مهمة سرية لدعم ناقلات النفط والسفن التجارية الأخرى في مضيق هرمز»، لافتا إلى أن الجيش الأمريكي أخرج سرا ١٠٠ مليون برميل من النفط من مضيق هرمز.

وأضاف: «حصلنا على ملايين البراميل من النفط، ولهذا السبب انخفض سعر البرميل إلى ما بين ٨٥ و ٩٠ دولارا، بدلا من ٢٥٠ دولارا»، من دون أن يقدم تفاصيل إضافية عن طبيعة هذه العمليات.

وأضاف أن الولايات المتحدة لا تزال تسعى إلى إبرام اتفاق مع إيران، قائلا: «نريد اتفاقا ذا معنى، نريد اتفاقا يمكن إنجازه». وذكر أن إيران وافقت بالفعل على عدم امتلاك سلاح نووي، لكن الاتفاق «لا يزال بحاجة إلى التوقيع».

وفي مقابلة مع «فوكس نيوز»، لَمَّح ترمب إلى أنه قد يأمر الجيش الأمريكي ببدء استهداف محطات الطاقة والجسور الإيرانية اليوم الأربعاء. وقال ترمب: «قد أستمر في ذلك. لقد أتاحت لهم فرصة لتوقيع اتفاق والنجاة». وأضاف أن طهران «تستغل الوضع لصالح الولايات المتحدة» في محادثات السلام التي

لم تحرز تقدما يذكر.

وبعد التصريحات التي أدلى بها ترامب، نقلت «فوكس نيوز» عن مسؤول وصفته بأنه «رفيع» من داخل البيت الأبيض قوله إن «المفاوضات مع إيران لا تزال جارية بشكل غير رسمي». وأضاف: «ردت الولايات المتحدة على الهجوم على مروحية أباتشي، وسيواصل الرئيس ترامب ممارسة أقصى الضغوط للتوصل إلى اتفاق».

### رسالة تحذير» إلى طهران

من جهتها، نقلت شبكة «سي أن أن» عن مسؤول امريكي قوله إنّ الضربات الامريكية ضد أهداف إيرانية تهدف إلى توجيه «رسالة تحذير» إلى طهران، مؤكداً أن واشنطن لا تعتقد أن هذه الضربات ستعرق المفاوضات الجارية لإنهاء الحرب مع إيران. وأورد موقع بوليتيكو الإخباري عن مسؤول رفيع في البيت الأبيض قوله إنّ الرئيس الامريكي دونالد ترامب ما زال يرى أن اتفاق سلام مع طهران في الأفق، رغم الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على إيران. وقال المسؤول ذاته: «لا شيء يتغير في ما يخص مسار الاتفاق في الوقت الراهن»، مشدداً على أن الاتفاق مع إيران «ما زال قريباً».

وشهدت المنطقة في وقت متأخر من مساء الثلاثاء وحتى صباح الأربعاء مواجهات عسكرية بين القوات الامريكية والإيرانية، تُعد الأعنف منذ سريان الهدنة الهشة في الثامن من إبريل / نيسان الماضي حتى اليوم، مقارنة باشتباكات ليلية تصاعدت خلال الأسابيع الأخيرة في الخليج ومضيق هرمز والسواحل الإيرانية. ووقعت الاشتباكات بعد نحو يومين من مواجهة محدودة بين إيران وإسرائيل، زعم ترامب أنه لم يكن يرغب فيها وسعى لوقفها.

وجاءت الاشتباكات الجديدة بين الولايات المتحدة وإيران على خلفية اتهامات للأخيرة بإسقاط مروحية امريكية فوق مضيق هرمز، وهو حادث لم تتبنّه القوات المسلحة الإيرانية، فضلاً عن أنها وصفته بأنه «ذريعة واهية» لشنّ هجمات على إيران.

### وزير الحرب الامريكي: سنضرب إيران بقوة الليلة

من جهته قال وزير الحرب الامريكي بيت هيغسيث، يوم الأربعاء، إن الولايات المتحدة ستضرب إيران بقوة الليلة. وأضاف أن الضربات ستعزز الموقف الدبلوماسي ومصالح الجيش الامريكي. وقال هيغسيث إن الضربات ستستهدف منشآت رئيسية داخل إيران، مضيفاً أنها «ستعزز الموقف الدبلوماسي وتحمي مصالح الجيش الامريكي».

وشدد على أن إيران «هي الطرف الأضعف»، وأن الحصار الذي تفرضه واشنطن عليها «متين وصارم»، مؤكداً أن الولايات المتحدة لن تسمح لطهران بامتلاك سلاح نووي.

وأضاف وزير الحرب الامريكي: «نحمي ناقلات النفط والسفن التجارية لعبور مضيق هرمز، وإيران لن تتمكن من وقف الملاحة».

وأفاد موقع «أكسيوس»، نقلا عن مسؤول امريكي كبير، بأن الضربات الامريكية الأخيرة على إيران هدفت إلى «استعادة بعض النفوذ» في المفاوضات، لكن بصورة «مدروسة ومحدودة» لا تؤدي إلى سقوط قتلى أو إغلاق باب التوصل إلى اتفاق.

وقال مسؤولان في البيت الأبيض للموقع إن واشنطن قررت الرد على إسقاط مروحية «أباتشي» قرب مضيق هرمز، حتى لو كان الحادث عرضيا، لأن عدم الرد كان سيظهر الولايات المتحدة «بمظهر الضعيف»، ويؤثر سلبا على موقعها التفاوضي مع طهران.

وأضاف أحد المسؤولين أن الضربات الامريكية استهدفت أنظمة رادار وتحكم بالمسيرات، مع تجنب وقوع خسائر بشرية إيرانية، مؤكدا أن واشنطن أبلغت طهران مسبقا بأن الهجمات ستقتصر على منشآت عسكرية. وحسب «أكسيوس»، أبلغ البيت الأبيض الإيرانيين قبل الضربات أن «الوقت بدأ ينفد» للحصول على رد واضح بشأن المقترح الامريكي الأخير، لكن طهران قالت إنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من الوقت، مع تحذيرها من الرد على أي هجوم امريكي.

ونقل الموقع عن مسؤول امريكي أن ترمب ازداد إحباطا خلال الأسبوعين الماضيين بسبب تأخر الرد الإيراني على المقترح الامريكي المعدل، إضافة إلى انتقادات داخلية عدت أنه يتساهل مع طهران. وأضاف أن ترمب طلب إدخال تعديلات على مسودة التفاهم، يشملان خفض تخصيب اليورانيوم الإيراني خلال 6٠ يوما، وتعهد طهران بعدم فرض رسوم على السفن العابرة لمضيق هرمز، مقابل السماح بخفض التخصيب داخل إيران تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

## طهران لن تتراجع أمام التهديدات الامريكية

من جانبه، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إن استهداف البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك شبكات النقل وقطاعا الكهرباء والمياه، لا يمثل «استعراضا للقوة»، بل يعكس «عجزا أمام إرادة شعب».

وأضاف بزشكيان، في منشور على منصة «إكس»، أن إيران ستبقى صامدة في مواجهة أي ضغط أو تهديد، مستندة إلى «معرفة وقدرات المتخصصين والوحدة الوطنية والتضامن».

وقال رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، النائب المتشدد إبراهيم عزيزي وهو جنرال في «الحرس الثوري» إن «هذه المرة لن تقتصر الحرب على المنطقة».

وردا على تهديد ترمب، قال المتحدث الأعلى باسم القوات المسلحة الإيرانية، أبو الفضل شكارجي، إن طهران لن تتراجع أمام التهديدات الامريكية، مضيفا أنها ردت «بما يتناسب مع كل تهديد» منذ يونيو (حزيران) العام الماضي.

وأضاف شكارجي أن إيران سترد هذا العام «بشكل أشد وأقوى» إذا تعرضت لتهديدات جديدة، مشددا على أن القوات المسلحة «مستعدة لمواجهة أي تصعيد».

وفي وقت سابق اليوم، قال «الحرس الثوري» الإيراني إنه استهدف قواعد امريكية في الأردن



والكويت والبحرين «ردا على العدوان الامريكي الجديد» الذي استهدف مواقع إيرانية قرب مضيق هرمز. وحذر من أنه مستعد لرد «ساحق وحاسم» على أي هجوم امريكي جديد.

وجاء التصعيد في وقت تزداد فيه الشكوك حول فرص التوصل إلى اتفاق يُنهي الحرب التي اندلعت في ٢٨ فبراير (شباط) بضربات امريكية - إسرائيلية مشتركة ضد إيران، رغم تأكيدات ترمب المتكررة أن واشنطن وطهران «قريبتان جدا» من تفاهم نهائي.

### غوتيريس يحذر من انزلاق الشرق الأوسط إلى أزمة تتجاوز المنطقة

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس من «انزلاق الشرق الأوسط بشكل مستمر نحو أزمة تتجاوز تداعياتها حدود المنطقة». وجاءت تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أمام مجلس الأمن في نيويورك خلال اجتماع رفيع المستوى ترأسه الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو، الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس الأمن للشهر الحالي. وتمحور الاجتماع حول موضوع «الحلول السياسية في الشرق الأوسط: الوساطة والحوار من أجل سلام دائم».

### الوزاري الخليجي يحذر إيران

دان المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي الاعتداءات الإيرانية على البحرين والكويت والأردن، التي وقعت اليوم الأربعاء، واعتبرها «عدوانا سافرا على سيادة الدول وأمن شعوبها وسلامة أراضيها، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حسن الجوار». وأكد المجلس، في بيان أصدره في ختام اجتماعه الذي عقد في المنامة اليوم الأربعاء، أن أمن دول مجلس التعاون «كلٌّ لا يتجزأ»، وأن أي اعتداء على إحداها يُعد اعتداء عليها جميعا.

كما جدد المجلس الوزاري الخليجي تمسك دوله «بخيار السلام وحسن الجوار والحلول الدبلوماسية سبيلا لتسوية الخلافات»، محذرا من أن التماذي في نهج العدوان لن يؤدي إلا إلى مزيد من العزلة، ومؤكدا أن باب التفاهم يظل قائما ومفتوحا «لمن يختار لغة الحكمة وحسن الجوار».

وشدد المجلس على أن «هذه الأعمال العدائية لا تخدم أي تفاهم أو تقارب، بل تباعد بين الشعوب، وتقوض أسس الثقة، وتزرع الشقاق». كما أعرب عن تضامنه الكامل مع البحرين والكويت والأردن. وطمأن المجلس مواطني دوله والمقيمين على أراضيها بأن «قدرات الدفاع المشترك ومنظومات الدفاع الجوي تتصدى لهذه الاعتداءات بكفاءة وجاهزية عاليتين».

وأكد المجلس الوزاري الخليجي كذلك «حق دوله الثابت والمشروع في الدفاع عن نفسها فرادى وجماعات»، وحمل إيران المسؤولية الكاملة عن هذه الأعمال وتدابيرها الخطيرة على أمن المنطقة والملاحة الدولية وإمدادات الطاقة، مطالبا بوقفها فورا والكف نهائيا عن أي استهداف لدول المجلس ومصالحها ومواطنيها. كما دعا مجلس الأمن والمجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياتهما في إدانة هذا العدوان ومحاسبة مرتكبيه، بما يضمن احترام سيادة الدول وحفظ السلم والأمن الإقليمي والدولي.

## قرار دولي يضغط على إيران لكشف مخزونها النووي

الى ذلك أقر مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الأربعاء، قراراً مدعوماً من الولايات المتحدة يطالب إيران بالإعلان عن مخزونات المتبقية من اليورانيوم المخصب، والسماح لمفتشي الوكالة بالتحقق منها، في خطوة قد تعقد المحادثات الجارية بين واشنطن وطهران.

ولم تبلغ إيران حتى الآن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمصير تلك المواد، كما لم تسمح لمفتشي الوكالة بالعودة إلى المواقع التي تعرضت للقصف للتحقق منها.

وقال دبلوماسيون حضروا الاجتماع المغلق إن مشروع القرار، الذي تقدمت به الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، أقر بأغلبية ٢١ صوتاً مقابل ٣ أصوات معارضة و١٠ امتناعاً عن التصويت.

وأضاف الدبلوماسيون أن الدول التي صوتت ضد القرار هي روسيا والصين والنيجر، فيما لم يُسمح لفنزويلا بالمشاركة في التصويت.

وينص القرار على إلزام طهران بتقديم معلومات كاملة بشأن «مخزونها من المواد النووية» وتصميم منشآتها، ومنح الوكالة التابعة للأمم المتحدة «كل ما يلزم من صلاحيات» للتحقق من تلك المعلومات على الأرض.

وفي أول رد إيراني رسمي على القرار، اعتبرت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة في فيينا أن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية تبني «بأغلبية مهزوزة» قراراً «سياسياً» جديداً ضد الأنشطة النووية «السلمية» الإيرانية، ووصفت الخطوة بأنها «تفتقر إلى المهنية المتوقعة من هيئة فنية».

## هل تضرّ الهجمات المتبادلة بمفاوضات وقف الحرب

تقديرات بعض مراكز الأبحاث الأمريكية تشير إلى أن الطريق نحو اتفاق لا يزال مليئاً بالعقبات، رغم استمرار الحديث عن فرص التوصل إلى تسوية.

ويرى تقرير صادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) أن المفاوضات بين واشنطن وطهران وصلت إلى حالة من الجمود، في ظل استمرار التصعيد العسكري وتضارب الإشارات الصادرة عن الطرفين بشأن مستقبل المحادثات. ويشير التقرير إلى أن الخلافات لا تقتصر على الملف النووي، بل تمتد إلى قضايا أخرى، من بينها مستقبل الملاحة في مضيق هرمز، والتعويضات التي تطالب بها إيران، وآليات العودة إلى طاولة التفاوض.

وبحسب التقرير، فإن استئناف المفاوضات يتطلب أولاً التوصل إلى تفاهات تمهيدية تتيح للطرفين العودة إلى المسار التفاوضي، وهي خطوة لا تزال متعثرة حتى الآن. ويعتبر التقرير أن الضربات العسكرية الأخيرة تزيد من تعقيد هذه المرحلة، خصوصاً مع استمرار الخلاف بشأن شروط إعادة فتح مضيق هرمز، وحجم التنازلات التي يمكن أن يقدمها كل طرف قبل الدخول في مفاوضات أوسع تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.



## لماذا خاطرت إيران بمهاجمة إسرائيل؟

**\* صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية**

إظهار القوة وإثبات أن لديها القدرة على التصعيد». وأضاف: «إنهم يبعثون برسالة مفادها بأنهم مستعدون لاستئناف الحرب إذا لزم الأمر».

وعلى مدى العقد الماضي، في عهد المرشد الإيراني السابق علي خامنئي، كانت البلاد أكثر حذرا في استهداف إسرائيل والولايات المتحدة. ففي عام ٢٠٢٠، اكتفت إيران بردود محدودة على واشنطن بعد أن اغتالت الولايات المتحدة أحد أبرز قادتها العسكريين، قاسم سليماني. كما حصرت ردها بالكامل خلال حرب الأيام الـ١٢ في يونيو (حزيران) العام الماضي بضربات استهدفت قاعدة أمريكية واحدة في قطر. وخلال الأسابيع الأخيرة، تحمل المسؤولون

واشنطن: إريكا سولومون: للوهلة الأولى، قد يبدو الرد الإيراني على الهجمات الإسرائيلية في لبنان عملا متهورا يهدد بإشعال حرب إقليمية مدمرة من جديد. لكن بالنسبة لإيران، كانت تلك الضربات ضرورية، بوصفها جزءا من نهج أكثر هجومية يعكس تحولا استراتيجيا لدى حكامها الجدد. وبالنسبة لهم، كان الدرس المستخلص من الحرب أن الرد القوي سمح لهم بالبقاء، بل وحتى الخروج بأوراق قوة في مواجهة خصومهم الأكثر تفوقا.

وقال أوميد ميعماريان، الخبير في الشأن الإيراني لدى مركز «داون» للأبحاث في واشنطن: «تريد إيران

## تحميل المسؤولون الإيرانيون إلى حد كبير الضربات الإسرائيلية

امتنعت طهران عن الرد على الهجمات الإسرائيلية عام ٢٠٢٤ التي أضغفت «حزب الله» بشدة وأدت إلى مقتل أمينه العام حسن نصر الله.

ومنذ اندلاع الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران في فبراير (شباط)، والتي أسفرت عن مقتل جزء كبير من القيادة الإيرانية السابقة، بما في ذلك خامنئي، بات الحكام الجدد في طهران يعتبرون أن استعدادهم للتحرك بصورة أكثر هجومية يمثل نجاحاً كبيراً.

ويرى محللون أن هذا النهج الأكثر تشدداً سمح لإيران ليس فقط بالبقاء في مواجهة الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، بل أيضاً بإلحاق ضرر اقتصادي بخصومها والخروج بأوراق ضغط استراتيجية عبر السيطرة على المضيق، وهو أحد أهم ممرات شحن النفط والغاز في العالم.

كما وجد القادة الجدد في إيران أن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب أكثر استجابة لهذه الاستراتيجية الأكثر هجومية. ففي الأسبوع الماضي، أقنع إسرائيل بعدم ضرب بيروت. ثم عاد، الاثنين، وبعد الضربات الإسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية والرد الإيراني، ودعا الطرفين إلى التراجع.

وبعد تصريحات ترمب، أعلن «الحرس الثوري» سريعاً وقف هجماته، لكنه أشار إلى أنه قد يعاود

الإيرانيون إلى حد كبير الضربات الإسرائيلية ضد أبرز حلفائهم، جماعة «حزب الله» اللبنانية المسلحة. واكتفت طهران بانتقاد تلك الهجمات، محذرة من ضرورة شمول الحزب بوقف إطلاق النار الإقليمي الذي اتفقت عليه مع واشنطن في أبريل (نيسان). لكن طالما بقيت الضربات الإسرائيلية محصورة في جنوب لبنان، لم ترد إيران.

وحذرت إيران من أن هذه الحسابات ستتغير إذا وسعت إسرائيل ضرباتها إلى الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يهيمن «حزب الله». وهذا ما فعلته إسرائيل يوم الأحد.

وقال صادق لاريجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو هيئة نافذة تقدم المشورة للمرشد الإيراني، إن «هجوم إيران دفاعاً عن لبنان لم يكن مجرد رد عسكري، بل كان إعلاناً رسمياً لعقيدة استراتيجية». وأضاف: «إذا تعرض أي مكون من محور المقاومة لهجوم، فإن الرد سيتجاوز الحدود الجغرافية وسيغير ميزان القوى الإقليمي»، مستخدماً مصطلح إيران للشبكة الإقليمية من الجماعات المسلحة الحليفة، ومن بينها «حزب الله».

ومن خلال هذه التحركات، تريد إيران أن تظهر جديتها في الدفاع عن حلفائها الإقليميين. وقد تضررت هذه الصورة في عهد القيادة السابقة عندما



## تريد إيران أن تظهر جديتها في الدفاع عن حلفائها الإقليميين

تحاول في الوقت نفسه التفاوض مع واشنطن للتوصل إلى اتفاق ينهي الحرب.

وعلى مدى أسابيع، كانت القوات الأمريكية ترافق السفن بهدوء عبر مضيق هرمز. ويصف كثير من المحللين ذلك بأنه محاولة أمريكية لتخفيف الضغط على الاقتصاد العالمي، مع زيادة الضغط الاقتصادي على إيران عبر تعزيز الحصار على سفنها. وتخشى طهران أن تكون الجهود الإسرائيلية لإضعاف «حزب الله» جزءاً آخر من هذه الاستراتيجية.

وقال عزيزي إن الإيرانيين يعتقدون أن الولايات المتحدة وإسرائيل «تستخدمان وقف إطلاق النار لإعادة تشكيل الوقائع على الأرض بطريقة تقوض النفوذ الذي حققته إيران خلال هذه الحرب».

كما أن استعداد إيران للرد بقوة يعكس مدى اقتناعها بأن ترمب، الذي يستعد لاستضافة مباريات كأس العالم ويواجه أزمة اقتصادية عالمية متفاقمة قبل انتخابات التجديد النصفي هذا الخريف، لن ينخرط مجدداً في حرب واسعة.

وقال فرزان ثابت، الباحث في الشأن الإيراني لدى معهد الدراسات العليا في جنيف: «إنهم لا يعتقدون أن ترمب سيذهب إلى الحرب». وأضاف: «لكن حتى لو فعل، فهم واثقون إلى حد بعيد من قدرتهم على احتواء الأمر».

الهجوم إذا واصلت إسرائيل غاراتها على جنوب لبنان، وهو احتمال يبدو شبه مؤكد.

ويرى ميعماريان أن مثل هذه الضربات تمنح إيران أيضاً فرصة لاختبار العلاقة بين ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال: «إنهم يدركون وجود فجوة بين الأهداف الإسرائيلية والأمريكية»، مضيفاً: «يريدون الضغط على ترمب لاحتواء إسرائيل».

لكن الدفاع عن «حزب الله» لا يتعلق فقط بالاختبار أو استعراض القوة. فبحسب حميد رضا عزيزي، الباحث الإيراني المتخصص في الشؤون الأمنية لدى المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية، «ترى طهران أن قدرة الحزب على مواصلة مهاجمة شمال إسرائيل خلال الحرب الأخيرة كانت ضرورية لمنح إيران هامشاً يسمح لها بتركيز هجماتها على جيرانها الخليجيين الأغنياء بالنفط».

وأضاف أن السماح لإسرائيل بإضعاف «حزب الله» أكثر سيكون مكلفاً عسكرياً لإيران في أي صراع مستقبلي تعتبره طهران حتمياً.

كما رأت إيران أن الرد كان ضرورياً لأنها تعتبر الضربات الإسرائيلية جزءاً من استراتيجية أمريكية - إسرائيلية تهدف إلى تقويض المكاسب الاستراتيجية التي حققتها طهران خلال الحرب الأخيرة بهدوء، بينما

# خسائر الطائرات الأميركية في الحرب على إيران

يُعد تحطم مروحية أباتشي أحدث حادثة ضمن سلسلة خسائر الطائرات العسكرية الأميركية منذ بدء الحرب على إيران في وقت سابق من هذا العام

## الخسائر

### وتكاليف الوحدة

حتى 9 يونيو (حزيران) 2026

مدمرة ■  
متضررة ■

AH-64 أباتشي

مروحية هجومية

40 مليون دولار

MQ-9A ريبير

طائرة مسيرة

32 مليون دولار (24x)

MQ-4C ترايتون

طائرة استطلاع بحري مسيرة

238 مليون دولار (2x)

MQ-1 بريداور

طائرة مسيرة

5 ملايين دولار

F-35A لايتنينغ II

مقاتلة شبح

82.5 مليون دولار

F-15E سترايك إيغل

طائرة مسيرة

65 مليون دولار (4x)

MC-130J كومانجو II

طائرة نقل لقوات العمليات الخاصة

114.2 مليون دولار (2x)

CH-47F شينوك

مروحية نقل ثقيل

48 مليون دولار

A-10C «وارثوغ»

طائرة هجومية

18.8 مليون دولار

E-3G سنترى

طائرة إنذار مبكر وتحكم (أواكس)

700 مليون دولار (2x)

KC-135 ستراتوتانكر

طائرة تزود بالوقود جواً

39.6 مليون دولار (8x)

KC-46 بيغاسوس

طائرة تزود بالوقود جواً

160 مليون دولار

UH-60 بلاك هوك

مروحية نقل تكتيكي

25 مليون دولار (2x)

HH-60W جولي غرين II

مروحية قتالية

36 مليون دولار (2x)

MH-6M ليتل بيرد

مروحية خفيفة

4.5 مليون دولار (4x)

CH-53E سوبر ستاليون

مروحية نقل ثقيل

30 مليون دولار

إجمالي عدد الطائرات المدمرة: 48 إجمالي عدد الطائرات المتضررة: 14 إجمالي التكلفة: 3.97 مليار دولار



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## ترقب عالمي لاتفاق شامل بين واشنطن وطهران

هل اقتربت ساعة الصفر؟..

### المرصد/فريق الرصد والمتابعة

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السبت ٢٠٢٦/٦/١٣ إن اتفاقا مبدئيا لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط سيوقع الأحد، لكن إيران نفت أن يكون التوقيع بهذه السرعة.  
وذكر رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف أن الطرفين اتفقا على إطار عمل لاتفاق سلام، وأن إسلام آباد تجهز للتوقيع

إلكترونيا الأحد، على أن تتبعها محادثات على المستوى الفني الأسبوع المقبل. وكتب ترامب في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي السبت، أن الاتفاق مع إيران مخطط لتوقيعه يوم الأحد، وإن مضيق هرمز، الشريان الحيوي لإمدادات النفط العالمية الذي أغلقته إيران، «سيُفتح للجميع» على الفور بعد توقيع الاتفاق. وبالإشارة إلى بنود هذا الاتفاق، أعرب ترامب عن أمله في أن تصل هذه العملية إلى نتائجها «بسرعة وسهولة وبشكل سلس»، محذراً من أنه في حال حدوث عكس ذلك، فإن الولايات المتحدة تمتلك «خياراً نهائياً» آخر يأمل ألا تظهر حاجة لاستخدامه أبداً. ووصف ترامب هذا الاتفاق بأنه «جدار يمنع الحصول على سلاح نووي»، مؤكداً أنه لن يتم تبادل أي مبالغ مالية بين الطرفين في إطاره. وانتقد الرئيس الأمريكي الاتفاق النووي لإدارة باراك أوباما، المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة ٢٠١٥»، قائلاً إن ذلك الاتفاق كان يمهد الطريق أمام إيران للحصول على سلاح نووي، في حين أن الاتفاق الحالي يمثل عائناً أمام امتلاك هذا السلاح. كما أشار إلى أنه في الوقت المناسب وبعد استقرار الأوضاع، سيتم نقل المواد النووية المتبقية خارج المنشآت في إيران وتدميرها. وأعرب ترامب عن أمله في أن يمهد هذا الاتفاق الأرضية للتعاون بين الولايات المتحدة وإيران ودول الشرق الأوسط في السنوات المقبلة.

## تشكيك إيراني من الموعد

وفي المقابل، حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي من التعليق على موعد التوقيع. ونقلت وسائل إعلام رسمية عن بقائي قوله «علينا الانتظار لمعرفة الموعد الدقيق لتوقيع مذكرة التفاهم، رغم أنه لن يكون غداً، لا يمكن استبعاد إمكانية حدوث ذلك خلال الأيام المقبلة، لكن نظراً لتردد الطرف الآخر، يتعين علينا توخي الحذر في الإدلاء بأي تصريحات بشأن هذه العملية». وتجنب مسؤول أمريكي تحدث مع الصحفيين في وقت لاحق التعليق على التوقيت، لكنه قال «إنه اتفاق رائع، واتفاق قوي للغاية». وبدا الجانبان مراراً أنهما يقتربان من إبرام اتفاق أولي لإنهاء الحرب التي اندلعت في ٢٨ فبراير بهجمات أمريكية إسرائيلية على إيران، إلا أن رئيس الوزراء الباكستاني كتب على «إكس» «نحن أقرب إلى اتفاق سلام من أي وقت مضى».

## توقيع الاتفاق عبر تقنية الفيديو

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، أن مراسم التوقيع على الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران ستُعقد «عبر الإنترنت»، يوم الأحد ١٤ يونيو (حزيران). وأشار إلى أن باكستان ستكون المضيف لهذه المراسم التي ستُجرى عبر الاتصال المرئي والإنترنت. ولم يقدم المتحدث مزيداً من التفاصيل بشأن المشاركين في المراسم أو مضمون هذا الاتفاق. ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري، عن مصادر مطلعة، أن سبب توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران عبر تقنية الفيديو يعود إلى «اعتبارات تنفيذية ولوجستية» وعدم إمكانية سفر جي دي فانس، نائب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى باكستان. وأوضح «أكسيوس» أن أحد الأسباب الرئيسية للتوقيع عبر الفيديو هو أن فانس، في حال سفره لتوقيع الاتفاق، لن يكون بمقدوره العودة إلى الولايات المتحدة، قبل مغادرة ترامب، صباح الاثنين ١٥ يونيو (حزيران)؛ للمشاركة في قمة مجموعة السبع (G7) بفرنسا.





## ما تريد معرفته عن مذكرة التفاهم الامريكية - الإيرانية

### صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية

أعلنت الولايات المتحدة وإيران أنهما على وشك التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب التي قلبت أوضاع الشرق الأوسط رأساً على عقب لأكثر من ثلاثة أشهر وأثرت سلباً على الاقتصاد العالمي.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، الجمعة، إن الاتفاق «لم يكن أقرب من أي وقت مضى»، فيما لمح الرئيس دونالد ترمب إلى أن مراسم التوقيع قد تُجرى في أقرب وقت خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ووفق مسؤولين إيرانيين ومسؤول إقليمي مطلع على شروط الاتفاق، فإن طهران وواشنطن توصلتا إلى اتفاق أولي من شأنه إنهاء القتال، وإعادة فتح مضيق هرمز الحيوي، ورفع الحصار البحري الأمريكي عن الموانئ الإيرانية.

وقال المسؤولون إن الاتفاق سيشمل تجديد إيران التزامها بعدم تطوير أو امتلاك سلاح نووي، على أن يُبحث مصير برنامجها النووي في محادثات لاحقة.

وسيُتوج الاتفاق أسبوعاً من المحادثات الدبلوماسية التي تخلّلتها ضربات جوية. وفي حين تصور إدارة ترمب الاتفاق المقترح على أنه انتصار دبلوماسي كبير، فإنه في جوهره وقف لإطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً، يفتح الطريق أمام مفاوضات أخرى أكثر تعقيداً بشأن تخفيف العقوبات وبرنامج إيران النووي، وقد تستغرق أشهراً أو أكثر.

## ما الذي يتضمنه الاتفاق؟

قدّم المسؤولان الإيرانيان والمسؤول الإقليمي الخطوط العامة للاتفاق، ولم تؤكد الولايات المتحدة هذه التفاصيل: -تفتح إيران مضيق هرمز أمام مرور السفن، وترفع الولايات المتحدة الحصار البحري عن الموانئ الإيرانية في الخليج العربي.

-تبدأ إيران والولايات المتحدة مفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني، تستمر ٦٠ يوماً حداً أقصى، وتتوقف الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان، خلال هذه الفترة.

-خلال فترة التفاوض، تناقش إيران ودول المنطقة الإدارة المستقبلية للمضيق.

قال المسؤولان الإيرانيان إن المرحلة التالية من المحادثات ستشمل بحث رفع العقوبات الأمريكية، بما في ذلك العقوبات على مبيعات النفط الإيرانية والمعاملات المصرفية الدولية، مقابل تنازلات بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقال عراقجي، في حديثه إلى التلفزيون الرسمي، الجمعة، إن اتفاق إنهاء الحرب سيكون من جزأين: الأول توقيع مذكرة تفاهم بين طهران وواشنطن، والآخر اتفاق سلام دائم. وأضاف: «أحيلت المسألة النووية إلى الجولة الثانية والاتفاق النهائي».

وأضاف عراقجي أن مضيق هرمز سيُعاد فتحه ضمن الاتفاق الأولي بين الولايات المتحدة وإيران، لكن هذا الممر الحيوي لن يعود إلى وضعه قبل الحرب. وقال إن جميع السفن التجارية سيُضمن لها المرور الآمن، لكنه أضاف أن طهران ستُبقي سيطرتها على الممر، وزعم أنها ستفرض لاحقاً «رسوم خدمة» على السفن العابرة، وهو ترتيب سبق أن حذرت منه إدارة ترمب.

## آخر المعارك

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، هذا الأسبوع، إن وقف إطلاق النار في الشرق الأوسط «يشبه خفصاً للنيران أكثر منه وقفاً لها».

وشنت الولايات المتحدة موجة جديدة من الضربات الجوية على إيران في وقت مبكر من يوم الخميس بالتوقيت المحلي. وأوضح ترمب ووزير الدفاع بيت هيغسيث أن الضربات الجديدة تهدف إلى الضغط على طهران للموافقة على السلام بشروط مقبولة لترمب.

وقال هيغسيث للصحافيين: «إذا احتجنا إلى التفاوض بالقنابل، فسنفاوض بالقنابل. ونحن بارعون جداً في ذلك. لا أحد أفضل منا في العالم».

وقال الجيش الأمريكي، الثلاثاء، إن طائراته ضربت أهدافاً إيرانية، رداً على إسقاط مروحية أمريكية من طراز «أباتشي» قرب مضيق هرمز يوم الاثنين.

وأفاد التلفزيون الرسمي الإيراني بأن الهجمات الأمريكية أصابت منشآت مياه الشرب في منطقة بماني التابعة لقضاء سيريك في محافظة هرمزغان الجنوبية، مما أدى إلى قطع المياه عن آلاف الأشخاص. ووفق تحليل أجرته «نيويورك تايمز»، دمرت ضربات مبكرة، الأربعاء، ما يبدو أنها منشأة لمياه الشرب في المنطقة نفسها على الساحل الجنوبي لإيران قرب مضيق هرمز.

كما أعلن الجيش الأمريكي مسؤوليته عن ضربة عطّلت ناقلة في خليج عمان يوم الأربعاء، قائلاً إن السفينة انتهكت الحصار الأمريكي «بمحاولة نقل النفط من إيران».

## إطار المحادثات النووية

وفق المسؤولين والدبلوماسيين، هناك أربع نقاط تفاوضية رئيسية بشأن اتفاق نووي بين الولايات المتحدة وإيران:

### ١. تعليق طويل لتخصيب اليورانيوم:

طالبت الولايات المتحدة منذ أشهر بأن توافق إيران على وقف تخصيب اليورانيوم لمدة لا تقل عن ٢٠ عاماً. ورد الإيرانيون بعرض وقف لمدة ١٠ سنوات، لكن مسؤولين أمريكيين يعتقدون أنهم سيقبلون بـ ١٥ عاماً.

### ٢. تخفيف مخزون إيران الحالي من اليورانيوم المخصب:

ستعمل الولايات المتحدة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، جهاز التفتيش التابع للأمم المتحدة، على تخفيف مخزون إيران من اليورانيوم المخصب، وفق مسؤولين أمريكيين مطلعين على المفاوضات. ويتصور المسؤولون الأمريكيون دوراً نشطاً في التعامل مع المادة النووية، في حين يقول المسؤولون الإيرانيون إن الولايات المتحدة لن تكون سوى مراقب. وقال وزير الخارجية ماركو روبيو مراراً في الأسابيع الأخيرة إن أي اتفاق يجب أن يشمل كامل المخزون البالغ ١١ طناً من اليورانيوم المخصب الموجود في حوزة إيران، وليس فقط نصف الطن القريب من مستوى الاستخدام العسكري. ولم يتحدث الإيرانيون علناً عما إذا كانوا مستعدين للتخلي عن كامل مخزونهم الحالي. لكن إذا جرى تخفيفه بدلاً من شحنه إلى خارج البلاد، فسيكون بإمكان قادة إيران القول إن الوقود لا يزال في حوزتهم.

### ٣. تفكيك إيران مواقعها النووية:

طالبت الولايات المتحدة بأن تفكك إيران مواقعها النووية الرئيسية الثلاثة في نطنز وفوردو وأصفهان. وكانت الولايات المتحدة قد ضربت المواقع الثلاثة قبل نحو عام، وألحقت بها أضراراً كبيرة. وناقشت إيران تفكيك منشأتين، لكنها تصر على إبقاء منشأة واحدة مفتوحة، جزئياً، لإظهار أنها لم تتخل عما تعدّه «حقاً في التخصيب». وقد يثير ذلك إشكالات، إذ ركز منتقدو الاتفاق النووي مع إيران في عهد أوباما على فشله في إغلاق «فوردو»، وهو موقع عميق تحت الأرض أعاد الإيرانيون تشغيله لاحقاً لإنتاج وقود قريب من مستوى الاستخدام العسكري.

### ٤. موافقة إيران على عمليات تفتيش مفاجئة:

تريد الولايات المتحدة أن يتمكن المفتشون الدوليون من إجراء عمليات تفتيش مفاجئة، في أي وقت وأي مكان داخل إيران. وليس واضحاً ما إذا كانت الحكومة الإيرانية ستوافق على ذلك. وتقع كثير من المواقع النووية في قواعد عسكرية تابعة لـ«الحرس الثوري»، حيث مُنع المفتشون مراراً عند البوابات.



## الولايات المتحدة وإيران.. من حرب متجددة إلى شفا السلام

**صحيفة «وول ستريت جورنال»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

في الأسفل، وذلك بعد الساعة الواحدة صباحاً بقليل بالتوقيت المحلي يوم الثلاثاء، عندما انفجرت الطائرة المسيّرة مباشرة أمامها، بحسب مسؤولين امريكيين. وسقط جهاز التوجيه بالأشعة تحت الحمراء الخاص بالطائرة المسيّرة في حضانة الطيارين، ما أدى إلى احتراق جزء من بدلة الجوية. أما ما تبقى من الطائرة المسيّرة فقد انحسر داخل المروحية.

وقال المسؤولون إن المروحية الأباتشي سقطت في

تقرير: ديفيد إس. كلاود في دبي، ولارا سيليمان وألكسندر وارد - واشنطن: كان الرئيس ترامب قد نجح للتو في تحقيق وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وإيران خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، عندما برزت أزمة أخرى في الشرق الأوسط.

فقد تحطمت مروحية أمريكية من طراز أباتشي قرب مضيق هرمز بعدما أسقطتها طائرة مسيّرة إيرانية.

وكانت المروحية الأباتشي تمسح سماء الليل بحثاً عن تهديدات إيرانية للسفن التجارية الموجودة



المياه.

وقام الطياران المذهولان بالتخلص من بقايا المظلة والقفز إلى المياه، متفادين شفرات المروحية الدوارة، وذلك قبل ثوانٍ من غرقها.

وظل الطياران طافيين لمدة ساعتين قبل أن يتم إنقاذهما بواسطة زورق مسير يُتحكم به عن بعد.

وأشعل الحادث جولة جديدة من النمط المألوف الذي طبع أكثر من مئة يوم من الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة وإيران: خصمان يبدوان عازمين على وقف الصراع، لكنهما يستأنفان الهجمات فجأة، قبل أن يتراجعا مرة أخرى عن حافة المواجهة.

بعد سقوط المروحية

الأباتشي، أمر الرئيس الأمريكي بتنفيذ ضربات انتقامية ضد إيران، وهدد باستهداف البنية التحتية المدنية. وردت طهران باستهداف قواعد أمريكية وحلفاء

للولايات المتحدة في الخليج العربي.

ثم سارع دبلوماسيون من قطر وباكستان إلى التدخل، حاملين رسائل بين طهران وواشنطن تفيد بأن اتفاق سلام بات شبه منجز يوم الأربعاء، وأقنعوا ترامب بإلغاء الضربات الجديدة.

ومنذ ذلك الحين، صدرت سلسلة صاخبة من الرسائل المتضاربة من مسؤولين في واشنطن وطهران.

فبينما قال بعضهم إن السلام لم يكن أقرب من أي وقت مضى، أشار آخرون، بمن فيهم بعض الوسطاء في محادثات السلام، إلى أن أيّاً من الطرفين لم يتراجع عن خطوطه الحمراء.

وقال ترامب، السبت، في منشور على وسائل التواصل

الاجتماعي إن اتفاقاً من المقرر توقيعه يوم الأحد.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قال، في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام الإيرانية، إن الاتفاق لن يوقع يوم الأحد، وإن كان لا يمكن استبعاد التوصل إلى اتفاق خلال الأيام المقبلة.

وفي تأكيد على هشاشة الأوضاع، أعلن الجيش الأمريكي مساء الجمعة أنه أسقط عدداً من الطائرات المسيّرة الهجومية الإيرانية التي أطلقت باتجاه سفن كانت تعبر مضيق هرمز.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية بوقوع انفجارات في المنطقة، وقالت إنها ناجمة عن طلقات تحذيرية أطلقتها

القوات الإيرانية لفرض

سيطرتها على الممر المائي.

وقال مركز عمليات

التجارة البحرية

البريطاني، التابع

للبحرية الملكية

البريطانية، يوم السبت،

إن ناقلة نفط قبالة سواحل عُمان أصيبت بمقذوف.

ومع ذلك، كانت هناك مؤشرات قوية على أنه بعد أسابيع من المفاوضات المتقطعة التي شهدت تقدماً وتراجعاً، قد يكون الاتفاق أقرب هذه المرة.

وقال داني سيترينوفيتش، المسؤول السابق في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والباحث البارز في معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب: «كلا الجانبين مهتم للغاية بالتوصل إلى اتفاق. ليس لديهما خيار آخر».

وبالنسبة لترامب، فإن التنقل المتكرر بين التهديدات والتصريحات التي تتحدث عن اتفاق وشيك يعكس المعضلة التي يواجهها.

## رد واشنطن وطهران: ضربات انتقامية وعودة المواجهة المفتوحة

يوم الأربعاء، عندما عاد وفد دبلوماسي قطري من زيارة إلى طهران حاملاً صياغة جديدة لمشروع اتفاق السلام، بحسب أشخاص مطلعين على الأمر.

وقال مسؤولون أمريكيون إن مسؤولين باكستانيين أقنعوا ترامب بأن الاتفاق بات وشيكاً، فقام بإلغاء الضربات التي كان قد وعد بتنفيذها في تلك الليلة.

ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات بين الموقفين الإيراني والأمريكي، بحسب مسؤول قطري، بشأن مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة، والسيطرة على المضيق، والتخلص من مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب.

كما واصلت إيران الضغط للحصول على وصول مبكر إلى أموالها المجمدة، وفقاً لأشخاص مطلعين على الأمر.

وقال مسؤولون أمريكيون إن ترامب شعر بالاستياء عندما تم

تسريب نص قيل إنه يمثل النسخة النهائية للاتفاق، وكان منحازاً للموقف الإيراني.

وأصدر تعليماته لفريقه بالتصدي للرواية التي تقول إن الاتفاق سيكون ضعيفاً أو إن إيران ستحصل على أموال قبل الوفاء بالتزاماتها.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية يوم الجمعة إن إيران لن تحصل على تخفيف للعقوبات أو مزايا اقتصادية إلا بعد اتخاذ خطوات محددة تتعلق ببرامجها النووي.

وأضاف أنه إذا قامت إيران بإيقاف منشآتها النووية، وإنهاء برنامج التخصيب، ووقف تمويل الجماعات المسلحة الحليفة لها مثل حزب الله في لبنان، فإنها قد

فأى اتفاق تكون إيران مستعدة لتوقيعه سيكون من الصعب تسويقه سياسياً داخل الولايات المتحدة على أنه انتصار.

ويقول محللون سياسيون إن استراتيجيته تقوم على تأجيل القضايا الأكثر إثارة للخلاف، أملاً في أن يكون ذلك كافياً لدفع طهران نحو الاتفاق.

وتواجه إيران بدورها معضلة سياسية خاصة بها تتمثل في إقناع المتشددین داخل الحرس الثوري الإسلامي، الذين يعارضون بشدة الاستجابة لمطالب ترامب المتعلقة بفرض قيود على برنامجها النووي، ولا سيما من دون الحصول على تنازلات مسبقة من واشنطن.

لكن إيران تكبتت أضراراً خلال الحرب ومن جراء الحصار الأمريكي المفروض على الخليج العربي، ما دفع طهران نحو الاتفاق.

وقال الوسطاء إنهم

باتوا قريبين من استكمال اتفاق يعيد فتح المضيق ويرفع القيود المرتبطة بالحصار الأمريكي على إيران، على أن تُترك القضايا الأخرى، بما في ذلك البرنامج النووي الإيراني والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج، للتفاوض بشأنها لاحقاً.

وقال ويليام ويكسلر، مدير برامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي والمسؤول السابق في وزارة الدفاع الأمريكية: «هناك طرق كثيرة تستطيع إيران من خلالها شراء الوقت.»

وأضاف: «هذا يصب في مصلحتها، ومن المرجح أن يستمر هذا النمط.»

وجاءت نقطة التحول خلال أسبوع الأحداث الدرامية

## تدخل الوسطاء الإقليميين وإحياء مسار التهدئة بين الطرفين

المفاوضات الشاقة والمعقدة، مع وجود خطر حقيقي يتمثل في أن تتحول العملية إلى محادثات غير مثمرة أو أن تنهار بالكامل. كما أن إيران ستخرج من الصراع وهي لا تزال تمتلك القدرة العسكرية على إغلاق المضيق، الذي يمر عبره نحو ٢٠٪ من نفط العالم. وقالت تالمادج: «ما هي الآلية الموجودة في هذا الاتفاق التي ستمنع إيران من استخدام هذا السلاح مرة أخرى في المستقبل عندما تظهر العقبة التالية في العلاقة بين الطرفين؟»

وحذر مسؤولون إيرانيون من أنهم لم يتخذوا بعد قراراً نهائياً بشأن قبول الشروط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي: «نحن في المراحل النهائية من مراجعة نص الاتفاق داخلياً.»

وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي

قد قال في وقت سابق إن مذكرة التفاهم «لم تكن أقرب إلى التحقق مما هي عليه الآن.»

**\* ألكسندر وارد هو مراسل الأمن القومي في صحيفة وول ستريت جورنال، ويغطي شؤون البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية من واشنطن.**

**\* ديفيد إس. كلاود هو مراسل مقيم في دبي يغطي إيران والعراق ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع لصالح \* لارا سيلينغمان هي مراسلة للأمن القومي في صحيفة وول ستريت جورنال في واشنطن، حيث تغطي شؤون البيت الأبيض ووزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).**

تحصل على تخفيف واسع للعقوبات، وهو ما سيشكل دعماً مهماً لاقتصادها المتعثر.

وقال مسؤولون أمريكيون إن نائب الرئيس جي دي فانس يعتزم التوجه إلى جنيف لتوقيع مذكرة التفاهم. وأضافوا أن محادثات فنية أكثر تفصيلاً حول القضايا الصعبة يمكن أن تُعقد لاحقاً في إسلام آباد بباكستان. كما سيطلب ترامب من قادة العالم خلال قمة مجموعة السبع في فرنسا الأسبوع المقبل تعزيز المراقبة في مضيق هرمز وتقديم أشكال أخرى من المساعدة لضمان التزام إيران بشروط الاتفاق.

ولم يستجب المتحدثون باسم البيت الأبيض لطلبات التعليق.

يظل هناك سؤال يلوح في الأفق بشأن ما إذا كان قرار ترامب مهاجمة إيران سيؤدي إلى اتفاق أفضل من ذلك الذي كان يمكنه الحصول عليه من دون

الذهاب إلى الحرب، وأفضل من الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ المعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة» (JCPOA)، والذي تفاوضت عليه إدارة أوباما، ثم سحب ترامب الولايات المتحدة منه خلال ولايته الأولى.

وقالت كابتلين تالمادج، الأستاذة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والمتخصصة في قضايا الأمن في الخليج العربي، في إشارة إلى اتفاق أوباما: «من المحتمل جداً أن ينتهي الأمر بالاتفاق وهو يحمل العديد من نقاط الضعف نفسها التي انتقدت الصقور بسببها اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة.»

وحتى إذا تم التوصل إلى الاتفاق الإطاري، فإن الولايات المتحدة وإيران لا تزالان تواجهان شهراً من



## الخليج وإيران.. مفاوضات «سرية» رغم العداء العلني

\*موقع (DW) الألماني

رغم العداء المعلن والنفي، تكشف تقارير عن تواصل مباشر بين الإمارات وإيران لاحتواء التصعيد، بالتزامن مع حديث عن مليارات تم الإفراج عنها، بحسب رويترز. وذكرت «واشنطن بوست» أن قطر أجرت محادثات مع إيران لإنجاز «صفقة سرية».

ونقلت رويترز عن أربعة مصادر أن الإمارات وافقت على الإفراج عن مليارات الدولارات لإيران، في تحول تكتيكي بعد هجمات إيرانية لأسابيع على الدولة الخليجية الثرية خلال حرب إيران. وأبلغ مصدران من المنطقة رويترز بأن الإمارات وافقت على الإفراج عن ١٠ مليارات دولار، تم تسليم أكثر من ثلاثة مليارات دولار منها بالفعل.

وقال مصدران آخران مطلعان على الاتفاق إن إجمالي الأموال المعنية يبلغ ٢٠ مليار دولار، مضيفين أن هذه الخطوة تمت مقابل وقف الهجمات الإيرانية على الإمارات. وذكر أحد المصادر المطلعة على الاتفاق أيضاً أن الدفعة الأولى البالغة ثلاثة مليارات دولار قد تم توفيرها بالفعل.

ولم تتمكن رويترز من التأكد مما إذا كانت الأموال المخصصة للتحويلات تعود إلى الإمارات، أو مصدرها حسابات إيرانية مجمدة منذ فترة طويلة في النظام المصرفي الإماراتي، أو من مصادر أخرى.

وأصدرت وزارة الخارجية الإماراتية بياناً نفت فيه بشكل قاطع التقارير الواردة عن عمليات التحويل «بما في ذلك الادعاءات المتعلقة بمبلغ ثلاثة مليارات دولار».

لكن مسؤولاً إماراتياً قال في وقت سابق رداً على سؤال عن التحويل إن بلاده تسعى إلى تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام.



## ما وراء التحول الإماراتي؟

ويشير هذا الترتيب إلى تحول جذري عن العداء العلني الذي ساد العلاقات الإماراتية - الإيرانية خلال معظم فترة الحرب. وأدت الهجمات الإيرانية إلى إخلاء فنادق في دبي ودفعت مغتربين إلى مغادرة الإمارات وهزت صورة الدولة كمركز تجاري رائد في المنطقة.

وقال أحد المصادر المطلعة إن هذا الإجراء يوفر سبيلاً للمساعدة في حل الصراع بين الولايات المتحدة وإيران دون أن يتجاوز أي من الجانبين خطه الأحمر. وقال مصدر آخر مطلع على الاتفاق إنه مقابل صرف الأموال، ستوقف إيران هجماتها على الإمارات بالصواريخ والطائرات المسييرة وسيُعاد بناء العلاقات الثنائية بما يشمل تبادل المعلومات المخبرية والتعاون الاقتصادي.

وقال مصدر مطلع على الاتفاق إن المحادثات بدأت قبل عدة أسابيع لكن تسارعت وتيرتها عندما زار مسؤولون من الحرس الثوري الإيراني أبو ظبي الأسبوع الماضي للقاء مع الشيخ طحون بن زايد آل نهيان، نائب حاكم إمارة أبو ظبي مستشار الأمن القومي، وأقاموا في دار الضيافة الخاص به. وعقب تلك الزيارة، زار مسؤولون إماراتيون طهران للتفاوض على تفاصيل آلية الاتفاق. وسبق هذا تقريراً نشرته وكالة «بلومبرغ» التي نقلت عن مصادر قولها إن مسؤولين كبار في الأمن القومي من الإمارات وإيران عقدوا «اجتماعاً مباشراً» وجهاً لوجه للمرة الأولى منذ بدء الحرب.

وذكرت المصادر أن التواصل الأخير بين أبو ظبي وطهران كان مدفوعاً أساساً بسعي الإمارات إلى تحقيق تهدئة. وقال أحد المصادر إن الاجتماع جاء «نتيجة» لعدة محاولات من جانب الإيرانيين لإعادة فتح قنوات حوار رفيعة المستوى مع أبو ظبي. وأضاف أن الإمارات كانت قد تتريث في الاستجابة، للتحقق أولاً من أن أي وسطاء لديهم اتصال مباشر بالمرشد الأعلى الجديد مجتبي خامنئي وبالحرس الثوري.

## قطر و «صفقة سرية» مع إيران

ويبدو أن الإمارات ليست وحدها في هذا الصدد إذ ذكر مصدر لرويترز أن إيران تواصلت مع دولتين خليجيتين أخريين على الأقل لعقد اتفاق مماثل.

وقالت «واشنطن بوست» إن مسؤولون ذكروا أن قطر تواصلت مع طهران في بداية الحرب لتعرض «ترتيبا ذا منفعة متبادلة» يقضي بامتناع إيران عن استهداف موقع رأس لفان في شمال قطر، وهو أكبر منشأة لتسييل الغاز في العالم، لأضرار جسيمة. في المقابل، توقف قطر إنتاج الغاز من جانب واحد وهو ما كان من شأنه أن يرفع أسعار الطاقة بشدة ويضع «ضغطا اقتصاديا على الولايات المتحدة وإسرائيل لتقصير أمد الحرب».

وذكر مسؤول أمني إقليمي رفيع أن قطر عرضت ما يشبه «صفقة سرية»، تعهدت فيها باستخدام نفوذها على إمدادات الغاز للمساعدة في إنهاء الحرب سريعا مقابل التزام من إيران بشرط واحد وهو «ألا تقوموا بمهاجمتنا».

وبحسب المسؤولين، لم تتمكن قطر من الحصول على التزام من إيران. ومع ذلك، فإن تسلسل الأحداث اللاحق أشار إلى أن احتمال وجود تفاهم غير معلن ظل قائما، ولو بصورة مؤقتة على الأقل.

ورسمياً، قالت قطر إنها ترفض بشكل تام «الادعاءات التي نشرتها «واشنطن بوست» وأي ادعاء بأن القرارات التشغيلية المتعلقة بإنتاج الطاقة قد جرى اتخاذها أو تنفيذها، في أي وقت، بالتنسيق مع إيران أو بما يحقق مصالحها، أو بهدف التأثير على مسار الأحداث في المنطقة»، حسبما ذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا).

# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



بعد التوقيع الالكتروني عليها ..

## مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران تدخل حيّز التنفيذ

تقرير شامل...ترحيب دولي بالاتفاق بين واشنطن وطهران

### \*المرصد فريق الرصد والمتابعة

أعلنت كل من الولايات المتحدة وإيران، ليل الأحد-الإثنين، التوصل إلى اتفاق مبدئي ينهي الحرب التي اندلعت بينهما في نهاية شهر فبراير/شباط الماضي، والتي امتدت تداعياتها العسكرية والسياسية إلى العديد من دول الخليج والشرق الأوسط.

## وجاء في بيان اعلنه الرئيس الامريكى مايتي :

لقد اكتمل الآن الاتفاق مع جمهورية إيران الإسلامية. تهانينا للجميع! وأنا أقرر بموجب ذلك وبشكل كامل فتح مضيق هرمز دون رسوم، وأقرر في الوقت نفسه رفع الحصار البحري الذي تفرضه الولايات المتحدة على الفور. أيتها السفن من جميع أنحاء العالم، شغلوا محركاتكم. فليتدفق النفط!

– الرئيس دونالد ج. ترامب

دونالد ج. ترامب

١٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٦

وقال ترامب -في منشور على منصبه (تروث سوشيال)- إن مضيق هرمز سيعاد فتحه يوم الجمعة المقبل فور توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، مؤكداً أن الاتفاق مع إيران سيضمن في نهاية المطاف بقاء المضيق مفتوحاً بشكل دائم أمام حركة الملاحة الدولية.

وجاء إعلان ترامب بعد وقت وجيز من إعلان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، الذي لعبت بلاده دور الوسيط وأشرفت على المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن، التوصل إلى مذكرة تفاهم يضع حداً للحرب.

## البيت الأبيض: ترامب وقع مذكرة التفاهم مع إيران

الى ذلك أكد مسؤول في البيت الأبيض أن الرئيس الامريكى دونالد ترامب وقّع يوم الأربعاء ٢٠٢٦/٦/١٧ مذكرة التفاهم مع إيران. وأفاد موقع «أكسيوس» بأن الولايات المتحدة وإيران وقعتا إلكترونياً يوم الأربعاء، مذكرة تفاهم لإنهاء الحرب. ونقل الموقع عن مسؤولين امريكيين رفيعي المستوى قولهما، إن مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران دخلت حيز التنفيذ بعد التوقيع عليها عن بُعد.

وأشار الموقع إلى أن الرئيس الامريكى دونالد ترامب وقّع بنفسه نسخة من الاتفاقية خلال مأدبة عشاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر فرساي، وأُرسلت صورة للاتفاقية الموقعة إلى الإيرانيين والوسطاء.

وكانت وكالة «الأسوشيتد برس» قد نقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم، الأربعاء، إن مسودة الاتفاق تتضمن معياراً جديداً يتمثل في «الحد الأدنى» لخفض درجة مزج اليورانيوم الإيراني عالي التخصيب، كما تشمل أحكاماً لضمان «سلامة أراضي» لبنان بعد الهجمات الإسرائيلية الأخيرة ضد حزب الله في الأراضي اللبنانية.

وفي المقابل، ستتحرك الولايات المتحدة لتعليق بعض العقوبات واسعة النطاق المفروضة على إيران، من دون رفعها، بمجرد توقيع الاتفاق.

وقال المسؤولون إن المسودة الأمريكية للاتفاقية تتضمن أيضاً السماح بالمرور في مضيق هرمز من دون أي رسوم لمدة ٦٠ يوماً فقط، ولا تمنع فرض رسوم في المستقبل.

## إيران تطلع روسيا

وبحث وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، تفاصيل مذكرة التفاهم بين طهران وواشنطن، وذلك بحسب ما أفادت به وزارة الخارجية الإيرانية.

ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية عن الخارجية الإيرانية القول، الأربعاء، إن «عراقجي استعرض خلال الاتصال

تفاصيل المذكرة»، مشيراً إلى مسؤولية الولايات المتحدة عن تنفيذ بنودها، ومؤكداً في الوقت ذاته على ضرورة الوقف الكامل للهجمات الإسرائيلية على لبنان.

ومن المتوقع أن تجرى مفاوضات تمهيدية غير مباشرة في الدوحة الأسبوع الجاري، في مدينة جنيف السويسرية، بحضور نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس، وربما الرئيس دونالد ترامب شخصياً، إلا أن مشاركة الأخير لم تؤكد رسمياً حتى الآن.

وقال رئيس الوزراء الباكستاني في منشور على منصة إكس إن الاتفاق ينص على «الإنهاء الفوري والدائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان».

## ترامب يشكر شي وبوتين على «حيادهما»

ووصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئيسين الصيني شي جين بينغ والروسي فلاديمير بوتين بأنهما «محيدان» خلال الحرب مع إيران، قائلاً الأربعاء إنهما لم يعرقلا جهوده لكبح طموحات طهران النووية. وقال ترامب بعد اعتماد اتفاق وقف إطلاق النار «أود أن أشكرهما لأنهما ساهما في تحسين الوضع كثيراً». وفي مؤتمر صحفي على هامش مؤتمر مجموعة الدول السبع في فرنسا، عبّر ترامب للصحفيين عن امتنانه للزعيمين للالتزامهما البقاء بعيداً عن الصراع.

وأضاف ترامب: «أود أن أشكر الصين، والرئيس شي. كنت معه، وقد التزم الحياد، الحياد التام، وأنا أقدر ذلك. كما أود أن أشكر فلاديمير بوتين، فقد كان محايداً للغاية. كان بإمكانهما أن يجعلوا الأمور أكثر صعوبة بالنسبة لنا».

## نائب الرئيس الأمريكي لفوكس نيوز:

- الاتفاق مع إيران يمثل لحظة كبرى للولايات المتحدة بفضل قيادة الرئيس وجهود فريقه
- إذا التزم الإيرانيون بهذا الاتفاق فإنه سيحدث تحولاً جذرياً في الشرق الأوسط خلال الـ ٥٠ عاماً المقبلة
- إذا التزم الإيرانيون بهذا الاتفاق فإنه سيحدث تحولاً جذرياً في الشرق الأوسط خلال الـ ٥٠ عاماً المقبلة
- الاتفاق يعني الفتح الفوري لمضيق هرمز ورفع الحصار البحري الذي فرضناه على إيران بالتزامن مع ذلك
- الاتفاق ينص على أن إيران لن تمتلك أبداً سلاحاً نووياً ولن تسعى إلى تطويره أو الحصول عليه أو محاولة شرائه
- هناك فوائد حقيقية ستحصل عليها إيران طالما التزمت بالجزء الخاص بها من الالتزامات
- الاتفاق يقضي بالفتح الفوري لمضيق هرمز ورفع الحصار البحري الأمريكي عن إيران بالتزامن مع ذلك
- الاتفاق يمنع إيران بشكل كامل من امتلاك أو السعي لامتلاك سلاح نووي
- التزم إيران بالاتفاق قد يغير الشرق الأوسط جذرياً خلال الـ ٥٠ عاماً المقبلة
- رؤية الرئيس ترمب غيرت معادلة الشرق الأوسط من عقود من الحروب والفوضى إلى مساحة من التعاون الإقليمي
- الالتزام بالاتفاق قد يفتح مرحلة جديدة من التعاون في الشرق الأوسط ونأمل بعصر جديد مع الإيرانيين
- حولنا الشرق الأوسط إلى محرك للازدهار يقضي على مخاطر الفوضى والحروب التي عشناها طوال الجيل الماضي
- كنا قلقين للغاية من رد إيراني واسع النطاق على إسرائيل بعد غارة بيروت
- طهران أكدت لنا عبر قنوات تواصل أنها لن ترد على إسرائيل وستلتزم بتوقيع الاتفاق
- نعلم بوجود أطراف في الشرق الأوسط مثل حزب الله لا تريد لهذا الاتفاق أن ينجح



-لن تتحقق المثالية في السلام بين عشية وضحاها لكننا اتخذنا الليلة خطوة كبيرة وتاريخية  
-شعوب المنطقة اعتادت على الصراع لكننا قلبنا صفحة جديدة رغم صعوبة ترسيخ السلام

## أبرز بنود الاتفاق

### وفيما يأتي أبرز بنود الاتفاق:

#### مضيق هرمز

تنص مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران على رفع الحصار الأمريكي المفروض على مضيق هرمز، الذي تمر عبره نحو ٢٠٪ من إمدادات النفط والغاز الطبيعي في العالم. كما اتفق الطرفان على خفض مستوى التصعيد العسكري في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية.

وبحسب الرئيس ترامب، سيعاد فتح المضيق أمام حركة التجارة الدولية فور التوقيع على المرحلة الأولى من الاتفاق في جنيف الجمعة.

وكتب ترامب: «أجيز بشكل كامل إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية من دون أي رسوم عبور، بالتوازي مع الرفع الفوري للحصار البحري الأمريكي. وعلى السفن من مختلف أنحاء العالم أن تستعد للإبحار. فليتدفق النفط بحرية وعلى نطاق واسع!».

لكن، وفقا لموقع «CNN بالعربية»، لم تلتزم طهران أمام الولايات المتحدة بتسليم إدارة مضيق هرمز لأي طرف آخر، كما لم تتعهد بإعادته إلى الوضع الذي كان عليه قبل اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها. فيما لا تزال مسألة فرض ضرائب العبور من قبل السفن التي تسلك هذا المضيق غير مؤكدة.

#### الملف النووي

أكد ترامب أن «طهران ستوافق على عدم امتلاك أسلحة نووية، سواء عبر تطويرها أو الحصول عليها من الخارج». وأضاف أنه بمجرد التوقيع على الاتفاق، «سيتم التعامل مع ملف اليورانيوم الإيراني المخصب»، مشيرا إلى أن الملف النووي سيكون محور مفاوضات معمقة ومباشرة خلال السنتين يوما التالية لتوقيع الاتفاق.

في المقابل، أكدت إيران أنها «لم تقدم أي التزامات جديدة» في هذا المجال. وأنها ما تزال متمسكة بـ«برنامجها النووي السلمي» وبسياسة «عدم تطوير أسلحة نووية»، وفق ما تعلنه منذ سنوات.

ومن المتوقع أن يشكل هذا الملف نقطة الخلاف الرئيسية خلال جولة المفاوضات المقبلة. ويبقى السؤال المطروح: هل ستوافق طهران على تقييد برنامجها النووي مقابل ضمانات اقتصادية وسياسية، من بينها رفع العقوبات والإفراج عن أموالها المجمدة، أم ستتمسك بما تعتبره «حقا سياديا» لا يمكن التنازل عنه؟

#### رفع العقوبات الاقتصادية

حصلت إيران، وفق ما أعلن، على ضمانات تتعلق برفع جزء من العقوبات الاقتصادية والمالية المفروضة عليها، إضافة إلى الإفراج عن قسم من أموالها المجمدة في الخارج.

ووفقا لوكالة «إيسنا» الإيرانية، سيتم الإفراج عما بين ١٠ و ١٤ مليار دولار من أصل ٢٨ مليار دولار مجمدة في البنوك الأمريكية.

أما وكالة «مهر» الإيرانية، فقد نشرت نصا لم تؤكد السلطات رسميا، يفيد بأن مذكرة التفاهم تنص على الإفراج عن ٢٤ مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمدة خلال فترة المفاوضات الممتدة ستين يوما، على أن يتاح نصف هذا المبلغ قبل انطلاقها.

كما طالبت إيران بأن يشمل الاتفاق وقف العمليات العسكرية على مختلف الجبهات، ولا سيما العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان.

طهران طالبت الولايات المتحدة أيضا بتقديم خطط لإعادة إعمار ما دمرته خلال الحرب الأخيرة والسنوات التي فرضت خلالها العقوبات الاقتصادية.

## الموقف الإيراني

وأعلن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في بيان، فجر الاثنين، التوصل إلى الصيغة النهائية لمذكرة التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد مفاوضات وصفها بأنها «صعبة ومضغوطة» لعدة أشهر. وأضاف أن المجلس أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية بذلك «قد أكملت تفوقها أمام العدو الأمريكي الصهيوني»، موضحا أن الاتفاق حصل في ظل «توجيهات» المرشد الإيراني مجتبي خامنئي والدعم الشعبي وجهود القوات المسلحة الإيرانية.

وتابع الأمن القومي الإيراني أنه حسب الاتفاق ستنتهي الحرب والعمليات العسكرية على جميع الجبهات بما فيها لبنان اعتبارا من الليلة بشكل فوري ودائم، فضلا عن إنهاء كامل وفوري للحصار البحري على إيران. وأوضح أن توقيع الاتفاق سيتم يوم الجمعة المقبل بشكل رسمي، مؤكدا أن مفاوضات الاتفاق النهائي سيتم إرجائها إلى بعد تنفيذ الطرف الآخر تعهداته وفق مذكرة التفاهم، ومعلنا تقديم الشكر لباكستان وقطر على جهودهما.

إلى ذلك، أعلن «مقر خاتم الأنبياء»، قيادة القوات المسلحة الإيرانية، في بيان قصير أورده التلفزيون الرسمي، أن الشعب الإيراني إلى جانب القوات المسلحة وجبهة المقاومة، «تمكنوا من فرض إرادتهم» على الولايات المتحدة وإسرائيل. وأضاف البيان أن ذلك أظهر أن أعداء إيران «لا خيار أمامهم سوى القبول بالهزيمة والاستسلام أمام الشعب المبعوث وجنود الله» على حد تعبيره. كما قال التلفزيون الإيراني إن طهران حصلت على «تنازلات مهمة للغاية لحزب الله» في آخر ساعات الجهود الدبلوماسية الرامية إلى التوصل لاتفاق.

## ردود فعل مرجبة

ولقي الإعلان ترحيبا من قادة خارج منطقة الشرق الأوسط، ممن تابعوا الصراع بحذر.

### الصين:

حث وزير الخارجية الصيني وانغ يي اليوم الأربعاء على بذل جهود للالتزام بحزم بوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط، داعيا جميع الأطراف إلى العمل في اتجاه واحد وإرساء الأساس لبناء هيكل أمني مستدام في المنطقة.

وأدلى وانغ، وهو أيضا عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، بهذه التصريحات

خلال مؤتمر صحفي بشأن كتاب أبيض يحمل عنوان «حوكمة عالمية أكثر عدلا وإنصافا: مبادئ الصين ومقترحاتها وإجراءاتها». وأصدر مكتب الإعلام بمجلس الدولة الصيني الكتاب الأبيض يوم الأربعاء.

## روسيا:

اتخذت روسيا موقفاً حذراً ولكن متزنًا في أعقاب إعلان الرئيس دونالد ترامب عن اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران لإنهاء أشهر من الصراع ، حيث أعرب وزير الخارجية سيرغي لافروف عن أمله في أن يتم إضفاء الطابع الرسمي على الاتفاق قريباً، مع الإشارة إلى أن نجاحه ليس مضموناً على الإطلاق.

وقال لافروف يوم الاثنين إن موسكو تأمل في أن يتم قريباً ترجمة الاتفاق الإطار الذي توصلت إليه واشنطن وطهران إلى وثيقة موقعة، مؤكداً على أهمية تحويل التصريحات السياسية إلى إجراءات ملموسة.

وقال لافروف: «نأمل أن يتم توقيع كل ما تم الإعلان عنه اليوم هذا الأسبوع»، في إشارة إلى تصريحات من الولايات المتحدة وإيران والوسطاء بما في ذلك باكستان.

## \*بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا

رحبت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، بالتوصل إلى اتفاق سلام بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران.

وأكد قادة هذه الدول في بيان مشترك نقلته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» اليوم، على العمل بشكل مكثف مع الولايات المتحدة وإيران والشركاء الإقليميين لاغتنام هذه اللحظة والحفاظ على الزخم والتوصل إلى تسوية دبلوماسية طويلة الأمد، وأعربوا عن الاستعداد لرفع العقوبات المفروضة على إيران رداً على خطوات واضحة وقابلة للتحقق من جانبها بشأن برنامجها النووي.

وأكد البيان «يجب ألا تمتلك إيران سلاحاً نووياً أبداً. ونحن على استعداد للعمل مع الولايات المتحدة وإيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتحقيق هذه الغاية».

## العراق :

رحبت وزارة الخارجية العراقية، بالتوصل إلى مذكرة التفاهم بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية، مؤكدة أن العراق سيواصل أداء دوره المعهود في تقريب وجهات النظر بين دول المنطقة.

وقالت الوزارة في بيان: «نعرب عن ترحيبنا بالتوصل إلى مذكرة التفاهم بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية»، مؤكدة «دعمها الكامل لكافة الجهود الرامية إلى تعزيز الحوار وتغليب الحلول الدبلوماسية في معالجة الأزمات والنزاعات».

وأضافت الخارجية العراقية، أن «الوزارة تتقدم، نيابة عن حكومة وشعب جمهورية العراق، بالتهنئة إلى حكومتي وشعبي البلدين الصديقين بهذه المناسبة، معربة عن «أملها في أن تسهم هذه الخطوة في ترسيخ الأمن والاستقرار الإقليميين، وفتح آفاق جديدة للتفاهم والتعاون بما يخدم مصالح شعوب المنطقة».

وأكدت الوزارة أن «موقف العراق المبدئي والثابت كان، ولا يزال، قائماً على رفض الحرب واعتماد الحوار والوسائل السلمية سبيلاً وحيداً لتسوية الخلافات، وفي هذا السياق، تابعت باهتمام مجريات المفاوضات والجهود التي أفضت إلى التوصل إلى هذه المذكرة». وفي هذا السياق، تقدمت الوزارة بالتهنئة إلى «حكومتي

جمهورية باكستان الإسلامية ودولة قطر الشقيقة لجهودهما في الوساطة ودعم مسار التفاوض، وصولاً إلى إنهاء العمليات العسكرية».

### تركيا:

«أرى أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الولايات المتحدة وإيران يمثل تطوراً مهماً لإرساء السلام والاستقرار في منطقتنا، وأرحب به بارتياح. وأؤكد بشدة ضرورة تجنب الخطاب الاستفزازي وأي تصرفات قد تؤدي إلى تصعيد التوترات في الفترة التي تسبق توقيع الاتفاق، مع البقاء في حالة يقظة إزاء أي محاولات محتملة للتخريب».

وقال مصدر دبلوماسي تركي إن وزير الخارجية هاكان فيدان أبلغ نظيره الإيراني عباس عراقجي خلال اتصال هاتفي يوم الاثنين بأن أنقرة تأمل في تحقيق نتائج إيجابية عبر المزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة، بعد الاتفاق الإيراني الأمريكي لوقف الحرب. وأضاف المصدر أن فيدان حذر أيضاً من «الاستفزازات» التي من شأنها أن تعرقل الاتفاق، وتعهده بأن تركيا ستواصل دعم جهود السلام الإقليمي.

وقال المصدر إن عراقجي وجه الشكر لتركيا على جهودها في عملية التفاوض.

### الأمم المتحدة:

«رحب الأمين العام بالإعلان عن توصل الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق سلام ينص على وقف فوري ودائم لإطلاق النار وإعادة فتح مضيق هرمز مع وجود إطار لمزيد من المفاوضات. ويمثل هذا خطوة حاسمة نحو حل سلمي للصراع».

### دول عديدة:

وكذلك رحبت بالتوصل إلى الاتفاق كل من: السعودية، مصر، قطر، الإمارات، الكويت، لبنان، الأردن، أستراليا، النمسا، اليابان، نيوزيلندا، النرويج وإسبانيا.

### إسرائيل:

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أن الجيش الإسرائيلي سيظل في المناطق الأمنية بغزة ولبنان وسوريا، مؤكداً أنه يتبنى مع نتنياهو سياسة واضحة تنص على أن الجيش سيظل في المناطق الأمنية في لبنان وسوريا وغزة.

وأضاف: «نرفض سحب الجيش الإسرائيلي من لبنان رغم كل الضغوط الحالية والمستقبلية. إذا هاجمت إيران إسرائيل بسبب أحداث لبنان، فسنهاجمها بكل قوة».

كذلك اعتبر وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير في بيان على منصة «إكس» أن «اتفاقية ترمب لا تلزمنا».

مؤكداً أن «إسرائيل ليست خاضعة للولايات المتحدة، ونحن دولة مستقلة ذات سيادة، وفي كل مرة استسلمنا فيها للضغط الدولي على حساب أمن إسرائيل، دفعنا ثمننا باهظاً من الدماء».

وأضاف: «نحن نحب الولايات المتحدة ونشعر بالامتنان للرئيس ترمب، ومع ذلك فإن دولة إسرائيل ليست جمهورية موز... لسنا شركاء في هذا الاتفاق الذي لا يضمن أمننا، ولا يلزمنا بأي شكل من الأشكال. ولا يجوز لنا أن نقبل بأقل من تفكيك (حزب الله)، ولا يجوز لنا أن نتراجع عن أي منطقة احتلها جنودنا وطهروها من البنى التحتية الإرهابية».





فرانسيس فوكوياما:

# فن عدم ابرام الصفقات

منصة (Persuasion)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

بنيامين نتنياهو قد خلقها بأنفسهما عبر إطلاق الحرب في المقام الأول.

ولا تزال جميع الأهداف التي طرحتها إدارة ترامب خلال الأشهر الثلاثة الماضية في محاولة لتبرير الحرب متروكة للمفاوضات المستقبلية:

□ لم يحدث تغيير للنظام أو «استسلام غير مشروط»؛ وما يزال الحرس الثوري الإسلامي يسيطر على البلاد بصورة أكثر إحكاما مما كان عليه سابقا؛  
□ لم يكن هناك أي التزام من إيران بتسليم مخزوناتها من اليورانيوم المخصب؛

□ ولم يكن هناك أي التزام بوقف تخصيب اليورانيوم، سواء فورا أو في تاريخ محدد في المستقبل؛

□ ولم تكن هناك أي التزامات بإنهاء الدعم الإيراني للجماعات الحليفة مثل الحوثيين أو حزب الله في المنطقة؛

اخيرا، أعلن دونالد ترامب، في عيد ميلاده الثمانين، عن اتفاق يكون فيه وقف لإطلاق النار لمدة ٦٠ يوما.

ولم تنشر التفاصيل الدقيقة رسميا بعد. لكن، وفقا للتقارير، فإنها تتضمن على ما يبدو وقف الهجمات في لبنان، وإعادة فتح مضيق هرمز - الذي وصفه ترامب بأنه سيكون «مجانيا بشكل دائم» - ورفع الحصار البحري الأمريكي عن الموانئ الإيرانية. وقد روج لهذا باعتباره انتصارا رئيسيا، وفي أثناء ذلك أشاد بشي جين بينغ الصيني وفلاديمير بوتين الروسي لمساعدتهما في تأمينه.

هذا «الاتفاق» لم يكن شيئا من هذا القبيل. فإذا كانت التقارير دقيقة، فإنه مثل بدلا من ذلك استسلاما امريكي كاملا لإيران. لقد أعاد الساعة أساسا إلى فبراير/شباط، عندما كان المضيق مفتوحا ولم تكن الولايات المتحدة وإسرائيل قد بدأت بعد قصف الجمهورية الإسلامية. وهو لم يحل سوى مشكلة كان ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي

## مع وقف إطلاق النار هذا، استسلم ترامب لإيران

□ ولم يكن هناك اتفاق من إيران على التخفيف من القمع العنيف للمحتجين.

إن «مذكرة التفاهم» (MOU) التي جرى الحديث عنها تؤجل جميع القضايا الخلافية إلى المفاوضات التي ستجري خلال وقف إطلاق النار لمدة ٦٠ يوما. وقد تعامل ترامب مع جميع هذه القضايا كما لو أنها قدمت بالفعل كتنازلات، لكن لو كان الأمر كذلك، فلماذا لم تكن موجودة في مذكرة التفاهم؟ ومن غير المرجح جدا أن تتزحزح إيران خلال الشهرين المقبلين، لأن هذه القضايا تحديدا تتعلق بالهوية الجوهرية للنظام.

وصرح ترامب بأنه إذا لم توافق إيران على هذه الشروط العالقة، فإنه سيستأنف الحرب، وربما يجعل الولايات المتحدة «حارس الشرق الأوسط» مقابل ٢٠ في المئة من إيرادات المنطقة. ومن الصعب معرفة ما إذا كانت مثل هذه المبادرة أكثر إثارة للسخرية من وجهة نظر دول الشرق الأوسط، بما في ذلك أصدقاء الولايات المتحدة مثل السعودية أو الإمارات العربية المتحدة الذين سيدفعون الآن بشكل صريح مقابل الحماية الأمريكية، أم من وجهة نظر الرأي العام داخل الولايات المتحدة، حيث يرغب الجميع في الانتهاء من المنطقة بأسرع ما يمكن.

إن مذكرة التفاهم التي احتفى بها ترامب هي اتفاق أسوأ من اتفاق أوباما لعام ٢٠١٥، الذي ظل ترامب يهاجمه بلا نهاية في الماضي. فقد منع اتفاق أوباما إيران من تخصيص اليورانيوم بنسبة تتجاوز ٣/٦٧ في المئة لمدة ١٥ عاما (وهي نسبة أقل بكثير من نسبة ٩٠ في المئة

اللازمة لأغراض تصنيع القنبلة)، كما وفر إجراءات محددة لإزالة اليورانيوم المخصب من إيران.

وكان من المقرر أن يشرف مفتشون خارجيون على جميع هذه الأحكام، وقد التزمت إيران بشروطه حتى انسحب ترامب من الاتفاق. وكان الانتقاد الرئيسي للاتفاق، الذي شدد عليه المتشددون الأمريكيون، هو أنه لم يقل شيئا عن الدعم الإيراني للكلاء الإقليميين، وأنه وفر تخفيفا للعقوبات في بداية الاتفاق.

أما مذكرة التفاهم المنسوبة إلى ترامب، في المقابل، فلا تفرض أي قيود على القدرات النووية الإيرانية، ولا تقدم أي التزامات بشأن الوكلاء الإقليميين. كما أنها لا تنص على فرض عقوبات إذا لم تقدم إيران تنازلات بحلول نهاية الستين يوما، رغم أن الإيرانيين قالوا إنهم لن يمشوا في المفاوضات النهائية ما لم يحدث هذا التخفيف أولا. وبالتالي، فإن الاتفاق الذي يزعم أن ترامب حققه ينجز أقل بكثير من الاتفاق الذي أبرمه أوباما.

ومن الواضح أن ترامب يدفع إلى إعادة فتح مضيق هرمز بأي ثمن تقريبا بسبب الضغوط الداخلية الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط والتضخم. وبما أنه غير مستعد لإرسال قوات برية إلى إيران، فلم يكن لديه سوى عدد قليل من الأوراق ليلعبها خلال الأسابيع الستة الماضية للحصول على مزيد من التنازلات الإيرانية. ولذلك اختار التراجع وقبول العودة إلى الوضع القائم الذي كان سائدا قبل أن يبدأ الحرب في ٢٨ فبراير/شباط.

وسيكون العالم بالفعل أفضل حالا إذا أعيد فتح المضيق. وربما يمكن إقناع أنصار ترامب المتشددین من حركة «ماغا» بأنه تفاوض على اتفاق متقن للغاية وحقق انتصارا عظيما. لكن الجميع الآخرين سيدركون أن أقوى دولة في العالم تدار من قبل رئيس ضعيف وعديم الكفاءة والاطلاع، سيفرض تكاليف هائلة على الدول الأخرى وعلى شعبه هو أيضا إذا اعتقد أن ذلك سيعود عليه بالفائدة الشخصية.



ويل تودمان:

# الجميع خسر الحرب مع إيران

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (csis)/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في القضاء على التهديد الإيراني في النظام الإقليمي ما بعد الحرب.

لكن التركيز على خسائر الولايات المتحدة وإسرائيل يتجاهل حقيقة أن جميع الأطراف المشاركة تقريباً خسرت. في نهاية المطاف، أبعدت الحرب كل فاعل رئيسي عن غايته الاستراتيجية المنشودة. لم تسفر الحرب عن منتصر واضح أو نظام إقليمي أكثر استقراراً، بل زادت من حدة التشرذم، وعمقت انعدام الأمن، وفرضت تكاليف باهظة على كل قوة إقليمية وعالمية رئيسية مشاركة، بما في ذلك إيران ودول الخليج العربي وروسيا والصين. لقد أظهرت الحرب أنه لن تتمكن أي دولة من اجتياز حقبة الفوضى العالمية الجديدة دون أن تصاب بأذى.

ربما نجحت إيران في تجنب انهيار النظام، لكنها فعلت ذلك بطريقة قلصت خياراتها المستقبلية. فقد جاء بقاؤها على حساب تراجع مكانتها لدى حلفائها، وبيئة ردع أكثر

مع الإعلان عن اتفاق إطاري لإنهاء الحرب في إيران، بات الرأي السائد هو أن الولايات المتحدة وإسرائيل قد خسرتا.

من هذا المنظور، أخفت النجاحات التكتيكية والعملياتية التي حققها الجيشان الأمريكي والإسرائيلي هزيمة استراتيجية أعمق، إذ لم يحقق أي منهما الأهداف السياسية التي برر الحرب في المقام الأول. نجا النظام الإيراني وبرز أكثر تشدداً، واكتشف ورقة تفاوضية جديدة وقوية في إغلاق مضيق هرمز.

وتورطت الولايات المتحدة مرة أخرى في صراع مكلف في الشرق الأوسط أضرب بمصداقيتها لدى شركائها، وأضعف قدرتها على الردع أمام خصومها، وخفض جاهزيتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. في غضون ذلك، يبدو أن جهود إسرائيل لتعزيز التطبيع مع السعودية ودول الخليج العربي الأخرى قد تراجعت أكثر، وفشلت إسرائيل



## أبعدت الحرب كل فاعل رئيسي عن غاياته الاستراتيجية المنشودة

الخليج العربي. فقد عارض قادة الخليج حربا كبرى مع إيران تحديدا لإدراكهم عجزهم عن السيطرة على تصاعد التوترات مع تحملهم في الوقت نفسه تبعات ذلك. وكشف إغلاق إيران لمضيق هرمز عن أن الموقع الجغرافي يمثل نقطة ضعف جوهري في صميم النماذج الاقتصادية الخليجية. وقد أمضت دول الخليج عقودا في محاولة إعادة تموضعها كمراكز عالمية للتمويل والخدمات اللوجستية والسياحة والتكنولوجيا، ومؤخرا، كمركز محوري للبنية التحتية العالمية للذكاء الاصطناعي .

إلا أن الحرب حطمت صورتها كواحة استقرار في منطقة مضطربة، وكشفت عن استمرار ضعفها أمام الهجمات الإيرانية. وبينما عززت الحرب حاجة هذه الدول إلى تسريع تنويع اقتصاداتها بعيدا عن عائدات النفط والغاز، فإنها في الوقت نفسه تشكك في رؤاها لتحقيق ذلك.

علاوة على ذلك، فاقم الصراع من حدة انعدام الثقة بين دول الخليج والولايات المتحدة. فقد عززت الحرب حدود المظلة الأمنية الأمريكية، وزادت من استياء دول الخليج من عدم إيلاء واشنطن الأولوية الكافية لمخاوفها الأمنية. لطالما أدركت دول الخليج العربية أن الولايات المتحدة قادرة على ردع إيران ومعاقبتها، لكن الحرب أكدت أن واشنطن عاجزة عن حماية اقتصاداتها وبنيتها التحتية من تبعات المواجهة مع طهران. والآن، بات لزاما عليها تحويل مواردها بعيدا عن برامج تنويع اقتصاداتها، والعمل في الوقت نفسه على الاستثمار في قدراتها الدفاعية.

إن موقف روسيا أكثر تعقيدا مما بدا عليه في البداية. فقد استفادت موسكو من ارتفاع أسعار النفط على المدى القصير وتخفيف العقوبات بشكل محدود.

إلا أن الحرب سرعت أيضا من وتيرة التوجهات التي تقوض النفوذ الروسي في الشرق الأوسط. وأثبتت الدفاعات الجوية الروسية في إيران عدم فعاليتها في

اضطرابا، ودمار اقتصادي، وفرص أقل للتعافي الوطني. لم تكن الصين ولا روسيا على استعداد لحماية إيران من الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، مما يدل على أن هذه العلاقات قائمة على المصالح المتبادلة، وليست تحالفات حقيقية. بعد الحرب، ستحتاج إيران إلى الاعتماد بشكل أكبر على شركائها، ولكن من موقع ضعف أكبر ونفوذ أقل. قد تكون التكاليف الاقتصادية لإيران كارثية. فقد عجلت الحرب بانهييار الريال، وأجبت التضخم، وألحقت أضرارا بالغة بالبنية التحتية الصناعية الرئيسية، بما في ذلك مصانع الصلب، وأحواض بناء السفن، وشبكات الطاقة. وإذا صحت التقديرات الحالية التي تشير إلى فقدان أكثر من مليون وظيفة خلال النزاع، فقد يصبح هذا النزاع أحد أكثر الفترات زعزعة للاستقرار الاقتصادي في تاريخ الجمهورية الإسلامية. ومع خروج النظام الإيراني من الحرب، سيجبر على الاختيار بين إعطاء الأولوية لإعادة بناء قدراته العسكرية ومعالجة الأزمات الاقتصادية العميقة التي يواجهها شعبه.

لم يصبح النظام الإيراني أكثر أمانا أيضا. يبدو أن الحرب قد عززت سلطة النخبة العسكرية والأمنية الإيرانية، مما عزز سيطرة النظام على المدى القصير. لكن الأنظمة التي تهيمن عليها المؤسسات الأمنية غالبا ما تصبح أقل قدرة على إدارة السخط الشعبي، والإصلاح الاقتصادي، والتكيف السياسي مع مرور الوقت. وبالتالي، قد تخرج إيران من الحرب أكثر أمانا، ولكنها أيضا أكثر هشاشة.

حققت الحرب أيضا بعضا من أكبر مخاوف دول



## لم تسفر الحرب عن منتصر واضح أو نظام إقليمي أكثر استقرارا

وقد كشف هذا عن حدود النفوذ الصيني على طهران، وأثار غضبا عارما بين قادة الخليج العربي، الذين شعروا بأن الصين غير راغبة أو غير قادرة على حماية مصالحهم الاقتصادية، أو الدفاع عن استثماراتها، أو العمل على الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي الإقليمي الأوسع. على نطاق أوسع، تهدد الحرب مصالح الصين الاقتصادية المستقبلية. طالما كانت الصين من أكبر المستفيدين من استقرار النظام الاقتصادي العالمي، حتى مع سعيها لتعديل بعض جوانبه. وقد فتحت الحرب بابا واسعا أمام مخاطر جسيمة تهدد هذه المصالح. إن تسليح نقاط الاختناق الاستراتيجية، والهجمات على البنية التحتية المدنية الحيوية، وتطبيع الإكراه الاقتصادي، كلها تشكل سوابق قد تلحق الضرر بالصين في نهاية المطاف بقدر ما تلحقه بمنافسيها، إن لم يكن أكثر. يظهر درس الحرب مع إيران أن حتى أقوى الدول عاجزة عن تحويل التفوق العسكري إلى سيطرة سياسية في البيئة الجيوسياسية الناشئة في الشرق الأوسط. لم تغير الحرب مع إيران موازين القوى في الشرق الأوسط، بل كشفت عن منطقة يستطيع فيها كل طرف فرض خسائر، لكن لا أحد يستطيع فرض النظام.

**\*يشغل ويل تودمان منصب رئيس الأركان في قسم الجغرافيا السياسية والسياسة الخارجية، وهو زميل بارز في برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.**

مواجهة الهجمات الأمريكية والإسرائيلية. في الوقت نفسه، استغلت أوكرانيا الصراع لإظهار مكانتها في طليعة الحروب الحديثة.

ووقع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اتفاقيات شراكة مع دول خليجية رئيسية وسوريا بشأن الدفاع ضد الطائرات المسيرة، مما زاد من تقييد الموقع الاستراتيجي لروسيا في الشرق الأوسط. كما شكلت الحرب تحديا لقدرة روسيا على تحقيق التوازن في علاقاتها بين إيران ودول الخليج العربي.

وقد أثار دعم روسيا لإيران غضب دول الخليج العربي، لا سيما قرارها استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ٧ أبريل/نيسان والذي كان يهدف إلى إعادة فتح مضيق هرمز. وكشفت الحرب أيضا عن حدود النفوذ الدبلوماسي الروسي، حيث فشلت موسكو في لعب دور مؤثر في تحديد نتيجة الصراع. ولذلك، فإن المكاسب الاقتصادية قصيرة الأجل التي حققتها روسيا تخفي التراجع التدريجي لموقعها الاستراتيجي في المنطقة.

إن المكاسب قصيرة الأجل التي حققتها الصين تخفي في طياتها تحديات طويلة الأمد. فقد استفادت بكين من ظهورها بمظهر أكثر استقرارا وضبطا للنفس من الولايات المتحدة خلال النزاع. كما أدى النزاع إلى تقويض جاهزية الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ نظرا لحجم الذخائر التي أهدرت في إيران، مما عزز موقف الصين النسبي.

ومع ذلك، تكبدت الصين انتكاسات هامة. فقد عرض النزاع مليارات الدولارات من الاستثمارات الصينية في إيران للخطر، والتي تعد جزءا من مبادرة الحزام والطريق. كما أدى إلى توتر علاقات الصين مع دول الخليج العربي. ولم تنجح بكين في إقناع إيران بإعادة فتح مضيق هرمز، وانضمت إلى روسيا في استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي بشأن المضيق.



## الاتفاق.. مخرج من الحرب ومخاطر سياسية جديدة

تقرير: غرام سلاتيري و نيثن لين - رويترز: اتفقت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والقيادة الإيرانية يوم الأحد على شروط لإنهاء الصراع بينهما وإعادة فتح مضيق هرمز، وهو تطور أشاع ارتياحا كبيرا في الأسواق العالمية. ولكن على الرغم من أن الاتفاق يمثل فرصة لترامب للخروج من حرب أثبتت باستمرار أنها لا تحظى بشعبية لدى الرأي العام الأمريكي، فإنه يعرضه أيضا لانتقادات من داخل الحزب الجمهوري المنتمي إليه، وتشكيك من الحلفاء، وتسائلات حول صمود الاتفاق. تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

### \* انتقادات حادة بين الجمهوريين

بحلول يوم الاثنين، انتقد بعض مؤيدي النهج الصارم مع إيران داخل الحزب الجمهوري الاتفاق بشدة ووصفوه بأنه كارثة تكتيكية.

وكتب إريك إريكسون، أحد الشخصيات المحافظة المؤثرة، على منصة إكس «استسلم ترامب لإيران». وقال السناتور الأمريكي لينزي جراهام، وهو حليف لترامب وداعم للحرب، في منشور على إكس يوم الأحد إنه «قلق إلى حد ما» من أن وصف إيران للاتفاق المبدئي يختلف عن وصف البيت الأبيض.

ورفض جيه. دي. فانس نائب ترامب، وهو من أقل مساعدي الرئيس تشددا، الانتقادات المبكرة. وقلل فانس خلال مقابلة مع شبكة (إيه.بي.سي) اليوم الاثنين من احتمال حصول إيران على الفور على بعض أصولها المجمدة، قائلا إنها لن تحصل على تلك الأموال إلا إذا حققت معايير معينة تتعلق ببرامجها النووي.

ومع تعامل الجمهوريين منذ سنوات مع انقسامات عميقة بين دعاة الانعزال عن شؤون الدول الأخرى ودعاة التدخل فيها، فإن أي اشتعال لانقسام آخر قبل انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر تشرين الثاني، التي سيحاول الجمهوريون خلالها الدفاع عن أغليبيتهم الضئيلة في مجلسي النواب والشيوخ، قد يعكس صورة لحزب في حالة من الفوضى.

### \* من منظور المستهلكين الأمريكيين

يتوقع محللون أن تنخفض أسعار البنزين، لكنها ستظل أعلى من مستويات ما قبل الحرب لبعض الوقت، مما يعني أن النخبين سيظلون يواجهون على الأرجح ارتفاعا في سعر الوقود مع اقتراب الانتخابات.

ومن غير المقرر فتح المضيق، الذي كان يمر عبره قبل الحرب حوالي ٢٠ بالمئة من إمدادات النفط العالمية، بالكامل حتى يوم الجمعة. وحتى عندها، ستستغرق عودة تدفقات النفط إلى مستوياتها الطبيعية أسابيع أو أشهر مع زيادة القيود على الإمدادات في وقت تعمل فيه دول الخليج على زيادة الإنتاج وإصلاح البنية التحتية المتضررة.

وقال ديفيد جوربيناز رئيس قسم سوق النفط العالمية لدى شركة (آي.سي.آي.إس) المتخصصة في توفير معلومات السوق «من الناحية الواقعية، مسألة عودة حجم التدفق إلى مستويات ما قبل الصراع ستنتظر لعام ٢٠٢٧».

وقد يقلل هذا التأخير من أي مكاسب سياسية قد يحققها ترامب والجمهوريون، لا سيما وأن النخبين لا يزالون يركزون على ضغوط تكاليف المعيشة. وحتى أوائل يونيو حزيران، شعر نحو ٧٠ بالمئة من الأمريكيين بعدم الرضا عن طريقة تعامل ترامب مع هذه المخاوف.

### \* لا مفر من المقارنات مع اتفاق أوباما

من المواقف التي كثيرا ما يكررها ترامب فيما يتعلق بإيران هو أن الاتفاق الذي أبرمته الولايات المتحدة في عهد باراك أوباما مع الجمهورية الإسلامية، والمعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، كان كارثة.

وأشار ترامب مرارا بسخرية إلى أن إدارة الرئيس الديمقراطي أوباما أرسلت شحنات من النقود إلى طهران، في خطوة كانت تهدف إلى تسوية خلاف مالي طويل الأمد، مع تسهيل التوصل إلى الاتفاق في الوقت نفسه.

والآن، ومع تفاوض ترامب على اتفاق نووي، فإنه يخاطر بتعريض نفسه لهجمات من الديمقراطيين إذا لم يكن الاتفاق النهائي أفضل بنحو واضح من خطة العمل الشاملة المشتركة.

ولعدم وضوح تفاصيل الاتفاق الحالي، يصعب إجراء مقارنة مباشرة. لكن مستشاري ترامب قالوا إنه عبر عن قلقه في أحاديث خاصة بشأن التأكد من اعتبار اتفاقه أفضل من اتفاق أوباما.

ومن المخاوف الرئيسية التي تراود المحافظين المتشككين هو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستسمح لإيران بالوصول إلى أصولها المجمدة، وإلى أي مدى.

### ليست النهاية حتى اللحظة الأخيرة

من المخاطر الكبيرة الأخرى خطر اشتعال القتال من جديد، مما يتسبب في ارتفاع أسعار الطاقة مرة أخرى في وقت يولي فيه النخبون اهتمامهم إلى انتخابات التجديد النصفي.



وعبر القادة الإسرائيليون عن الغضب في أحاديث خاصة، إذ يرون الاتفاق الأولي شكلا من أشكال الاستسلام في وقت كانت إسرائيل وواشنطن تقتربان فيه من هزيمة طهران. ويشعر بعض غلاة المحافظين في طهران بعدم الرضا أيضا لاعتقادهم أن القادة هناك كان ينبغي عليهم الصمود لفترة أطول. وقصفت إسرائيل أمس الأحد جنوب لبنان في خطوة أزعجت ترامب وبدأ أنها أخرت الاتفاق ولو لبضع ساعات فقط. وقتلت إسرائيل اليوم الاثنين شخصا في غارة أخرى على لبنان، مما يوضح أن الصراع لا يزال مستمرا.

## تحالفات متوترة

اختبرت الحرب، وحلها، تحالفات واشنطن بطرق مختلفة. وقال جوناثان رينهولد العالم السياسي في جامعة بار إيلان قرب تل أبيب إن المسؤولين الإسرائيليين سيواجهون صعوبة في إقناع ناخبهم بالاتفاق. وأضاف أن أفضل سيناريو سياسي للحكومة الإسرائيلية هو انهيار المحادثات مع إيران بسرعة واستئناف الحرب. ووصلت العلاقات بين ترامب والقادة الأوروبيين إلى أدنى مستوياتها، إذ انتقد الرئيس الأمريكي دول حلف شمال الأطلسي لعدم انضمامها إلى الجهود الحربية الأمريكية الإسرائيلية. وترامب موجود حاليا في فرنسا لحضور قمة مجموعة السبع السنوية حيث قد يظهر ذلك التوتر. وتعرض القادة في مسقط إلى صدمة في وقت سابق هذا الشهر عندما هدد ترامب بقصف سلطنة عمان قائلا إنها تخطط لإطلاق نظام لتحصيل الرسوم مع إيران في مضيق هرمز. وفي الخليج، أصبح عدد من الحلفاء، بعد تعرضهم لهجمات إيرانية بالطائرات الممسحة والصواريخ، أكثر إدراكا من أي وقت مضى للسلبات المترتبة على استضافة البنية الأمنية الأمريكية في المنطقة. وعلى الرغم من صعوبة التوصل إلى استنتاجات قاطعة بشأن التداعيات الجيوسياسية طويلة الأمد للصراع، فقد استغلت الولايات المتحدة في الأشهر القليلة الماضية قدرا كبيرا من نفوذها الدبلوماسي والسياسي، وأثارت في بعض الحالات استياء حلفاء قدامى.

## \* الاتفاق قد ينهار

أرجأ الاتفاق المؤقت بالأساس القضايا الأكثر تعقيدا. ولم يتضح حتى اليوم الاثنين ما سيحدث بشأن برنامج إيران النووي، ولدى كلا الجانبين روايات مختلفة بشأن المتفق عليه حتى الآن. وأمام طهران وواشنطن الآن ٦٠ يوما للتوصل إلى اتفاق أشمل، وهي مهمة ضخمة بالنظر إلى كون البلدين على خلاف بشأن برنامج طهران النووي منذ عقود. وذكر ترامب أنه قد يستأنف الهجمات إذا تعذر التوصل إلى اتفاق، وهي خطوة من شأنها على الأرجح إثارة غضب النخب الذين تشير استطلاعات الرأي العام إلى عدم تقبلهم شن الحرب في المقام الأول. ومع ذلك، إذا خالف ترامب التوقعات وأبرم اتفاقا مهما مع إيران، فقد يمنح ذلك الجمهوريين انتصارا سياسيا. وقال تشارلي جيرو المحلل الجمهوري المقيم في ولاية بنسلفانيا «سجل الإيرانيين في الوفاء بوعدهم سيء للغاية، لذلك فإن أحد الأسئلة المطروحة هو متى تنفجر هذه القضية». وأضاف «إذا تمكن ترامب، من خلال وسائل أخرى، من إنجاح الأمر، فسيكون ذلك في اعتقادي إيجابيا للغاية بالنسبة له ولإدارته».





## هل ستحصل إيران على 300 مليار دولار من الاتفاق

مجلة «نيوزويك» الأمريكية/الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

الوصول إلى أصولها المجمدة وتخفيف بعض العقوبات. وفي سياق منفصل، سوت إدارة أوباما نزاعا ماليا قديما يتعلق بخرق عقد بيع أسلحة عسكرية لإيران بقيمة ١/٧ مليار دولار في عام ٢٠١٦.

جاءت تصريحات الرئيس بعد ساعات من نشره على موقع «تروث سوشيال» مساء الاثنين، حيث كتب : «لقد وافقت إيران على عدم امتلاك سلاح نووي أبدا! كما أن قصة دفع الولايات المتحدة ٣٠٠ مليون دولار لإيران هي أخبار كاذبة، نشرها الديمقراطيون!!!» وتواصلت مجلة نيوزويك مع وزارة الخارجية الإيرانية والبيت الأبيض عبر البريد الإلكتروني يوم الثلاثاء للحصول على تعليق.

### صندوق استثماري خاص

أفادت وكالة رويترز، نقلا عن مصدر لم تكشف عن هويته، أن الاتفاق يتضمن صندوقا استثماريا خاصا

تقرير :ماندي طاهري-مراسل الشؤون السياسية والثقافية:بينما تستعد الولايات المتحدة وإيران لتوقيع اتفاق يوم الجمعة يهدف إلى إنهاء الحرب التي استمرت لأكثر من ١٠٠ يوم، ظلت تفاصيل الاتفاق غير واضحة، مع وجود تقارير متضاربة بشأن صندوق إعادة إعمار إيران الذي تم الإبلاغ عنه بقيمة ٣٠٠ مليار دولار.

بدا نائب الرئيس جيه دي فانس في البداية وكأنه يشير إلى إمكانية تقديم مثل هذا التمويل لإيران في مقابلة صحفية، لكنه أوضح لاحقا قائلا: «لا يذهب سنت واحد من الأموال الأمريكية إلى إيران».

ونفى الرئيس دونالد ترامب هذا الادعاء، قائلا في قمة مجموعة السبع في فرنسا: «نحن لا نستثمر أي أموال. لي الحق في ذلك إن أردنا، لكننا لا نستثمر أي أموال. لم ندفع ثمن ذلك كما فعل أوباما. لقد دفع مليارات الدولارات - في إشارة على الأرجح إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي الإيراني)، التي سمحت لإيران باستعادة

الإيراني سيبالغون في التركيز على الفوائد التي تحصل عليها إيران، بينما يقللون من شأن كل الأشياء التي يتعين عليهم التنازل عنها، وكل الأشياء التي يتعين عليهم تقديمها، من أجل الحصول على هذه الفوائد». وتابع قائلا: «نحن منفتحون تماما على استثمار دول ساحل الخليج في إعادة إعمار إيران، ولكن فقط إذا أنهت إيران برنامجها النووي، وأنهت مخزونها من المواد المخصبة، وكانت منفتحة حقا على نظام التفتيش والإنفاذ».

وفي مقابلة أجراها شون هانيتي من قناة فوكس نيوز ليلة الاثنين، قال فانس: «هل وافقت الولايات المتحدة على دفع القطريين لتلك الأموال؟» في إشارة إلى الصندوق الذي تم الإبلاغ عنه بقيمة ٣٠٠ مليار دولار.

قال فانس: «لا، ينص الاتفاق على أنهم لن يحصلوا على فلس واحد من المال الأمريكي؛ هذا ليس ما يحدث على الإطلاق. ما ينص عليه الاتفاق يا شون، هو أنه إذا التزم الإيرانيون بحسن السلوك، وإذا تم تخفيف العقوبات، وإذا اندمج الإيرانيون في الاقتصاد العالمي، فسنعدو دولا أخرى، وليس نحن، للاستثمار في بلادهم. هذا جيد. ولكن بشرط التزامهم ببنود الاتفاق». في برنامج «فوكس آند فريندز» على قناة فوكس نيوز صباح الثلاثاء، قال المذيع المشارك لورانس جونز إن فهمه للاتفاق، الذي لم يعلن عنه بعد، يتضمن إنهاء العقوبات، و«بذل إيران قصارى جهدها» لوقف تمويل الوكلاء، وعدم اضطراب إيران لإغلاق منشأتها النووية، و«هناك أيضا ٣٠٠ مليار دولار كتعويضات ستأتي من قطر وبعض دول الخليج، بالإضافة إلى ٢٤ مليار دولار من الأصول المجمدة. هل أي من ذلك صحيح؟»

لم يؤكد فانس أو ينفي، قائلا: «معظم ذلك هو في الأساس دعاية إيرانية»، مضيفاً أنه «أمر محبط» ولكنه «متوقع».

## رويترز: الاتفاق يتضمن صندوقا استثماريا خاصا

بقيمة ٣٠٠ مليار دولار، مشيرة إلى أنه صندوق استثماري خاص وليس برنامجا لإعادة الإعمار أو التعويضات. وذكر المصدر أن شركات مقرها في الولايات المتحدة والخليج وآسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا وافقت جميعها على تقديم التمويل.

وقال المصدر لوكالة رويترز: «لن يتم إنشاء الصندوق إلا بعد توقيع الاتفاقية النهائية. وخلال هذه الأيام الستين، سيعمل مديرو الصندوق مع الإيرانيين والمستثمرين لتخطيط المشاريع وتحديد نطاقها».

### ماذا قال فانس عن الصندوق الذي تبلغ

#### قيمته ٣٠٠ مليار دولار؟

أكد فانس يوم الاثنين أن إيران قد تتمكن من الحصول على ٣٠٠ مليار دولار لإعادة الإعمار بموجب اتفاق السلام.

سأل إد أوكيف من شبكة سي بي إس نيوز فانس خلال مقابلة يوم الاثنين: «يقول الإيرانيون إنهم سيحصلون على صندوق إعادة إعمار بقيمة ٣٠٠ مليار دولار، هل هذا صحيح أم خاطئ؟»

قال فانس: «حسنا يا إد، هذا هو نوع الأشياء التي يمكنهم الوصول إليها، بتمويل من تحالف ساحل الخليج، طالما أنهم يوفون بالتزاماتهم».

وتابع نائب الرئيس قائلا: «أعتقد أن أحد الأشياء التي سترأها يا إد - ويجب على الناس أن يكونوا متشككين في هذا - هو أن المتشددين في النظام

## فانس: يمكنهم الوصول إليها، طالما أنهم يوفون بالتزاماتهم

الحرب. وستدخل الإعفاءات من العقوبات حيز التنفيذ مباشرة، وستشمل أيضا الخدمات المصرفية والشحن والتأمين اللازمة لدعم هذه المبيعات. وبذلك، تحصل إيران على مليارات الدولارات كإغاثة اقتصادية في اليوم الأول، قبل أن تتخلى عن أي شيء يذكر في المقابل. إنها أسوأ صفقة على الإطلاق.» قال دان بيلزيريان، الذي يترشح كجمهوري لمقعد في مجلس النواب بولاية فلوريدا، في منشور على موقع X يوم الاثنين: «لقد فزنا في الحرب الإيرانية بشكل حاسم لدرجة أننا نعرض الآن ٣٠٠ مليار دولار لإقناع إيران بإنهاء الحرب.»

قال مشروع لينكولن، وهو جماعة جمهورية مناهضة لترامب، في منشور يوم الاثنين: «هل نحتاج إلى مؤيدي ترامب ليشرحوا لنا نحن الذين نملك عقولا كيف يختلف منح إيران ٣٠٠ مليار دولار أو كيف يكون أفضل من منحها ١/٧ مليار دولار؟» في إشارة أخرى إلى تعاملات إدارة أوباما مع إيران. قال السيناتور الجمهوري راند بول، المعروف بمعارضته الشديدة للحرب، في منشور على موقع X يوم الثلاثاء: «أشيد برغبة الرئيس ترامب في السلام. لقد سئم الشعب الأمريكي من الحروب التي لا تنتهي وثمانها الباهظ. السلام مع إيران يستحق السعي إليه. على أولئك الذين يسارعون إلى تخريب هذه المحادثات أن يسألوا أنفسهم: من يخدمون في الواقع؟»

وأوضح قائلا: «لا يذهب سنت واحد من الأموال الأمريكية إلى إيران. لا ٣٠٠ مليار دولار، ولا ٢٤ مليار دولار، ولا أي من هذه الأموال.»

## كيف كان رد فعل الشخصيات السياسية على التقرير المتعلق بالصدوق؟

وقد انتقد العديد من الشخصيات السياسية التمويل الذي تم الإبلاغ عنه، بحجة أنه يتعارض مع برنامج الرئيس «لجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى». وصفت النائبة السابقة مارجوري تاييلور غرين، التي تركت منصبها في يناير بعد انفصالها العلني عن ترامب وكانت صريحة في معارضتها للحروب الأمريكية، الصدوق الذي تبلغ قيمته ٣٠٠ مليار دولار بأنه «هراء». في مقطع فيديو نشرته على حسابها على موقع X يوم الاثنين، قالت: «أفترض أن هذا يأتي من دافعي الضرائب الأمريكيين، وأريد أن أقول لكم إن هذا محض هراء. هذه حرب لم يؤيدها الأمريكيون، في الواقع قلنا لا مزيد من الحروب الخارجية، وهذا ما صوتنا له في عام ٢٠٢٤، حسنا، قرر ترامب قصف إيران وشن حرب عليها نيابة عن صديقه المقرب بنيامين نتنياهو في إسرائيل، وقد صرح علنا بأنه فعل ذلك من أجل إسرائيل، بينما ادعى أن ذلك كان لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي.»

ثم انتقدت التكاليف المالية للحرب، بما في ذلك استنزاف مخزونات الذخائر الأمريكية، وارتفاع أسعار البنزين والتضخم، قبل أن تضيف: «الآن يقال لنا إننا قد نضطر إلى دفع ٣٠٠ مليار دولار إضافية لإعادة بناء ما قرر ترامب ونتنياهو قصفه؟ هذا هراء محض.»

كتبت مجموعة «الجمهوريون ضد ترامب» في منشور لها يوم الثلاثاء: «بحسب صحيفة وول ستريت جورنال، تسمح الولايات المتحدة لإيران باستئناف مبيعات النفط والوقود فوراً كجزء من اتفاق لإنهاء





## أكثر من 100 مليار دولار.. أين توجد أصول إيران المجمدة؟

المدفوعات إلى طهران.  
وفي كوريا الجنوبية، جمدت أصول إيرانية بنحو ٧ مليارات دولار، وأشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة لم تسمح حتى الآن بتحويل هذه الأموال إلى إيران، رغم تخصيصها للاستخدامات الإنسانية، فيما تركز المفاوضات الحالية بشكل كبير على آلية الوصول إليها.  
وفي العراق، ما زالت القيود الأمريكية تمنع بغداد من تسديد مستحقات واردات الكهرباء والغاز الإيرانيين، في حين توجد أصول إيرانية أخرى في اليابان وسلطنة عمان ولوكسمبورغ والولايات المتحدة. وقال إسفنديار باتمانغليدج، الرئيس التنفيذي لمؤسسة بورصة وبازار للأبحاث الاقتصادية، إن الإفراج عن جزء من هذه الأموال قد يساعد إيران على دعم عملتها المحلية وخفض معدلات التضخم، لكنه أشار إلى أن طهران ستظل تسعى إلى تخفيف أوسع للعقوبات الاقتصادية.

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، إن إيران تسعى خلال المفاوضات الحالية مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى استعادة جزء من أصولها المالية المجمدة في الخارج، والتي تقدر، وفق الصحيفة، بأكثر من ١٠٠ مليار دولار.  
وتركز إيران في المرحلة الأولى على الإفراج عن نحو ٢٤ مليار دولار من هذه الأموال على دفعات، وتعود معظم الأصول المجمدة إلى عائدات مبيعات نفط إيرانية لدول من بينها الصين والهند وكوريا الجنوبية واليابان، بعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية على طهران عام ٢٠١٨، عقب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، وفق ما ذكرته الصحيفة.  
وتعد الصين أكبر مشترٍ للنفط الإيراني، فيما تتراوح تقديرات الأصول الإيرانية الموجودة لديها بين ٢٠ و٥٠ مليار دولار، وعلى غرارها تحتفظ الهند بأموال مرتبطة بمشتريات سابقة من النفط الإيراني، بعد أن منعت العقوبات الأمريكية البنوك الهندية من تحويل





فاطمة الصادي:

## من وقف النار إلى إعادة تشكيل معادلات الردع

**\*مركز الجزيرة للدراسات**

تسميته بـ«المنطقة الرمادية»؛ حيث تتداخل العقوبات، والحروب بالوكالة، والاغتيالات، والعمليات السيبرانية، والضغوط السياسية، دون الانزلاق إلى مواجهة شاملة. لكن الحرب الأخيرة أخرجت هذا الصراع من تلك المنطقة إلى فضاء «صراع المنظومات»؛ حيث أصبحت المواجهة تشمل البنية العسكرية، والاقتصاد العالمي، والممرات البحرية، والقدرات التكنولوجية، والشبكات الإدراكية للحرب الحديثة.

دخلت الولايات المتحدة الحرب على أساس فرضية واضحة: توجيه ضربة مركزة للبنية القيادية والعسكرية الإيرانية، وإحداث خلل إستراتيجي يدفع طهران إلى قبول شروط جديدة تتعلق ببرامجها النووي، وترسانتها الصاروخية، ونفوذها الإقليمي، وفي المحصلة تعلن الاستسلام. غير أن الحرب كشفت سريعا أن هذه الفرضية لا تنسجم مع طبيعة القوة الإيرانية. فإيران لم تدخل المعركة بهدف تحقيق انتصار عسكري مباشر بل بهدف منع خصمها من تحقيق نصر حاسم. وهذه نقطة مركزية؛

لا يمكن قراءة اتفاق إنهاء الحرب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية بوصفه مجرد تسوية عسكرية أنهت جولة من المواجهة المباشرة بل ينبغي فهمه ضمن سياق أوسع يتصل بإعادة تشكيل طبيعة الصراع ذاته في الشرق الأوسط.

ومن الملاحظ أن البيان الصادر عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني لم يقدم الاتفاق بوصفه مخرجا اضطراريا من الحرب بل بوصفه نتيجة لمسار من «التفوق» وفرض الإرادة السياسية والعسكرية على الخصم، وهي صياغة تحمل دلالات عميقة تتجاوز بعدها الخطاب إلى محاولة تثبيت سردية رسمية تعد بأن ما جرى ليس تراجعاً إيرانياً بل انتقالاً من طور المواجهة المفتوحة إلى طور آخر أكثر تعقيدا وأقل صخبا.

في جوهره، يكشف الاتفاق عن تحول أساسي في فهم الحرب نفسها. فمنذ عقود، ظل الصراع بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل يتحرك داخل ما يمكن

## أظهرت إيران قدرة على تحويل نقاط ضعف خصومها إلى أدوات استنزاف

لأن منع الهزيمة، في الحروب غير المتكافئة، يوازي في أثره الانتصار.

لقد أثبتت إيران خلال هذه الحرب أن مفهوم الردع لم يعد قائماً فقط على حجم القوة العسكرية بل على القدرة على امتصاص الضربة الأولى، وإطالة أمد الصراع، ورفع كلفته على الخصم. هذا ما يفسر كيف استطاعت طهران تحويل الحرب من مشروع أمريكي للحسم السريع إلى حرب استنزاف مفتوحة؛ حيث بات الزمن يعمل ضد واشنطن أكثر مما يعمل ضد طهران.

### هرمز وقوة الجغرافيا

أحد أهم التحولات التي كشفتها الحرب كان في المجال البحري، وتحديدًا في مضيق هرمز. تاريخياً، كان المضيق يقرأ بوصفه نقطة ضعف إيرانية، لأن الاقتصاد الإيراني يعتمد جزئياً على تدفق الطاقة عبره. لكن الحرب أعادت تعريف هذه الجغرافيا بوصفها مصدراً للقوة من شأنها تحويل الأسواق العالمية إلى جزء من ساحة المعركة.

وهنا تكمن إحدى أهم دلالات الاتفاق والتي تتمثل في رفع الحصار البحري عن إيران فوراً وبشكل كامل. فهذه ليست مجرد خطوة إنسانية أو سياسية بل اعترافاً عملياً بأن كلفة استمرار الضغط البحري باتت أعلى من قدرة الولايات المتحدة على تحملها. لقد تحول هرمز من ممر للطاقة إلى أداة ردع سيادية، وأصبح تعطيله الجزئي قادراً على إحداث صدمة اقتصادية عالمية تمتد آثارها

من آسيا إلى أوروبا.

على المستوى العسكري، كشفت الحرب عن تحول أكثر عمقا يتعلق بطبيعة القوة نفسها. في العقيدة الأمريكية الحديثة، يقوم التفوق العسكري على امتلاك «الرؤية الكاملة» للميدان؛ أي القدرة على اكتشاف التهديدات مبكراً، وتحليلها، واعتراضها قبل وصولها. هذه القدرة تعتمد على شبكة واسعة من الرادارات ومنظومات الإنذار المبكر، من بينها منظومات مثل ثاد، والرادارات المرتبطة بها.

لكن استهداف إيران لهذه المنظومات خلال الحرب لم يكن مجرد استهداف لأهداف تقنية، بل استهدافاً للعصب الإدراكي للقوة الأمريكية. بمعنى آخر، لم تعد الحرب تدور فقط حول تدمير القواعد أو الصواريخ بل حول تعطيل قدرة الخصم على الرؤية والتوقع واتخاذ القرار. وهنا يتغير مفهوم الردع: فبدل أن يكون قائماً على التفوق الناري، يصبح قائماً على إرباك الشبكات، وتعطيل المعلومات، وتقليص اليقين العملياتي.

هذا التحول يكشف أن إيران لا تسعى إلى مضاهاة الولايات المتحدة في حجم القوة التقليدية بل إلى استهداف مواطن الحساسية البنيوية فيها. إنها تتحرك وفق منطق مختلف يقول بتعطيل الشبكات بدل تدمير الجيوش، وضرب الإدراك بدل ضرب الأجسام فقط.

### الحرب في الداخل أيضاً

لكن الحرب لم تكن خارجية فقط بل كانت داخلية أيضاً. ففي لحظة غياب القيادة العليا ودخول إيران في مرحلة انتقال حساسة، أصبحت الحرب اختباراً مباشراً لقدرة النظام على الحفاظ على تماسكه المؤسسي. وهنا تتقاطع الحرب مع مسألة الخلافة السياسية. فالدستور الإيراني، عبر المادة ١١١، يوفر إطاراً مؤسسياً لإدارة الفراغ القيادي، لكن التحدي الحقيقي لم يكن في النص القانوني بل في البيئة السياسية والأمنية التي جرى

## كشفت المواجهة أن التفوق الأمريكي وحده لا يكفي لفرض الحسم

أي إن المساس به يقرأ في طهران بوصفه مساسا مباشرا  
بمعادلة الردع الإيرانية.

لهذا، فإن استهداف الضاحية الجنوبية لبيروت خلال  
الحرب لم يفهم إيرانيا بوصفه تطورا ميدانيا محدودا  
بل بوصفه تجاوزا لخط أحمر إستراتيجي. وهذا ما يفسر  
تعليق الوفد الإيراني للمفاوضات فورا، ورفع مستوى  
الجهوزية العسكرية. وجاءت الرسالة بأنه لا يمكن فصل  
التفاوض عن الميدان، ولا يمكن للولايات المتحدة  
أو إسرائيل استخدام لبنان ساحة ضغط منفصلة عن  
الحسابات الكبرى للحرب.

من هذه الزاوية، يظهر لبنان بوصفه أحد أهم عناوين  
«وحدة الساحات» التي نقلتها الحرب الأخيرة إلى  
المجال العملي بشكل ملحوظ؛ إذ باتت طهران تتعامل  
مع أي استهداف في لبنان بوصفه جزءا من صراع شامل  
متعدد الجبهات، حيث يمكن لأي جبهة أن تتحول إلى  
نقطة اشتعال مركزية تؤثر في مسار الحرب كله.

ولبنان ضمن هذه المعادلة الردعية يمكن من  
الردع المباشر ضد إسرائيل، من خلال القدرة على فتح  
جبهة واسعة في شمال فلسطين المحتلة، ويمكن من  
استنزاف إسرائيل، عبر إبقائها في حالة استنفار دائم على  
أكثر من محور. ويعيد توزيع الحرب جغرافيا، بحيث لا  
تبقى المواجهة محصورة في الداخل الإيراني، بل تتحول  
إلى شبكة جبهات مترابطة.

هذا ما يجعل لبنان في الحسابات الإيرانية أكثر من  
مجرد ورقة تفاوض؛ إنه جزء من بنية القوة نفسها. ولذلك،

فيها الانتقال.

في مثل هذه اللحظات، أصبحت أولوية النظام ليست  
إعادة تشكيل السياسة، بل تثبيت الاستمرارية وقد عبرت  
إيران هذه المرحلة. لكن ومن هذه الزاوية، يمكن فهم  
الاتفاق كأداة لتخفيف الضغط الخارجي ومنح القيادة  
الجديدة في إيران هامشا لإعادة ترتيب كثير من الأمور  
في الداخل. فوقف النار، هنا، ليس فقط ضرورة ميدانية،  
بل ضرورة بنيوية لحماية تماسك الدولة في لحظة تعقب  
مرحلة انتقالية شديدة الحساسية.

### لبنان روح إيران

يكشف حضور لبنان في الاتفاق عن بعد إستراتيجي  
بالغ الأهمية. فربط وقف النار بالجبهة اللبنانية، وتعليق  
المفاوضات عقب استهداف الضاحية الجنوبية لبيروت،  
يشير إلى أن مفهوم «وحدة الساحات» لم يعد مجرد  
شعار تعبوي بل تحول إلى عقيدة أمنية عملية. ولبنان،  
في هذا السياق لم يعد مجرد حليف أو ساحة دعم بل  
امتدادا مباشرا للأمن القومي الإيراني.

لم يكن حضور لبنان في بيان الاتفاق تفصيلا سياسيا  
عابرا بل يكشف عن موقعه المتقدم داخل العقيدة  
الأمنية الإيرانية الجديدة. فالنص يربط بشكل مباشر بين  
وقف الحرب ووقف العمليات على «جميع الجبهات بما  
فيها الجبهة اللبنانية»، وهو ما يعني أن طهران باتت  
تنظر إلى لبنان بوصفه جزءا أصيلا من منظومة الردع  
الإيرانية لا مجرد ساحة دعم أو امتداد سياسي لمحور  
المقاومة.

وهذا محور سياسي بالغ الأهمية، لأنه يعكس تطورا  
في التفكير الإستراتيجي الإيراني من مفهوم «العمق  
الإستراتيجي» إلى مفهوم «الدفاع المتقدم». وإن كان  
يتم النظر إلى لبنان سابقا بأنه يمثل مجالا حيويا يوفر  
لإيران قدرة على الردع غير المباشر ضد إسرائيل، فقد  
أصبح اليوم جزءا من بنية الأمن القومي الإيراني نفسها،



تعددية أكثر تعقيدا، يكون فيها للفاعلين الإقليميين دور مباشر في إعادة تشكيل التوازنات.

مع ذلك، فإن الاتفاق لا يحل جوهر الصراع: البرنامج النووي، ومنظومة الصواريخ، والنفوذ الإقليمي، وأمن الممرات البحرية، والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، كلها ملفات بقيت مفتوحة. ما جرى هو تجميد للاشتباك لا إنهاء له.

وبالتالي، فإن ما بعد الاتفاق لن يكون مرحلة سلام بقدر ما سيكون مرحلة صراع منخفض الكثافة: يركز على الاستخبارات، والعقوبات، والحرب السيبرانية، والضغوط الاقتصادية، مع بقاء احتمالات الانفجار قائمة في أي لحظة.

في المحصلة، تكشف الحرب والاتفاق معا حقيقة إستراتيجية عميقة: أن الشرق الأوسط دخل مرحلة جديدة من الصراع لم تعد القوة فيها تقاس فقط بعدد الطائرات والصواريخ بل بالقدرة على تحويل الجغرافيا إلى أداة ردع، والاقتصاد إلى ساحة حرب، والمعلومات إلى سلاح، والرمزية السياسية إلى عنصر من عناصر القوة. لقد أثبتت إيران أن بإمكانها تحويل نقاط ضعف خصومها البنيوية إلى نقاط استنزاف مستمر، وأثبتت الولايات المتحدة، في المقابل، أن امتلاك القوة الأكبر لا يعني بالضرورة القدرة على الحسم. وبين هذين الحدين، يتشكل اليوم نظام ردع جديد في الشرق الأوسط، أكثر تعقيدا، وأكثر هشاشة، وأقل قابلية للتنبؤ.

**\*باحثة وأستاذة جامعية أردنية مختصة في الشأن الإيراني، حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة علامة طباطبائي في إيران. لها عدد من الكتب والأبحاث المتعلقة بالشأن الإيراني. تعمل حاليا باحثة أول في مركز الجزيرة للدراسات وتشرف على الدراسات المتعلقة بإيران وتركيا ووسط آسيا.**

## تتشكل اليوم معادلة ردع إقليمية جديدة، أكثر تعقيدا وأقل قابلية للتنبؤ

فإن إدراج الجبهة اللبنانية ضمن اتفاق وقف النار يكشف أن واشنطن أدركت أن أي محاولة لتجزئة الساحات أو عزل لبنان عن التفاهات الكبرى لم تعد ممكنة. بعبارة أخرى، فرضت إيران معادلة جديدة مؤداها أن الأمن الإقليمي مترابط، وأن أي استهداف لإحدى حلقات محور الردع سيؤدي إلى إعادة تفعيل المنظومة بأكملها.

في هذا السياق، يمكن فهم لبنان بوصفه أحد أبرز تجليات التحول في مفهوم الردع الإيراني، والذي تتداخل فيه الجغرافيا والسياسة والمواجهة العسكرية في منظومة واحدة. وهذا التحول لا يعكس فقط توسع النفوذ الإيراني بل يعكس أيضا تطورا في فلسفة الأمن الإيراني نفسها، ويعيد تشكيل الإستراتيجية الدفاعية الإيرانية. Top of FormBottom of Form وقد يفسر هذا أن أحد أسباب تقديم واشنطن تنازلات جديدة كان الخشية من توسيع الحرب أفقيا عبر فتح الجبهة اللبنانية بشكل كامل، بما يرفع كلفتها الإقليمية ويجعل احتواءها أكثر صعوبة.

وعلى المستوى الإقليمي، جاء اختيار إسلام آباد مسرحا للتفاوض، والدور الذي لعبته باكستان وقطر في الوساطة، ليعكسا تحولا مهما في هندسة الوساطة الإقليمية. لم تعد القوى الغربية تحتكر إدارة الأزمات الكبرى بل بدأت قوى إقليمية صاعدة تلعب دورا متزايدا في ضبط الصراعات وصياغة التفاهات.

هذا التحول يعكس تغيرا أوسع في بنية النظام الإقليمي؛ حيث تتراجع الأحادية السياسية لصالح





## حرب إيران «أخطر صدمة» لاقتصادات المنطقة منذ نصف قرن

اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ونحو ٣ في المائة من الاقتصاد العالمي.

واعتمد التحليل الذي أجرته «الشرق بلومبرغ» على مقارنة الأزمات الجيوسياسية الكبرى التي ضربت المنطقة منذ ١٩٨٠، بما في ذلك الحرب العراقية-الإيرانية، وغزو العراق للكويت وحرب تحريرها، والغزو الأمريكي للعراق، وثورات الربيع العربي، وحرب غزة، مستثنيا جائحة كورونا والأزمة المالية العالمية باعتبارهما صدمتين عالميتين لا ترتبطان مباشرة بجغرافيا المنطقة.

وخلص التحليل إلى أن الحرب الحالية قد تمثل

أظهر تحليل لبيانات صندوق النقد الدولي، منذ عام ١٩٨٠، أن حرب إيران الحالية تمثل أخطر صدمة جيوسياسية لاقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ خمسة عقود على الأقل، بالنظر إلى عدد الدول المتضررة مباشرة وحجم اقتصاداتها ووزنها في الاقتصادين الإقليمي والعالمي.

ويؤثر الصراع الحالي على كتلة اقتصادية تضم ١٠ دول تضررت بصورة مباشرة، من بينها إيران والسعودية والإمارات والعراق والكويت وقطر والبحرين وعمان ولبنان وإسرائيل، بناتج محلي إجمالي اسمي يقترب من ٤ تريليونات دولار، أي نحو ٧٠ في المائة من

## تمثل الحرب الحالية أكبر نقطة تحول في اقتصاد المنطقة ودورها العالمي

أكبر نقطة تحول في اقتصاد المنطقة ودورها العالمي منذ الحظر النفطي العربي عام ١٩٧٣، حين أدى ارتفاع أسعار النفط إلى تسارع التضخم العالمي وظهور ما عرف لاحقاً بالركود التضخمي، لكنه أطلق في المقابل طفرة اقتصادية في دول الخليج.

وأشار التحليل إلى أن الأزمة الحالية تختلف عن معظم الصدمات السابقة لأنها تضغط في وقت واحد على إمدادات الطاقة، وحركة التجارة والشحن، والطيران، والتمويل، والسياحة، في حين أن ارتفاع أسعار النفط الذي ساعد المنطقة على تجاوز صدمات سابقة قد لا يكون كافياً هذه المرة لتعويض أثر التعطل الواسع.

وتظهر البيانات أن صدمة عام ١٩٨٠ تبقى الأشد من حيث الأثر المباشر على نمو المنطقة، إذ انكمش اقتصاد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأكثر من ١ في المائة بعد الثورة في إيران وبداية الحرب العراقية-الإيرانية، مدفوعاً بانكماش الاقتصاد الإيراني بنحو ٢١/٦ في المائة.

أما في الأزمة الحالية، فيتوقع السيناريو المرجعي لصندوق النقد الدولي أن يتراجع نمو المنطقة إلى ١/١ في المائة هذا العام، مع انكماش الاقتصاد الإيراني بنحو ٦ في المائة. غير أن استمرار تعطل الملاحة في مضيق هرمز قد يزيد من احتمالات خفض توقعات النمو.

وحسب التحليل، ساعدت أسعار النفط المرتفعة المنطقة على تسجيل نمو قوي خلال أزمات سابقة، إذ نما اقتصاد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو ٧ في المائة في كل من عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ رغم غزو الكويت وحرب تحريرها، كما نما بنحو ٥/٨ في المائة في ٢٠٠٣ رغم الغزو الأمريكي للعراق، وبنحو ٤ في المائة في ٢٠١١ رغم تداعيات الربيع العربي.

وأشار التحليل إلى أن الاقتصاد السعودي أظهر تاريخياً قدرة عالية على تجاوز الصدمات الجيوسياسية، مدعوماً باستمرار إنتاج وتصدير النفط، وصلابة الطلب المحلي، وتنوع الإيرادات الحكومية بعد سنوات من الإصلاحات، فيما ساعد خط أنابيب «شرق-غرب» المملكة على تحويل معظم إنتاج النفط إلى ميناء ينبع على البحر الأحمر خلال الأزمة الحالية.



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## النص الكامل للاتفاق الامريكي الإيراني... و التحديات أمام تنفيذه

أرسل البيت الأبيض يوم الخميس ٢٠٢٦/٦/١٨ نص مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران إلى الكونغرس لوقف الحرب وفتح مضيق هرمز.

وتُحدد الوثيقة، ، في ١٤ بنداً، تفاهما رفيع المستوى يُؤجل العديد من القضايا الأكثر تعقيدا، مثل كيفية إنهاء البرنامج النووي الإيراني، إلى حين التوصل إلى اتفاق نهائي. ويُمهد هذا التفاهم الطريق أمام

فترة تفاوض أوسع مدتها ٦٠ يوماً، والتي أعلن جيه.دي فانس نائب الرئيس الأمريكي أنها بدأت اليوم الخميس.

وفي ما يلي نص مذكرة التفاهم التي وقعها الرئيسان الأمريكي دونالد ترمب والإيراني مسعود بيزشكيان مساء الأربعاء عن بُعد لإنهاء الحرب في الشرق الأوسط:

### الفقرة -١-

تعلن الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وحلفاؤهما في الحرب الدائرة، من خلال توقيع مذكرة التفاهم هذه، وقفاً فورياً ودائماً للعمليات العسكرية على كل الجبهات، بما في ذلك في لبنان، وتتعهد من الآن فصاعداً أن لا تبادر إلى أي حرب أو أي عملية عسكرية بعضها ضد بعض، وأن تمتنع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها بعضها ضد بعض، وبضمان سلامة أراضي لبنان وسيادته. وسيؤكد الاتفاق النهائي الوقف الدائم للحرب على كل الجبهات، بما في ذلك في لبنان، وعلى الأحكام الأخرى الواردة في هذه الفقرة.

### الفقرة -٢-

تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية أن تحترم كل منهما سيادة الأخرى ووحدة أراضيها، وتمتنع عن التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر.

### الفقرة -٣-

تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتفاوض والتوصل إلى الاتفاق النهائي خلال مدة أقصاها ٦٠ يوماً، قابلة للتמיד بموافقة مشتركة.

### الفقرة -٤-

فور توقيع مذكرة التفاهم هذه، ستباشر الولايات المتحدة الأمريكية إزالة حصارها البحري وأي إزعاجات أو عوائق مفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وستُنهي الحصار البحري بالكامل خلال ٣٠ يوماً. وخلال هذه الفترة، سيكون حجم حركة مرور السفن بما يتناسب مع أعداد حركة المرور التي كانت قائمة قبل الحرب، والتي ستستعاد من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية سحب قواتها من محيط الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال ٣٠ يوماً بعد الاتفاق النهائي.

### الفقرة -٥-

عند توقيع مذكرة التفاهم هذه، ستقوم الجمهورية الإسلامية الإيرانية باتخاذ الترتيبات، وبذل أفضل الجهود، لضمان المرور الآمن للسفن التجارية من دون رسوم لمدة ٦٠ يوماً فقط، من الخليج الفارسي



إلى بحر عُمان، وبالعكس. وستبدأ حركة مرور السفن التجارية فوراً، ومع الأخذ في الاعتبار الحاجة لإزالة العقبات الفنية والعسكرية وإزالة الألغام من جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سيتم تفعيل هذه الحركة خلال ٣٠ يوماً. وستُجري الجمهورية الإسلامية الإيرانية حواراً مع سلطنة عُمان لتحديد إدارة الخدمات البحرية المستقبلية في مضيق هرمز، بالتشاور مع الدول الساحلية الأخرى في الخليج الفارسي، بما يتماشى مع القانون الدولي المعمول به والحقوق السيادية للدول المشاطئة لمضيق هرمز.

### الفقرة -٦-

تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية، بالتعاون مع الشركاء الإقليميين، بوضع خطة نهائية متفق عليها بصورة مشتركة لا تقل قيمتها عن ٣٠٠ مليار دولار أمريكي لإعادة إعمار وتنمية الاقتصاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وستُستكمل الآلية الخاصة بتنفيذ هذه الخطة كجزء من الاتفاق النهائي خلال ٦٠ يوماً. وستمنح الولايات المتحدة الأمريكية كل التراخيص والاستثناءات والأذونات المطلوبة لإجراء المعاملات المالية ذات الصلة.

### الفقرة -٧-

تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بإنهاء جميع أشكال العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي وقرارات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وجميع العقوبات الأمريكية الأحادية، الأساسية والثانوية، وفقاً لجدول زمني متفق عليه كجزء من الاتفاق النهائي. وتُقرّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية بالأهمية البالغة لمسألة إنهاء العقوبات المذكورة أعلاه، وتُعبّر عن نيتهما معالجة هذه المسائل فوراً في المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق متبادل بشأنها. فور توقيع مذكرة التفاهم، ستقوم وزارة الخزانة الأمريكية بإصدار إعفاءات لتصدير النفط الخام الإيراني والمنتجات البترولية والمشتقات وجميع الخدمات المرتبطة بها، بما في ذلك التعاملات المصرفية

### الفقرة -٨-

تؤكد الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجدداً أنها لن تسعى إلى حيازة أو تطوير أسلحة نووية. وقد اتفقت الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية إيران الإسلامية على تسوية مسألة التخلص من المواد المخصصة المخزنة، وذلك باتباع آلية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين وفقاً للجدول الزمني المذكور في الفقرة ٧، على أن يكون الحد الأدنى من الآلية هو تخفيف درجة تخصيب اليورانيوم في الموقع تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما اتفق الطرفان على مناقشة مسألة التخصيب وغيرها من المسائل المتفق عليها والمتعلقة بالاحتياجات النووية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، استناداً إلى إطار عمل مُرضٍ يتم الاتفاق عليه في الاتفاق النهائي. وتُقرّ الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بالأهمية البالغة للقضايا النووية المذكورة أعلاه، وتُعبّر عن نيتهما معالجة هذه القضايا فوراً في المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق متبادل بشأنها.

## الفقرة -٩-

بانتظار التوصل إلى الاتفاق النهائي، توافق الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإيرانية الإسلامية على الحفاظ على الوضع الراهن. وستحافظ الجمهورية الإيرانية الإسلامية على الوضع الراهن لبرنامجها النووي، ولن تفرض الولايات المتحدة الأمريكية أي عقوبات جديدة، ولن تنشر قوات إضافية في المنطقة.

## الفقرة -١٠-

تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بأنه فور توقيع مذكرة التفاهم هذه، وحتى انتهاء العقوبات، ستقوم وزارة الخزانة الأمريكية بإصدار إعفاءات لتصدير النفط الخام الإيراني والمنتجات البترولية والمشتقات وجميع الخدمات المرتبطة بها، بما في ذلك التعاملات المصرفية والتأمين والنقل وما إلى ذلك. أرجأ هذا الاتفاق المؤقت القضايا الأصعب إلى المرحلة التالية من المفاوضات، دون أي ضمانات بأن يتم حلها على الإطلاق.

## الفقرة -١١-

تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بإتاحة الأموال والأصول المجمدة أو الخاضعة لقيود، التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية للاستخدام الكامل فور تنفيذ مذكرة التفاهم هذه. وستتفق الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية بصورة متبادلة على الإجراءات المتعلقة بالإفراج عن هذه الأموال خلال المفاوضات. كما يجب أن تصبح هذه الأموال، سواء بقيت في الحساب الأصلي أو جرى تحويلها، متاحة بالكامل للاستخدام في سداد المدفوعات لأي مستفيد نهائي يحدده البنك المركزي للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وتتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بإصدار جميع التراخيص والتصاريح اللازمة لتحقيق ذلك.

## الفقرة -١٢-

تتفق الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على إنشاء آلية تنفيذ لمراقبة التطبيق الناجح لمذكرة التفاهم هذه والامتثال المستقبلي للاتفاق النهائي.

## الفقرة -١٣-

بعد توقيع مذكرة التفاهم هذه، ورهنا ببدء تنفيذ الفقرات ١ و ٤ و ٥ و ١٠ و ١١ منها، واستمرار تنفيذ هذه التدابير، ستبدأ الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية مفاوضات بشأن الاتفاق النهائي حصراً في ما يتعلق بالفقرات الأخرى.

## الفقرة -١٤-

-يُعتمد الاتفاق النهائي بقرار ملزم من مجلس الأمن الدولي

### التحديات التي يمكن أن تعرقل التوصل لاتفاق نهائي

عندما يبدأ المفاوضون الأمريكيون والإيرانيون التفاوض في المرحلة المقبلة سيواجهون مجموعة من العقبات التي يمكن أن تعرقل الجهود الرامية إلى التوصل إلى اتفاق سلام شامل. ورغم أن هناك احتمالا قائما بحدوث انفراجة، فإن معظم المحللين يشككون في قدرة الطرفين على التوصل إلى تسوية نهائية خلال فترة الستين يوما المنصوص عليها في مذكرة التفاهم التي اتفق عليها الرئيس دونالد ترمب والقادة الإيرانيون هذا الأسبوع. وقد أرجأ هذا الاتفاق المؤقت القضايا الأصعب إلى المرحلة التالية من المفاوضات، دون أي ضمانات بأن يتم حلها على الإطلاق. وفيما يلي العوامل التي قد تفسد التوصل إلى اتفاق:

### \* هل يمكنهما تجاوز خلافات الملف النووي؟

ربما يكون مصير البرنامج النووي الإيراني، الذي قال ترمب إنه السبب الرئيس لدخوله الحرب، هو العامل الذي ينطوي على أكبر قدر من المخاطر بالنسبة للمفاوضات. ويكرر ترمب في الآونة الأخيرة أن إيران التزمت بعدم تطوير سلاح نووي أبدا، لكن هذا في الواقع لا يعدو كونه تكرارا لحد كبير لتعهدات سبق أن قطعتها طهران على نفسها. وربما تتعثر المفاوضات عندما يصل الحديث لنقطة كيفية التعامل مع مخزون إيران من اليورانيوم المخصب لمستوى قريب من المستوى اللازم للاستخدام في صنع القنابل. وقال ترمب إنه يريد نقله إلى الخارج أو تدميره. ولا تقبل إيران بأي من الخيارين لكنها أبدت استعدادا محتملا لتخفيف تركيز المادة. ومن النقاط الخلافية الأخرى مسألة تخصيب إيران لليورانيوم في المستقبل. فقد طالبت الولايات المتحدة في بعض الأحيان بوقف التخصيب تماما في إيران. وتقول إيران إنها لن تتنازل عن حقها في التخصيب. وأفادت مصادر بأن الجانبين ناقشا في السابق إمكانية فرض وقف مؤقت يتراوح بين خمسة و٢٠ عاما، لكن التوصل إلى حل وسط لا يزال بعيد المنال. ومن المسائل الخلافية أيضا ما إذا كانت إيران ستقبل من جديد بمستوى التفتيش الدولي الذي جرى بموجب الاتفاق النووي الذي توصلت له مع الرئيس السابق باراك أوباما في عام ٢٠١٥، والذي انسحب منه ترمب في عام ٢٠١٨.

### \* هل يمكن أن يعقّد مضيق هرمز الأمور؟

لا تزال هناك تساؤلات حول المضيق، الذي أوقفت إيران بشكل فعلي حركة المرور عبره مما تسبب في صدمة عالمية في إمدادات الطاقة بعد الهجوم الذي شنته الولايات المتحدة وإسرائيل عليها في ٢٨ فبراير/شباط. وبموجب مذكرة التفاهم، ستتم إعادة فتح الممر المائي، الذي كان يمر عبره خمس إمدادات النفط العالمية، لكن شركات الشحن لا تزال حذرة.

وتقول الولايات المتحدة إن المرور سيكون دون رسوم. أما إيران، التي اكتسبت نفوذا من خلال سيطرتها على الممر، وهو أمر لم يكن كذلك قبل الحرب، فتتمسك بأن يظل لديها دور في إدارته.

### \* ماذا عن العقوبات والأصول المجمدة؟

من العوائق الأخرى: ترغب إيران في أن يرفع ترمب العقوبات بسرعة ويتيح الوصول للمليارات المجمدة، في حين تقول الولايات المتحدة إن التخفيف سيكون تدريجيا ومرتبئا بامتنثال إيران. ووفقا لنص مذكرة التفاهم الذي تلاه مسؤولون امريكيون أمس الأربعاء، ستحصل إيران على الفور على إعفاءات لبيع النفط مرة أخرى، وهي بادرة تصالحية زادت من انتقادات المتشددین تجاه إيران الذين اعتبروا أن ترمب يقدم تنازلات أكثر من اللازم.

من المتوقع أن يفتقر الفريق الأمريكي إلى الخبرة الفنية التي تمكنه من مجارة مفاوضين مخضرمين معروفين بتاريخهم في إطالة أمد المفاوضات

ومع ذلك، ربما يكون ترمب غير متحمس لأن يرى وهو يسلم أموالا لإيران في أي وقت قريب. وقد بدأت بالفعل المقارنات بين مذكرة التفاهم وبين الاتفاق الذي أبرمه أوباما وكثيرا ما انتقده ترمب بسبب إعادة بعض الأموال لإيران.

### \* هل يمكن أن تحاول إسرائيل إفساد الأمور؟

يصر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي ساعد في إقناع ترمب بشن الحرب، على أن إسرائيل ليست ملزمة بأي اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران في حربها ضد «حزب الله» المتحالف مع إيران في لبنان. ورغم أن الأعمال القتالية هناك قد خفت منذ أن انتقد ترمب نتنياهو هذا الأسبوع، فإن أي تصعيد إضافي قد يهدد المفاوضات. وتقول إيران إن الاتفاق يتطلب أيضا وقفا لإطلاق النار في لبنان.

### \* هل يمكن أن تتصادم أساليب التفاوض؟

ربما يواجه الفريق الأمريكي، الذي يضم جيه دي فانس نائب الرئيس، والمبعوث ستيف ويتكوف، وجاريد كوشنر صهر ترمب، صعوبة في التوفيق بين أساليب التفاوض المتباينة مع نظرائهم الإيرانيين. فمن المعروف أن ترمب يريد دوما نتائج سريعة بينما تفضل إيران المفاوضات المطولة. وقد شكل



هذا مشكلة في الجولات السابقة التي انتهت بالفشل ويمكن أن يؤدي لنتيجة مماثلة هذه المرة أيضا.

وقال ترمب للصحافيين إن هذه المرحلة من المفاوضات ستكون «أسهل» من الأولى. ويسعى الطرفان إلى إنهاء الصراع. فالرئيس يتعرض لضغوط متزايدة في الداخل بسبب ارتفاع أسعار البنزين في حين تلقت إيران ضربات عسكرية واقتصادية موجعة.

ومع ذلك، من المتوقع أن يفتقر الفريق الأمريكي إلى الخبرة الفنية التي تمكنه من مجارة مفاوضين مخضرمين معروفين بتاريخهم في إطالة أمد المفاوضات. وهذا يعني أن فترة الستين يوما قد تكون قصيرة جدا لصياغة اتفاق مفصل. فقد استغرق إبرام اتفاق أوباما حوالي عامين.

وحتى في حال التوصل إلى اتفاق، ربما تكون هناك شكوك حول تنفيذه. فقد ساعد ترمب في التوسط لإبرام وقف لإطلاق النار العام الماضي في الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة لكن العملية تراوح مكانها منذ ذلك الحين.

استعداد الإيرانيين لتقديم تنازلات ربما يتوقف على زعيمهم «المرشد» مجتبي خامنئي الذي يعتبر أكثر تشددا من والده الذي قُتل مع والدته الزعيم الجديد وزوجته وابنه في غارة أمريكية-إسرائيلية

### \* هل يمكن أن يكون غياب الثقة عاملا مؤثرا؟

تشك إيران بشدة في ترمب، الذي شن هجوماً عليها خلال عام واحد بينما كان الجانبان يجريان مفاوضات.

كما أن استعداد الإيرانيين لتقديم تنازلات ربما يتوقف على زعيمهم «المرشد» مجتبي خامنئي الذي يعتبر أكثر تشدداً من والده الذي قُتل مع والدته الزعيم الجديد وزوجته وابنه في غارة أمريكية-إسرائيلية.

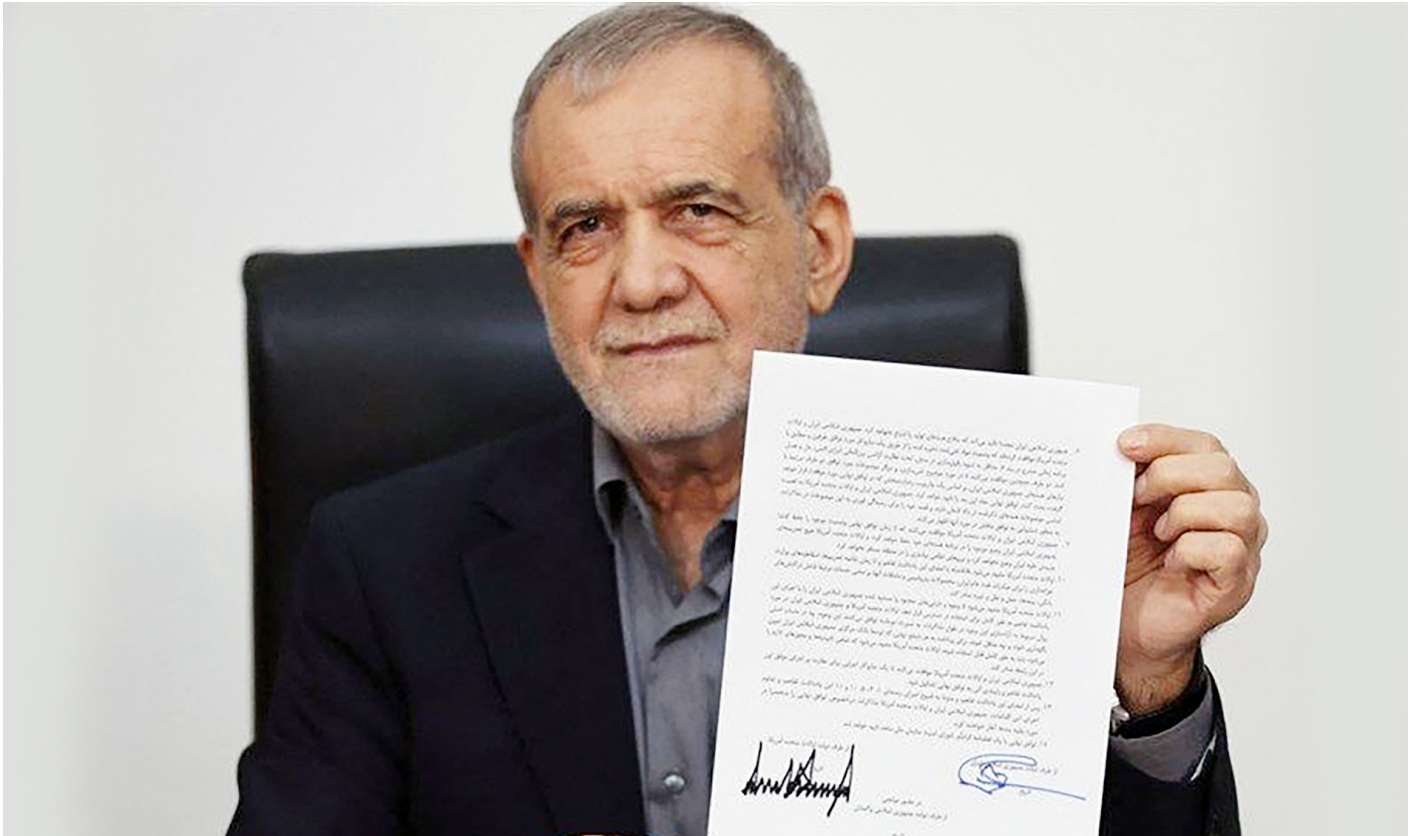
وستكون الولايات المتحدة أيضاً متشككة، وستراقب ما إذا كانت إيران تتعمد المماطلة. ويقول مساعدو ترمب إنهم رصدوا هذا الأسلوب من قبل. وإذا لم يتمكن الطرفان من تجاوز الخلافات للتوصل إلى تسوية شاملة، فسيظل هناك احتمال للتوصل إلى اتفاق محدود أو تمديد المفاوضات، وسيكون خطر تجدد الأعمال القتالية حاضراً دوماً في الأفق.

### \* عوامل أخرى ربما تؤدي لفشل المفاوضات:

- إذا رضخ ترمب لضغوط المتشددين إزاء إيران الراضين لتقديم تنازلات، أو إذا أجبر غلاة المتشددين في إيران مفاوضيهم على اتخاذ موقف أكثر تعنتاً.

- إذا أدت التفسيرات المتضاربة بالفعل لمذكرة التفاهم إلى خلق توقعات غير واقعية.

- إذا أطلق ترمب تهديدات عنيفة على شاكلة تلك التي أطلقها خلال الصراع، مما سيدفع إيران إلى الانسحاب من المفاوضات.



## بزشكيان: خطاب المرشد خامنئي خارطة طريق مهمانا

قال المرشد الإيراني مجتبي خامنئي إن موافقته على مذكرة التفاهم الموقعة مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جاءت بناءً على تعهد من الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، بصفته رئيساً للمجلس الأعلى للأمن القومي، بصون حقوق الشعب الإيراني و«جبهة المقاومة»، مشدداً على أن المفاوضات المباشرة المقبلة مع واشنطن لا تعني قبول «رأي العدو». وفي رسالة موجهة إلى الشعب الإيراني، قال خامنئي :

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**أيها الشعب الإيراني الابي والوفي**

كما اطلّعتكم، تم توقيع مذكرة تفاهم بين رئيسي إيران وأمريكا وفي مسار الوصول إلى هذه المرحلة، بذل المسؤولون المعنيون جهوداً كبيرة بدافع الحرص وحسن النية، وكان الرئيس الأمريكي هو الذي لجأ، انطلاقاً من حالة العجز والاضطرار، إلى استخدام مختلف أدوات الضغط لتحقيق هذا الأمر.

من حيث المبدأ، كانت لي رؤية أخرى، لكنني وبناءً على التعهد الذي قدّمه الرئيس المحترم بصفته رئيس

المجلس الأعلى للأمن القومي نيابةً عنه وعن بقية الأعضاء، بشأن صون حقوق الشعب الإيراني وجبهة المقاومة وتحمل المسؤولية الصريحة عن ذلك، فقد وافقت على هذا الإجراء. كما صرّحوا بأنهم إذا أراد الطرف الأمريكي التماذي في مطالبه فلن يقبلوا بذلك.

ومن هذه اللحظة، سنكون نحن، أي أنتم الشعب العزيز وهذا العبد الضعيف، بانتظار تحقق الشروط المذكورة، لكن من البديهي أن المفاوضات التي ستعقد مستقبلاً لاتعني قبول وجهة نظر العدو. ونأمل أن تجلب دعوات مولانا صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مختلف أشكال النصر والفتوحات للشعب الإيراني الشريف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### السيد مجتبی الحسيني الخامنئي

٣ من محرم الحرام ١٤٤٨هـ.ق.

## بزشكيان: الخطاب خريطة طريق

من جهته اعتبر الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أن الخطاب الأخير الصادر عن قائد الثورة يمثل خريطة طريق لصون المصالح الوطنية خلال مسار المفاوضات المقبلة. وقال بزشكيان في رسالة له أن الحكومة والمجلس الأعلى للأمن القومي يضعان توجيهات قائد الثورة في صدارة أولوياتهما، مؤكداً الالتزام الكامل بحماية حقوق الشعب الإيراني والحفاظ على عزة البلاد وقوتها ومكانتها.

وفي أعقاب الخطاب التوجيهي لقائد الثورة بشأن مسار المفاوضات واتفاق إنهاء الحرب، أصدر الرئيس الإيراني رسالة أعرب فيها عن تقديره لهذه التوجيهات والدعم، معتبراً أنها تحدد الإطار العام للعملية التفاوضية وتوضح مسؤوليات الجهات المعنية.

وأشار الرئيس إلى أن اهتمام قائد الثورة ودعمه لجهود المسؤولين والفرق الفنية في مسار تأمين مصالح البلاد يشكل مصدر دعم معنوي مهماً لاستمرار هذا المسار.

وأكد بزشكيان أن جميع أجهزة صنع القرار والتنفيذ في الدولة تعتبر نفسها ملزمة بالالتزام الدقيق بتوجيهات قائد الثورة.

وفي نص البيان، وصف الرئيس الخطاب الصادر بأنه توجيه صريح وواضح يحدد مسؤوليات جميع الأطراف المؤثرة في عملية التفاوض، مشيراً إلى أن الإذن الذي صدر لبدء المفاوضات يهدف إلى تحقيق مصالح الشعب الإيراني.

وأضاف أن رئاسة الجمهورية، بصفته مسؤولة عن رئاسة المجلس الأعلى للأمن القومي، وبالتعاون مع بقية الأعضاء، تلتزم بالاهتمام الكامل بتوجيهات المرشد وحماية حقوق إيران ومصالحها الإقليمية.

وشدد بزشكيان على أن الخط الأحمر للسلطات هو المصلحة الوطنية وصون كرامة وعزة واقتدار الشعب الإيراني، معرباً عن ثقته بأن نتائج إيجابية ستتحقق في ضوء هذه التوجيهات وبالاتماد على الله.



## الاتفاقية الأمريكية الإيرانية والمنطقة والعالم

عن موقع « المجلس الأطلسي »/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

الأمر أكبر من كليهما. وقعت الولايات المتحدة وإيران مذكرة تفاهم، يُتوقع أن تُعيد فتح مضيق هرمز وتُرسخ وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه قبل سبعين يومًا. سيكون لهذا الاتفاق الثنائي تداعيات بعيدة المدى على دول أخرى في الشرق الأوسط وخارجه.

فيما يلي، يُقيّم خبراء المجلس الأطلسي آثار هذا الاتفاق على العديد من المناطق والدول المتضررة وهم كل من: نيكولاس هوبتون، شالوم ليبنر، نيكولاس بلانفورد، فيكتور ج. تايلور، جون ويلكس، مايكل كوجلمان، مارك ن. كاتز وميلاني هارت:

### دول الخليج

\* نيكولاس هوبتون زميل أول غير مقيم في مبادرة سكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة لبرامج الشرق الأوسط في المجلس الأطلسي. شغل منصب سفير بريطانيا لدى ليبيا (٢٠١٩-٢٠٢١)، وإيران (٢٠١٥-٢٠١٨)، وقطر (٢٠١٣-٢٠١٥)، واليمن (٢٠١٢-٢٠١٣):

كانت دول الخليج حريصة على إنهاء حالة عدم اليقين التي أثارها الحرب غير الموقعة ضد إيران، وإعادة فتح مضيق هرمز أمام حركة الملاحة البحرية بشكل طبيعي. فقد تعرضت هذه الدول لهجمات صاروخية وطائرات مسيرة إيرانية، وتعطلت صادراتها من النفط والغاز نتيجة الحصار المزدوج للمضيق، وتكبّدت خسائر بشرية، بل وفيات في بعض الحالات، جراء الحرب. وترى هذه الدول أن التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران كان ضرورياً للغاية. وقد اضطلعت بعض دول مجلس التعاون الخليجي، ولا سيما قطر، بدور محوري كوسيط في التوصل إلى هذا الاتفاق.



كانت دول مجلس التعاون الخليجي من بين الخاسرين الرئيسيين جراء النزاع. فقد تم تعديل توقعات نموها الاقتصادي بالخفض، وارتفع التضخم بشكل طفيف. كما شهدت هذه الدول تراجعاً في الثقة بنموذجها الاقتصادي، وانخفاضاً في عدد العمالة الوافدة والسياح. وفي بعض الحالات، مثل محطة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال في قطر، لحقت أضرار جسيمة بالبنية التحتية التي يعتمد عليها الاقتصاد، وقد يستغرق التعافي الكامل سنوات.

تفاوتت ردود فعل دول مجلس التعاون الخليجي على هذا النزاع، فتراوحت بين معارضة الحرب بشكل كامل منذ البداية (عُمان وقطر) وبين مواقف أكثر غموضاً (السعودية والإمارات). ولكن في هذه المرحلة، عشية توقيع اتفاقية مبدئية، يبدو أن الفجوات بين دول مجلس التعاون الخليجي قد تقلصت بشكل ملحوظ.

بالنظر إلى المستقبل، يبدو من غير المرجح أن تعود دول الخليج إلى الوضع الطبيعي فوراً. فمن المرجح أن الثقة في واشنطن كحليف قد تراجعت، على الرغم من أن دول الخليج لا تزال تعتمد على الدعم الأمني الأمريكي من قواعدها في أراضيها لضمان دفاعها. ورغم مطالبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوسيع وتعميق اتفاقيات أبراهام، فمن غير المرجح أن تجعل دول مجلس التعاون الخليجي ذلك أولوية، نظراً لمواجهة حكومتها الإسرائيلية (تحظى بتأييد شعبي) تبدو عازمة على تقويض الاتفاق وإعادة تصعيد الصراع. والأرجح هو دعم دول مجلس التعاون الخليجي للتفاوض على اتفاق مستدام طويل الأمد يتناول بشكل شامل القدرات النووية الإيرانية وأعمالها التخريبية في المنطقة عبر وكلاء - أي نوع من خطة العمل الشاملة المشتركة المحسنة. وقد يكون قبول ترتيبات جديدة تنظم المرور عبر مضيق هرمز ثمناً مستعدة دول مجلس التعاون الخليجي لدفعه على مضض لضمان اتفاق مستدام وتجنب إغلاق الممر المائي مستقبلاً.

يبدو من غير المرجح أن تُقيم دول الخليج، التي تأثرت بشكل مباشر بالرد الإيراني غير المسبوق على العدوان الأمريكي والإسرائيلي، تحالفات وثيقة مع طهران في أي وقت قريب. ومع ذلك، فمن المرجح أن تسعى هذه الدول إلى تعزيز الانخراط الدبلوماسي على أمل الحد من خطر تجدد الصراع.

## إسرائيل

**\* شالوم ليبنر زميل أول غير مقيم في مبادرة سكوكروفت لأمن الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي، وقد عمل سابقاً في السياسة الخارجية والدبلوماسية العامة خلال فترة عمله في مكتب رئيس الوزراء في القدس، حيث خدم في إدارات سبعة رؤساء وزراء إسرائيليين متتاليين:**

خسرت إسرائيل الحرب الأمريكية الإيرانية. هذا هو الرأي السائد بين الإسرائيليين، حيث لا يؤيد الاتفاق الذي أبرمه ترامب مع الإيرانيين سوى ١٨٪ منهم.

لم يشارك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حماساً لإنهاء الصراع سريعاً - إذ قدر في الأول من مارس أن الهجوم الأمريكي سيستمر «أربعة إلى خمسة أسابيع» فقط - والتحول نحو اتفاق مع إيران، فهو يرفض فكرة التفاهم مع الحكام الإسلاميين في إيران. وتؤكد ملامح مذكرة التفاهم الناشئة أسوأ مخاوف إسرائيل. فباستثناء موافقتها على إعادة فتح مضيق هرمز، يبدو أن طهران لم تقدم أي تنازلات ملموسة مقابل التزام ترامب بسحب القوات الأمريكية.

تُعاني القدس من مخاوف عديدة. ففيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني - الذي يُعتبر الشرارة الظاهرية لعملية «الغضب الملحمي» - تكتفي مذكرة التفاهم بوعود لفظية، مؤجلة الآليات الفعلية لمنع إيران من امتلاك القدرة على

إنتاج أسلحة نووية، دون أي ضمانات للتوصل إلى اتفاق بشأن هذه القضية بالغة الأهمية. ويبدو أن مذكرة التفاهم لا تتناول إطلاقاً ترسانة إيران من الصواريخ الباليستية أو دعمها للجماعات الإرهابية، تاركةً إسرائيل - «الورم السرطاني» على حد تعبير المرشد الأعلى الإيراني - تواجه هذه التهديدات الإضافية أيضاً. وفي الوقت نفسه، يسعى النظام الإيراني إلى جني شرعية متجددة وثروة طائلة من الأصول التي سيستثمرها على الأرجح في تطوير قدراته الهجومية والدفاعية. لا يقلّ قلق إسرائيل عن وضعها في علاقاتها مع حليفها الرئيسي. فقد رفض ترامب مشاركة نصّ أولي لمذكرة التفاهم مع نتنياهو، الذي شكك في حكمه - مستخدماً ألفاظاً نابية - بينما وصف في الوقت نفسه المحاورين الإيرانيين بأنهم «أشخاص عقلانيون للغاية... وكان التعامل معهم لطيفاً». وقد قلّصت الإدارة الأمريكية استقلالية إسرائيل ليس فقط في علاقاتها مع إيران، بل أيضاً في لبنان، حيث يقترح ترامب «ترك سوريا تتولّى أمر حزب الله». يلوح في الأفق احتمال تدهور الأوضاع أكثر. ونُقل عن ترامب تحذيره لنتنياهو قائلاً: «من الأفضل أن تكون حذراً، وإلا ستجد نفسك وحيداً قريباً جداً». وفي تصريحه لمجلس وزرائه الأمني في التاسع من يونيو/حزيران بأن إسرائيل قد تُجبر على «التعامل بمفردها مع الإيرانيين»، أشار نتنياهو إلى أنه يعتقد الشيء نفسه.

## لبنان

**\* نيكولاس بلانفورد زميل أول غير مقيم في برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي ومقره في بيروت، لبنان:**

يسود لبنان شعورٌ بالارتباك والغموض إزاء إبرام مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإيران. وتشير تسريبات لبنود المذكرة الأربعة عشر إلى انتهاء الحرب في لبنان، لكن لا يوجد أي ذكر صريح لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية. وصرح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، يوم الثلاثاء، بأن إيران تعتقد أن الاتفاق سيتضمن انسحاب القوات الإسرائيلية من المنطقة التي تحتلها حالياً. في المقابل، أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أن القوات الإسرائيلية ستبقى في الأراضي اللبنانية.

يوم الاثنين، أوقف حزب الله مؤقتاً هجماته على القوات الإسرائيلية، وحاول عشرات الآلاف من النازحين الجنوبيين العودة إلى ديارهم. إلا أن القوات الإسرائيلية واصلت قصف أجزاء من جنوب لبنان، واستهدفت عدداً من الأفراد الذين اقتربوا من خطوطها، واستمرت في تحليق طائراتها المسيرة فوق بيروت. ونفذ حزب الله عدة هجمات منذ ذلك الحين، لكن الالفت للنظر أنه لم يعلن عنها رسمياً في بيانات يومية.

في غضون ذلك، يخرج حزب الله من هذا الصراع أكثر جرأة وأكثر خضوعاً لسيطرة إيران من أي وقت مضى منذ تأسيسه قبل أكثر من أربعين عاماً.

كما أنها أكثر إصراراً على الاحتفاظ بأسلحتها الآن بعد أن أُعيد إحياء سرديّة «المقاومة» لديها باحتلال إسرائيل الجديد لجنوب لبنان. وتواجه الحكومة اللبنانية، التي تعرضت للإذلال جراء تفاوض إيران مع الولايات المتحدة نيابةً عنها، تحدياً أكبر في مساعيها لنزع سلاح حزب الله، لكنها تبدو مصممة على مواصلة المحادثات المباشرة مع إسرائيل التي تستضيفها واشنطن.

ثمة مؤشرات على أن حزب الله، الذي يعارض بشدة مفاوضات الحكومة اللبنانية مع إسرائيل، قد يسعى للإطاحة بالحكومة واستبدالها بحكومة تسحب مشروع نزع السلاح. ويواجه نتنياهو انتقادات داخلية حادة نتيجة لمذكرة التفاهم،

وسيتعين عليه أن يقرر خلال الأشهر الأربعة التي تسبق الانتخابات ما إذا كان سيتجاهل ترامب ويصعد الموقف في لبنان، بكل ما يترتب على ذلك من تبعات، أم سيلتزم بمصالح الولايات المتحدة في مذكرة التفاهم ويتحمل التداعيات الداخلية المحتملة.

خلال سنوات إقامتي الاثنتين والثلاثين في لبنان، لا أعتقد أنني رأيت فوضى أكبر من هذه ذات عواقب لا يمكن التنبؤ بها.

## العراق

**\* فيكتور ج. تايلور هي مديرة مبادرة العراق التابعة للمجلس الأطلسي. وقد شغلت مؤخراً منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون العراق وإيران خلال إدارتي بايدن وترامب:**

كان العراق من أكبر الخاسرين في الحرب مع إيران، إذ تضرر من أطراف متعددة في النزاع، وكاد أن ينهار اقتصادياً. وقد أقر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مؤخراً بأنه إذا لم يُعاد فتح مضيق هرمز، فلن يتمكن العراق من دفع رواتب موظفي الحكومة في يوليو/تموز. ويُمثل إعادة فتح مضيق هرمز شريان حياة اقتصادياً للعراق، إذ يسمح للبلاد باستئناف صادرات النفط التي تعتمد عليها الحكومة في أكثر من ٩٠٪ من إيراداتها. على الرغم من أن انتهاء الحرب جلب معه ارتياحاً اقتصادياً مرحباً به، إلا أنه لم يُطيح بالنظام الإيراني ولم يُضعف نفوذه في العراق. خلال الحرب، أظهرت الميليشيات المدعومة من إيران قوتها العسكرية والسياسية المستمرة، مما قضى فعلياً على آمال رئيس الوزراء العراقي السابق محمد شيعه السوداني في ولاية ثانية، ووجه تذكيراً قوياً بقدرة إيران على زعزعة استقرار البلاد. سيواجه رئيس الوزراء العراقي المُعيّن حديثاً، علي الزبيدي، وضعاً أكثر تعقيداً في محاولته الحفاظ على شراكة مع الولايات المتحدة التي تسعى جاهدة لكسر قبضة إيران على بلاده، ومع نظام إيراني مستعد لحماية مصالحه الاستراتيجية.

## سوريا

**\* جون ويلكس زميل متميز في المجلس الأطلسي، ويقدم المشورة لمشروع عبر الأطلسي التابع لمركز ريفيك الحريري. شغل منصب سفير بريطانيا لدى قطر والعراق وعمان واليمن، بالإضافة إلى كونه مبعوثها الخاص إلى سوريا. وهو أيضاً مستشار أول لمجلس الأعمال السوري البريطاني:**

حظيت سوريا بنصيب وافر من التأثيرات الطفيفة للصراع الأمريكي الإسرائيلي مع إيران. وستستفيد بشكل متزايد من كونها أحد الطرق البديلة إلى البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للدول التي لا ترغب في الاعتماد بشكل كبير على تصدير النفط والغاز عبر مضيق هرمز. فالعراق، على سبيل المثال، بدأ بالفعل بنقل النفط بالشاحنات عبر سوريا إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقد يزداد اهتمام العراق ودول الخليج بإعادة تشغيل وتوسيع شبكة خطوط الأنابيب عبر الأراضي السورية.

ستكون سوريا منشغلة للغاية لإعادة بناء دولتها واقتصادها، ولن تتدخل في الصراع الإسرائيلي مع حزب الله في لبنان. إذا قررت إسرائيل تقليص وتعزيز مواقعها العسكرية في لبنان وسوريا، فقد تتاح فرصة لعقد اتفاق أمني سوري مع إسرائيل. ولكن بدون هذا الاتفاق، وبدون خضوع سوريا لبنود مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية، يبقى خطر استمرار

إسرائيل في كونها عاملاً مزعجاً للاستقرار في سوريا قائماً.

عموماً، ستستفيد سوريا من عودة السلام الهش في المنطقة. لكن في غياب اتفاق أمني مع إسرائيل، ستكون سوريا عرضة للخطر إذا لم تكن إسرائيل طرفاً في مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية، وذلك في حال استمرت إسرائيل في شن عمليات عسكرية على الأراضي السورية لتعزيز أمنها القومي.

## باكستان

— مايكل كوجلمان زميل مقيم أول لشؤون جنوب آسيا في المجلس الأطلسي:

تُعدّ باكستان من أكبر المستفيدين من هذه الاتفاقية. ويعود ذلك جزئياً إلى أنها كانت، على الأرجح، أكثر عرضةً لمخاطر امتداد الصراع من أي دولة خارج الشرق الأوسط: فباكستان تشترك في حدود طويلة مضطربة مع إيران، وتضم ثاني أكبر عدد من السكان الشيعة في العالم، وتعتمد بشكل كبير على واردات الطاقة من الشرق الأوسط، فضلاً عن وجود ملايين من المغتربين الباكستانيين في منطقة الخليج العربي.

لكن الاتفاق حقق مكاسب استراتيجية لباكستان أيضاً، نظراً لدورها المحوري كوسيط. فقد تحدّثت باكستان بشكل قاطع الجهود الهندية الطويلة الأمد لتقويض نفوذها، إن لم يكن عزلها، على الساحة الدولية. وعززت نفوذها في الشرق الأوسط، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية بالغة لإسلام آباد. كما حسّنت باكستان صورتها العالمية بشكل كبير: فقد كانت النظرة إلى باكستان سلبية لفترة طويلة، ويرجع ذلك أساساً إلى مشاكلها المتعلقة بالإرهاب وأزماتها الاقتصادية. أما الآن، فيُنظر إليها كفاعل عالمي مؤثر وصانع سلام.

لكن من منظور محلي، هناك جانب مظلم لهذه القصة: فالقادة المدنيون والعسكريون في باكستان، الذين تشجعوا بالإشادة العالمية وواثقون من أنهم لن يواجهوا ضغوطاً أو ردود فعل من المجتمع الدولي، قد يكتفون حملاتهم القمعية في الداخل التي أغضبت الكثير من الجمهور.

## روسيا

\*مارك ن. كاتز، الحاصل على درجة الدكتوراه، هو زميل أول غير مقيم في برامج الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي وأستاذ في الحكومة والسياسة في كلية شار للسياسة والحكومة بجامعة جورج ماسون:

يحمل الاتفاق الأمريكي الإيراني تداعيات إيجابية وسلبية على روسيا. فقد أفادت قدرة إيران على منع تدفق النفط عبر مضيق هرمز موسكو بطريقتين: الأولى، من خلال رفع أسعار بيع روسيا لنفطها، والثانية، من خلال تخفيف إدارة ترامب للعقوبات المفروضة على مبيعات النفط الروسي لمنع ارتفاع أسعار النفط أكثر. ومنذ الإعلان عن الاتفاق يوم الأحد، انخفضت أسعار النفط، مما قلل من الإيرادات التي كانت روسيا تجنيها.

يرى البعض أن الصراع في الخليج قد أفاد روسيا بتحويل انتباه الحكومات الغربية عن حربها ضد أوكرانيا. وإذا ما تم إقرار الاتفاق الأمريكي الإيراني، فسيضع حداً لهذا الوضع.

أدت هجمات إيران بطائرات بدون طيار على جيرانها إلى لجوء العديد من الدول العربية إلى أوكرانيا طلباً للدعم في مجال الدفاع الجوي. وقد منحت رغبة أوكرانيا في تقديم هذا الدعم هذه الدول مصلحة أكبر في بقاء أوكرانيا مما كانت عليه سابقاً، وهو أمر لا يصب في مصلحة روسيا. إذا أسفر الاتفاق الأمريكي الإيراني فعلاً عن وضع حد للهجمات



الإيرانية على جيرانها، فبإمكان موسكو أن تأمل ألا يتزايد تعاون دول الخليج مع أوكرانيا. ومن شأن ذلك أيضاً أن يخفف من حدة التوترات التي نشأت بين روسيا وعدد من الدول العربية بسبب تزويد موسكو إيران بمعلومات استهدافية لهجماتها.

وبالتالي، فإن الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران له آثار إيجابية وسلبية على روسيا.

## الصين

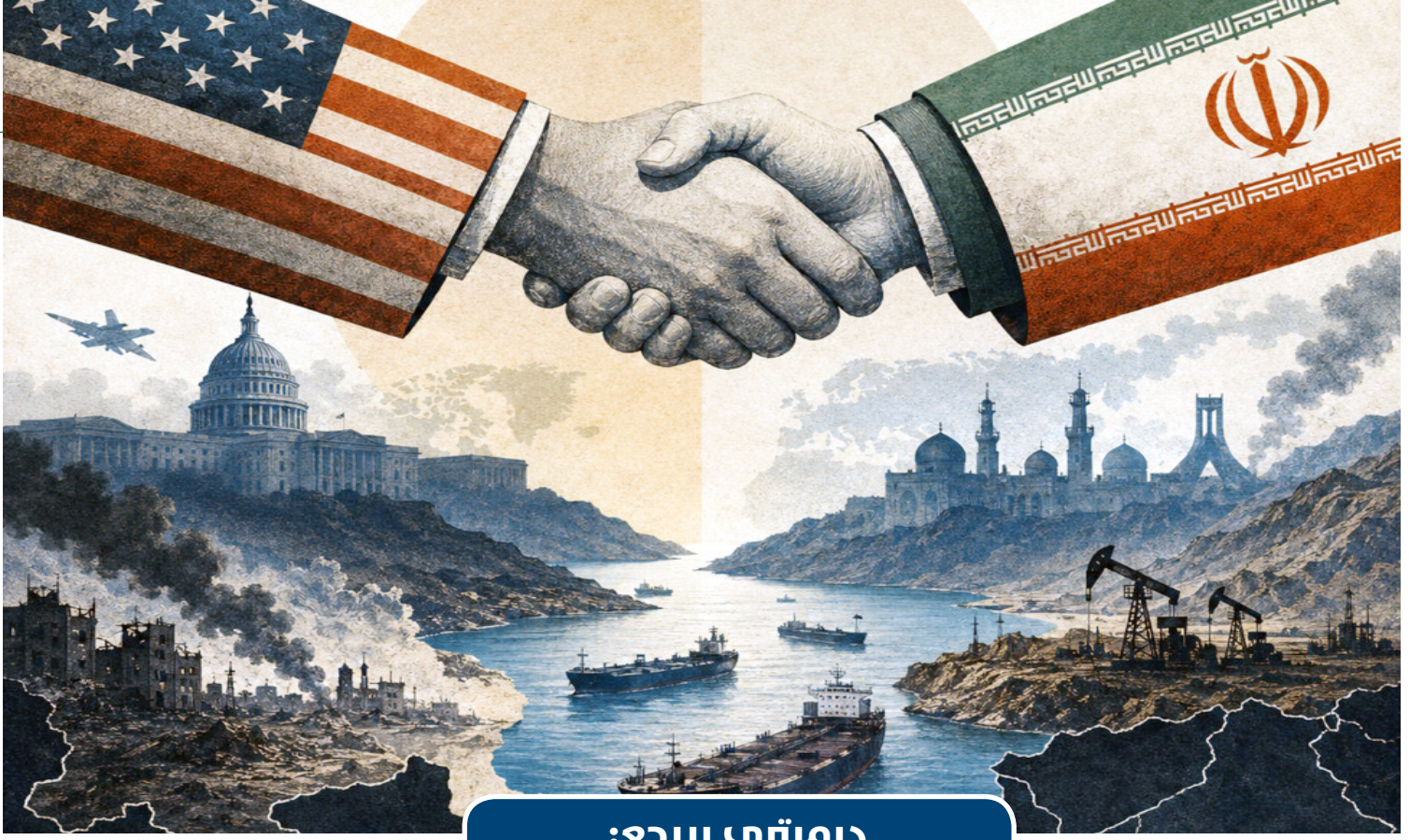
**\* ميلاني هارت هي المديرية الأولى لمركز الصين العالمي التابع للمجلس الأطلسي. عملت سابقاً في وزارة الخارجية الأمريكية، حيث شغلت منصب كبيرة مستشاري الصين في مكتب وكيل الوزارة لشؤون النمو الاقتصادي والطاقة والبيئة:**

تتمتع الصين بحماية أكبر من الأزمة الإيرانية مقارنة بمعظم الدول. يشكل النفط والغاز نحو ثلاثة أرباع إجمالي استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة، مقارنةً بأقل من الثلث في الصين. في المقابل، لا يزال الفحم المصدر الرئيسي للطاقة في الصين، إذ يمثل ما يزيد قليلاً عن نصف الاستهلاك، بينما تساهم مصادر الطاقة المتجددة بنحو الخمس إلى الربع. كما تمتلك بكين مخزونات نفطية ضخمة يمكنها استخدامها في حال واجهت البلاد أزمة إمدادات حادة. تُفضّل بكين إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً على إغلاقه، لكن الصين لم تكن قد وصلت بعد إلى نقطة حرجة اقتصادية حقيقية جراء هذه الأزمة. ويتمثل شاغلها الرئيسي في استقرار الاقتصاد العالمي على نطاق أوسع. فمعظم دول العالم تعتمد على تدفقات النفط عبر مضيق هرمز أكثر من الصين، لكن هذه الدول تستورد صادرات الصين أيضاً، وبالتالي فإن أي خلل اقتصادي عالمي سينعكس في نهاية المطاف على الصين. ونتيجة لذلك، انصبّ تركيز بكين الرئيسي على استقرار سوق النفط العالمية، وهو ما حقته من خلال خفض وارداتها، مما أتاح المزيد من الإمدادات عالمياً وحافظ على انخفاض الأسعار عما كانت عليه في السابق.

يوم الأربعاء، أطلع وزير الخارجية الإيراني سيد عباس عراقجي نظيره الصيني وانغ يي على تفاصيل الاتفاق الجديد. ويبدو حتى الآن أن الوضع يصب في مصلحة بكين. فمن الناحية الاقتصادية، سيُسَهّل فتح مضيق هرمز على الصين (والدول المستوردة للمنتجات الصينية) استيراد النفط والغاز بأسعار أقل. كما أن إتاحة الاتفاق لإيران فرض رسوم عبور على السفن التجارية بعد ستين يوماً يُشير إلى أن تجارة الطاقة قد تخضع قريباً لنظام تسعير، ومن المؤكد أن الصين ستتوقع الحصول على أسعار تفضيلية مقارنة بالولايات المتحدة.

من الناحية الدبلوماسية والعسكرية، أظهر الصراع الإيراني، في نظر بكين، حدود القوة العسكرية الأمريكية. أنفقت الولايات المتحدة مليارات الدولارات على الحرب الإيرانية، وخفضت مخزوناتنا من الأسلحة، وحوّلت مواردها من منطقة آسيا والمحيط الهادئ. والنتيجة: العودة إلى الوضع الراهن، وربما وضع أقل ملاءمة للولايات المتحدة إذا فرضت إيران رسوم عبور واستمرت في استخدام مضيق القنال كورقة ضغط سياسي، وإذا قدمت واشنطن بالفعل مساعدات مالية لإيران.

خلال مكالمتها الهاتفية يوم الأربعاء، أبلغ وزير الخارجية الصيني وانغ يي نظيره الإيراني أن بكين ترحب بالاتفاق. وفي نهاية المطاف، قد تكون الصين المستفيد الأكبر من الاتفاق مقارنةً بإيران أو الولايات المتحدة. ولم تنفق الصين مليارات الدولارات أو تستنزف احتياطاتها العسكرية لتحقيقه.



ديميترى بريجس:

## وقف حرب أم إعادة هندسة لتوازنات الشرق الأوسط؟

### \*مركز الدراسات العربية الاوراسية

حين أعلن الطرفان الأمريكي والإيراني، في منتصف يونيو (حزيران) ٢٠٢٦، التوصل إلى تفاهم أولي، لم يكن الحدث مجرد وثيقة دبلوماسية تُضاف إلى سجل طويل من المفاوضات المتعثرة، بل مثل لحظة مفصلية تحاول إخراج الشرق الأوسط من حرب مفتوحة استمرت أكثر من ثلاثة أشهر.

والمفارقة أن هذا التفاهم، خلافاً لما توجي به الذاكرة المرتبطة بالملف النووي منذ اتفاق عام ٢٠١٥، لا يقدم نفسه أساساً كتنسوية نووية، بل كاتفاق لوقف الحرب وإعادة فتح مضيق هرمز، فيما أُجل ملف البرنامج النووي وملف العقوبات والأموال المجمدة إلى جولة تفاوضية لاحقة. وجوهر القضية لم يعد يدور حول نسبة التخصيب وحدها، بل حول موقع إيران الإقليمي بعد الحرب، وأمن الطاقة العالمي، ومصالح دول الخليج، ومستقبل توازن القوى في منطقة خرجت لتوها من اختبار دموي واسع. ووفق ما نقلته وكالات أسوشيتد برس ورويترز وشبكة

NPR، فإن النص الكامل للتفاهم لم يُنشر بعد، وما يُتداول بشأنه يستند إلى تصريحات مسؤولين أمريكيين وإيرانيين ووصف إعلامي، وهو ما يفرض قدراً من الحذر في التعامل مع تفاصيله.

### من المفاوضات إلى الحرب: كيف وصل الطرفان إلى هنا؟

لم يولد التفاهم في فراغ، بل جاء بعد مسار طويل من التصعيد. فمنذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨ وعودة العقوبات تحت عنوان «الضغط الأقصى»، توسع البرنامج النووي الإيراني وارتفعت نسب التخصيب، فيما انهارت لاحقاً محاولات إحياء الاتفاق.

وفي يونيو (حزيران) ٢٠٢٥، وقعت حرب الاثني عشر يوماً بين إسرائيل وإيران، تبعتها ضربات أمريكية على منشآت فوردو ونطنز وأصفهان النووية، تركت البرنامج متضرراً، لكن من دون تفكيكه بالكامل. وفي أواخر عام ٢٠٢٥، دخلت إيران أزمة داخلية حادة



الظهور بمظهر المتنازل. فقد لَوَّح الرئيس الأمريكي، في تصريحات نقلتها صحيفة نيويورك تايمز، باستئناف الضربات إذا لم يُتوصل إلى اتفاق دائم خلال ستين يوماً، بل تحدث عن إمكانية تحوُّل بلاده إلى «حارس للشرق الأوسط» مقابل حصة من عائدات المنطقة.

ويعكس هذا الخطاب ضغوط السياسة الداخلية الأمريكية، وضغط الكونغرس واللوبيات المؤيدة لإسرائيل على قرارات الإدارة.

### ماذا تريد طهران؟

من جانبها، تنظر إيران إلى التفاهم بوصفه مخرجاً من حرب أنهكت اقتصادها وقيادتها معاً.

فطهران تريد وقف الضربات وضمان عدم تجدد الهجوم، ورفع العقوبات أو تخفيفها، والإفراج عن مليارات الدولارات من أصولها المجمدة في الخارج، واستعادة صادراتها النفطية بصورة منتظمة، والحصول على اعتراف ضمني بدورها الإقليمي.

لكن الدافع الأعمق يتمثل في البعد الاقتصادي والداخلي؛ فالتفاهم بالنسبة إلى طهران أداة لتخفيف الضغوط المعيشية وسط أزمة عملة وتضخم واحتجاجات سبقت الحرب.

وقد سارع نائب وزير الخارجية الإيراني كاظم غريب آبادي إلى وصف الاتفاق بأنه «انتصار»، في خطاب موجّه إلى الداخل بقدر ما هو موجّه إلى الخارج.

### ما الذي يتضمنه التفاهم فعلاً؟ وما الذي أُجِّل؟

هنا ينبغي التمييز بدقة بين ما هو مؤكد وما يزال قيد التفاوض.

فما أُعلن عنه، بحسب المسؤولين من الجانبين والتغطيات الإعلامية، هو مذكرة تفاهم تمدد وقف إطلاق النار القائم لمدة ستين يوماً تمهيداً لإنهاء دائم للحرب،

## وجوه القضية لم يعد دور حول نسبة التخصيب وحدها

مع انهيار سعر الريال إلى مستويات قياسية واندلاع احتجاجات واسعة قمعتها السلطات. ورغم استئناف مفاوضات غير مباشرة برعاية عُمان ودول أخرى مطلع عام ٢٠٢٦، فشلت الجولات المتتالية في التوصل إلى تسوية. وفي ٢٨ فبراير (شباط) ٢٠٢٦، شنت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات واسعة على إيران ضمن ما عُرف بعملية «الغضب الملحمي»، معلنتين أن هدفها قطع جميع المسارات المحتملة لوصول إيران إلى سلاح نووي. وأسفرت الضربة الافتتاحية عن مقتل المرشد الأعلى علي خامنئي، لتُعتن طهران نجله خلفاً له وسط فراغ قيادي غير مسبوق. وردّت إيران بمئات الصواريخ وآلاف المسيّرات على إسرائيل وقواعد أمريكية ودول عربية، قبل أن تقدم على الورقة الأخطر، وهي إغلاق مضيق هرمز. وهكذا تحولت أزمة نووية مزمنة إلى حرب إقليمية واسعة أعادت رسم خريطة المخاطر في المنطقة.

### ماذا تريد واشنطن؟

تتعامل الإدارة الأمريكية مع التفاهم بوصفه أداة لإنهاء تورط عسكري بات مكلفاً سياسياً واقتصادياً. فالأولوية المعلنة تتمثل في إعادة فتح مضيق هرمز ووقف نزيف أسعار الطاقة بعدما تجاوز سعر البنزين في الولايات المتحدة أربعة دولارات للغالون، إلى جانب منع إيران من بلوغ القدرة النووية العسكرية، وتثبيت أمن الحلفاء، وتجنب حرب استنزاف طويلة. غير أن واشنطن تحرص، في الوقت ذاته، على عدم

## ينبغي التمييز بدقة بين ما هو مؤكد وما يزال قيد التفاوض

لبيروت عشية الإعلان عن التفاهم.

ويكشف هذا التوتر أن نجاح أي تسوية لا يتوقف على طهران وواشنطن وحدهما، بل أيضاً على قدرة الأخيرة على ضبط حليفها الإسرائيلي.

### دول الخليج بين القصف والبراغماتية

شكّلت الحرب صدمة استراتيجية لدول الخليج فلمرة الأولى في تاريخها، استهدفت إيران الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، عبر ضربات طالت منشآت أمريكية ومواقع للطاقة في السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وسلطنة عُمان.

وردّت السعودية والإمارات والكويت بضربات خاصة على إيران وحلفائها، لتنتقل من موقع الحياد إلى موقع الطرف المنخرط في الصراع.

لكن المواقف لم تكن متطابقة؛ فأبوظبي اصطفت بحزم مع خط المواجهة الأمريكي الإسرائيلي، بينما مالت الرياض إلى منطق التهذئة خشية انجرار الحوثيين إلى المعركة وتهديد منفذها النفطي على البحر الأحمر.

أما قطر، التي تضررت منشآتها للطاقة في رأس لفان نتيجة ضربة إيرانية، فقد شهدت علاقاتها مع طهران قطيعة دبلوماسية، رغم دورها اللاحق في الوساطة.

ومع ذلك، تدرك دول الخليج أن إيران، وإن خرجت من الحرب منهكة، فإن أدوات نفوذها الإقليمية لم تُفكك بالكامل، وهو ما يدفع العواصم الخليجية إلى تبني براغماتية قائمة على الواقعية أكثر من الثقة.

وتنص على وقف الهجمات المتبادلة، وإعادة فتح مضيق هرمز، ورفع الحصارين المتقابلين، مع بدء عمليات إزالة الألغام عقب التوقيع.

كما رُبط التفاهم بوقف القتال بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، وهو شرط إيراني معلن.

وأعلنت باكستان وقطر، اللتان أدّتا دور الوساطة، أن التوقيع الرسمي سيجري في سويسرا.

أما ما لم يُحسم فهو الأهم. فمصير البرنامج النووي بقي مفتوحاً، ولم يأت الرئيس الأمريكي على ذكره في إعلانه الأول، رغم أنه كان السبب المعلن للحرب. لكنه ألمح، في حديث صحفي، إلى السماح لإيران بتخصيب منخفض المستوى، في تحول لافت عن مطلبه السابق القاضي بتفكيك البرنامج بالكامل.

كما بقيت قضية الأصول المجمدة ورفع العقوبات قيد التفاوض.

وباختصار، نحن أمام تسوية مؤقتة لإدارة الحرب، لا أمام اتفاق شامل، وهو تمييز جوهري لفهم هشاشة اللحظة الراهنة.

### إسرائيل: من شريك في الحرب إلى متحفّظ على التسوية

خلافًا للسيناريوهات التقليدية التي تصور إسرائيل طرفاً قلقاً من الخارج، كانت تل أبيب شريكاً مباشراً في إطلاق الحرب.

ومع ذلك، لم تشارك في المفاوضات التي قادتها واشنطن مع طهران، وأبدت تحفظات على بعض البنود التي كانت قيد البحث.

وتخشى إسرائيل أن يمنح أي تفاهم إيران متنفساً مالياً وشرعية دولية دون تفكيك شبكات نفوذها الإقليمية.

وقد ظهر التباين بين تل أبيب وواشنطن حين أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي نية بلاده الإبقاء على قواتها في جنوب لبنان إلى أجل غير مسمى، فيما انتقد الرئيس الأمريكي ضربة إسرائيلية استهدفت الضاحية الجنوبية



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## قالباف: ما حدث كان على نقيض تام مع حسابات مخططي الحرب

من باكو.. طهران تعرض الأساس لأي اتفاقيات أمنية مع الخليج

التوقف الراهن هو توقف مؤقت لتنسيق الملفات فقط، وليس تعليقاً أو إلغاء للعملية التفاوضية الشاملة. وتهدف مذكرة التفاهم الإستراتيجية الموقعة

أعلنت وزارة الخارجية الباكستانية، يوم الأربعاء، أن المحادثات الفنية والتقنية بين الولايات المتحدة وإيران ستستأنف رسمياً الأسبوع المقبل، مؤكدة أن

## انتصار ايران هو رسالة ايمانية للامة الاسلامية

وأضاف كبير المفاوضين الإيرانيين أن الحرب الأخيرة التي خاضتها بلاده ضد الولايات المتحدة وإسرائيل لم تكن مجرد مواجهة عسكرية اعتيادية على جبهات متعددة، بل كانت جهداً استراتيجياً منظماً يهدف كلياً إلى تغيير موازين القوى الاستراتيجية الإقليمية وفرض قواعد اشتباك جديدة في المنطقة. وتأتي تصريحات قاليباف الحازمة متزامنة مع جولة دبلوماسية إقليمية يجريها وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، في منطقة الخليج لعرض بنود الاتفاق النووي الإيراني المؤقت على ثلاث دول رئيسية؛ حيث كانت دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، ودولة الكويت من بين دول الخليج التي استهدفتها الترسانة العسكرية الإيرانية بشدة خلال أسابيع الحرب قبل التوصل إلى التهدئة الحالية. وأكد قاليباف أن «ما حدث كان على نقىض تام مع حسابات مخططي الحرب. فلقد أثبت الشعب الإيراني أن عصر فرض الإرادة على الشعوب المستقلة قد ولى، وقد رأيتم كيف أشاد العالم بهذا الصمود وهذا الانتصار».

وتابع: هذه الحرب، وإن فرضت تكاليف باهظة على شعبنا، إلا أنها كشفت حقيقة أساسية، وهي أن مقاومة الشعب وصموده، بصفته القوة الحقيقية، تعمل على إرباك حسابات المعتدين في أشد الظروف قسوة.

الأسبوع الماضي بين واشنطن وطهران إلى وقف القتال بصفة كاملة، وفتح مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية، وتقديم مساعدات وتسهيلات اقتصادية لإيران مقابل تعهدها القاطع بعدم تطوير أسلحة نووية؛ إلا أن المذكرة تركت تفاصيل حيوية وهيكلية، مثل مستقبل البرنامج النووي الإيراني ومصير مخزونها الضخم من اليورانيوم المخصب، ليتم التطرق إليها وحسمها خلال مهلة الـ ٦٠ يوماً من المفاوضات الحاسمة المستمرة. في هذه الأثناء صرح رئيس البرلمان الإيراني وكبير المفاوضين، محمد باقر قاليباف، يوم الأربعاء ٢٤ يونيو ٢٠٢٦، بأن طهران مستعدة تماماً لعقد «اتفاقيات أمنية» موسعة مع الدول الإسلامية، بالتوازي مع تعزيز «التعاون الاقتصادي» المتبادل، في خطوة دبلوماسية تهدف إلى إعادة ترتيب أوراق النفوذ الإقليمي في مرحلة ما بعد الحرب.

وأوضح قاليباف، خلال الكلمة التي ألقاها في مؤتمر الاتحاد البرلماني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في العاصمة الأذربيجانية باكو: «إن إيران مستعدة لعقد اتفاقيات أمنية مع الدول الإسلامية، ولا سيما دول الخليج، على أن تُبنى هذه الاتفاقيات على أساس تعاون اقتصادي مستدام ومصالح متبادلة تضمن استقرار الممرات المائية الحيوية».

## أمن المنطقة يجب أن تضمنه دول المنطقة نفسها

يثمر إلا حين يتخلى الطرف المقابل عن فرض إرادته على شعب متحضر، ويعترف بحقوقنا. ولهذا السبب، تحولت مذكرة التفاهم الموقعة في إسلام آباد إلى إعلان هزيمة أمريكا.

واستطرد موضحاً ان «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترحب بسلام يقوم على حقوق الشعوب والاحترام المتبادل والالتزامات المتوازنة والمصالح المشروعة. ومن هذا المنطلق، نؤمن بأن الدفاع المقتردر والتماسك الوطني والدبلوماسية الرشيدة هي عناصر متكاملة، وأن تكاملها الذكي يضمن الأمن والاستقرار. والأولى أن تكون شعوب وحكومات المنطقة هي من تقرر مصيرها، لا أن يتخذ الآخرون القرارات نيابة عنها انطلاقاً من مصالحهم الأنانية».

وأكد «قالباف» على ان «سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقوم على هذه المبادئ الأساسية: أن أمن المنطقة يجب أن تضمنه دول المنطقة نفسها؛ فلا دولة في المنطقة ستجد أمنها في انعدام أمن الآخرين. كما يجب أن يكون الاقتصاد والتنمية في المنطقة لصالح جميع شعوبها. وينبغي تسخير الطاقات الهائلة والمتنوعة للعالم الإسلامي، من موارد الطاقة وممرات النقل إلى رأس المال البشري والعلمي، في مسار التنمية المستدامة وازدهار الدول الإسلامية وشعوبها».

فالسلم المستدام ليس نتاج استسلام أو ضغط أو ذل، بل هو نتاج الاقتدار والعزة والاحترام.

ولفت رئيس مجلس الشورى الاسلامي في كلمته الى ان «انتصار الشعب الإيراني يحمل رسالة مهمة إلى مسلمي العالم، وهي أن الحفاظ على الاستقلال والعزة الوطنية مرهون بالإيمان بتعاليم الإسلام الإنسانية. فالقرآن يعلمنا ألا نظلم ولا نُظلم، ويأمرنا بأن نكون في أقصى درجات القوة، وألا نتكل على الكافرين، وأن نتمسك بحبل الله ولا نتفرق، ويخبرنا أن فئة قليلة بإذن الله قد تنتصر على أعداء كثر، ويضمن لنا النصر إن آمنّا بالله إيماناً حقيقياً. وقد طبق الشعب الإيراني المسلم هذه الأوامر الإلهية بعمله المؤمن».

ومضى في القول مؤكداً على ان «الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رغم ما عانتها من آلام وخسائر في الحرب العدوانية الأخيرة، تُصر على قاعدة أساسية، وهي: تفضيل المنطق على القوة، وتفضيل المقاومة على الاستسلام».

وأضاف قالباف: لقد أثبتت التجارب أن الدبلوماسية لا تكون مستدامة وفعالة إلا عندما تقوم على الاحترام والمساواة والاعتراف بسيادة الدول، وتستند إلى دعم الشعوب. وتفاهم إسلام آباد لم يكن نتاج ضغط أو إكراه، بل ثمرة المقاومة واقتدار الشعب الإيراني الباسل؛ إنه تفاهم أثبت أن الحوار لا



## شرق أوسط ما بعد الحرب.. المفاوضات ومستقبل المنطقة

### خبراء يناقشون بنود الاتفاق الجديد وثوراته وتداعياته الإقليمية

نشرة «ذي إيرانيست». وفيما يلي ملخص المقررين لمداخلاتهم.

#### ريتشارد نيفيو:

في جوهرها، تقايض مذكرة التفاهم الجديدة بين «واشنطن» و«طهران» إعادة فتح مضيق هرمز مقابل إنهاء الحصار الأمريكي على الموانئ الإيرانية. ويقترن هذا التبادل بوعود بشأن مفاوضات مستقبلية وحزمة كبيرة لتخفيف العقوبات يُقصد بها ضمان التزام «إيران». وعلى صعيد الملف النووي، لا يتضمن الاتفاق

#### \*معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

في ١٨ حزيران/يونيو، عقد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» منتدى سياسات افتراضيا ضمّ «ريتشارد نيفيو» و«دينيس روس» و«هولي داغريس». «نيفيو» هو زميل «بيرنشتاين» المساعد في المعهد والمبعوث الخاص الأمريكي السابق لشؤون «إيران» بالنيابة. و«روس» هو زميل «ديفيدسون» المتميز في المعهد ومسؤول أمريكي رفيع سابق في إدارات «ريغان» و«بوش» و«كلينتون» و«أوباما». و«داغريس» هي الزميلة الأقدم لعائلة «ليبيتزكي» في المعهد ومحركة



محتوى جديداً أو جوهرياً يُذكر — إذ تتعهد «إيران» بإبقاء برنامجها النووي على حاله إذا أُبقت «الولايات المتحدة» برنامج عقوباتها على حاله. أما المسائل الأصعب، بما في ذلك مصير مخزون النظام من اليورانيوم عالي التخصيب، فقد أُرجئت إلى اتفاق نهائي. وقد تؤدي الصياغة التي تشير إلى تخفيف تركيز هذه المادة وإمكانية تصديرها إلى تحييد التهديد الذي تشكّله في نهاية المطاف، لكن هذا التهديد يبقى في الوقت الراهن دون معالجة. وعلاوة على ذلك، يكاد النص يخلو من أي إشارة إلى التحقق ودور «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتثير هذه الإغفالات قلقاً خاصاً عند مقارنتها بحجم التخفيف المعروض. ف صندوق إعادة الإعمار البالغ ٣٠٠ مليار دولار المنصوص عليه في مذكرة التفاهم لن يتجسّد إلا في اتفاق نهائي، ومن ثمّ فإنه أقل أهمية من بندين فوريين: أحدهما

يطلق فعلياً صادرات النفط الإيراني وعائداته من القيود، والآخر يمنح النظام إمكانية الوصول إلى أموال مجمّدة محتجزة حول العالم يتراوح مجموعها بين ٢٤ و١٠٠ مليار دولار. وبوسع «طهران» توجيه هذا الضخ النقدي السريع نحو إعادة بناء قوتها الصاروخية، وتعزيز وكلائها، وغير ذلك من الأنشطة المزعزعة للاستقرار.

وثمة سؤال ملحّ آخر يتعلق بما سيحدث بعد انقضاء المهلة التي حددتها مذكرة التفاهم بستين يوماً للتفاوض على اتفاق نهائي. ويمكن قراءة هذا الإطار الزمني بوصفه مساحة حصيفة للمفاوضين، يمكن تمديدتها إلى أجل غير مسمى. وبما أن كلفة الخروج من هذا المسار الدبلوماسي هي العودة إلى الحرب، فإن مذكرة التفاهم قد تتحول

بمعنى ما إلى الاتفاق النهائي. وقياساً إلى خطة العمل المشتركة المؤقتة التي جرى التوصل إليها عام ٢٠١٣ — وهي مقارنة أنسب من خطة العمل الشاملة المشتركة لعام ٢٠١٥ — فإن المذكرة الجديدة تتنازل عن قيمة أكبر في مجال العقوبات وتقدّم أقل على الجانب النووي. فقد أمّن اتفاق ٢٠١٣ تخفيفاً فعلياً لتركيز اليورانيوم المخصّب وحدّد كيفية منح المراقبين الدوليين حق الوصول مقابل مبيعات نفطية محدودة ووصول إيراني مضبوط إلى العائدات؛ في المقابل، تشجّع مذكرة التفاهم الحالية على توسيع مبيعات النفط ولا تكاد تأتي على ذكر «الوكالة الدولية للطاقة الذرية». و«الإيرانيون»

لديهم حوافز قوية للبقاء في الاتفاق، وإن كان من المرجح أن يواصلوا السعي إلى مزيد من التخفيف.

وتطلعا إلى الاستراتيجية القسرية

اللازمة لإحراز تقدم نحو اتفاق نهائي، فقد قوّض الرئيس «ترامب» بعضاً من أوراق ضغطه عبر تصريحاته المتكررة المناهضة لتجدد الصراع. ولإنجاح نهجه المفضّل، سيتعين على المسؤولين ضمان أن تحصل «إيران» فعلاً على المنافع التي تفاوضت عليها — وهو طرح متناقض ومحفوف بالمخاطر. وبالنظر إلى إشارة مذكرة التفاهم إلى عقوبات «الأمم المتحدة» وإصرارها على حصول «طهران» على المنافع الاقتصادية التي تنشدها، سيتعين على «الولايات المتحدة» أيضاً أن تستقطب شركاءها ومنافسيها الدوليين على حد سواء، بمن فيهم «روسيا» و«الصين». أما بالنسبة إلى الشركاء الإقليميين، فمن المرجح أن تعزّز هذه القرارات الأمريكية المتقلبة شعوراً

## ريتشارد نيفيو: وعود بشأن مفاوضات مستقبلية وحزمة كبيرة لتخفيف العقوبات

أعلن أن فتح المضيق وإنهاء الحرب أمران مهمان لأنه لا يريد أن يكون مثل «هربرت هوفر» ويتسبب في انهيار اقتصادي من طراز عام ١٩٢٩.

وقد عُقدت مقارنات كثيرة بين المفاوضات الحالية وخطة العمل الشاملة المشتركة في عهد إدارة «أوباما»، لكن هذه في حقيقتها مقارنة بين أمرين غير متكافئين. فمن ناحية، لم يجرِ التفاوض على اتفاق ٢٠١٥ في أعقاب حرب. وعلاوة على ذلك، لم يكن لدى «إيران» أي يورانيوم عالي التخصيب مكرّر إلى المستويات المشاهدة اليوم، في حين قيّدت خطة العمل الشاملة المشتركة التخصيب عند نسبة ٣/٦٧ في المئة وألزمت بإخراج ٩٨ في المئة من مخزون النظام من اليورانيوم خارج البلاد. ومع أن «إيران» لا تخصّب اليورانيوم حالياً بالنظر إلى الأضرار التي ألحقتها الحرب ببرنامجه، فإن مذكرة التفاهم لا تنصّ

على إزالة مخزونها الكبير القائم من اليورانيوم عالي التخصيب — بل تكتفي بإمكانية تخفيف تركيزه داخل «إيران»، على أن تتولى مراقبته جهات لم تُسمّ بعد. والأسوأ من ذلك أن هذه هي الإشارة الوحيدة في مذكرة التفاهم إلى مراقبة برنامج كان يخضع في السابق لرقابة واسعة من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتثير مذكرة التفاهم أيضاً أسئلة حول موثوقية «أمريكا» كشريك أمني أكثر مما تجيب عليه. فقد برهنت الحرب مع «إيران» بوضوح صارخ على أهمية دمج أنظمة الدفاع الجوي والصاروخي الإقليمية بغية تقليص هشاشة البنية التحتية الحيوية للطاقة في دول الخليج. ولم يردع الوجود الأممي للقواعد الأمريكية الهجمات على هذه

مألوفاً بالتذبذب، ورغبة صامتة في أن تتراجع «واشنطن» خطوة إلى الوراء وتدعهم يتولون القيادة.

## دينس روس:

تنصّ مذكرة التفاهم الجديدة على أن مضيق هرمز سيبقى مفتوحاً لمدة ستين يوماً مع عبور معفى من الرسوم؛ وبعد ذلك، ستدخل «إيران» في مباحثات مع «عُمان» ودول الخليج بشأن الإدارة و«الخدمات البحرية». وهذا يمهد الطريق أمام «طهران» لفرض خططها الإدارية على الممر المائي — وهي سابقة خطيرة بالنسبة إلى بلدان أخرى تطلّ على نقاط اختناق دولية رئيسية.

كما أن ربط هرمز بـ«لبنان» خطأً استراتيجي. فأولوية «طهران» هي إنقاذ «حزب الله»، لا «لبنان». وإذا كان المسؤولون الأمريكيون يهدفون إلى حماية الحكومة اللبنانية

والحفاظ على أي أمل في استعادة سيادتها، فعليهم ألا يذعنوا لمطلب «إيران» القائل بأن حل القضايا الواردة في مذكرة التفاهم مرهون بالحفاظ على وقف إطلاق النار في «لبنان» — وهو ما يعني في نظر «طهران» أن توقف «إسرائيل» جميع عملياتها، وأن يعيد «حزب الله» بناء نفسه بدلا من نزع سلاحه، وأن تنسحب القوات الإسرائيلية.

ولتفادي هذه السيناريوهات، سيتعين على «الولايات المتحدة» أن تستخدم أوراق الضغط التي كرّر كل من الرئيس «ترامب» ونائب الرئيس «فانس» القول إنها بحوزة «واشنطن». غير أن الرئيس بعث برسالة معاكسة في بعض تصريحاته الأخيرة — على سبيل المثال، حين

## دينس روس: هذا يمهد الطريق أمام طهران لفرض خططها الإدارية على الممر المائي

الهيمنة الإقليمية لأسباب هجومية ودفاعية على حد سواء، ومن ثم لن يستميلهم نهج أمريكي يقدّم الإغراءات دون أن يُظهر لهم ما قد يخسرونه.

### هولي داغريس:

ثمة بضع زوايا رئيسية ظلّت غائبة إلى حد كبير عن النقاشات حول مذكرة التفاهم الجديدة. أولاً، تستحق الصورة الرمزية للاتفاق الانتباه. فقد وقّع الرئيس «ترامب» مذكرة التفاهم في «فرساي»، وهو ما استغلته «الجمهورية الإسلامية» لتصوّر نفسها المنتصرة و«الولايات المتحدة» في موضع «ألمانيا» في نهاية الحرب العالمية الأولى. وعلاوة على ذلك، فإن النقاشات السياسية نفسها الدائرة في «واشنطن» تدور أيضاً في «طهران». فبعض المتشددین (المعروفين بـ«الأصوليين») يرفضون مذكرة التفاهم رفضاً

## تثير مذكرة التفاهم أيضاً أسئلة حول موثوقية «أمريكا» كشريك أمني

قاطعاً، تماماً كما عارضوا خطة العمل الشاملة المشتركة. وهم يحتجّون بأن «الولايات المتحدة» أثبتت أنها غير جديرة بالثقة و/أو أن «إيران» قدّمت تنازلات مفرطة، بما في ذلك نفوذها على مضيق هرمز. وفي المقابل، يزعم بعض الإصلاحيين أن الاتفاق يمثّل انتصاراً على «الولايات المتحدة» المتغطرة، التي اضطرت الآن إلى الاعتراف بسيادة «إيران» ونفوذها.

أما بالنسبة إلى «الإيرانيين» المناهضين للنظام، فإن كثيرين منهم يشعرون بالخيانة جرّاء مذكرة التفاهم، إذ إنها تخفق في معالجة حقوق الإنسان بعد أشهر قليلة فقط من وعد الرئيس «ترامب» لهم بأن «المساعدة في الطريق». ويزعم البيت الأبيض أن القمع في «إيران» قد

الدول، كما أن إخلاء كثير من المنشآت الأمريكية أثناء القتال ربما ترك المسؤولين المحليين يتساءلون عما إذا كانت «أمريكا» ستحافظ فعلاً على هذه القواعد. وعلى الرغم من إضعاف الجيش الإيراني، فإن أي انسحاب دائم من القواعد الأمريكية سيترك دول الخليج تشعر بهشاشة بالغة.

ومن الجوانب الإيجابية أن تزايد الاهتمام بتعزيز الدفاعات الإقليمية وتجاوز مضيق هرمز سيؤدي على الأرجح إلى مزيد من الاستثمار في عمليات اقتناء الأسلحة وتطوير البنية التحتية. وعلى الصعيد الأخير، قد يوفّر الممر الاقتصادي بين «الهند» و«الشرق الأوسط» و«أوروبا» بديلاً عن كل

من هرمز ومضيق باب المندب. ويمكن أن تشمل الدفعة الناتجة لتكامل الاقتصادات «إسرائيل»، وإن كان لا ينبغي توقّع أي خطوات جديدة نحو التطبيع

السياسي. ومع أن «السعودية» وغيرها من دول الخليج قد تقرّر أيضاً الاستثمار في «إيران» في إطار حزمة إعادة الإعمار والتأهيل البالغة ٣٠٠ مليار دولار، فمن المرجح أن تكون أي عروض من هذا القبيل محدودة — إذ يُفترض أن تُحجب الاستثمارات الخليجية الأكثر جدية ما لم يطرأ تغيير حقيقي على سلوك «طهران».

ويبدو أن نهج إدارة «ترامب» يقوم على افتراض أن رغبة «إيران» في الانضمام إلى الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين ستمنح «واشنطن» نفوذاً كافياً لإحداث تحول في «الجمهورية الإسلامية». غير أن هذا يتجاهل القوة الثابتة لأيديولوجية النظام وصورته عن نفسه. فقيادة «إيران» الحاليون لا يزالون يسعون إلى

المعضلة النووية من دون معالجتها بعمق. ومستقبلا، من المرجح أن توجه «إيران» تركيزها نحو الداخل لبعض الوقت بدلا من الدفع بأجندتها الإقليمية. فمراسم تشييع المرشد الأعلى الراحل «علي خامنئي» ستبدأ في ٤ تموز/يوليو، ويتعين على البلاد القيام بإعادة إعمار واسعة في أعقاب تدمير بنى تحتية وقدرات دفاعية رئيسية. وقد أوعز رئيس البرلمان «محمد باقر قاليباف» إلى القطاع الخاص المحلي بالتركيز على تيسير التعافي الاقتصادي واستمالة «الصين»، أكبر مشترٍ للنفط الإيراني. والمصدر الوحيد المباشر للصراع سيكون استمرار «إسرائيل» في نشاطها العسكري في «لبنان»، وهو ما حذرت «طهران» من أنه سيشكل خرقا لوقف إطلاق النار وقد يفضي إلى مزيد من الضربات الصاروخية المتبادلة.

\*\*\*ريتشارد نيفيو

هو زميل مساعد في

معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. وقد أمضى جزءا كبيرا من حياته المهنية في الحكومة الأمريكية في مناصب مختلفة. ففي الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٤، كان أول من شغل منصب «منسق الولايات المتحدة لمكافحة الفساد العالمي» في وزارة الخارجية الأمريكية. كما تم انتخابه رئيسا لـ «مؤتمر

\*\*\*السفير دينس روس هو مستشار وزميل «وليام ديفيدسون» المتميز في معهد واشنطن والمساعد الخاص السابق للرئيس أوباما.

\*\*\*هولي داغريس هي زميلة أقدم في زمالة «ليبيتزكي فاميلي» في معهد واشنطن، ومديرة نشرة «ذا إيرانيست» الإخبارية.

خف، غير أن عددا متزايدا من الأفراد الذين شاركوا في احتجاجات كانون الثاني/يناير يواجهون الإعدام — بل إن العدد هو الأعلى منذ ثمانينيات القرن الماضي. كما يعيد النظام إثارة مظالم قديمة بهدف إعادة فرض سيطرته على الجمهور (مثل استهداف مغنية نشرت مقطعاً مصوّراً دون ارتداء حجابها عام ٢٠٢٤). وقد أثبتت إدارة «ترامب» أنها قادرة على الحديث عن حقوق الإنسان في «كوبا»، وبوسعها أن تفعل الأمر نفسه في «إيران». وبداية، ينبغي لها أن تدعو إلى وقف اختياري لعمليات الإعدام، وأن تطالب بالإفراج عن السجناء السياسيين، وأن تعيد التمويل الأمريكي للمنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان وحرية الإنترنت، وأن تجدّد تأشيرات الطلاب الإيرانيين، وأن تسمح لطالبي اللجوء بالبقاء في «الولايات المتحدة». إن إخفاق الإدارة في إدراج حقوق الإنسان في مذكرة التفاهم قد قلب واحدة

من أكثر الشعوب المؤيدة لـ «أمريكا» في العالم ضد «الولايات المتحدة»، وأقنع كثيرا من الإيرانيين العاديين بأن لا «الجمهوريين» ولا «الديمقراطيين» يأبهون بمصالحهم.

وقد جادل بعض المراقبين بأن تخفيف العقوبات سيوفّر تحسينات اقتصادية للناس، لكن هذه المنافع ستكون ضئيلة — إذ سيذهب معظم تلك الأموال إلى أولويات أخرى، وفق ما يحدّده نظام بات أكثر تشددا وجرأة بفعل الحرب. وعلى المدى الطويل، فإن أي دفعة اقتصادية ناجمة عن مذكرة التفاهم ستكون غير كافية ما لم تُعالج مشكلات سوء الإدارة والفساد البيئية. وعلاوة على ذلك، فإن الاتفاق يكتفي في جوهره بتأجيل





نوزاد المهندس:

## التفاهم الأمريكي - الإيراني وتأثيره على أمن واقتصاد المنطقة والعالم

لحسن الحظ، وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من الحرب والدمار، وبوساطة من دول باكستان وقطر وتركيا، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين كل من أمريكا وإيران في ليلة ٢٠٢٦/٦/١٨، لتضع حدا للحرب التي استمرت لعدة أشهر بينهما. سيشكل هذا الاتفاق تحولا عميقا واستراتيجيا على كافة المستويات. ومن الواضح أن هذا الاتفاق يأتي بعد مقتل مرشد الجمهورية علي خامنئي — الذي لم يُدفن جثمانه حتى الآن — وقادة إيرانيين آخرين في هجمات بداية العام، فضلا عن تشديد الحصار البحري. ويمكن تلخيص آثار هذا الاتفاق على المستويين الأمني والاقتصادي للمنطقة والعالم في عدة نقاط رئيسية:

### ١. المستوى الأمني والجيوسياسي للمنطقة

• تراجع التوترات المباشرة: إن الوقف الفوري والدائم للعمليات العسكرية في كافة جبهات القتال (بما في ذلك لبنان)، يُبعد المنطقة عن حافة حرب شاملة ومدمرة.

- الملف النووي والتسلح: وفقا للخطوط العريضة للاتفاق، ستشهد المرحلة المقبلة مفاوضات مكثفة حول تفكيك السلاح النووي الإيراني ونقل مخزونات اليورانيوم المخصب إلى الخارج (على الرغم من أن التنفيذ لا يزال قيد الاختبار). وهذا من شأنه أن يغير ميزان القوى لصالح أمريكا وحلفائها.
- مستقبل الفصائل الوكيلة: إن تراجع القدرة المالية واللوجستية لإيران في دعم الفصائل المسلحة مثل حزب الله في لبنان والجماعات الأخرى، سينتقل بالخارطة الأمنية في سوريا، العراق، واليمن إلى مرحلة جديدة، رغم أن المعارضين المحليين لإيران قد ينظرون إلى الوضع بعين الشك والريبة حتى الآن.

## ٢. المستوى الاقتصادي للمنطقة والعالم

- فتح مضيق هرمز: إن أهم إنجاز فوري لهذا الاتفاق هو الفتح غير المشروط لمضيق هرمز ورفع الحصار البحري الأمريكي. ويُعد هذا المضيق الشريان الرئيسي للطاقة في العالم، حيث يمر عبره نحو ٢٠٪ من النفط والغاز المسال العالمي.
- استقرار سوق الطاقة وانخفاض الأسعار: بعد عدة أشهر من الاضطراب والارتفاع القياسي في أسعار الوقود، فإن فتح المضيق والاحتمال القائم بالسماح لإيران ببيع المزيد من النفط، سيؤديان إلى انخفاض أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية وتهدئة تكاليف الشحن البحري.
- الحد من التضخم العالمي: لقد ألقت الحرب بظلالها الثقيلة على قطاع الطاقة والسلع الأساسية. ويحول هذا الاتفاق دون حدوث صدمة اقتصادية كبرى (Systemic Shock) (كان العالم سيعاني منها في ظل الاضطرابات المناخية والغلاء).
- الانتعاش الاقتصادي المحدود لإيران: إن الإفراج عن جزء من الأموال الإيرانية المجمدة والتخفيف المشروط والتدرجي للعقوبات، سيمنح الاقتصاد الإيراني المنهار متنفساً مؤقتاً.
- ومما يثير الاهتمام، أنه على الرغم من الترحيب بهذا الاتفاق كـ «خطوة مهمة» من قبل الأمم المتحدة والوسطاء مثل باكستان وقطر وتركيا، إلا أن مستوى الثقة بين الأطراف لا يزال في أدنى مستوياته. فلا تزال إسرائيل وبعض الأجنحة المتشددة في واشنطن وطهران قادرة على وضع العراقيل أثناء المفاوضات الفنية المقبلة، لذلك فإن هذا الاستقرار لا يزال على حافة اختبار قاسي.

## دور قطر وتركيا وباكستان كوسطاء في إنجاح وصياغة الاتفاق

- إن دور باكستان وقطر وتركيا كوسطاء في هذه المرحلة الحساسة لم يقتصر على مجرد نقل الرسائل، بل كان لمنع الانهيار الكامل للمنطقة. فبعد الهجمات العنيفة في بداية العام وحدث فراغ عميق في القيادة في طهران، عملت هذه الدول كـ «جسر للثقة». ويمكن تلخيص الدور الرئيسي لكل طرف على النحو التالي:

### ١. قطر: المنبر الدبلوماسي الخفي

أصبحت الدوحة، كما هو الحال في ملفات سابقة، المقر الرئيسي للمفاوضات السرية وغير المباشرة.

- التسهيلات المالية: اقترحت قطر الآلية اللازمة لكيفية التعامل مع الأموال الإيرانية المجمدة وضمن توفير الاحتياجات الإنسانية.
- نقل الرسائل الحساسة: بفضل علاقاتها الوثيقة مع واشنطن وطهران، تمكنت من بناء تفاهات حول «الخطوط الحمراء»، لا سيما خلال فترة الحصار البحري.

## ٢. باكستان: الجار الاستراتيجي والموازن

- لعبت إسلام آباد دورا محايدا للغاية في هذه الأزمة، لأن عدم الاستقرار في إيران يؤثر بشكل مباشر على أمنها الداخلي.
- الطمأنينة الأمنية: كان لباكستان دور في إقناع وتطمئن القادة العسكريين الجدد في إيران لقبول وقف إطلاق النار، خاصة في وقت واجهوا فيه خطر الانهيار الكامل.
- حفظ أمن الحدود: منعت انتقال الاضطرابات وانفجارها نحو بلوشستان والمناطق الحدودية المشتركة.

## ٣. تركيا: حامي التوازن الاقتصادي والإقليمي

- بالنسبة لأنقرة، كان الانهيار الاقتصادي لإيران أو حدوث فوضى عسكرية يعني تدفق موجة جديدة من المهاجرين واضطراب سوق الطاقة.
- الضغط على الأطراف: استخدمت تركيا الضغط الدبلوماسي لتهدة التوترات داخل سوريا والعراق، والتي كانت قد تنشطت بسبب الحرب.
- الضمانات التجارية: ساعدت في صياغة البنود المتعلقة بتسهيل تصدير الغاز والسلع الأساسية في مرحلة ما بعد الحرب.
- والملموس في الأمر أن نجاح هذه الوساطة يكمن في قدرة هذه الدول الثلاث على إقناع واشنطن بأن «استقرارا مشروطا» في طهران أفضل من «فراغ أمني كبير»، كما أوصلت الإيرانيين إلى قناعة بأن الاستمرار في الحرب في ظل الحصار البحري سيلحق ضررا لا رجعة فيه بكيان الدولة.
- الحقيقة التي ظهرت نتيجة هذه الحرب هي تفوق القدرات الصاروخية ومسيرات إيران، لا سيما ضد دول المنطقة، مما جعل أمنها واستقرارها واقتصادها تحت رحمة إيران، بل وظهر مصطلح سياسي وهو ((الأمن مقابل المال))، فإلى أي مدى يمكن تطبيق هذه الفكرة على أرض الواقع في المنطقة؟ إن فكرة أن «تحمي إيران أمن دول الخليج مقابل المال» (على غرار نموذج الشركات الأمنية أو نظام الحماية الكلاسيكي)، تُعد بعيدة بعض الشيء عن الواقع وصعبة التطبيق من منظور ميزان القوى والواقع السياسي في المنطقة.
- بدلا من أن تصبح إيران «حارسا للخليج» مقابل المال، يُتوقع أن تتجه العلاقة نحو مسار آخر يُستخدم فيه ((المال والاستثمار كأداة لشراء الصمت والسلوك الهادئ لإيران))، كما نوضحه في النقاط التالية:

## ١. رؤية دول الخليج للأمن

إن دول الخليج الغنية (لا سيما السعودية والإمارات) لن تسلم أمنها القومي والاستراتيجي لطهران أبداً، وذلك لعدة أسباب:

- الثقة التاريخية: إن الأزمات السابقة والهجمات بالطائرات المسييرة والصواريخ على المنشآت النفطية (مثل أرامكو في السنوات الماضية)، لا تزال حية في الذاكرة السياسية لهذه الدول.
- التحالف مع الغرب: تمتلك دول الخليج اتفاقيات دفاع استراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، حيث تتواجد فيها قواعد عسكرية كبرى، لذا هي ليست بحاجة إلى القوة العسكرية الإيرانية لحمايتها.

## ٢. استراتيجية «السلام الاقتصادي» (Economic Peace)

ما يحدث في الواقع هو نموذج مختلف؛ إذ تريد دول الخليج تطوير استراتيجية يمكن تسميتها بـ «شراء الاستقرار عبر الاقتصاد»، وذلك من خلال:

- الاستثمار كرهينة: قد تكون دول مثل السعودية والإمارات مستعدة لاستثمار مليارات الدولارات في قطاعات البنية التحتية، الغاز، والصناعة الإيرانية. وعندما يرتبط الاقتصاد الإيراني بأموال الخليج، فإن طهران ستفكر مرتين قبل أن تزعزع أمن المنطقة، لأن أي اضطراب سيعود بالضرر على مصالحها المالية الذاتية.
- تقليل الدوافع الهجومية: عندما تتخلص إيران من أزماتها المالية عبر هذا الاتفاق وأموال الاستثمارات الإقليمية، ستتقلص دوافعها لاستخدام الفصائل المسلحة ضد جيرانها.

## ٣. تحجيم النفوذ الإيراني الخارجي بموجب الاتفاق

إن هذا الاتفاق الجديد بين أمريكا وإيران يقع تحت رقابة دولية صارمة. لن تسمح واشنطن وحلفاؤها لإيران بفرض مكانتها كـ «قوة أمنية مهيمنة» في الخليج. فالإطار العام للاتفاق صيغ على أساس «التحجيم والتراجع»، وليس على أساس «منح صك على بياض» لطهران للتدخل في شؤون الخليج.

بناء على ذلك، لا يمكن لإيران أن «تبيع» أمن الخليج لدول المنطقة، لأن هذه الدول ليست بموقع المشتري لهذا النوع من الحراسة. ومع ذلك، فإن إيران ستحقق مكاسب من نوع آخر؛ تتمثل في تصدير نفطها وغازها في أجواء آمنة، وجذب الاستثمارات الخليجية إلى داخل البلاد، مقابل التزامها بالحفاظ على الهدوء البحري وخطوط نقل الطاقة.

وفي الختام، بعد توقيع الاتفاقية والبدء في تنفيذ كافة بنودها على أرض الواقع والخوض في نقاش تفاصيلها وحيث ((يكمن الشيطان في التفاصيل)) حينها فقط ستتضح لنا جدية كلا الطرفين ومدى التزامهما بالتواقيع والوعود والبنود، وسيبرى الجميع الآثار الإيجابية والسلبية على أمن واستقرار واقتصاد المنطقة، وعودة الحياة الطبيعية والتجارة وحرية الملاحة للجميع عبر مضيق هرمز.





دانيال ب. شايرو:

## تباين المصالح الأمريكية والإسرائيلية في الحرب مع إيران

من فجوة إلى هوة

(المجلس الاطلسي) الامريكي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

واشنطن - على الرغم من التنسيق الوثيق بين قادة الولايات المتحدة وإسرائيل وجيوشهما منذ الأيام الأولى للحرب الإيرانية، فقد تباعدت مصالح البلدين وأهدافهما، وكذلك أولويات قادتتهما السياسية وقبوضتهما، بشكل متزايد. واتسعت الفجوة التي كانت متواضعة بينهما لتصبح هوة سحيقة يصعب ردمها. علاوة على ذلك، يتسع الشق على طول عدة شقوق مختلفة:

### هل ينبغي إنهاء الحرب؟

مع اندلاع الحرب، كان لدى كل طرف بلا شك أمل في انهيار النظام الإيراني. ولكن عندما اتضح أن النظام قادر على تحمل ضربات عسكرية قوية وشن هجمات انتقامية مؤلمة على أهداف عسكرية أمريكية وبنية تحتية لدول الخليج، أدرك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن الأمر قد بلغ حدا لا يُطاق، ومنذ ذلك الحين وهو يبحث عن مخرج. في المقابل، يعمل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وفقا للنهج الإسرائيلي الذي ساد بعد أحداث ٧ أكتوبر: ضرورة التعامل مع التهديدات التي تواجه إسرائيل بشكل استباقي وعدم السماح لها بالتفاقم. وهو لا يزال يعتقد أن ممارسة المزيد من الضغط العسكري على إيران قد تؤدي إلى سقوط النظام. وحتى في حال عدم تحقيق ذلك، فإن استمرار الضغط العسكري سيزيد من إضعاف قدرات إيران النووية والصاروخية الباليستية.

### مضيق هرمز

عندما أغلقت إيران مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية، اكتسبت نفوذا هائلا في الصراع. فمن خلال تعطيل سلاسل الطاقة العالمية وغيرها من سلاسل الإمداد، تسببت في فوز اقتصادي عارمة، بما في ذلك ارتفاع حاد في أسعار

البنزين في الولايات المتحدة. رد ترامب على الإغلاق بفرض حصار على الموانئ الإيرانية، لكن ذلك لم يحدث سوى توازن في الكفة. وفي المفاوضات اللاحقة، احتل المضيق مكانة بارزة. ونتيجة لذلك، تُرجمت القضايا النووية إلى مرحلة ثانية من المفاوضات، بينما أُهملت العديد من القضايا المهمة الأخرى تماماً.

ما يُعمّق هذا الخلاف واضحٌ جليّ: لإسرائيل تعاني من الاضطراب الاقتصادي الناجم عن إغلاق المضيق بدرجة أقل بكثير من الولايات المتحدة، ويتمتع الإسرائيليون بقدرة عالية على تحمل الاضطراب الذي يشعرون به نظراً لخطورة التهديد الإيراني.

ومع ازدياد انشغال ترامب بالبعد الاقتصادي للصراع، ومع استمرار تركيز نتنياهو بشكل كبير على القضايا الأمنية، تتعارض أولويات الولايات المتحدة وإسرائيل في هذه المفاوضات (التي لا تلعب فيها إسرائيل أي دور). طالما سوّق نتنياهو نفسه للإسرائيليين على أنه ... أفضل صديق لترامب وشريكه في إعادة تشكيل الشرق الأوسط لصالح إسرائيل.

## عناصر الصفقة

إعادة فتح المضيق ليست من أولويات إسرائيل. أما الأولوية القصوى فهي التوصل إلى اتفاق يقضي نهائياً على البرنامج النووي الإيراني، وذلك بتصدير جميع اليورانيوم المخصب، وحظر التخصيب بشكل دائم، وتفكيك جميع المنشآت النووية، والسماح بعمليات تفتيش مستمرة ودقيقة. (ترغب إسرائيل أيضاً في فرض قيود على برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، لكن هذه المسألة غائبة عن المفاوضات).  
ترامب مستعد لقبول اتفاق أقل بكثير. يتضمن الاتفاق المحتمل تعهداً إيرانياً بعدم تطوير أسلحة نووية (وهو تعهد سبق تقديمه مرات عديدة)، واتفاقاً على التفاوض بشأن شروط تصدير أو تخفيف تركيز اليورانيوم عالي التخصيب، وتعليقاً مؤقتاً للتخصيب، على أن تُحدد التفاصيل لاحقاً.  
في المقابل، تطالب إيران بتخفيف العقوبات أو الإفراج عن الأصول المجمدة، وهو ما يرفضه ترامب بتقديمه مقديماً، لكنه منفتح عليه في مراحل لاحقة.

بالنسبة لترامب، فإن قدرته على ادعاء النجاح في المفاوضات تتوقف بشكل كبير على قدرته على وصف الاتفاق بأنه أكثر صرامة من الاتفاق النووي الذي أبرمه الرئيس باراك أوباما عام ٢٠١٥. وقد لا ينجح في تحقيق ذلك، وحتى لو نجح أمام الرأي العام الأمريكي، فإن هيكल الاتفاق برمته سيظل بعيداً كل البعد عن توقعات ومطالب نتنياهو. فمثل هذا الاتفاق سيترك إيران قادرة على إعادة بناء برنامجها النووي إذا ما أُخِلَّت بنوده أو عند انتهاء مدته، وسيضمن لطهران موارد مالية لتمويل قدراتها العسكرية ووكلائها الإرهابيين.

## لبنان

يشنّ حزب الله هجمات على إسرائيل منذ ٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وهناك شبه إجماع بين الإسرائيليين اليهود على ضرورة ردّ إسرائيل للقضاء على تهديد حزب الله واستعادة الأمن للمجتمعات الشمالية، بغض النظر عن تأثير ذلك على المفاوضات الأمريكية مع إيران.

في غضون ذلك، تبني ترامب الموقف الإيراني القائل باستحالة فصل الجبهتين، وأن أي اتفاق لإنهاء الحرب الشاملة يجب أن يتضمن تهدئة الأوضاع في لبنان. وقد حثّ ترامب مؤخراً نتنياهو على عدم توجيه ضربات لحزب الله

في بيروت، وعندما شنت إسرائيل هجوماً رغم ذلك، وردت إيران بإطلاق صواريخ على شمال إسرائيل، حاول ترامب كبح جماح الرد الإسرائيلي وطالب بوقف تبادل إطلاق النار. إن فكرة تقييد قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها ضد ضربات حزب الله، حرصاً على عدم الإخلال بالمفاوضات الأمريكية الإيرانية، لا سيما مع تراجع أهمية الأهداف الأمنية الإسرائيلية في هذه المفاوضات، تُعدّ فكرة يصعب على الإسرائيليين تقبلها.

## التداعيات الداخلية لترامب

لم يتبقَّ على انتخابات التجديد النصفى للكونغرس الأمريكي سوى أقل من خمسة أشهر. وحتى مع فتح المضيق سريعاً، فمن غير المرجح أن ينخفض سعر البنزين بشكل ملحوظ قبل الانتخابات، التي كانت حتى قبل الحرب مُرشحة لأن تتوقف على قضايا القدرة على تحمل التكاليف. ويعارض الحرب الآن نحو 60% من الشعب الأمريكي، إذ يدرك الأمريكيون الأثر السلبي المباشر الذي ألحقته بميزانياتهم. ويرغب ترامب وزملاؤه الجمهوريون في التخلص من هذا العبء الثقيل في الوقت المناسب للتعافي قبل أن يدلي الناخبون بأصواتهم. وبطبيعة الحال، لا تُشكل هذه المخاوف أهمية تُذكر لنتنياهو.

## التداعيات الداخلية على نتنياهو

لطالما سوّق نتنياهو نفسه للإسرائيليين باعتباره الزعيم الوحيد القادر على ضمان أمنهم، واستناداً إلى شعبية ترامب في إسرائيل، باعتباره صديق ترامب المقرب وشريكه في إعادة تشكيل الشرق الأوسط لصالح إسرائيل. لكن رئيس الوزراء يخوض حملة انتخابية خريفية صعبة، وكلا هذين الادعاءين موضع شك، بل وربما متوتر. ينتقد معارضو نتنياهو ومؤيدوه على حد سواء قبوله واقعا لا تستطيع فيه إسرائيل اتخاذ قرارات سيادية للدفاع عن نفسها، وعليها قبول قيود يفرضها زعيم أجنبي (حتى لو كان صديقاً) يقلل من شأن مخاوف إسرائيل. وهذا ما يجعل طريقه المحفوف بالمخاطر نحو البقاء السياسي أكثر صعوبة. دافع ترامب سابقاً بشدة عن رئيس الوزراء، داعياً الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إلى إصدار عفو عن نتنياهو لوقف محاكمته بتهم الفساد. في وقت من الأوقات، كان نتنياهو يخطط لدعوة ترامب إلى إسرائيل لتقديم جائزة إسرائيل له وتسليط الضوء على شراكتهم. قد لا تكون هذه الخطوة ممكنة الآن، أو حتى ذات قيمة سياسية لنتنياهو.

يتشارك ترامب ونتنياهو التزاماً بضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً، إلا أن الحرب كشفت عن تباينات عديدة في الأهداف والأولويات. هذا التباين لا يمنع التعاون المستقبلي، سواء أثناء الحرب الحالية أو بعدها، بشأن تعهد الزعيمين المشترك بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي. وقد بدأت بالفعل مفاوضات بشأن اتفاقية تعاون أمني جديدة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ويمكن تصور محاولة ترامب تعزيز فرص نتنياهو الانتخابية بطرق أخرى. إلا أن التباينات في مصالحهما الوطنية والسياسية قد قلّصت مساحة التوافق بينهما، وضعفت من فعالية مساعيها في هذا الصدد.

\*دانيال ب. شابيرو زميل متميز في مبادرة سكوكروفت للأمن في الشرق الأوسط التابعة للمجلس الأطلسي. وقد شغل سابقاً منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وسفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل.



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## مناوشات وضربات.. هل بدأت مرحلة «التفاوض بالقوة»؟

**\*المرصد /فريق الرصد والمتابعة**

بين الردع العسكري والمسار الدبلوماسي، ترسم واشنطن قواعد جديدة في التعامل مع طهران، عنوانها التفاوض من موقع القوة.

وهنا يبرز التساؤل، هل تنجح هذه المعادلة في احتواء التصعيد واستكمال المسار الدبلوماسي، أم أنها قد تكون بداية لسلسلة من الخروقات المتبادلة.

بعد استهداف سفينة تجارية في مضيق هرمز، لم تمنح واشنطن طهران مهلة للاحتجاج أو التبرير، بل ردت فوراً بضربات جوية استهدفت مواقع للصواريخ والطائرات المسييرة والرادارات الساحلية.



## العنف سيقابل بالعنف

ثم جاء نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس ليغلق باب التأويل بتصريح حاسم، وقال إن العنف سيقابل بالعنف. وإذا ما كانت إيران لديها أي خلافات بشأن تطبيق مذكرة التفاهم فلتتصل هاتفيا بواشنطن لا أن تطلق المسيرات على السفن.

تطورات وضعت المسار الدبلوماسي بين واشنطن وطهران أمام أصعب اختبار له، منذ توقيع الطرفين لمذكرة التفاهم.

أما الرئيس دونالد ترامب، فاعتبر الهجوم خرقاً أحرق لوقف إطلاق النار، مؤكداً أن أي تهديد للملاحقة في مضيق هرمز لن يمر من دون رد.

وبحسب الجانب الأمريكي لم تكن الضربة إعلان حرب جديدة، بل إعلان قواعد لطالما عرفت إدارة ترامب باتباعها، قواعد تقول إن باب التفاوض سيبقى مفتوحاً، لكن أي محاولة للتفاوض بالنار، ستقابل بالنار.

## إيران: الضربات انتهاك للاتفاق

اعتبرت إيران، السبت، أن الضربات التي نفذتها الولايات المتحدة، الجمعة، ضد أراضيها تشكل «انتهاكاً صارخاً» لمذكرة التفاهم المبرمة بين البلدين والهادفة إلى إنهاء الحرب في الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن إيران «تدين بشدة الغارات الجوية التي شنها الجيش الأمريكي مساء الجمعة ٢٦ يونيو، على مواقع عدة على الساحل الجنوبي لإيران».

وأضافت الوزارة أن هذه الضربات «تشكل انتهاكاً صارخاً للفقرة الرابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، وانتهاكاً صارخاً للفقرة الأولى من مذكرة التفاهم» التي جرى التوصل إليها مع الولايات المتحدة في منتصف يونيو.

## تساؤلات حول الجهود المبذولة

وهاجمت إيران مواقع أمريكية رداً على ضربات أمريكية استهدفت البلاد، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية إيرانية السبت، وذلك بعد أن اتهمت واشنطن طهران بمهاجمة إحدى سفنها التجارية في مضيق هرمز.

هذا التبادل لإطلاق النار هو الأول من نوعه المعروف منذ توقيع مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران في ١٧ يونيو.

وقد أثار ذلك تساؤلات حول الجهود المبذولة لإبقاء الممر المائي الحيوي مفتوحاً في ظل مفاوضات واشنطن وطهران للتوصل إلى تسوية نهائية للحرب التي بدأت في ٢٨ فبراير بضربات أمريكية وإسرائيلية على إيران.

## «طلقات تحذيرية» باتجاه سفن

ذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية أن ناقلة تعرضت لإصابة بمقذوف في مضيق هرمز يوم السبت، وذلك بعد أن تبادلت الولايات المتحدة وإيران الهجمات في أسوأ تصعيد منذ توقيعهما الاتفاق المؤقت.

وتبادل البلدان الاتهامات بانتهاك الاتفاق الذي توصلوا إليه قبل نحو أسبوعين لإنهاء الصراع المستمر منذ أربعة أشهر. وقالت واشنطن إنها ضربت أهدافا إيرانية خلال الليل، في حين أعلنت إيران أنها ضربت أهدافا مرتبطة بالقوات الأمريكية اليوم السبت ردا على ذلك.

وتعرضت الناقلة يوم السبت للاستهداف في المضيق في أعقاب هجوم على سفينة شحن يوم الخميس، وهو ما أدى إلى تصعيد الموقف. وبذلت إيران محاولة جديدة لتأكيد سيطرتها على أهم ممر مائي لشحنات الطاقة في العالم، والذي أعيد فتحه خلال الأسبوعين الماضيين بعد تعطيله شهرا.

وقالت الهيئة البريطانية إن الناقلة لحقت بها أضرار في غرفة القيادة إلا أن جميع أفراد الطاقم بخير. وقال مركز المعلومات البحرية المشترك، الذي يديره تحالف من القوات البحرية لحماية الملاحة، إنه رفع مستوى التهديد الأمني نتيجة للوقائع التي حدثت في الآونة الأخيرة.

ولم تعلق إيران مباشرة على التقارير عن هجمات بعينها على السفن. لكن التلفزيون الرسمي الإيراني أفاد بأن الحرس الثوري أطلق «طلقات تحذيرية» باتجاه سفن لم يحددها حاولت المرور عبر مسارات لم توافق عليها إيران. وأضاف أن هذا الأمر دفع الآن سفنا أخرى إلى طلب تصاريح إيرانية قبل محاولة عبور المضيق.

وقال محسن رضائي مستشار الزعيم الأعلى الإيراني إن الولايات المتحدة انتهكت مذكرة التفاهم لإنهاء الحرب من خلال دعم ما أسماهم وكلاء في المنطقة وإثارة التوتر في مضيق هرمز.

وطوال فترة الحرب، ردت إيران على الهجمات الأمريكية باستهداف دول الخليج المجاورة التي تستضيف قواعد عسكرية أمريكية كبيرة. وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن الحرس الثوري وجه «ردا حازما» بعد أن قصفت القوات الأمريكية برج اتصالات في مدينة سيريك الساحلية. وذكرت وكالة مهر للأخبار أن الميناء يعمل بشكل طبيعي ولم يتم الإبلاغ عن أضرار لحقت بالمرافق أو المعدات.

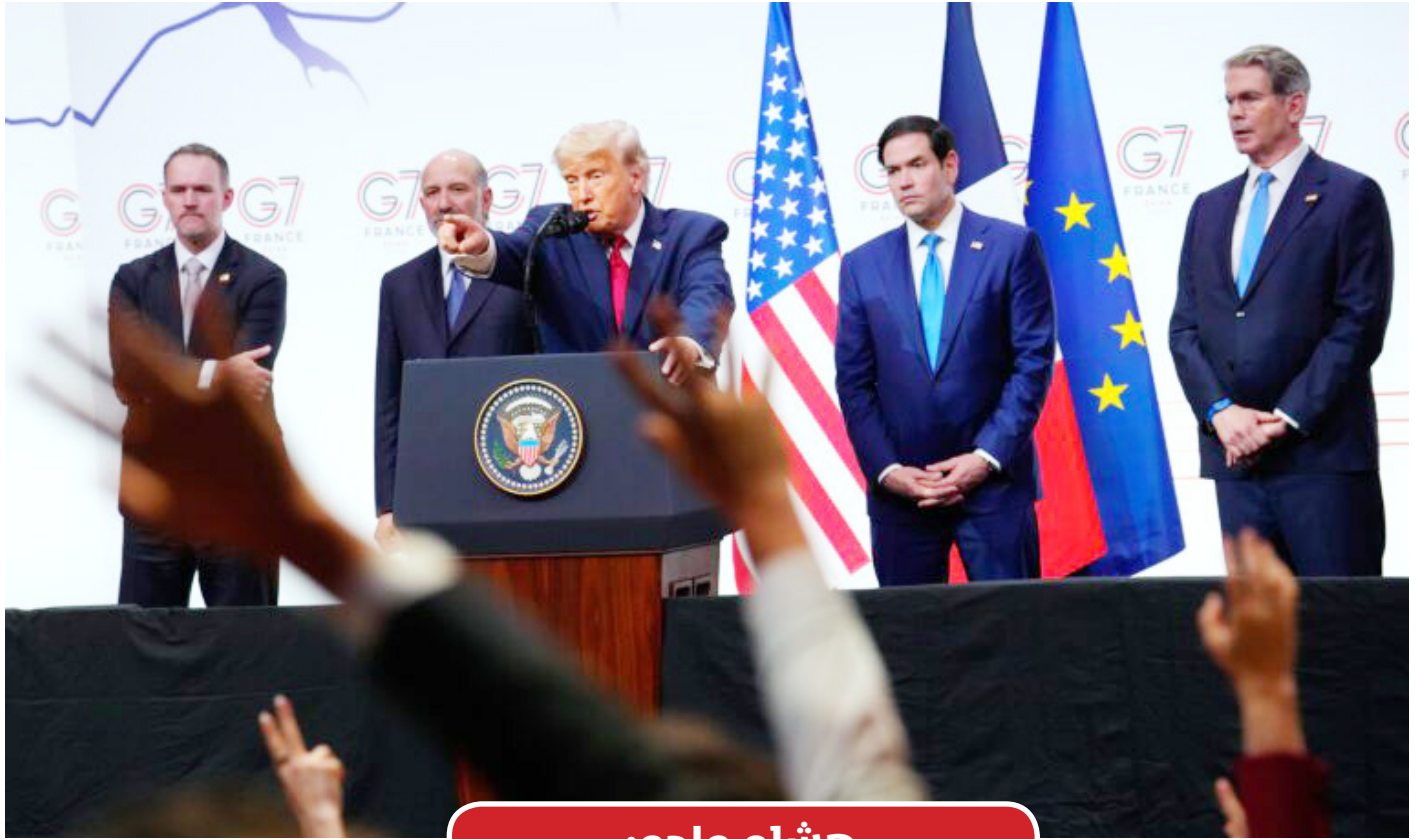
وقالت البحرين إن أحدث الهجمات الإيرانية انتهكت مذكرة التفاهم.

## حصر مئات السفن

وحوصرت مئات السفن، بما في ذلك ناقلات محملة بالنفط، داخل الخليج منذ اندلاع الحرب. ومع بدء خروجها عبر المضيق خلال الأسبوعين الماضيين، تراجعت أسعار النفط إلى قرب مستويات ما قبل الحرب بسبب زيادة المعروض. لكن الحل الكامل لأزمة الطاقة العالمية يتطلب الحفاظ على حركة الملاحة في الاتجاهين عبر المضيق بمستويات ما قبل الحرب، وهو لن يكون ممكنا على الأرجح إلا إذا تأكدت شركات الشحن من أن الممر آمن.

وتعمل واشنطن على الترويج لمسار جنوبي على طول ساحل عمان، في حين تريد طهران من السفن سلوك مسار شمالي عبر مياهاها وتحت سيطرتها، إذ إنها تهدف في نهاية المطاف إلى فرض رسوم على استخدام المضيق.

وقال إبراهيم عزيزي رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإسلامي اليوم السبت إن بلاده سترد بحزم على أي انتهاك لتعليمات إيران المتعلقة بالملاحة عبر المضيق.



### هشام ملحم:

## من الغضب الملحمي إلى مذكرة تفاهم واهية

عملية "الغضب الملحمي"، كما وصفت واشنطن هجومها ضد إيران، لم تحقق أيًا من أهدافها التي أعلنها ترامب، الذي تعهد "بمحو" القدرات العسكرية الإيرانية، والقضاء على برنامجها النووي، وتغيير النظام الإسلامي، واعداد الشعب الإيراني، الذي انتفض مرة أخرى ضد قمع وفساد الطبقة الحاكمة في يناير/ كانون الثاني الماضي، بأن "المساعدة على الطريق"، وحض الإيرانيين على الاستيلاء على السلطة بعد توقف القتال. وادعى ترامب مرارا أن القوات الأمريكية حققت النصر في الأيام الأولى بعد بدء الغارات الجوية، وأن انتهاء الحرب يأتي بعد "الاستسلام غير المشروط" لإيران، تماما مثل انتهاء الحرب ضد اليابان في ١٩٤٥.

### \*معهد دول الخليج في واشنطن

إذا كانت الحرب مواجهة بين إرادات الأطراف المتقاتلة، وقدرتها على تحمل الألم، فإن الرجال المتصلبين في طهران - وبعضهم زادت من قساوتهم معمودية الحرب الإيرانية-العراقية - قد حققوا انتصارا واضحا ضد رجل نرجسي، يعتقد أنه مركز الكون في واشنطن، لم يختبر أي امتحان صعب خلال ثمانية عقود عاشها في ترف مبتذل. بعد حوالي أربعة أشهر من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، أصبحت منطقة الشرق الأوسط أقل أمنا وازدهارا واستقرارا، وأكثر فقرا وغضبا، ومستقبلها محفوف بالمخاطر وانعدام اليقين.

الحرب في الثامن والعشرين من فبراير/شباط. تبين القراءة الأولى لمذكرة التفاهم، أن إيران وافقت على إعادة فتح مضيق هرمز، مقابل عودتها إلى ضخ النفط، ورفع جميع العقوبات الثنائية والدولية والإفراج عن الودائع المجمدة، وعلى قيام الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج - التي تعرضت منشآتهم المدنية والنفطية والسياحية إلى هجمات إيران بالصواريخ والمسيرات - إلى إنشاء صندوق بقيمة ٣٠٠ مليار دولار لتمويل إعادة بناء إيران.

سوف يفتح مضيق هرمز للملاحة الدولية دون فرض رسوم على السفن التي تعبر لمدة ستين يوما، التي ستخصص للمفاوضات حول القضايا الخلافية الأساسية، مثل مستقبل النووي، ومخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة عالية، ولكن طهران لم تلتزم بالعودة إلى الوضع

القائم قبل الحرب حين كان المضيق يعتبر معبرا دوليا ليس خاضعا لسيادة أي دولة قادرة على فرض رسوم للعبور، لأن وضعه القانوني يختلف جذريا عن وضع قناة السويس أو قناة بنما على سبيل المثال. وكما انحسرت مكانة الولايات المتحدة في العالم، انحسرت مكانة وشعبية الرئيس ترامب في البلاد بما في ذلك في أوساط قاعدته المتشددة والانعزالية، وبين المؤثرين من أصحاب البرامج الإذاعية، وغيرهم من الجمهوريين المتشددون التقليديين. ترامب يواجه أيضا تعرضه إلى هزيمة انتخابية في الانتخابات النصفية في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. وإذا عاد الديموقراطيون إلى السيطرة على مجلسي

ادعاءات ومبالغات الرئيس ترامب لا تغير حقيقة أن الولايات المتحدة خرجت من الحرب أضعف مما كانت عليه قبل الحرب، لأنها استنزفت ترسانتها العسكرية، وأظهرت محدودية قوتها العسكرية انحسار نفوذها الاستراتيجي، ومن المتوقع أن تزيد خسائرها المالية عن مئة مليار دولار، وزادت من عمق الاستقطابات السياسية في البلاد، وعرضت الرئيس الأمريكي لانتقادات، وحتى سخرية بعض الحلفاء.

الحرب قوضت من سمعة الولايات المتحدة في العالم، وخلقت الشكوك العميقة بين حلفائها في المنطقة حول صدقية واشنطن، وثبات التزاماتها بالوقوف وراءهم، وساهمت في تعزيز نفوذ إيران الإقليمي، وأهميتها في صيانة استقرار أسواق النفط والغاز في العالم، واعطاء الشرعية لقيادة متصلبة أكثر. وللتدليل على أن الحروب تؤدي

إلى مفاجآت لم يتوقعها المخططون العسكريون، وإلى خلق حقائق جديدة على الأرض، ساهم قرار الرئيس ترامب بالذهاب إلى الحرب في تحويل قدرة إيران النظرية على اغلاق مضيق هرمز، إلى سلاح فعال، اعتبره محللون استراتيجيون أكثر أهمية من الأسلحة النووية، لأن إيران، إذا تعرضت لتهديد حقيقي، قادرة على اغلاق المضيق من جديد.

عندما أعلن الرئيس ترامب يوم الأحد الماضي عن التوصل إلى صياغة "مذكرة التفاهم"، مشددا على أنها تؤدي إلى فتح مضيق هرمز، متناسيا انه يحتفل بحل أزمة من صنعه، بصفته المسؤول الرئيسي عن اغلاق المضيق، الذي كان مفتوحا للملاحة الدولية قبل بداية

## مذكرة التفاهم منحت طهران مكاسب استراتيجية



إيران، كررت في مذكرة التفاهم الراهنة، كما أكدت في مقدمة "خطة العمل الشاملة المشتركة" - وهي الاسم الرسمي للاتفاق الذي توصل إليه الرئيس الأسبق باراك أوباما مع إيران في ٢٠١٥. آنذاك "أكدت إيران بشكل قاطع بأنها في أي ظرف لن تسعى أو تطور أو تحصل على أي أسلحة نووية". المفارقة أن الرئيس ترامب يكرر هذا الالتزام الإيراني وكأنه تنازل جديد حققته الحرب، ولا يزال مصير مخزون إيران العالي التخصيب مجهولا، كما تواصل طهران تأكيد حقها المبدئي في تخصيب اليورانيوم.

تعرضت إيران إلى نكسة عسكرية في مواجهتها لأقوى سلاح جو في العالم، ولكنها لم تفقد إرادة القتال فحسب، بل صمدت في وجه تسونامي عسكري لا تستطيع دول كثيرة أن تتحمله، لدرجة أنها زجت جميع دول الخليج العربية في حرب مكلفة ومؤلمة لم تكن تعلم بها. وهكذا نجحت إيران في تأكيد نفوذها السياسي من مياه الخليج حتى مياه البحر المتوسط.

عندما أدرك ترامب أن تأكيدات بنيامين نتنياهو بأن الحرب سوف تنتهي خلال أسابيع قليلة، وأن هناك احتمال كبير بسقوط النظام الإسلامي، هي تمنيات أكثر منها حقائق، وعندما ازدادت المعارضة الداخلية للحرب، مع تفاقم أسعار الطاقة بسرعة، مع مضاعفات إغلاق مضيق هرمز على الاقتصاد العالمي، بدأ بالبحث عن مخرج سريع، وكان احباطه يزداد مع مرور كل يوم، وأصبح يتأرجح بين تهديد إيران بعقاب مؤلم، وتراجعه المخرج عن التهديدات.

الكونغرس أو مجلس النواب فقط، فإن ترامب سوف يخسر في آخر سنتين له في السلطة القدرة على ترهيب خصومه أو ضمان ولاء مشرعين جمهوريين في المجلسين.

ما هو مؤكد الآن أن النظام في طهران، على الرغم من الخسائر الضخمة التي تكبدتها إيران، لا يزال واقفا، بل قد ازداد قوة، كما يتبين من استمراره في استخدام القبضة الحديدية ضد خصومه في الداخل. كما أن قدرة إيران على استغلال تفوقها الجغرافي، الذي يسمح لها بالسيطرة الدائمة على مضيق هرمز، والتهديد بإغلاقه في المستقبل، سوف تبقى أمرا واقعا. ووفقا

لأجهزة الاستخبارات الأمريكية، لا تزال إيران تحتفظ بما فيه الكفاية من الصواريخ والمسيرات لكي تواصل الحرب، وعائدات بيع النفط والغاز بعد إلغاء العقوبات، والإفراج عن الودائع المجمدة، سوف

تسمح لها بمواصلة مساعدة وكلائها وعملائها في لبنان واليمن والعراق.

تعرضت إيران لخسائر بشرية ومادية ضخمة، وسوف يستغرق إعادة بنائها سنوات طويلة، ولكن الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضدها قد أثبتت فشلها في إسقاط النظام الإسلامي، وأعطت إيران لأول مرة منذ سنوات عديدة الفرصة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية الأخرى، مثل إلغاء العقوبات والإفراج عن الودائع المجمدة، بالإضافة إلى نجاحها في المطالبة بصندوق دعم اقليمي تساهم واشنطن في تنظيمه. في المقابل، حققت واشنطن تعهد إيران بفتح مضيق هرمز، والذي كان مفتوحا قبل الحرب.

## الحرب قوضت من سمعة الولايات المتحدة في العالم

لمشيئة الرئيس الأمريكي، والتعرض لهجمات خصومه الداخليين، وهو يقترب من انتخابات مصيرية.

نجحت إيران خلال الأشهر الماضية في خلق قناعة لدى أعدائها مشابهة للقناعة التي خلقتها إسرائيل لدى الأنظمة العربية منذ سنوات: أي ضربة تتعرض لها إيران من أي مصدر، سوف ترد عليها بالمثل، ووضعت لبنان في نفس الخانة، عندما أطلقت الصواريخ ضد إسرائيل عندما قصفت بيروت. كذلك نجحت طهران على حساب لبنان وسيادته عندما حولته إلى ما يشبه المحمية الإيرانية عندما أصرت على شمول لبنان في وقف إطلاق النار وفقا لمذكرة التفاهم. موقف إيران هذا

عزز من نفوذ حزب الله في لبنان، وحصنه أكثر ضد محاولات الحكومة اللبنانية استعادة سيادتها، وأضعف مكانة لبنان في أي مفاوضات مع إسرائيل.

خلال السيطرة

السورية الطويلة على

لبنان وانفراد دمشق بصنع قرارات بيروت المتعلقة تحديدا بالمفاوضات مع إسرائيل، فرضت سوريا أوهاما من نوع أن مزارع شبعا أرض لبنانية احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧، أو في فرض مفهوم "تلازم المسارين" في أي مفاوضات مع إسرائيل، لكي تحرم لبنان من أي قرار سيادي يتعلق بمستقبله أو بالسلام.

الآن، يواجه لبنان سيطرة إيرانية مماثلة لسيطرة سوريا، مستخدمة وكيلها حزب الله، فيما يمكن اعتباره "تلازم الجبهتين"، حيث يصر الحرس الثوري الإيراني، الذي يهيمن ضباطه على قرارات حزب الله، على مواصلة حربهم ضد إسرائيل حتى مقتل آخر لبناني.

وبدأ ترامب بتوجيه الانتقادات العلنية لنتنياهو، وتبادل الإهانات في المكالمات الهاتفية بينهما، بسبب رغبة نتنياهو باستئناف قصف إيران، واستمراره في هجماته الدموية ضد لبنان بما فيه قصف بيروت، وهي ممارسات اعتبرها ترامب خطرا على المفاوضات مع إيران. وكان من الواضح أن هناك تباين واضح بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وأن ترامب يسعى لتسوية مع إيران، بينما يسعى نتنياهو إلى التخلص كليا من البرنامج النووي الإيراني ومخزون اليورانيوم، وربما مواصلة قصف إيران إلى حين اسقاط النظام.

وواصل ترامب انتقاداته العلنية لنتنياهو حتى بعد

الإعلان عن مضمون

مذكرة التفاهم بسبب

تماديته في قصف

لبنان. وخلال الأسابيع

الماضية وصف ترامب

نتنياهو "بالمجنون"

الذي يفتقر إلى الحكمة

في تصرفاته. وكشفت

مصادر مطلعة أن ترامب

تدخل لوقف غارة إسرائيلية ضد إيران، كما طالب نتنياهو مرارا بتقليص هجماته ضد حزب الله، والامتناع عن قصف بنايات يقطنها المدنيون في بيروت. كما أبقى ترامب نتنياهو بعيدا عن مضمون المفاوضات مع إيران، ولم يعرض نص مذكرة التفاهم عليه إلا بعد الإعلان عنها، ووافق على شرط إيران أن يشمل وقف إطلاق النار كل الجبهات بما فيها الجبهة اللبنانية، وهو أمر تصر إسرائيل على رفضه.

عمليا وضع ترامب، نتنياهو بين خيارين كل منهما يمكن أن يؤدي إلى إنهاء حياته السياسية؛ إما أن يتحدى املاءات ترامب ويواصل تصلبه ضد إيران ولبنان، وتحمل ضغوط وإهانات ترامب، أو الرضوخ

## نجحت إيران خلال الأشهر الماضية في خلق قناعة لدى أعدائها



الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين:

# كيف إنتصرت إيران في الحرب ؟

من السابق لأوانه الاعتقاد بأن الأزمة إنتهت أو أن الصراع إستنفد نفسه

في مقابلة إذاعية يشرح الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين لبرنامج «إيسكالاتسيا على راديو سبوتنيك» كيف خرجت إيران منتصرة في حربها ضد إسرائيل والولايات المتحدة،

إيران هي الطرف الذي تمكن من فرض موقع تفاوضي قوي

\* بالحديث عن التطورات الدولية، وردت قبل قليل أنباء جديدة بدت مفاجئة نسبيا بالنسبة إلى التوقيت الأوروبي وتوقيت موسكو. فهناك مؤشرات متزايدة على أن الولايات المتحدة وإيران تؤكدان اقتراب التوصل إلى اتفاق نهائي قد يُوقع خلال أيام معدودة، وربما يتزامن ذلك مع عيد ميلاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. بل إن بعض التقارير بدأت تتحدث عن الشخصيات التي قد تتولى التوقيع. فبحسب هذه الأنباء، قد يمثل الولايات المتحدة نائب الرئيس الأمريكي، بينما يمثل إيران وزير الخارجية ورئيس البرلمان. ورغم استمرار التباين في المعلومات المتعلقة بتفاصيل الاتفاق، فإن الانطباع العام لدى بعض المراقبين هو أن

إيران قد تحصل في عدد كبير من الملفات على ما كانت تسعى إليه منذ البداية، وربما أكثر مما كان متوقعا قبل أشهر قليلة فقط.

كيف تنظرون إلى هذا التحول المفاجئ نسبيا في العلاقات الامريكية الإيرانية، وإلى انعكاساته المحتملة على الشرق الأوسط وعلى النظام الدولي بصورة أوسع؟

- ألكسندر دوغين : إن أكثر المحللين الامريكيين إتزاناً وواقعية - إذا تجاوزنا الخطاب الدعائي والإعلامي - باتوا يعترفون اليوم بحقيقة لافتة وهي أن إيران خرجت منتصرة من هذه الحرب.

قد يبدو هذا الإستنتاج صادما للبعض، لكنه مطروح بالفعل داخل بعض الأوساط التحليلية الامريكية. وأنا هنا لا أطرح بالضرورة موقفى الشخصي المباشر، بل أنقل ما يقوله عدد من الخبراء الامريكيين أنفسهم.

وفق هذا التقدير، فإن إيران هي الطرف الذي تمكن من فرض موقع تفاوضي قوي، وهي اليوم في وضع يسمح لها بإملاء شروط التسوية.

لكن إذا قارنا بين الطريقة التي تصف بها إيران الإتفاق المرتقب وبين الطريقة التي يصفه بها ترامب، فسنجد أنفسنا أمام روايتين متناقضتين تماما، وكأننا نقرأ وثيقتين مختلفتين لا علاقة لإحدهما بالآخرى.

فالرواية الإيرانية تقول إن طهران وافقت على بعض الترتيبات والتفاهات التي تساعد على تخفيف التوتر الإقليمي، لكن وفق شروطها الخاصة ومن دون التخلي عن عناصر قوتها الأساسية.

كما تؤكد إيران - بحسب دوغين - أنها لا تثق بالغرب بشكل كامل، وأنها ستستمر في التحقق من تنفيذ الإلتزامات، وستحافظ على قدراتها العسكرية وعلى نفوذها الإستراتيجي وعلى سيطرتها على الممرات الحيوية في المنطقة.

ويشير إلى أن من بين البنود التي تتحدث عنها المصادر الإيرانية أيضا الإفراج عن أصول مالية إيرانية مجمدة وإعادة تدفق الموارد الإقتصادية إلى البلاد.

ومن وجهة نظره، فإن الطرف المنتصر هو الذي يضع شروط إنهاء الأعمال القتالية، وإذا تم الإتفاق على هذه الأسس بالفعل، فإن ذلك سيُعد تكريسا رسميا لإنصار إيراني.

أما في المقابل، فإن ترامب - بحسب دوغين - يقدم للرأي العام الامريكي صورة مختلفة تماما. فهو يصور الإتفاق على أنه نجاح امريكي كامل، وأن إيران قبلت بالشروط الامريكية، وأنها ستراجع عن سياسات سابقة، وأن الملاحاة والطاقة والتجارة ستعود إلى وضع طبيعي يخدم المصالح الامريكية.

وبأسلوبه السياسي الصدامي المعتاد، يسعى ترامب - وفق توصيف دوغين - إلى إقناع جمهوره بأن الولايات المتحدة لم تقدم أي تنازل، وأنها خرجت من المواجهة منتصرة بالكامل، وأن خصومها هم الذين اضطروا إلى التراجع.

## الحفاظ على هذا «الوجه البوكري» من الطرفين لن يدوم إلى الأبد

وهكذا، يرى دوغين أن الطرفين يقدمان لجمهوريهما الداخليين روايتين مختلفتين جذريا للإتفاق نفسه، وهو ما يجعله واحدا من أكثر التفاهات السياسية إثارة للجدل والتأويل في المرحلة الحالية.

في الحقيقة، وعلى أساس هذه الروايات المتناقضة جذريا حول طبيعة الإتفاق المزمع توقيعه، يبدو من الصعب تصور إمكانية التوصل إلى وثيقة حقيقية وموحدة بالفعل. فإما أن الإيرانيين يضللون الرأي العام لأسباب سياسية داخلية، أو أن الامريكيين يفعلون الشيء نفسه. وأعتقد أننا لن ننتظر طويلا حتى تتضح الحقيقة.



فالحفاظ على هذا «الوجه البوكري» من الطرفين لن يدوم إلى الأبد. عاجلا أم آجلا، إما أن تُنشر بنود الإتفاق الحقيقية، أو أن تنهار المفاوضات برمتها. وعندها لن يحتاج أحد إلى تفسيرات إضافية، لأن الوقائع ستتحدث بنفسها: هل تمر ناقلات النفط عبر مضيق هرمز أم لا؟ هل تتعرض للهجمات أم لا؟ هل تتوقف الضربات العسكرية أم تستمر؟ هذه هي المؤشرات التي ستكشف حقيقة ما جرى.

لكن ثمة مسألة أخرى أراها أكثر أهمية، وهي التحولات العميقة داخل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. حتى وقت قريب كان هذا اللوبي يُنظر إليه بوصفه إحدى أقوى البنى السياسية وصاحبة النفوذ في أمريكا. صحيح أن بعض المنتقدين كانوا يتحدثون منذ عقود عن هذا النفوذ، لكن كثيرين كانوا يرفضون ذلك باعتباره مجرد «نظرية مؤامرة».

أما اليوم، فقد أصبح واضحا - بحسب دوغين - أن إسرائيل تمتلك نفوذا واسعا للغاية داخل الولايات المتحدة، وأن جماعات الضغط المرتبطة بها قادرة في أحيان كثيرة على دفع واشنطن إلى إتخاذ سياسات لا تنسجم بالضرورة مع ما يراه البعض مصالح أمريكية مباشرة غير أن الأيام الأخيرة شهدت تطورا لافتا. فبعد التسريبات التي تحدثت عن مكالمة هاتفية متوترة بين ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنجامين نتنياهو، والتي قيل إن ترامب استخدم خلالها لغة حادة للغاية وإتهم نتنياهو بعدم الإلتزام بما تم الإتفاق عليه، بدأت مؤشرات جديدة بالظهور.

## العلاقة بين الرجلين لم تعد بالإنسجام الذي كانت تبدو عليه سابقا.

ويقول دوغين إن صحة هذه الرواية تستند - في رأيه - إلى ردود فعل شخصيات أمريكية مؤيدة لإسرائيل وقريبة من ترامب. فهو يشير إلى ليندسي غراهام وإلى لورا لومر باعتبارهما من أبرز الشخصيات المؤيدة لإسرائيل داخل المعسكر الترامبي، ويلاحظ أنهما أديا خلال الأيام الأخيرة إنزعاجا واضحا من التوتر المتزايد بين ترامب ونتنياهو. ومن وجهة نظره، فإن ذلك يدل على أن العلاقة بين الرجلين لم تعد بالإنسجام الذي كانت تبدو عليه سابقا. ففي الماضي كان يُعتقد أن الطرفين يتحركان ضمن إستراتيجية واحدة تقريبا، أما الآن فيبدو أن ترامب أصبح ينظر إلى هذه الحرب باعتبارها عبئا سياسيا متزايدا، خصوصا أنها لم تحقق نصرا واضحا وحاسما. ويقر دوغين بأن إيران تكبدت خسائر كبيرة خلال المواجهة، لكنه يرى أنها لم تنهز ولم تُكسر إرادتها. بل على العكس، يعتبر أنها خرجت أكثر تعبئة وتماسكا، وأنها تحولت في نظر جزء من العالم الإسلامي إلى نموذج للصمود والمقاومة. وفي المقابل، يرى أن عددا من الدول الإسلامية الأخرى ظهر بمظهر المتفرج أو الطرف السلبي، الأمر الذي أضعف صورتها الإقليمية، بينما إستطاعت إيران المحافظة على خطابها السياسي المعادي لإسرائيل دون تراجع. ويضيف أن نتنياهو يواصل حربه في جنوب لبنان، رغم أن بعض الطروحات المتعلقة بالتفاهات مع إيران تتحدث عن ضرورة وقف الحرب هناك وإنسحاب القوات الإسرائيلية كجزء من أي تسوية أوسع. ووفقا لدوغين، فإن هذه النقطة تتعارض مع الرؤية السياسية التي يتبناها نتنياهو وحلفاؤه الأكثر تشددا، الذين كانوا يأملون في تحقيق مكاسب إستراتيجية أوسع من خلال هذه المواجهة. ولهذا السبب، يشير إلى تصاعد التوتر داخل المعسكر اليميني الإسرائيلي، مستشهدا بمواقف شخصيات مثل إيتمار بن غفير وبتسليل سموتريتش، اللذين عبّرا مرارا عن مواقف أكثر تشددا تجاه أي تسويات سياسية.

ومن هنا يخلص دوغين إلى أن ما يسميه «النواة العقائدية والعسكرية المتشددة» داخل إسرائيل تنظر بقلق متزايد إلى أي إتفاق قد يُبقي إيران قوية وقادرة على التأثير الإقليمي.

## صراع لا يملك أفقا واضحا لتحقيق نصر حاسم لأي طرف

وفي الوقت نفسه، يرى أن ترامب يحتاج إلى التوصل إلى تسوية ما قبل الإنتخابات النصفية الامريكية المقبلة، لأن إستمرار الحرب أصبح عبئا سياسيا داخليا.

فبحسب قراءته، فإن شعبية هذه الحرب داخل الولايات المتحدة محدودة، كما أن بعض مؤيدي ترامب بدأوا يبدون تحفظات متزايدة عليها، بل إن بعض الشخصيات المحيطة به إبتعدت عنه بسبب هذا الملف. ولذلك يصف دوغين الحرب بأنها صراع لا يملك أفقا واضحا لتحقيق نصر حاسم لأي طرف. فقد بدأت بعمليات عسكرية عنيفة للغاية، لكن النتائج السياسية والعسكرية التي كان يُراد تحقيقها تراجعت تدريجيا، نتيجة ما يعتبره مقاومة إيرانية ناجحة.

ومن هنا يعتقد أن إسرائيل هي الأخرى تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق أهدافها الأصلية، وأن الخلافات بدأت تظهر بين الأطراف التي شاركت في هذه الإستراتيجية.

ويعتبر أن ما نشهده اليوم هو عملية تبادل للإتهامات ومحاولات لإلقاء مسؤولية الإخفاق على أطراف مختلفة، وهو أمر مألوف في الحروب التي لا تحقق النتائج المرجوة. وبناء على ذلك، يصل دوغين إلى إستنتاج مفاده أن إيران خرجت من هذه المواجهة بوصفها المنتصر المعنوي على الأقل.

فهي - بحسب رأيه - أثبتت قدرتها على الحفاظ على سيادتها وإستقلال قرارها، ورسخت فكرة أن النظام الدولي لم يعد أحادي القطبية، بل يتجه نحو التعددية القطبية.

كما يرى أن عددا من القوى الإقليمية، بما فيها السعودية وقطر وتركيا والإمارات باتت تنظر إلى إيران بإعتبارها قطبا إقليميا لا يمكن تجاهله.

أما إسرائيل، فيرى أنها لم تحقق، رغم طموحاتها الكبيرة، النتائج التي كانت تأمل بها، ولذلك تحاول - وفق تفسيره - تعطيل أي إتفاق لا ينسجم مع أهدافها، وتسعى إلى جر الولايات المتحدة نحو مواجهة أوسع مع إيران. ويختتم هذه الفقرة بالقول إن ما يراه حاليا هو إتساع الفجوة بين واشنطن وتل أبيب، وبين ترامب و نتنياهو. وقد تُحتوى هذه الخلافات لاحقا، لكن المشهد الراهن يوحي بوجود توتر حقيقي بين الطرفين.

## الحديث عن حجم هذا النفوذ لم يعد من المحرمات السياسية

\* أود التوقف عند هذه النقطة تحديدا. فقد صدر بالفعل تصريح من وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، قال فيه بصورة واضحة إن الولايات المتحدة وإيران يمكنهما التوصل إلى أي إتفاق يريدها، لكن إسرائيل لا تعتبر نفسها ملزمة به وهنا يبرز سؤال مهم. لقد أشرتم إلى القوة الإستثنائية التي بلغها النفوذ المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة. ومع ذلك ينبغي التذكير بأن واشنطن وقفت تاريخيا إلى جانب إسرائيل في معظم المحطات الكبرى، وإستخدمت حق النقض في مجلس الأمن مرارا دفاعا عن المصالح الإسرائيلية.

بل إن البعض يرى أن الإدارات الجمهورية غالبا ما كانت أكثر دعما لإسرائيل من الإدارات الديمقراطية. وترامب نفسه رئيس جمهوري. فإذا ماذا سيحدث لاحقا؟

هل تستطيع إسرائيل أن تقول ببساطة: «توصلتم إلى إتفاق، لكننا سواصل ما نراه مناسباً»؟ أم أن العلاقة الشخصية والسياسية بين ترامب ونتنياهو، وكذلك التوترات الأخيرة بينهما، ستفرض قيوداً على هذا المسار؟ -ألكسندر دوغين: أعتقد أن الكثير سيتوقف على موقف إيران نفسه. فحتى الآن تؤكد طهران أن وقف العمليات العسكرية في جنوب لبنان يمثل أحد الشروط الأساسية، بل الضرورية، لأي إتفاق مع الولايات المتحدة.

أما ترامب فلا يؤكد هذه النقطة بشكل صريح ولا ينفذها بصورة قاطعة، لكنه يبدو - في تقدير دوغين - أقرب إلى قبولها من رفضها. وهذا يتعارض بشكل مباشر مع مصالح نتنياهو ورؤيته السياسية.

لكن ينبغي الإنتباه إلى نقطة مهمة: نتنياهو ليس إسرائيل كلها فداخل إسرائيل توجد تيارات ومؤسسات ومراكز قوة مختلفة، وبعضها قد يكون أكثر إستعداداً للتكيف مع التسويات السياسية من التيار الذي يقوده نتنياهو وحلفاؤه الأكثر تشدداً. ولذلك فإن مستقبل هذه الأزمة لن يتحدد فقط من خلال موقف شخص واحد، بل من خلال التوازنات الداخلية الإسرائيلية والإقليمية والدولية مجتمعة.

إن اللوبي المؤيد لإسرائيل داخل الولايات المتحدة يتمتع بنفوذ هائل وإستثنائي. وفي الماضي، عندما كان منتقده يقولون إنه قادر على دفع الولايات المتحدة إلى تبني سياسات تتعارض أحيانا مع مصالحها القومية المباشرة، كان كثيرون يعتبرون هذه الآراء هامشية أو أقرب إلى نظريات المؤامرة.

أما اليوم، فيرى دوغين أن الحديث عن حجم هذا النفوذ لم يعد من المحرمات السياسية، بل أصبح جزءاً من النقاش العام في الأوساط السياسية والإعلامية الأمريكية.

ومع ذلك، يضيف نقطة مهمة: قوة اللوبي المؤيد لإسرائيل لا تعني بالضرورة دعماً مطلقاً وغير مشروط لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

فحتى داخل إسرائيل نفسها، وداخل الأوساط الداعمة لها في الولايات المتحدة، توجد تباينات واضحة في المواقف. فدعم إسرائيل كدولة شيء، ودعم السياسات الأكثر تشدداً التي يتبناها بعض السياسيين الإسرائيليين شيء آخر.

ويرى دوغين أن شخصيات مثل إيتمار بن غفير وبتسليل سموترتش تمثل، في نظره، تياراً أكثر راديكالية داخل السياسة الإسرائيلية، وهو تيار لا يحظى بإجماع كامل داخل المجتمع الإسرائيلي نفسه.

ومن هنا يخلص إلى أن نتنياهو يواجه معضلة سياسية داخلية شديدة الخطورة. فإذا توقفت الحرب وتم التوصل إلى تسوية، فإنه قد يواجه موجة واسعة من الصراعات السياسية والمحاسبة الداخلية. ولهذا يعتقد دوغين أن مصلحة نتنياهو الشخصية والسياسية تدفعه إلى الإستمرار في المواجهة، ومحاولة تعطيل أي تسويات لا تنسجم مع أهدافه.

أما بالنسبة إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإن القضية تختلف من وجهة نظر دوغين. فهي ليست مسألة وجود سياسي أو شخصي، بل تتعلق بصورة القيادة الأمريكية، وقدرة ترامب على إثبات أنه ما زال قادراً

على التأثير في الإقتصاد العالمي وفي إستقرار الأسواق الدولية.

ويشير إلى أن ترامب كان يرفع سابقا شعار زيادة الإنتاج النفطي الأمريكي، لكنه بات أكثر إهتماما الآن بإستقرار أسواق الطاقة العالمية وتدفق النفط بصورة طبيعية، لأن إستمرار الإضطرابات ينعكس سلبا على الإقتصاد الدولي وعلى حساباته السياسية الداخلية.

## مراكز القوة داخل الغرب

ومن هنا يرى دوغين أن التباين بين واشنطن وتل أبيب لم يعد يتعلق فقط بتفاصيل الحرب، بل بمصالح إستراتيجية مختلفة نسبيا.

ثم ينتقل إلى رؤيته الأشمل لما يسميه «مراكز القوة داخل الغرب».

فبحسب تحليله، لم يعد الغرب كتلة سياسية موحدة كما كان يُنظر إليه سابقا، بل أصبح يتكون من عدة مراكز ذات أجندات متباينة: الولايات المتحدة الترابية، وإسرائيل، وبريطانيا، والإتحاد الأوروبي، إضافة إلى التيار الليبرالي أو العولمي داخل الولايات المتحدة.

ويرى أن هذه المراكز باتت أقل إنسجاما فيما بينها، وأن الخلافات السياسية والإستراتيجية تتسع بصورة متزايدة. وفي هذا السياق يشير إلى رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، معتبرا أن حكومته تواجه ضغوطا سياسية وإنتخابية كبيرة، وأن المشهد السياسي البريطاني يشهد حالة من التنافس الحاد بين المحافظين والقوى اليمينية المختلفة.

أما الإتحاد الأوروبي، فيرى أنه ما زال متمسكا بأجندته السياسية التقليدية، لكنه يواجه بدوره تحديات متزايدة. وبالنسبة إلى التيارات الليبرالية الأمريكية، يعتقد أنها تركز حاليا على كيفية إستعادة نفوذها السياسي في الإنتخابات المقبلة.

ومن هنا يصل دوغين إلى نتيجة مفادها أن ما كان يسمى «الغرب الجماعي» لم يعد متماسكا كما كان في السابق، وأن كل طرف بات يعمل بصورة أكبر وفق أولوياته الخاصة. وفي رأيه، فإن هذا الواقع يفتح أمام روسيا هامشا أوسع للمناورة السياسية والإستراتيجية.

ف طالما أن الولايات المتحدة وإسرائيل منشغلتان بأزمات الشرق الأوسط، وطالما أن الخلافات تتزايد بين المراكز الغربية المختلفة، فإن الضغط الموحد على روسيا يصبح أكثر صعوبة.

ولهذا يعتبر أن موسكو تستطيع الإستفادة من هذه التباينات، ومن التصدعات التي يراها داخل المعسكر الغربي، عبر إدارة علاقاتها وسياساتها بطريقة أكثر مرونة. ويرى أن أي زيادة في مستوى الخلافات بين خصوم روسيا تصب، من وجهة نظره، في مصلحتها الإستراتيجية.

ثم يعود إلى الملف الأوكراني، معتبرا أن هذه اللحظة تمثل فرصة مناسبة لروسيا لتكثيف جهودها العسكرية وتحقيق أهدافها في الحرب، مستندا إلى ما يراه من تراجع في تماسك خصومها الدوليين.

ويضيف أن الصورة كانت مختلفة في بداية التصعيد في الشرق الأوسط، عندما بدا أن الولايات المتحدة وإسرائيل تتحركان بثقة وقوة أكبر، وكان البعض يتوقع ضغوطا متزايدة على إيران.



أما الآن، فهو يعتقد أن الظروف تغيرت، وأن الغرب - رغم بقائه قويا وخطيرا وقادرا على التأثير - يمر بمرحلة من الإرتباك والإنقسام النسبي.

ويصف هذه الحالة بأنها علامة على ضعف نسبي ينبغي، في رأيه، إستغلالها سياسيا وإستراتيجيا.

## ما زالت احتمالات التصعيد والتعقيد قائمة بقوة في المرحلة المقبلة

**\* لكن في هذا السياق تحديدا يبرز سؤال مهم هل يمكن فعلا تصور أن ترامب والولايات المتحدة مستعدان لتقديم تنازلات كبيرة إلى هذا الحد؟ فالتقارير التي تتسرب إلى وسائل الإعلام تتحدث عن احتمالات الإفراج عن أصول مالية إيرانية مجمدة، وعن مساهمات وإستثمارات لإعادة الإعمار، وعن إجراءات أخرى تبدو غير متوقعة.** هل تعتقدون أن هذه المعلومات دقيقة بالفعل؟ وإذا كانت صحيحة، فما هي الضمانات أو المقابل الذي يمكن أن تحصل عليه واشنطن من طهران؟

- ألكسندر دوغين: بصراحة، أرى أن كثيرا من هذه الروايات تبدو غير واقعية فكل من الرواية الإيرانية والرواية الأمريكية تحتوي عناصر يصعب تصديقها بالكامل، الإيرانيون لن يقبلوا بالصيغة التي تطرحها بعض الأوساط الأمريكية، والأمريكيون بدورهم لن يقبلوا بسهولة بالصيغة التي تروج لها بعض المصادر الإيرانية. واللافت، في رأيه، أن الوضع الراهن لا يبدو سيئا بالنسبة إلى إيران فالمواجهة الحالية أدت، بحسب تقديره، إلى مستوى عالٍ من التماسك الداخلي داخل المجتمع الإيراني

ويذهب إلى حد القول إن درجة التعبئة الوطنية والتضامن الداخلي التي تشهدها إيران اليوم قد تكون من أعلى المستويات منذ عهد الخميني. فالمجتمع الإيراني، في تصوره، يبدو أكثر إستعدادا للدفاع عن سيادته وإستقلاله، في وقت يشهد فيه الغرب إنقسامات وصراعات سياسية متزايدة. ولهذا يعتقد أن إيران لا تنظر إلى الإتفاق المرتقب بإعتباره مسألة مصيرية أو قضية حياة أو موت.

أما بالنسبة إلى ترامب، فالوضع مختلف تماما. فهو، بحسب دوغين، يواجه ضغوطا سياسية متزايدة، ويحتاج إلى تحقيق نتيجة ملموسة بعد انخراطه في هذا الملف رغم تحذيرات بعض المقربين منه.

ويشير في هذا السياق إلى شخصيات مثل جو كنت وتولسي غابارد، معتبرا أن الخلافات داخل المعسكر الترامبي تعكس حجم التعقيدات التي يواجهها الرئيس الأمريكي.

لكن في الوقت نفسه، يؤكد دوغين أن ترامب لا يستطيع سياسيا أن يقبل بالشروط الإيرانية كما هي، لأن ذلك سيُنظر إليه داخليا بوصفه تراجعاً كبيراً.

وفوق ذلك كله، فإن تنبأه - بحسب رأيه - يواصل إتخاذ خطوات وتصريحات تزيد من تعقيد المشهد وتدفع نحو مزيد من التصعيد.

ولهذا يختتم دوغين حديثه بالقول إن من السابق لأوانه الإعتقاد بأن الأزمة إنتهت أو أن الصراع إستنفذ نفسه. ففي تقديره، لا يزال النزاع بعيدا عن نهايته، وما زالت احتمالات التصعيد والتعقيد قائمة بقوة في المرحلة المقبلة.



باتريكا كوهين:

## هذه الحرب غيرت الاقتصاد العالمي بشكل دائم

### صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية

إلى الأمريكيتين للحفاظ على هيمنتهم أو تعزيزها، بينما يكافح المستهلكون لتقليل اعتمادهم على هذه الإمدادات وتأمين احتياجاتهم منها. ونتيجة لذلك، يتغير سوق الطاقة، ويتغير مزيج الطاقة، ويتغير اللاعبون في قطاع الطاقة. إن هشاشة وضع الدول في آسيا وأوروبا وغيرها من المناطق التي تعتمد على الطاقة المستوردة تُسرّع بشكل كبير من البحث عن بدائل. وفي بعض الأماكن، مثل كوريا الجنوبية واليابان، أدى ذلك إلى زيادة استخدام أنواع الوقود الأكثر تلويثاً للبيئة كالفحم.

يُمدد الاتفاق الإطاري بين الولايات المتحدة وإيران الطريق لإنهاء موجات العنف والاضطرابات المُدمرة في إمدادات الطاقة والتجارة في الخليج. لكن لا تتوقع أن تعود اقتصادات العالم إلى وضعها الطبيعي كما كانت قبل بدء الولايات المتحدة و«إسرائيل» قصف إيران في ٢٨ فبراير. لقد أحدثت الحرب تغييرات يصعب التراجع عنها. أدى التوقف شبه التام لإمدادات النفط والغاز من «الشرق الأوسط» والارتفاع الحاد في الأسعار إلى تغيير في موازين القوى. ويتنافس منتجو الطاقة من الخليج

وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، تعمل البرازيل وفنزويلا وكولومبيا والأرجنتين وغيانا على بناء قدراتها الإنتاجية من النفط في الوقت الذي يبحث فيه العالم عن موردين بديلين

### الصين من المستفيدين الرئيسيين

سيستمر السعي لتطوير وتنويع شبكات الطاقة لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب. ومن المتوقع أن تستفيد الصين بشكل كبير من الطفرة المتوقعة في مصادر الطاقة المتجددة.

إنها متقدمة بمراحل على بقية العالم في إنتاج توربينات الرياح، وكابلات الجهد العالي، والمحولات، والألواح الشمسية، والبطاريات، وبرامج إدارة تدفقات الطاقة، وغير ذلك الكثير.

إن الدور المتزايد للصين في ضمان حصول الدول الأخرى على إمدادات طاقة موثوقة يعزز نفوذها الاستراتيجي وأهميتها. وخلص محللون من شركة وود ماكنزي، وهي شركة استشارات عالمية في مجال الطاقة، إلى أن «الصين تبدو فائزة بكل المقاييس».

إن المساعي العدوانية التي تبذلها إدارة ترامب لوقف مشاريع الطاقة المتجددة - حتى أنها تدفع للشركات لإلغاء مزارع الرياح - تعني أن الولايات المتحدة تنسحب بشكل أساسي من هذه المنافسة العالمية وتتنازل عن الميزة الصناعية والتكنولوجية لأكثر منافسيها.

وتتعازز المزايا الاقتصادية بمزايا جيوسياسية. وقد عمقت الحرب الخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها القدامى في أوروبا، مما أتاح للصين فرصة أخرى لتوسيع دورها كقائدة دولية.

من غير الواضح ما إذا كانت حركة الشحن ستتمكن مرة أخرى من التحرك بحرية عبر مضيق هرمز «أعتقد أن المضيق لن يعود أبداً إلى يقين حرية المرور الذي اعتدنا عليه»، هذا ما قاله مورييس أوبستفيلد، كبير

## أعادت تشكيل الاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة والعلاقات الدولية.

لكن على المدى الطويل، من المرجح أن تؤدي هذه الصدمة في مجال الطاقة - وهي الثانية في غضون أربع سنوات فقط - إلى تسريع الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بالإضافة إلى الطاقة النووية .

في أماكن كثيرة، على سبيل المثال، أصبحت السيارات الكهربائية في متناول الجميع بشكل متزايد. وفي نيسان/ أبريل، ولأول مرة، ولدت طاقة الرياح والطاقة الشمسية كهرباء على مستوى العالم أكثر من الغاز.

تشهد العلاقات بين المنتجين تغيرات أيضاً. فقد فاقمت الحرب التوترات بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، ما دفع الإمارات إلى الانسحاب من منظمة أوبك بلس. ولن يتضح أثر هذا الانسحاب بشكل كامل إلا مع انتعاش إنتاج النفط في المنطقة. إلا أن ضعف منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) قد يزيد من تقلبات أسواق النفط.

وقد شجع هذا الانقسام السعوديين على التقارب مع روسيا. فقد استضاف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المملكة العربية السعودية هذا الشهر كـ«ضيف شرف» في منتدى اقتصادي في سانت بطرسبرغ.

استفادت روسيا، ثاني أكبر منتج للنفط الخام والغاز بعد الولايات المتحدة، من الحرب في جوانب أخرى. فقد رفعت إدارة ترامب مؤقتاً العقوبات المفروضة على روسيا، مما سمح لموسكو بزيادة أرباحها من صادرات النفط في ظل تدهور اقتصادها.

## إعادة بناء الثقة ستكون صعبة

وخفضها. ويتوقع الآن أن ينخفض النمو العالمي إلى ٢/٥٪ هذا العام من ٢/٩٪ في عام ٢٠٢٥.

بدأ التضخم يرتفع بشكل حاد. ففي الولايات المتحدة، ارتفع للشهر الثالث على التوالي، مسجلاً معدلاً سنوياً قدره ٤/٢٪ في مايو/أيار. وبدلاً من التخطيط لخفض أسعار الفائدة، تتوقع وول ستريت أن يرفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة مرة واحدة على الأقل هذا العام. وفي الأسبوع الماضي، رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة إلى ٢/٢٥٪. وقال البنك: «إن الحرب في الشرق الأوسط تولد ضغوطاً تضخمية».

تؤثر المعدلات المرتفعة بشكل خطير على المدى الطويل على كل من الدول الغنية والفقيرة التي تراكمت عليها بالفعل ديون عامة هائلة وتستخدم جزءاً متزايداً من الإيرادات فقط لدفع تكاليف الفائدة.

ستزداد هذه الضغوط المتعلقة بالميزانية مع قيام الحكومات بتقديم المساعدة للأسر التي تعاني من ارتفاع أسعار الطاقة وزيادة الميزانيات العسكرية لمواجهة التهديدات الأمنية المتزايدة.

وقد لجأت الاقتصادات الآسيوية، التي تضررت بشدة من الأزمة، إلى بنك التنمية الآسيوي للحصول على قروض طارئة في محاولة لإنقاذ اقتصاداتها وأموالها من آثار الحرب الإيرانية.

قال السيد جيل: «سيصبح الاقتصاد العالمي أكثر اضطراباً في نهاية المطاف». وهذا ليس في صالح التخطيط طويل الأجل أو الاستثمار أو النمو.

الاقتصاديين السابق في صندوق النقد الدولي.

وبالمثل، اهتزت الثقة في سلام المنطقة واستقرارها وازدهارها المتزايد. وقال السيد أوبستفيلد: «قد تتأثر ديناميكية اقتصادات الخليج بالضعف الذي أظهرته»، وهذا «يزيد من نفوذ إيران في المنطقة».

بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، التي وصفت نفسها بأنها مركز مالي عالمي ومركز تجاري ومزار سياحي، فإن الهجمات على فنادقها ذات الخمس نجوم ومجمعات البيانات ومنشأتها النووية قد تخيف الزوار والمستثمرين.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باستفزاز حرب على إيران، بالإضافة إلى سياساته الفوضوية، قد زاد من تقويض الثقة في استعداد واشنطن وقدرتها على الحفاظ على النظام والتجارة العالميين.

وقال السيد أوبستفيلد: «لقد تبين مرة أخرى أن قدرة الولايات المتحدة كقوة عسكرية محدودة»، وأضاف أن استمرار مقاومة إيران «يمثل ضربة قوية للثقة العالمية في الولايات المتحدة كمصدر للأمن».

قال مارك بليث، عالم السياسة بجامعة براون، إن إحدى المهام الرئيسية للبحرية الأمريكية لعقود من الزمن كانت ضمان حرية الملاحة في البحار.

إلا أن نجاح إيران في مواصلة عرقلة حركة السفن أثبت أنه على الرغم من قوتها، لا تستطيع الولايات المتحدة ضمان بقاء البحار مفتوحة وحرّة.

عندما بدأ الاقتصاديون في البنك الدولي بتحليل البيانات مطلع هذا العام، فوجئوا بسرور، يقول إندرميت جيل، كبير الاقتصاديين في البنك: «كنا نفكر في رفع مستوى توقعاتنا بين شهري يناير وفبراير، لأن الأمور كانت تبدو مبشرة للغاية، كان التضخم يتراجع، والنمو ينتعش، والتجارة صمدت رغم تراجعها».

انتهى الأمر.. قام البنك بتعديل توقعاته الاقتصادية،



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## مراسم جنازية جماهيرية لـخامنئي

أسجى جثمان الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي في قاعة واسعة في طهران يوم الجمعة وتوافد رجال دين ومسؤولون وشخصيات أجنبية كبيرة وغيرهم لإلقاء نظرة الوداع على الزعيم الراحل الذي قتل في قصف أمريكي وإسرائيلي.

وتنظم إيران على مدى أسبوع مراسم جنازية شعبية لخامنئي، الذي تسببت أول غارة جوية خلال الحرب في إنهاء حكمه الذي دام ٣٧ عاما، في استعراض اللولاء الشعبي لنظام حكم رجال الدين في الجمهورية الإسلامية والحماس الثوري.

ومن المقرر وصول جثمان خامنئي إلى قم والنجف وكربلاء، المراكز الشيعية الكبرى في إيران والعراق، قبل دفنه يوم الخميس في مشهد وهي مسقط رأس خامنئي التي تضم أبرز مزار شيعي في البلاد.

### \* لحظة حرجة

بدأت المراسم في وقت متأخر من مساء الخميس بوضع نعشه أمام حشد من المؤيدين الباكين على وقع عبارات رثاء ترددت في المكان وألقى بعض الواقفين عند النعش أزهارا على الحشد. واليوم الجمعة، وضع نعشه ونعوش أفراد أسرته الذين قتلوا معه، في قاعة الصلاة الكبرى التي شيدت تكريما لسلفه، آية الله روح الله الخميني.

وتقام مراسم الجنازة في لحظة حرجة في تاريخ إيران، في وقت يعيش فيه الحكام من رجال الدين المدعومون من الحرس الثوري نشوة انتصار بعد نجاحهم مما اعتبروها حربا وجودية ضد أكبر وأقوى عدوين لهم.

وتسعى السلطات إلى حشد الملايين للمشاركة في مواكب كبيرة خلال الأيام المقبلة، من خلال توفير وسائل النقل والطعام والإقامة.

لكن بعد ما يقرب من خمسة عقود على الثورة الإسلامية في ١٩٧٩ ورغم كل التصريحات الرسمية حول الوحدة الوطنية في الفترة التي سبقت بدء مراسم جنازة خامنئي، نادرا ما شهدت الجمهورية الإسلامية انقسامًا داخليًا إلى هذا الحد.

ويقول محللون إن التأييد الشعبي للقادة من رجال الدين أصبح هشًا للغاية، ولم يظهر الزعيم الأعلى الجديد مجتبي نجل خامنئي علنا منذ إصابته في الهجوم الذي أودى بحياة والده.

وتسببت أيضا العقوبات الصارمة على مدى سنوات في شلل للاقتصاد، وقمعت قوات الأمن موجات متسارعة الوتيرة من الاحتجاجات الشعبية التي عمت أرجاء البلاد وبلغت ذروتها بمقتل آلاف المتظاهرين في يناير كانون الثاني.

لكن تلك المشكلات العميقة نحيت جانبا هذا الأسبوع مع استعراض السلطات لقوة الدولة والدعم الشعبي.

وتشهد شوارع طهران انتشارا أمنيا مكثفا حيث تصطف مركبات الجيش والشرطة على جانبي الطرق الرئيسية، وتتولى الشرطة وأفراد من قوة الباسيج شبه العسكرية القيام بدوريات على دراجات نارية. وحذرت إيران الولايات المتحدة وإسرائيل من شن أي هجمات خلال مراسم التشييع والجنازة. واستقبلت الحشود المنتظرة وهي ترفع أيديها النعوش لوداع الراقدين فيها اليوم الجمعة، ووضعت النعوش في قاعة الصلاة على منصة بيضاء مدرجة وسط أعلام إيران ورايات حداد سوداء.

ووضعت عمامة سوداء، يرتديها رجال دين يقولون إنهم من نسب النبي محمد، على النعش فوق وشاح مطوي يحمل نقوشا مربعة، وهو رمز في إيران للمثل الثورية والتضامن مع الفلسطينيين.

ومن بين القادة والمسؤولين الأجانب الذين حضروا المراسم الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف ونائب رئيس المجلس الوطني الصيني لنواب الشعب خه وي ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف والرئيس العراقي نزار أميدي.

وحضرت المراسم أسرنا الأمين العام الراحل لجماعة حزب الله حسن نصر الله والقيادي الكبير عماد مغنية، وهما حليفان لبنانيان مقربان من إيران قتلا في غارات إسرائيلية.

وتوافد سياسيون إيرانيون منهم الرئيس ورئيس البرلمان ووزير الخارجية وغيرهم صباح يوم الجمعة للدعاء وإلقاء نظرة الوداع. ووقف قادة عسكريون أمام نعش خامنئي وهم يؤدون التحية العسكرية ومن بينهم قائد الحرس الثوري الجديد أحمد وحيد، الذي لم يظهر علنا منذ تعيينه خشية اغتياله.

### في رثاء خامنئي

وفي مقال لرثاء خامنئي نُشر، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن ما تركه خامنئي «ليس مجرد ذكرى في التاريخ، بل هو خريطة طريق حية للمستقبل، يمكنها قيادة إيران نحو مسار التفاعل البناء والمؤثر في النظام الدولي»، وأضاف أن خامنئي، بـ«رؤيته العميقة التي تجاوزت زمنه، نقل الدبلوماسية من الجمود إلى الفعل المشفوع بالعزة والكرامة». وتابع عراقجي أن ذلك جعل بلاده «ألا تكون لاعبا هامشيا، بل فاعلا مؤثرا في المعادلات العالمية»، قائلا إن «الاستقلال لا يعني العزلة عن العالم، بل أساسا للتعامل القائم على المساواة والاحترام المتبادل».

في غضون ذلك، دعا القيادي الإصلاحي هادي خامنئي، شقيق المرشد الإيراني الراحل، إلى ضرورة محاسبة المتورطين في عملية الاغتيال، مشددا في تصريح لموقع «جماران» الإصلاحي، على أن هذا الأمر لا علاقة له بالمفاوضات مع واشنطن. ووصف اغتيال خامنئي بأنه «حدث غير مسبوق عالميا»، مشيرا إلى أن «آليات معاقبة الجناة لا تزال غير واضحة».

وفي سياق متصل، قال قائد القوات البحرية في الحرس الثوري الإيراني علي عظمائي، في رسالة بمناسبة مراسم الوداع، أوردتها وكالة «تسنيم» الإيرانية، إن الانتقام من الولايات المتحدة وإسرائيل ليس ببعيد، مؤكدا التزام قواته، بصفتهم «حماة لمضيق هرمز»، مواصلة نهج المرشد الراحل. وأوضح عظمائي أن مراسم الوداع تمثل تجديدا للبيعة مع مبادئ خامنئي. وأكدت وزارة الاستخبارات الإيرانية، في بيان لها، أن الأجهزة المعنية ستأخذ بثأر دماء زعيم البلاد.



### \* حشود باكية

في نظام حكم رجال الدين في إيران، لم يكن خامنئي رأس الدولة وقائد الثورة الإسلامية فحسب، بل ينظر إليه وإلى من يشغل منصب الزعيم الأعلى باعتباره ممثلاً على الأرض للإمام الثاني عشر لدى الشيعة، الذي اختفى في القرن التاسع الميلادي.

وأضفت وفاته في هجوم من عدو بعدا رمزيا قويا يرتبط بتقاليد شيعية راسخة تقوم على الشهادة والحداد، حيث تشهد مراسم المناسبات الشيعية مواكب يضرب فيها المشاركون صدورهم أو ظهورهم تعبيراً عن الحزن.

وظهر هذا البعد الرمزي جلياً في رايات الحداد السوداء المعلقة في شوارع المدن منذ وفاته، في إشارة إلى استشهاد الإمام الحسين، ثالث أئمة الشيعة، في القرن السابع الميلادي.

وفي وسط طهران خلال الليل، تجمع حشد وأفراده ليكون ويرددون هتافات علا بها صوت أحد عناصر الباسيج ووزع آخرون صوراً لخامنئي.

وقالت موبينا رزاق، وهي طالبة تبلغ من العمر ١٨ عاماً من مدينة أصفهان تحضر مراسم التشييع برفقة زملائها «ياذن الله، لا يمكن التخفيف ولو جزئياً من حزن الناس إلا بالتأثر لدمه والمطالبة بالقصاص له وضمان ألا يمر دم قائدنا من دون انتقام».

ووضعت إلى جانب نعش خامنئي نعوش ابنته وزوجها وحفيدته الرضيعة وزوجة نجله مجتبي، وجميعهم قتلوا معه.

### \* تأجيل الدفن بسبب الحرب

تقضي التعاليم الإسلامية عادة بدفن المتوفى خلال يوم من وفاته، لكن مراسم دفن خامنئي أرجئت بسبب المخاطر المرتبطة بتنظيم جنازة حاشدة في أثناء الحرب، إلى أن جرى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت الشهر الماضي.

وعرضت الفنادق تخفيضات ٥٠ بالمئة، وجرى تجهيز مدارس ومساجد وصالات رياضية لاستضافة المشيعين، كما أعيد توجيه خطوط الحافلات والقطارات لتناسب مراسم التشييع.

وبعد انتهاء ما تصفه السلطات بأنه سيكون تشييعاً حاشداً وضخماً في وسط طهران يوم الاثنين، سيصل الجثمان إلى مدينة قم، مركز المرجعية الدينية الشيعية في إيران، حيث ستقام مراسم أخرى يوم الثلاثاء.

ومن المقرر بعد ذلك إقامة مراسم في مدينتي النجف وكربلاء العراقيتين يوم الأربعاء، بمشاركة شخصيات كبيرة من جماعات حليفة لإيران في المنطقة.

وسيواري جثمان خامنئي الثرى يوم الخميس، عقب موكب تشييع آخر، في مدينة مشهد قرب ضريح الإمام الرضا، الذي يحظى بمكانة دينية كبيرة لدى الإيرانيين.





سوران الداودي:

## بعد مذكرة التفاهم.. هل تقترب المنطقة من مرحلة جديدة؟

وانما لموقعها الجيوسياسي وتأثيرها في الأمن الدولي. حيث تسعى واشنطن في الوقت نفسه إلى عدم التورط في حروب جديدة تستنزف مواردها وقدراتها، تحديدا في الوقت الذي تتصاعد تركيزها على التحديات العالمية الأخرى، وأهمها المنافسة مع الصين والتوترات مع روسيا. من هذه النقطة ترى الإدارة الأمريكية أن إدارة الصراع مع إيران عبر التفاوض والدبلوماسية أقل كلفة وأكثر تأثيرا من الذهاب إلى المواجهة العسكرية المباشرة.

فيما إيران ومنذ سنوات تواجه ضغوطا اقتصادية كبيرة نتيجة العقوبات الدولية والأمريكية، ما انعكس

العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران تعد من العلاقات الدولية الأكثر تعقيدا وتأثيرا في منطقة الشرق الأوسط في العقود الأربعة الماضية. فمنذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ وما تبعها من قطيعة سياسية وأزمات متلاحقة التوتر هو السمة الغالبة للعلاقة القائمة بين البلدين. أما اليوم فإن المتغيرات الإقليمية والدولية الحاصلة تؤكد وجود مصالح مشتركة تجبر الطرفين على البحث عن تفاهمات قد تؤدي إلى تخفيف حجم الصراع وفتح مساحات جديدة للتفاهم.

تعلم أمريكا أن منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية استراتيجية حساسة لا بسبب موارد الطاقة فحسب،

## تبقى قدرة الطرفين على إدارة الخلافات وتغليب المصالح المشتركة العامل الحاسم

قدر من الثقة يمهد لاتفاقات أوسع في المستقبل. في المقابل، لا يمكن استبعاد احتمال فشل المفاوضات وعودة التصعيد السياسي أو العسكري مع الأخذ بنظر الاعتبار وجود العامل الإسرائيلي، خاصة إذا تصاعدت الخلافات حول الملفات الحساسة أو تعرضت الجهود الدبلوماسية لانتكاسات مفاجئة. وعند حدوث ذلك، فإن المنطقة قد تشهد مرحلة جديدة من عدم الاستقرار تنعكس على الأمن الإقليمي وأسواق الطاقة والاقتصاد العالمي.

وفي المحصلة، يبدو أن المصالح المشتركة للطرفين تدفعهما اليوم نحو تجنب المواجهة الشاملة والبحث عن أرضية للتفاهم، حتى وإن كانت محدودة. وبين خيار الاتفاق وخيار التصعيد، تبقى الدبلوماسية هي المسار الأقل كلفة والأكثر قدرة على تحقيق قدر من الاستقرار في منطقة عانت طويلاً من الصراعات والأزمات. ومن هنا فإن أي تقدم في مسار التفاهم الأمريكي الإيراني لن يقتصر أثره على البلدين فحسب، بل سيمتد ليشمل مجمل المشهد السياسي والأمني في الشرق الأوسط. ولعل أبرز ما يمكن أن يترتب على أي تفاهم أمريكي - إيراني يتمثل في انعكاساته المباشرة على ملفات المنطقة الأكثر تعقيداً.

في العراق قد يساهم تخفيف التوتر بينهما تقليل مستوى الصراع بين القوى السياسية القريبة من واشنطن وتلك القريبة من طهران، الأمر الذي يساهم في

سلباً على القطاع الاقتصادي ومستويات المعيشة وفرص الاستثمار والتنمية. ورغم قدرة إيران في التعامل مع هذه الضغوط إلى حد كبير، فهي تدرك أن استمرار هذا المشهد يفرض تحديات متزايدة على المديتات البعيدة. لذلك تبدو القيادة الإيرانية مهتمة بالمسارات التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف القيود الاقتصادية واستعادة جزء من العلاقات الاقتصادية الطبيعية مع العالم، مع الحفاظ على ثوابتها السياسية والأمنية.

ويتمحور الخلاف الأساسي بين الطرفين حول البرنامج النووي الإيراني، إضافة إلى ملف الصواريخ الباليستية والدور الإقليمي لإيران في عدد من دول المنطقة فواشنطن وحلفاؤها يطالبون بضمانات تمنع إيران من تطوير سلاح نووي، بينما طهران تؤكد أن برنامجها النووي ذو أهداف سلمية مطالبة برفع العقوبات واحترام سيادتها وحقوقها الدولية.

وفي السياق ذاته، يرى عدد من المحللين أن العقوبات التي تمنع فرص التوصل إلى اتفاق شامل مازالت قائمة بسبب انعدام الثقة المتراكم بين الطرفين. لذلك يبدو السيناريو الأكثر ترجيحاً هو الوصول إلى تفاهات محدودة أو مرحلية تتناول القضايا الأكثر إلحاحاً، مثل ضبط مستويات تخصيب اليورانيوم، وتبادل بعض التنازلات الاقتصادية، والحد من التصعيد العسكري في المنطقة. وقد تتيح هذه التفاهات بناء

## المصالح المشتركة للطرفين تدفعهما اليوم نحو تجنب المواجهة

وفي المقابل، تبقى إسرائيل أحد أهم العوامل المؤثرة في مستقبل هذا المسار، إذ تنظر بقلق إلى أي اتفاق لا يتضمن قيودا صارمة على البرنامج النووي الإيراني أو النفوذ الإقليمي لطهران. لذلك فإن الموقف الإسرائيلي قد يشكل عاملا ضاغطا على مسار المفاوضات على الولايات المتحدة تحديدا سواء من خلال التحركات السياسية والدبلوماسية أو عبر الخيارات الأمنية والعسكرية التي قد تعيد التوتر إلى المنطقة.

وعلى المستوى الدولي، فإن نجاح التفاهم الأمريكي الإيراني سيمنح الولايات المتحدة التركيز على أولوياتها وتوجيه اهتمامها نحو التحديات العالمية الأخرى، ولاسيما المنافسة مع الصين والحرب في أوكرانيا، في حين قد تتمكن إيران من كسر جزء من عزلتها الدولية وتوسيع علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع مختلف الأطراف الدولية.

وبذلك، فإن مستقبل العلاقات الأمريكية الإيرانية لا يرتبط فقط بملف نووي أو خلاف سياسي عابر، بل يتجاوز ذلك ليشكل أحد المفاتيح الرئيسية لإعادة رسم موازين القوى في الشرق الأوسط خلال السنوات المقبلة. وبين احتمالات التفاهم والتصعيد، تبقى قدرة الطرفين على إدارة الخلافات وتغليب المصالح المشتركة العامل الحاسم في تحديد شكل المرحلة الجديدة التي قد تدخلها المنطقة

خلق بيئة أكثر استقرارا تسمح للتفرغ الكلي للملفات الاقتصادية والخدمية والتنمية. وربما ينعكس ذلك على مستوى التنسيق الأمني ومحاربة التنظيمات الإرهابية وتقليل احتمالات التصعيد العسكري داخل الأراضي العراقية أيضا.

أما في المشهد السوري فإن أي تقارب بين الجانبين قد يفتح الباب أمام تفاهات جديدة تتعلق بمستقبل الوجود العسكري والقوى المحلية والإقليمية الفاعلة هناك، الأمر الذي قد يساهم في تخفيف حدة الصراع وإيجاد ظروف أكثر ملاءمة للتسويات السياسية، رغم تعقيد المشهد وتعدد الأطراف المتداخلة.

في منطقة الخليج فإن التقارب الأمريكي الإيراني سوف يخفف من المخاوف الأمنية المتعلقة بالممرات المائية وحرية الملاحة وإمدادات الطاقة، والذي ينعكس إيجابيا على استقرار أسواق النفط والغاز العالمية ويقلل من التقلبات الاقتصادية التي تتزامن مع الأزمات الإقليمية.

يحمل التفاهم الأمريكي الإيراني المحتمل أبعادا اقتصادية مهمة، فتخفيف العقوبات على إيران أو تخفيف حدتها يؤدي بالتالي إلى زيادة الصادرات النفطية الإيرانية وعودة جزء من الاستثمارات الأجنبية، الأمر الذي سوف يؤثر في توازنات أسواق الطاقة وأسعار النفط العالمية، ويمنح دول المنطقة فرصا أوسع للتعاون الاقتصادي والتجاري.

# المرصد الامريكي ويوم الاستقلال

## الرابع من يوليو.. يوم استقلال الولايات المتحدة



4 يوليو 1776



### \*تقرير : المرصد/فريق الرصد والمتابعة

وبازدياد المظاهرات وحالات العنف اعتراضا على دفع الامريكيين للضرائب دون تمثيل بالبرلمان، قام جورج الثالث بإرسال قوات من الجيش لإخماد هذه التظاهرة والتي كانت في طريقها لأن تصبح تمردا على الاحتلال البريطاني. وفي عام ١٧٧٦، اجتمع كونغرس المستعمرات الامريكية بمدينة فيلادلفيا واتفق على تكوين لجنة تقوم بكتابة مستند بهدف قطع العلاقات مع

يحتفل الشعب الامريكي بعيد الاستقلال في الرابع من شهر تموز/ يوليو كل عام، فما هي قصة الرابع من يوليو؟ وكيف استقلت الولايات المتحدة الامريكية عن بريطانيا؟ في بداية الأمر، كانت «مستعمرات» امريكا، والتي يبلغ عددها ١٣ مستعمرة، مجبرة على دفع الضرائب لملك إنكلترا جورج الثالث على الرغم من عدم وجود تمثيل لها بالبرلمان البريطاني.



بيوم الاستقلال في الرابع من تموز يوليو كل عام  
بالمسيرات الاحتفالية وعروض الألعاب النارية.

## ١٠ معلومات

١- وقع الانفصال القانوني للمستعمرات الثلاثة عشر عن بريطانيا العظمى في ٢ يوليو ١٧٧٦، عندما أعطى الكونغرس القاري الثاني موافقته على قرار الاستقلال الذي كان قد أُقترح في شهر يوليو من قبل ريتشارد هنري لي من ولاية فرجينيا، مُعلنًا أن الولايات المتحدة مُستقلة عن بريطانيا العظمى.

٢- بعد التصويت لصالح الاستقلال، حول الكونغرس اهتمامه إلى إعلان الاستقلال، الذي كان عبارة عن بيان يوضح هذا القرار، وقد أُعد من قبل لجنة مكونة من خمسة أشخاص، من ضمنهم توماس جيفرسون ككاتبها الأساسي. وقد قام الكونغرس بمناقشة ومراجعة الإعلان، حتى وافق أخيرًا عليه في ٤ يوليو.

٣- وفي اليوم التالي، كتب جون آدامز إلى زوجته أبيجيل: «إن ثاني يوم من شهر يوليو لعام ١٧٧٦ م سوف يكون أكثر يومٍ مذكور في التاريخ الأمريكي. وإنني أعتقد أن الأجيال القادمة سوف تحتفل به كمهرجانٍ سنويٍ عظيم، وإنه يجب إحياء ذكره كيوم الحرية بأفعال جلييلة تدل على الإخلاص لله العظيم، وكذلك يجب أن يُحتفل به بموكبٍ كبيرٍ وعروضٍ وألعابٍ ورياضاتٍ وبنادقٍ وأجراسٍ وألعابٍ ناريةٍ وأيضًا بأنوارٍ زينةٍ تبدأ من أحد أطراف القارة إلى الآخر، من الآن وإلى الأبد».

٤- كان تنبؤ آدامز متأخرًا بيومين، فاحتفل الأمريكيون بالاستقلال في ٤ من شهر يوليو، وهو التاريخ المبين على «إعلان الاستقلال»، بدلاً من أن يكون الثاني من يوليو، تاريخ قرار الاستقلال الذي

## يحتفل الشعب الأمريكي بعيد الاستقلال في الرابع من شهر تموز/ يوليو كل عام

بريطانيا العظمى.

وقد احتوت هذه اللجنة على توماس جيفرسون وبينجامين فرانكلين وغيرهم من السياسيين الأمريكيين.

وقام توماس جيفرسون بكتابة المستند المعروف بـ«إعلان الاستقلال»، وقام الكونغرس بالموافقة عليه وتفعيله كقانون في العام نفسه.

وكانت من أهم مواد إعلان الاستقلال أن جميع الأشخاص خُلِقوا متساوين، وأنهم يمتلكون حقوقاً بديهية لا يمكن التصرف فيها، من بينها «الحق في الحياة، والحرية، والسعي وراء السعادة».

وفي اليوم التالي من إعلان هذا المستند، تم توزيعه على جميع المستعمرات وأصبح رمزاً لاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وإعلاناً عن عصر جديد من تاريخها.

وفي الرابع من تموز/ يوليو عام ١٧٧٧، أعلن الكونغرس من فيلادلفيا القانون رسمياً، وتم استخدام الألعاب النارية للاحتفال به.

وقد انتقلت هذه العادة إلى مدن أمريكا في كل مكان، إذ احتفل المواطنون بإعلان الاستقلال عن طريق الألعاب النارية، وعروض الجيش، والتنزه في الحدائق، والمسابقات.

وفي عام ١٨٧٠، قام الكونغرس الأمريكي بإعلان يوم الاستقلال عطلة رسمية.

وإلى يومنا هذا، يحتفل الشعب الأمريكي



يوليو كاحتفال للدولة، وفي عام ١٧٨٣، المورافيين في سايلم، نورث كارولينا، أقاموا حفلاً في ٤ يوليو بموسيقى صعبة ومعقدة جمعها يوهان فريدرش بيتر. وكان هذا العمل بعنوان «مزمور الفرحة».

١٠- في ١٧٩١ سُجل أول استخدام لمصطلح عيد الاستقلال، وفي عام ١٨٢٠ أُقيم أول احتفال للرابيع من يوليو في ايسنبورت، وكان الأكبر في الدولة، وفي ١٨٧٠، جعل الكونغرس الأمريكي يوم الاستقلال عطلة غير مدفوعة للموظفين الفيدراليين، وفي عام ١٩٣٨، غير الكونغرس يوم الاستقلال لعطلة مدفوعة الأجر للموظفين الفيدراليين.

## وثيقة إعلان استقلال أمريكا عام ١٧٧٦

أهم وثيقة في تاريخ الولايات المتحدة، توصف بأنها تاريخ ميلاد بلاد العم سام، حيث أُعلن بها رسمياً الاستقلال عن المستعمر البريطاني، وعرض مجموعة من الحقوق تركز على المساواة والحرية لجميع الناس.

## التاريخ

بعد تمرد مجموعة من المستعمرات كانت خاضعة لبريطانيا (نشأت على طول الساحل

تمت الموافقة عليه في جلسة مغلقة للكونغرس.

٥- في الرابع من يوليو ١٧٧٦ أقر الكونغرس الوثيقة الرسمية النهائية، بالرغم من أنهم صوتوا لإعلان الاستقلال قبل يومين، ولاحقاً، كتب كل من توماس جيفرسون وجون آدامز وبنجامين فرانكلين أنهم جميعاً وقعوا عليه في ذلك اليوم، غير أن معظم المؤرخين استنتجوا بأن الإعلان تم توقيعه بقرابة الشهر من اعتماده، وليس يوم ٤ يوليو كما يُعتقد، والغريب أن جون آدامز وتوماس جيفرسون، الموقعين الوحيدين لـ «إعلان الاستقلال» عملوا كرؤساء للولايات المتحدة، وكذلك توفوا في اليوم نفسه في الرابع من يوليو من عام ١٨٢٦، الذي كان الذكرى الخمسين للإعلان.

٦- وبالرغم من كونهما من غير الموقعين لـ «إعلان الاستقلال»، لكن توفى جيمس مونرو، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس، في ٤ يوليو ١٨٣١، كما ولد كاليفين كوليدج، الرئيس الـ ٣٠ في ٤ يوليو ١٨٧٢، وحتى اليوم هو الرئيس الوحيد الذي ولد في عيد الاستقلال.

٧- كان يتم الاحتفال بالإعلان بعشاء رسمي لـ «الكونغرس القاري»، وتبادل الانتخاب، والمسيرات، و١٣ تحية بالبنادق، وخطب صلاة، والموسيقى وظهور القوات وكذلك الألعاب النارية، وزُينت السفن باعلام حمراء وبيضاء وزرقاء.

٨- في ١٧٧٨، ميّز جورج واشنطن الرابع من يوليو بمضاعفة حصة جنوده، وعبر المحيط الأطلسي، عقد جون آدامز وبنجامين فرانكلين مأدبة عشاء لزملائهم الأمريكيين في باريس، وفي ١٧٧٩، صادف ٤ يوليو يوم أحد. فاحتفل بالعطلة يوم الاثنين ٥ يوليو.

٩- وفي ١٧٨١ أصبحت محكمة ماساتشوستس العامة أول هيئة تشريعية للدولة تعترف بالرابيع من

## الوثيقة

وثيقة استقلال الولايات المتحدة قصيرة جدا تتكون من سبع مواد، وقد صمم الدستور لتشكيل حكومة اتحادية لها سلطة محدودة، ولحماية حقوق الولايات. وعبرت الوثيقة ببلاغة عن الأسباب التي دفعت المستعمرات إلى إعلان استقلالها عن بريطانيا، وحملت الحكومة البريطانية مسؤولية مفاصد كبيرة، وأوضحت أن لكل الناس حقوقا معينة، بما فيها حقهم في أن يغيروا أو يطيحوا بأية حكومة تسلبهم حقوقهم.

أعدت وثيقة استقلال الولايات المتحدة من قبل لجنة مكونة من خمسة أشخاص، من ضمنهم توماس جيفرسون الذي كان كاتبها الرئيسي، وقام الكونغرس الأمريكي بمناقشة الإعلان ومراجعته، ثم الموافقة عليه في الرابع من يوليو/تموز ١٧٧٦. وتركز المواد من الأولى إلى الثالثة على السلطة والصلاحيات الممنوحة للفروع الثلاثة للحكومة الاتحادية، وهي: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية.

وتحدد المادة الرابعة العلاقة بين الولايات العديدة، وتركز المادة الخامسة على التوجيهات الخاصة لتعديل الدستور، والمادة السادسة توضح أن الدستور يشكل القانون الأعلى في البلاد، والمادة السابعة تقدم شرحا لعملية المصادقة على الدستور.

ومن جهة أخرى، عدّل الدستور ٢٧ مرة، من ضمنها تعديل وثيقة الحقوق، وقد تناولت التعديلات الإضافية قضايا متعددة، شملت تجريم العبودية، وتمكين النساء من حق الاقتراع، وضمان حماية حقوق التصويت.

## كانت مستعمرات امريكا مجبرة على دفع الضرائب لملك إنكلترا جورج الثالث

الشرقي للمحيط الأطلسي لما يسمى حاليا الولايات المتحدة) بسبب عدم تمثيلها داخل البرلمان البريطاني، وزيادة الضرائب عليها؛ خاضت حربا ضد بريطانيا في ما يعرف بالحرب الثورية الأمريكية عام ١٧٧٥ وتمكنت تلك المستعمرات من الانتصار، ثم تبنت تلك المجموعة إعلان الاستقلال عن التاج البريطاني في الرابع من يوليو/تموز ١٧٧٦.

ورغم أن إعلان استقلال الولايات المتحدة يحمل تاريخ ٤ يوليو/تموز ١٧٧٦، فقد تم التوقيع على الوثيقة من قبل ٥٦ مندوبا يمثلون تلك المستعمرات يوم ٢ أغسطس/آب ١٧٧٦.

وفي ١٧ سبتمبر/أيلول ١٧٨٧، اعتمدت اتفاقية فيلادلفيا الدستور الأمريكي، وصدق عليه عام ١٧٨٨، مما جعل تلك الولايات جزءا من جمهورية واحدة لها حكومة مركزية قوية. وتلك الولايات هي: نيو هامبشر، وماساشوستس، ورود آيلند، وكونيكتيكت، ونيويورك، ونيوجيرسي، وبنسلفانيا، وديلاور، وماريلاند، وفيرجينيا، ونورث كارولينا، وساوث كارولينا، وجورجيا.

صدق أيضا على وثيقة الحقوق عام ١٧٩١، وتضمنت عشرة تعديلات دستورية، لتضمن العديد من الحقوق المدنية الأساسية والحريات.





للإعلان في دار السجلات القومية في العاصمة واشنطن، مع وثيقة دستور الولايات المتحدة، ووثيقة الحقوق.

## أبرز الانعطافات في تاريخ أمريكا

\* ١٥٦٥ تأسيس أول مستوطنة أوروبية دائمة في أمريكا الشمالية

\* في القرنين الـ ١٧ والـ ١٨، احضار مئات الآلاف من الأفارقة ونقلهم إلى أمريكا للعمل في مزارع القطن والتبغ

\* ١٧٧٥ اندلاع الثورة الأمريكية تحت قيادة جورج واشنطن ضد الحكم البريطاني

\* ١٧٧٦ إعلان الاستقلال، وهو وثيقة تبناها الكونغرس لتعلن أن المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشرة المتحاربة مع بريطانيا أصبحت ولايات مستقلة، وأنها لم تعد جزءاً من الإمبراطورية البريطانية

\* ١٧٨٧ الآباء المؤسسون يصوغون دستور الولايات المتحدة الذي دخل حيز التنفيذ في عام ١٧٨٨

\* القرن الـ ١٩، تم سحق مقاومة سكان أمريكا الشمالية الأصليين، بينما تدفق سيل المهاجرين

وجرى أحدث تعديل عام ١٩٩٢، ونص على أن أي قانون يغير من تعويض أعضاء الكونغرس لا يصبح نافذ المفعول إلا بعد إجراء انتخابات جديدة في الكونغرس.

## مبادئ أساسية

تضمنت وثيقة استقلال الولايات المتحدة العديد من التجديدات والمبادئ، منها: إعلان أن كل الناس خلقوا على قدم المساواة، وأن لديهم حقوقاً حباهم بها الخالق لا يجوز التصرف فيها، منها «حق الحياة والحرية والسعي وراء السعادة»، و«أن الناس لديهم الحق في اختيار حكوماتهم»، وأنه «تأميناً لهذه الحقوق فقد أنشئت الحكومات مستمدة سلطاتها العادلة من موافقة المحكومين».

## أهمية الوثيقة

عكس الإعلان أفكار العديد من مفكري تلك المرحلة وفلاسفتها حول مبادئ الحرية والعدالة السياسية والاجتماعية، من بينهم الكاتب الإنجليزي المولد توماس بين، وجون لوك، إضافة إلى ما كان يدعو إليه مؤيدو حركة الاستقلال. وتميزت الوثيقة ببلاغة لغوية أثارت إعجاب الأمريكيين، وحفزت المواطنين الأوروبيين لدفع حكوماتهم نحو مزيد من الديمقراطية، كما استفادت منها الشعوب الحديثة التواقعة إلى الاستقلال والديمقراطية.

يعتبر يوم الرابع من يوليو/تموز من كل عام عيداً وطنياً ومناسبة خاصة للشعب الأمريكي، وهو عطلة رسمية في البلاد.

وتعرض السلطات الأمريكية الوثيقة الأصلية



## وثيقة إعلان استقلال امريكا عام 1776 أهم وثيقة في تاريخها

### التاريخ العسكري للولايات المتحدة

تعود القوات المسلحة للولايات المتحدة إلى عام ١٧٧٥، عندما احتاجت أمريكا إلى قوة دفاع لحماية المستعمرات الـ ١٣ الأصلية من الغزو البريطاني.

### فروع الجيش الأمريكي

جيش الولايات المتحدة هو أقدم وأكبر الفروع الخمسة (أنشئ في ١٤ يونيو ١٧٧٥). والجنود مسؤولون عن القيام بعمليات عسكرية برية. وتعمل بحرية الولايات المتحدة أساساً من المياه (البحار والمحيطات) وتوفر الحماية في المياه وفي الجو على حد سواء.

القوات الجوية الأمريكية في العصر الحديث هي أصغر الفروع الخمسة (أنشئت في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٧). قبل أن يتم إنشاء القوات الجوية في العصر الحديث، كانت ذراعاً تابعاً للجيش الأمريكي، ويرجع تاريخها إلى عام ١٩٠٧. الطيارون مسؤولون عن تنفيذ العمليات العسكرية الجوية.

قوات مشاة البحرية الأمريكية هي أصغر الفروع الأربعة التابعة لوزارة الدفاع. تقدم قوات المارينز الدعم البري والبحري إلى الجيش والبحرية والقوات الجوية، وفي أوقات الحرب، خفر السواحل. وخفر السواحل في الولايات المتحدة هو الفرع الوحيد الذي يقع تحت إدارة الأمن الداخلي. خفر السواحل متعدد الوظائف، مع العديد من المهام في وقت السلم. وتشمل مهام خفر السواحل: البحث والإنقاذ البحريين، وإنفاذ القانون البحري، وحماية البيئة البحرية، والموانئ، والممرات المائية، والأمن الساحلي.

الأوروبيين مستوى هائلاً توجه كثير منهم غرباً \* من ١٨٦١ إلى ١٨٦٥، الحرب الأهلية الأمريكية، القوات الاتحادية تدر قوات الولايات الجنوبية الانفصالية الداعية للعبودية، وتحريم العبودية أساساً بموجب التعديل الـ ١٣ للدستور الأمريكي

\* ١٩٢٠ التصديق على التعديل التاسع عشر الذي يمنح المرأة الحق في التصويت \* من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٣، أكثر من ١٣ مليون أمريكي يفقدون مصادر رزقهم عقب انهيار بورصة وول ستريت في نيويورك في عام ١٩٢٩، مما أدى إلى «الكساد العظيم»

\* ١٩٤١ اليابان تشن هجوماً مباغتاً على الأسطول الأمريكي في بيل هاربر في جزر هاواي، مما أدى إلى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية

\* ١٩٥٤ الفصل العنصري في المدارس يصبح منافياً للدستور، وبدء حركة عصيان مدني تهدف إلى منح الحقوق المدنية للأمريكيين من أصول أفريقية

\* ٢٠٠١ هجمات أيلول/سبتمبر على نيويورك وواشنطن، تدفع بالولايات المتحدة إلى شن «حرب ضد الإرهاب» وإلى غزو أفغانستان والعراق \* ٢٠٠٨ انتخاب باراك أوباما، أول رئيس من أصول أفريقية في تاريخ الولايات المتحدة



## الذكرى السنوية الـ 250 لاعتماد إعلان الاستقلال

بيان من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

البيت الأبيض/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

الأساس للأمة الأمريكية، مؤكدين أن جميع البشر خلقوا متساوين، وأنهم يتمتعون بحقوق أصيلة لا يجوز انتزاعها، في مقدمتها الحق في الحياة والحرية والسعي إلى تحقيق السعادة. وفي ذلك اليوم الصيفي الحار من قلب بنسلفانيا، لم يؤسس أولئك الرجال دولة جديدة فحسب، بل نقشوا في إعلان الاستقلال قيما ومبادئ اعتبروها خالدة، تتجاوز حدود الزمان والمكان، لتصبح الولايات المتحدة، في نظرهم، قوة عالمية تقوم على الفضيلة والسلام والازدهار والعظمة.

قبل مئتين وخمسين عاما، اجتمع الآباء المؤسسون لجمهوريةنا العظيمة في مدينة فيلادلفيا، حاملين رؤية تاريخية وإيمانا راسخا بمصير رسموه لأمتهم، يتمثل في انتزاع حرية الولايات المتحدة الأمريكية واستقلالها. فقد وقف ستة وخمسون رجلا، يمثلون إرادة الوطنيين الأحرار في المستعمرات الثلاث عشرة، ليوقعوا ميثاقا سيظل خالدا في التاريخ، بعد أن تعهدوا ببذل أرواحهم وثرواتهم وشرفهم المقدس دفاعا عن قضية الحرية. ومن خلال إعلان الاستقلال، أرسوا المبادئ التي أصبحت حجر

لقد كانت تلك الروح الأمريكية الأصيلة، القائمة على الإيمان والصلابة وروح المبادرة والشجاعة والعزيمة والإصرار، هي القوة التي بعثت الحياة في الجمهورية الوليدة، وظلت، على امتداد القرون، المصدر الذي استمدت منه الولايات المتحدة قوتها ووحدتها وحريتها، وأساسا لهويتها الوطنية وأسلوب حياتها.

ومن رحم ذلك النصر الذي تحقق بعد تضحيات جسام، تحولت مجموعة من المستعمرات الصغيرة على الساحل الأطلسي، خلال بضعة أجيال فقط، إلى أقوى وأثري جمهورية عرفها التاريخ. واستجابة لما اعتبره الأمريكيون نداء القدر، اتجهوا غربا عبر القارة الشاسعة، فحولوا سهولها الممتدة إلى حقول زراعية خصبة، وشيدوا في قلب البراري مدنا كبرى أصبحت رمزا للنمو والازدهار.

وعندما كادت الحرب الأهلية أن تمزق البلاد، هب الأمريكيون للدفاع عن وحدة أمتهم، فخاضوا واحدة من أكثر الحروب دموية في تاريخهم، حفاظا على الاتحاد وإنهاء نظام

العبودية، لتخرج الولايات المتحدة أكثر تماسكا ووحدة، بعد أن نال الملايين حريتهم.

وبعد ذلك الكفاح، دخلت البلاد عصرا جديدا من النهضة الصناعية، فشيدت المصانع العملاقة التي أنتجت الفولاذ، واستخرجت النفط من أعماق الأرض ليغذي نهضتها الاقتصادية، وسخرت الطاقة الكهربائية لتضيء مدنها، وتبني ناطحات السحاب التي غدت رمزا لتقدمها الصناعي والتكنولوجي.

وفي أحلك مراحل القرن العشرين، لعبت الولايات المتحدة دورا محوريا في رسم مسار التاريخ العالمي، إذ خرجت منتصرة من الحربين العالميتين، وأسهمت في هزيمة الأنظمة الاستبدادية والقوى العسكرية التي هددت

في يونيو ١٩٧٦، وقف ريتشارد هنري لي، ممثل ولاية فرجينيا، أمام المؤتمر القاري الثاني ليطرح القرار الذي سيغيّر مجرى التاريخ، معلنا أن المستعمرات الأمريكية آن لها أن تتحرر من نير الحكم البريطاني، وأن تحتل مكانها بين أمم العالم باعتبارها دولا حرة ومستقلة. وأسندت إلى توماس جيفرسون مهمة صياغة هذا الإعلان التاريخي، فصاغه بعناية فائقة، حتى أقر المؤتمر نصه الخالد في الرابع من يوليو، ليصبح إعلان الاستقلال الوثيقة المؤسسة للولايات المتحدة الأمريكية.

وتعهد الرجال الستة والخمسون الذين وقعوا على إعلان الاستقلال ببذل أرواحهم وثرواتهم وشرفهم المقدس دفاعا عن مبدأ ثوري غير مسبوق، مفاده أن جميع البشر

خلقوا متساوين، وأن خالقهم منحهم حقوقا أصيلة غير قابلة للانتزاع، في مقدمتها الحق في الحياة والحرية والسعي إلى تحقيق السعادة.

وعلى امتداد ثماني سنوات من الحرب الشاقة والدامية، حمل

الوطنيون الأمريكيون، بقيادة الجنرال جورج واشنطن، السلاح دفاعا عن هذه المبادئ، متحملين أقصى صور المعاناة والتضحية من أجل أن تبقى شعلة الحرية متقدة. فمن الطلقات الأولى التي انطلقت في ليكسينغتون وكونكورد، إلى الصمود البطولي في بانكرهيل رغم التفوق العسكري البريطاني، ثم عبور نهر ديلواير المتجمد ليلة عيد الميلاد لتنفيذ هجوم خاطف قلب موازين الحرب، وصولا إلى قسوة شتاء فالي فورج، ظل الإيمان بالقضية أقوى من كل المحن. وفي النهاية، استطاعت تلك الروح التي لا تعرف الانكسار أن تهزم أقوى جيش في ذلك العصر في يوركتاون، فاتحة الطريق أمام استقلال الولايات المتحدة وضامنة للأجيال المقبلة نعمة الحرية.

## أمريكا تدخل عصرها الذهبي الجديد مستندة إلى إرث الآباء المؤسسين

وفي العصر الحديث، تتجلى هذه المسيرة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، من حقول القمح الممتدة في السهول الكبرى، إلى القمم الشاهقة لجبال الروكي، ومن سواحل المحيط الهادئ إلى المدن المزدهرة على ضفاف الأطلسي، حيث يواصل الشعب الأمريكي، بروح من الثقة والفخر، استكمال ما بدأه مؤسسو الدولة.

ويستمد هذا الزخم من وحدة المجتمع الأمريكي ومن منظومة القيم التي تناقلتها الأجيال، وفي مقدمتها الإيمان بالله، والتمسك بمكانة الأسرة، وصون الحرية، وتقديس العمل والإنتاج، والاستعداد للتضحية في سبيل المبادئ والمصلحة العامة. وقد شكلت هذه القيم، على مدى أكثر من قرنين ونصف، الأساس الذي قامت عليه

قوة الولايات المتحدة واستمرارها، وهي، وفق هذا التصور، ستظل الركيزة التي تستند إليها البلاد في مواجهة تحديات المستقبل وتحقيق إنجازات جديدة لم تتحقق بعد.

في هذا العصر

الجديد الذي تتطلع فيه الولايات المتحدة إلى تجديد عظمته، سنواصل ترسيخ سيادتنا، وصون وحدة أراضيها، والدفاع عن الحريات التي نعدّها حقاً أصيلاً منذ تأسيس جمهوريتنا، كما سنحافظ على إرثنا التاريخي وثقافتنا الوطنية التي صنعت مكانة أمريكا وأكسبتها حضوراً استثنائياً عبر الأجيال.

وسنمضي قدماً في استكشاف آفاق الفضاء، بإعادة الأمريكيين إلى سطح القمر في حضور دائم، ومواصلة الرحلة نحو المريخ لغرس العلم الأمريكي على كثرانه الحمراء، في تعبير عن طموح لا يعرف الحدود. وفي الوقت نفسه، سنسخر الإمكانيات الهائلة للذكاء الاصطناعي وتقنيات الحوسبة الكمية، ونستثمر الثروات الطبيعية

الأمن الدولي، وشاركت في تحرير ملايين البشر من أكثر أشكال الطغيان والاستبداد قسوة، لترسخ مكانتها كإحدى القوى الكبرى الأكثر تأثيراً في النظام الدولي الحديث.

لطالما دفعت الولايات المتحدة حدود الممكن إلى آفاق جديدة، وجعلت من الطموح والابتكار عنواناً لمسيرتها. فقد حمل الأمريكيون البشرية إلى الفضاء، ووضعوا أقدامهم على سطح القمر، وغرسوا علم بلادهم فوق أرض لم تطأها قدم إنسان من قبل، بينما واصلت أنظارهم التطلع إلى المجرات البعيدة واستكشاف آفاق الكون الرحبة. وفي الوقت نفسه، أحدثت ابتكارات العقول الأمريكية، من الهاتف إلى الحاسوب الشخصي ثم شبكة الإنترنت، ثورة غير مسبوقة في حياة البشرية، إذ قربت المسافات بين الشعوب،

وفتحت عصراً جديداً من التواصل والتجارة وتبادل المعرفة، وجعلت كما هائلاً من المعلومات في متناول الإنسان، وأسهمت في نشر فرص الازدهار والتنمية في مختلف أنحاء العالم.

وفي ميادين العلم والطب والتكنولوجيا، واصلت العبقرية الأمريكية توسيع حدود المعرفة الإنسانية، فنجحت في علاج أمراض كان ينظر إليها بوصفها مستعصية، وكشفت كثيراً من أسرار الحياة، ورسخت مكانة الولايات المتحدة باعتبارها واحدة من أكثر الأمم إسهاماً في التقدم العلمي والابتكار عبر التاريخ.

وتمثل هذه الإنجازات الكبرى الامتداد الطبيعي للإرث الذي تركه الآباء المؤسسون للجمهورية الأمريكية، وللمسيرة التاريخية التي انطلقت مع إعلان الاستقلال في الرابع من يوليو عام ١٧٧٦. فالمشروع الأمريكي، بحسب هذه الرؤية، لم يبلغ نهايته، بل لا يزال يواصل تطوره ويجدد حضوره مع كل جيل.

## الحرية صنعت أمريكا.. والعظمة هي وجهتنا المقبلة



وقبل كل شيء، نتوجه بالشكر إلى الله القدير على نعمه التي أغدقها على وطننا، ونحمده على عنايته التي رافقت أمتنا في كل محنة وكل انتصار. وبامتنان عميق للأمانة التاريخية التي حملناها جيلا بعد جيل، نستحضر بإجلال الأبطال والحالمين والعمال والجنود الذين شيّدوا هذه الأمة ودافعوا عنها، ونجدد العهد بأن نكون أوفياء لتضحياتهم وجديرين بالإرث الذي تركوه لنا.

واليوم، يقف الشعب الأمريكي موحدًا، مستلهمًا الروح التي أوقدها الآباء المؤسسون في فيلادلفيا، ورسخوها في إعلان الاستقلال، ومؤمنًا بأنه، بعون الله، سيواصل العمل من أجل أن تصبح الولايات المتحدة أكثر قوة وازدهارًا وفخرًا وعظمة مما كانت عليه في أي وقت مضى.

وبناء على ذلك، فإنني، دونالد ج. ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، واستنادًا إلى الصلاحيات المخولة لي بموجب دستور الولايات المتحدة وقوانينها، أعلن رسميًا أن الرابع من يوليو/ تموز ٢٠٢٦ يصادف الذكرى

## سنحمي الإرث الأمريكي ونقود الولايات المتحدة نحو قرن جديد من القوة والازدهار

المئتين والخمسين لاعتماد إعلان الاستقلال. وأدعو جميع الأمريكيين إلى إحياء هذه المناسبة الوطنية بكل فخر واعتزاز، وإقامة الاحتفالات والمراسم التي تليق بعظمة هذا اليوم، تكريمًا للإرث المجيد، والتاريخ العريق، والإنجازات الاستثنائية التي حققتها جمهوريتنا عبر قرنين ونصف من الزمن. وإثباتًا لذلك، فقد وقعت هذا الإعلان في اليوم الثالث من شهر يوليو/تموز من عام ألفين وستة وعشرين، الموافق للعام المئتين والخمسين لاستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

**دونالد جيه. ترامب**

والطاقة الكامنة في أرضنا، بما يعزز ازدهار الاقتصاد الأمريكي ويوفر مزيدًا من الرخاء لشعبنا.

وسنظل ملتزمين بحماية المواطنين الأمريكيين وصون أسلوب حياتهم، والتصدي لكل تهديد بحزم وقوة وعدالة. كما سنحافظ على قدسية الحق في الحياة، ونعمل على حماية الإنسان منذ بدايات وجوده، ونعيد الأمن والاستقرار إلى مدننا وشوارعنا، تمهيدًا لعصر جديد يقوم على الازدهار، والصحة، وتكافؤ الفرص، وجودة الحياة لكل أسرة أمريكية.

ولن تتوقف هذه الإدارة عن العمل حتى تفي بكل هذه الالتزامات التي تعدها واجبا وطنيا وأخلاقيا. وبهذه من المبادئ التي أرساها الآباء المؤسسون، وبالثقة

الراسخة التي يستمدّها الشعب الأمريكي من إيمانه بقيمه، سنقود الولايات المتحدة نحو عصر ذهبي جديد من القوة والازدهار. فبالنسبة لأمة تؤمن بالحرية، وتثق بقدراتها، لا توجد قمة يستحيل

بلوغها، ولا أفق يعجز الطموح عن الوصول إليه، ولا حلم كبير يتجاوز إرادة الساعين إلى تحقيقه.

في الذكرى المئتين والخمسين لاستقلال الولايات المتحدة المجيد، نجدد إيماننا بأن أمتنا ولدت بعناية إلهية، وتعمدت بدماء الأبطال، واستمرت عبر تضحيات أجيال متعاقبة من الوطنيين المحبين للحرية الذين بذلوا أرواحهم وجهودهم وثرواتهم لصون الروح الأمريكية وحماية الجمهورية. ونعاهد أنفسنا على أن نبقي يقظين وحازمين في الدفاع عن هذا الإرث العظيم، حتى تظل شعلة الحرية متقدة في مواجهة كل التحديات.

ونتذكر أن جمهوريتنا ولدت من رحم الشجاعة، وأن الشجاعة نفسها هي الضمان الحقيقي لاستمرارها وبقائها.

# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## وساطة تُعيد واشنطن وطهران إلى حوار حذر

**\*المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الجمعة ١٠ يوليو ٢٠٢٦، أن الولايات المتحدة وافقت على إجراء محادثات مع إيران بعد أن طلبت طهران، عبر الوسطاء، مواصلة المفاوضات، لكنه أضاف أن وقف إطلاق النار المتفق عليه بين البلدين في يونيو (حزيران) قد «انتهى». وكتب ترامب على منصة «تروث سوشال» قائلاً: «طلبت منا جمهورية إيران الإسلامية مواصلة

المحادثات، ووافقنا على ذلك، لكن الولايات المتحدة أبلغتها، بعبارات لا لبس فيها، بأن وقف إطلاق النار قد انتهى».

وذكر موقع «أكسيوس» الأمريكي أن باكستان وقطر ودولاً إقليمية أخرى توسّطت في اللحظات الأخيرة لتهدئة التوترات بين الولايات المتحدة وإيران وإحياء المفاوضات، وفقاً لمصدرين من الدول الوسيطة. وقال أحدهما إن «جهوداً دبلوماسية مكثفة نجحت أولاً في التوصل إلى الاتفاق مع الجانبين على خفض التصعيد، ومن ثم تحديد موعد لجولة أخرى من المفاوضات بين الطرفين».

وذكر مصدر إقليمي أن الوسطاء يعتقدون أن الهجمات الإيرانية الأخيرة في هرمز كانت من تدبير عناصر داخل النظام الإيراني تُعارض «مذكرة التفاهم»، وتسعى إلى تقويضها.

### الموعد المرجح لـ«اتفاق سلام دائم» مع إيران

ولم تنجح الصواريخ المجنحة ولا الغارات الجوية العنيفة التي شهدتها الأجواء الخليجية في إطفاء قنوات الدبلوماسية الخلفية بين واشنطن وطهران؛ إذ أكد مسؤول أمريكي رفيع المستوى أن المحادثات الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران بشأن صياغة اتفاق سلام دائم وشامل لا تزال مستمرة وخلف الأبواب المغلقة، على الرغم من التصعيد العسكري الضاري والمتبادل الذي اندلع يومي الأربعاء والخميس.

ونقلت وكالة أنباء «بلومبرغ» الأمريكية، يوم الجمعة ١٠ يوليو ٢٠٢٦، عن المسؤول الذي أثر عدم الكشف عن هويته، قوله إن «الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بشكل قاطع بإيجاد حل دبلوماسي مستدام مع إيران». ووصف المسؤول المطلع المناقشات الجارية خلف الكواليس بأنها «محادثات فنية دقيقة ومتخصصة، تهدف جوهرياً إلى التوصل إلى اتفاق سلام دائم ومبرم بحلول منتصف أغسطس المقبل تقريباً».

ونقل موقع «أكسيوس» عن مصدر إقليمي من إحدى الدول الوسيطة قوله إن الوسطاء يعتقدون جازمين بأن الهجمات الإيرانية الأخيرة في مضيق هرمز واستهداف السفن الحربية والقواعد الأمريكية كانت من تدبير وتخطيط عناصر متشددة داخل النظام الإيراني تعارض أصل مذكرة التفاهم وتسعى جاهدة إلى تقويضها لإحراج التيار البراغماتي.

وبناءً على هذا الخطر الوجودي للاتفاق، كشفت المصادر عن قيام مسؤولين بارزين من قطر، وباكستان، وتركيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية بإجراء اتصالات هاتفية مكثفة ومتعددة يوم الأربعاء مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية والحكومة الإيرانية، للسيطرة على رقعة الاشتعال الميداني وإعادة قطار التفاوض إلى مساره التقني.

### خريطة الضربات الأمريكية

واتسع نطاق الضربات الأمريكية داخل إيران خلال ٤٨ ساعة، من مواقع بحرية وساحلية في الجنوب والجنوب الشرقي، إلى نقطة على خط السكك الحديدية في شمال شرقي البلاد، وفق بيانات القيادة

المركزية الامريكية «سنتكوم» وتقارير وسائل إعلام إيرانية رسمية وشبه رسمية. وقالت «سنتكوم» إن القوات الامريكية نفذت، في ليلتين متتاليتين، ضربات على نحو ١٧٠ هدفاً. وشملت الجولة الأحدث نحو ٩٠ هدفاً؛ بينها أنظمة دفاع جوي، ومواقع مراقبة ساحلية، ومخازن صواريخ وطائرات مسيرة، وقدرات بحرية، وبنية لوجيستية عسكرية على امتداد الساحل الإيراني. وكانت الجولة السابقة قد استهدفت أكثر من ٨٠ هدفاً، بينها مراكز قيادة وسيطرة، ورادارات ساحلية، وقدرات صواريخ مضادة للسفن، وأكثر من ٦٠ زورقاً صغيراً تابعاً لـ«الحرس الثوري» في مضيق هرمز وبالقرب منه.

وتوزعت الضربات على ثلاثة نطاقات رئيسية: منشآت بحرية وساحلية حول مضيق هرمز وبحر عمان، ومرافق عسكرية ولوجيستية في مدن وموانئ جنوبية، ونقطة سكك حديدية في غلستان ربطتها مصادر إيرانية بخط طهران-مشهد ومسارات تجارية برية.

### قاليباف: مضيق هرمز لن يفتح إلا بموجب «ترتيبات إيرانية»

ووجه رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، تحذيراً إلى الولايات المتحدة في ظل تبادل الجانبين ضربات جديدة، مؤكداً أن أي هجوم امريكي سيقابل برد مماثل. وقال قاليباف، الذي يقود المفاوضات مع الولايات المتحدة ويعد أحد أبرز الشخصيات السياسية النافذة في إيران، في منشور على منصة «إكس»: «إذا ضربتم، فستلقون الضربة». وأضاف: «الولايات المتحدة لم تتعلم بعد أن سياسة التهريب ونقض الوعود لم تعد بلا ثمن». وأكد أن «مضيق هرمز لن يفتح إلا وفق الترتيبات الإيرانية، وليس عبر التهديدات الامريكية»، مضيفاً: «لا تتخطوا بلا جدوى، وإلا ستغرقون أكثر». وجاءت تصريحات قاليباف بعد موجة جديدة من الضربات الامريكية، أعقبت إعلان الرئيس الامريكي دونالد ترمب، الأربعاء، اعتقاده بأن وقف إطلاق النار «انتهى».

### الحرس الثوري يعلن إغلاق مضيق هرمز

الى ذلك و في تصعيد مفاجئ أعاد خلط الأوراق أعلن الحرس الثوري الإيراني يوم الاحد ٢٠٢٦/٧/١٢ إغلاق المضيق ومنع مرور السفن حتى إشعار آخر، متوعدا باستهداف قواعد الجيش الأمريكي في المنطقة إذا شن هجمات جديدة على إيران. وجاء الإعلان الإيراني بغلق مضيق هرمز أمام حركة الملاحة بالكامل على إثر اتهام الحرس الثوري سفنا بمحاولة العبور عبر مسارات غير مصرح بها، واعتبار ذلك «تدخلا أجنبيا في تنظيم الملاحة بالمضيق». وقالت بحرية الحرس الثوري، وفق ما نقله التلفزيون الإيراني، إن مضيق هرمز سيُغلق «حتى إشعار آخر» إلى حين انتهاء ما وصفته بالتدخلات الأميركية في المنطقة، مؤكدة أنه «لن يسمح بمرور أي سفن». وبرزت بحرية الحرس الثوري الإيراني قرار غلق مضيق هرمز بمحاولة سفن عدة الإبحار عبر مسار غير مصرح به، متجاهلة التحذيرات الإيرانية. وأوضحت أن إحدى السفن -التي قالت إنها عرضت الأمن البحري للخطر بعد تعطيل أنظمتها- تعرضت لإطلاق نار تحذيري أدى إلى إيقافها.





## الخامنئي يُشيع إلى جوار الإمام الرضا في المشهد

### مشاركة ٤٣ مليون شخص في التشييع التاريخي

وصلت جنازة مرشد الثورة الإيرانية علي الخامنئي يوم الخميس ٠٩ يوليو ٢٠٢٦ إلى محطاتها الأخيرة في مشهد، المدينة التي اختارتها إيران لتغلق بها أطول وداع سياسي وديني في تاريخها الحديث. بعد طهران وقم والنجف وكربلاء، عاد الجثمان إلى المدينة المقدسة التي تضم مرقد الإمام الرضا، ليؤارى في موقع خاص داخل المرقد، في مشهد أرادته الجمهورية الإسلامية إعلان وفاء وولاء وتحدي في آن واحد وذلك بعد أسبوع من مراسم الحداد، حيث وصلت التقديرات إلى مشاركة ٤٣ مليون شخص في التشييع التاريخي، من داخل البلاد، ونحو ١٠٠ دولة حول العالم.

واختُتمت مراسم التشييع التاريخية بعد مرافقة الجموع المليونية للجثمان حتى العتبة الرضوية المقدسة، فيما سجل أهالي مشهد والزائرون لحظات وداع مؤثرة لقائدهم الشهيد بعيون دامعة وقلوب يعتصرها الأسى، وسط مطالبتهم بالتأثر لدمائه ودماء كل الشهداء.

واحتشدت أعداد كبيرة من الإيرانيين في شاري شيرازي ونواب صفوي، رافعين رايات سوداء وخضراء وحمراء، فيما علت الهتافات المناهضة لأمريكا وإسرائيل. وجابت السيارة التي تحمل جثمان خامنئي بين الحشود، في موكب بدا أقرب إلى استفتاء سياسي في الشارع منه إلى مراسم دفن تقليدية.

وجاءت مراسم مشهد بعد أيام من تشييع خامنئي في العاصمة طهران، ثم في قم، قبل نقل الجثمان إلى

العراق حيث أقيمت مراسم مماثلة في النجف وكربلاء. وبهذا المسار، حاولت طهران أن تمنح الجنازة بعداً يتجاوز إيران، رابطاً المرشد الراحل بخريطة الرموز الشيعية الكبرى، من الحوزة في قم إلى العتبات في العراق، وصولاً إلى مرقد الإمام الرضا في مشهد.

وخلال التشييع، نفذت مقاتلات حربية إيرانية طلعات جوية في محيط منطقة المراسم، في رسالة عسكرية واضحة، خصوصاً أن البلاد لا تزال تحت ضغط الهجمات الأمريكية المتجددة. لم يكن التحليق تفصيلاً احتفالياً فقط، بل جزءاً من لغة الدولة في جنازة رجل حكم إيران لنحو ٣٦ عاماً، وقُتل في أول أيام الحرب بضربة أمريكية - إسرائيلية في ٢٨ شباط (فبراير).

وردد المشييعون شعارات ضد الولايات المتحدة وإسرائيل، فيما طافت السيارة التي تحمل الجثمان وسط الحشود قبل الدفن المقرر داخل مرقد الإمام الرضا. أما الإعلام الإيراني الرسمي فتعامل مع المراسم بوصفها ختاماً رمزياً لرحلة الوداع الطويلة، ورسالة بأن الحرب لم تمنع الدولة من تنظيم جنازة مركزية بهذا الحجم.

## أهمية خاصة في الذاكرة الدينية والسياسية

وتكتسب مشهد أهمية خاصة في الذاكرة الدينية والسياسية الإيرانية. فهي ليست مجرد مدينة كبرى في شرق البلاد، بل مركز روحي يستقبل ملايين الزوار سنوياً، ومرقد الإمام الرضا فيها يمثل واحداً من أهم المواقع الشيعية في العالم. لذلك، فإن دفن خامنئي داخل هذا الحيز يمنحه، في خطاب السلطة، موقعاً لا ينفصل عن سرديّة الثورة والدين والحكم.

لكن مراسم الدفن لم تجر في فراغ هادئ. فقد سبقتها ضربات أمريكية استهدفت، وفق تقارير دولية، جسوراً ومنشآت على خط السكك الحديدية المؤدي إلى مشهد، في تصعيد جديد قال مسؤولون إيرانيون إنه لم يؤخر المراسم. كما جاء التشييع بالتزامن مع اتساع المواجهة بين طهران وواشنطن، بعد إعلان «الحرس الثوري» ضرب قواعد أمريكية في الخليج.

وهكذا بدت الجنازة، في يومها الأخير، مشهداً مزدوجاً: حزن ديني منظم في مدينة مقدسة، واستعراض سياسي تحت نيران الحرب. فإيران لم تكتف بتشييع زعيمها الراحل، بل سعت إلى تحويل موكبه إلى رسالة صمود أمام الخارج، ورسالة تماسك أمام الداخل، في لحظة لا تزال فيها السلطة تختبر قدرتها على ضبط الشارع والحرب والخلافة السياسية معاً.

بالنسبة إلى طهران، كان المطلوب أن يرى العالم الحشود قبل أن يرى الانقسامات، وأن يسمع الهتافات قبل أن يسمع أسئلة المستقبل. أما بالنسبة إلى خصومها، فإن الجنازة تفتح سؤالاً آخر: هل تكفي هذه الحشود لإثبات أن الجمهورية الإسلامية خرجت من الضربة أكثر تماسكاً، أم أنها تغطي على نظام يدخل مرحلة ما بعد خامنئي تحت ضغط السلاح والعقوبات والشارع؟

## ملايين العراقيين يُشييعون الخامنئي

ويوم الأربعاء، شيع ملايين العراقيين، جثمان المرشد الأعلى السابق للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولم يحل ارتفاع درجات الحرارة الملايين من أبناء الشعب العراقي دون المشاركة الواسعة في تشييع الجثمان، كما تقدم صفوف المستقبلين لجثمانه في مطار النجف الأشرف رئيس الوزراء علي الزبيدي ورئيس مجلس القضاء الأعلى

فائق زيدان والقيادات السياسية والدينية والاجتماعية، بحضور الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان وأركان الحكومة الإيرانية.

وشهدت محافظة النجف الأشرف، فجر (الأربعاء) مراسم التشييع الرسمي والشعبي لجثمان آية الله العظمى الخامنئي وسط مشاركة رسمية ودينية وشعبية واسعة، بينما أكدت الحكومة المحلية نجاح الخطتين الأمنية والخدمية اللتين أعدتا للمناسبة وانتهاء المراسم من دون تسجيل أي خرق أمني، حيث سار موكب التشييع تحفه الجموع من مجسر الصدرين إلى ضريح أمير المؤمنين «عليه السلام»، وبعد طواف الجثمان بالضريح أقيمت عليه الصلاة بإمامة السيد محمد تقي الحكيم ومشاركة نجلي المرجع الأعلى السيد علي السيستاني، لينطلق بعدها إلى كربلاء المقدسة. وأعلن المتحدث الرسمي باسم اللجنة العليا لمراسم تشييع جثمان الخامنئي، الفريق سعد معن، أن نحو ثلاثة ملايين مشيع شاركوا بتشيع جثمان الشهيد في النجف الأشرف. وأوضح أن «أعداد المشاركين في مراسم التشييع في النجف الأشرف بلغت نحو ثلاثة ملايين مشارك ومشيع، حسب المعلومات والرصد الميداني والإعلامي والأعداد التقديرية انطلاقاً من مجسر الصدرين وانتهاءً بصحن فاطمة (عليها السلام) وداخل الحرم أيضاً وكذلك الشوارع الفرعية والتجمعات الأخرى وانتهاءً بخان النص (قضاء الحيدرية)».

## مجتبى خامنئي في: الانتقام مطلب الشعب وسيتحقق حتماً

وأصدر قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران، مجتبى خامنئي، رسالةً بمناسبة مراسم تشييع السيد علي خامنئي، أكد فيها أن «الانتقام مطلب الشعب وسيتم تنفيذه قطعاً». وفي الرسالة، أعرب مجتبى خامنئي عن خالص تقديره للحضور التاريخي لعشرات الملايين من المشيعين الذين سجلوا حضوراً مذهلاً، كاسراً للأعداء، وتاريخياً، في إيران والعراق، ولا سيما في طهران وقم والنجف وكربلاء ومشهد.

وأضاف: «نودع شهيدنا القائد بعيون دامعة وقلوب مفطورة، ونتعهد بالحفاظ على مدرسته والسير على الطريق الذي رسمه بثبات من دون خشية من الصعاب، وأن نتمسك مثله بالبشارة والوعد الإلهي». وخاطبه قائلاً: «أيها القاتل المظلوم، أيها المظلوم الشامخ، أيها العبد الصالح لله، فيما نحن نودع جثمانك بعيون دامعة وقلوب مكسورة، نعاهدك أن نصون مدرستك، وأن نسلك بثبات ذلك الصراط المستقيم الذي رسمته، وألا نهاب مشقات هذا الطريق، وأن نعقد القلوب، كما فعلت، على البشارات والوعود الإلهية». كما عاهد في الرسالة الشهيد القائد على الثأر لدمائه الطاهرة ولدماء شهداء هاتين الحربين جميعهم من القتلة المجرمين المخزيين. وشدد على أن «هؤلاء المجرمين الذين توجد قائمة كاملة بأسمائهم سيحملون معهم إلى قبورهم أمنية أن يموتوا موتاً هائلاً على فراشهم».

وقال السيد مجتبى: «على المجرمين أن يعلموا أن هذا الأمر لا يتوقف على وجودي أنا أو وجود سائر المسؤولين... نحن سواء كنا موجودين أم لا، سيتحقق هذا الأمر، وقريباً سيؤدي أفراداً من أحرار العالم جزءاً من هذه المهمة الإلهية».

وتوجه إلى الشهداء بالقول: «أنتم يا رفاق القائد المظلومين الذين تعرضتم لهجوم مباغت من العدو ونلتهم الشهادة طوبى لكم»، مؤكداً أن الدماء التي أريقَتْ ظلماً «أعادت نهضة الشعب الإيراني».



# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## ترامب يرفض تحديد مهلة وطهران تؤكد: لا تفاوض

**\*المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يوم الأربعاء ٢٠٢٦/٧/١٥، إن الإيرانيين يريدون تسوية ويسعون إلى عقد لقاء مع الجانب الأمريكي، بينما تؤكد طهران أنها لا تعتزم التفاوض حاليا بعدما استأنفت واشنطن ضرباتها العسكرية وأعادت فرض الحصار على الموانئ الإيرانية.

وتابع ترامب في حديثه عن التسوية المفترضة: «سنرى إمكانية أن ننجز ذلك معهم»، لكنه عاد وأكد أنهم «سيهزمون قريبا جدا».



وردًا على صحفيين سألوا، في وقت سابق ، عما إذا كانت هناك مهلة لإيران قبل أن تبدأ الولايات المتحدة شن هجمات على الجسور الإيرانية، قال ترامب إنه لا يفضل تحديد مواعيد نهائية. وأردف الرئيس الأمريكي «لا أحب تحديد مواعيد نهائية، لكنهم يعلمون جيدا، يعرفون القصة.. من الأفضل لهم أن يتصرفوا بشكل جيد».

## أحدث موجة من الضربات الأمريكية

ونقلت وكالة رويترز عن ٣ مسؤولين أمريكيين قولهم إن أحدث موجة من الضربات الأمريكية على إيران، والتي تهدف إلى فتح مضيق هرمز، تستهدف أيضا القدرات العسكرية الإيرانية التي تسعى الولايات المتحدة إلى تدميرها قبل تنفيذ عمليات أكثر تعقيدا ضد إيران. وأضاف المسؤولون، الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم لتناولهم شؤوننا عسكرية، أن هذه الضربات تعزز فعليا الخيارات العسكرية المتاحة للرئيس ترمب، الذي أبقى العالم في حيرة بشأن خطواته المقبلة بعد إخطاره الكونغرس مطلع الأسبوع باستئناف رسمي للصراع مع إيران.

## إيران: «نخوض حربا وجودية»

من جانبه، قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف إن بلاده تخوض حربا وجودية مع أمريكا التي تهدف لإسقاط النظام وتقسيم البلاد، وفق تعبيره. وأضاف أن أمريكا تريد استخدام القوة لإضعاف الترتيبات الإيرانية في مضيق هرمز، مشيرا إلى أن مذكرة التفاهم لا تكون ذات معنى إلا إذا كانت بنودها سارية المفعول وقيد التنفيذ، وإذا لم تستفد إيران منها فلا يوجد سبب للالتزام بها. وشدد على ضرورة استخدام أدوات الدبلوماسية والتفاوض لتحقيق المصالح الوطنية وتأمينها، مؤكدا أن الفصل بين التفاوض والحرب واختيار أحدهما كحل وحيد خطأ إستراتيجي. وأكد أن أمن إيران القومي يكمن في الحفاظ على الترتيبات بمضيق هرمز وضمان أقصى درجات العبور الآمن للسفن التجارية، مشيرا إلى أنهم أغلقوا المضيق «بصورة صحيحة» خلال الحرب الأخيرة، لأنه كان يعرض الأمن الإيراني للخطر.

## «لا نعتزم استئناف المفاوضات»

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية وعضو وفد التفاوض، إسماعيل بقائي، إن بلاده لا تعتزم حاليا استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة، وإن الأولوية في الوقت الراهن هي للدفاع. ونقلت وكالة تسنيم عن بقائي، اليوم الأربعاء، قوله: «لا توجد لدينا حاليا أي خطة للتفاوض، فنحن نركز على الدفاع».

وأضاف أن أي اتفاق هو منظومة متكاملة من الالتزامات المتبادلة، وإذا أخل الطرف الآخر بالاتفاق، «فستجنب بدورنا الوفاء بالتزاماتنا. هذا هو النهج الذي سنتبعه مستقبلاً أيضاً».

وأوضح بقائي أن القوات المسلحة الإيرانية ترد بالمثل على أي هجوم يستهدف إيران.

### ترامب: سنسيطر على هرمز «بمقابل»، وإيران تحذر قادة المنطقة

وفي تصريحات هاتفية لقناة فوكس نيوز، الاثنين، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الولايات المتحدة ستسيطر على مضيق هرمز، وستحصل على «مقابل مالي لهذا»، فيما ردت إيران بأنها «لن تسمح لأمريكا بالتدخل في إدارة المضيق».

وأضاف ترامب، قائلاً إن بلاده ستسيطر على مضيق هرمز، وسوف تحمي «وسوف تحصل الولايات المتحدة على الكثير من المال مقابل هذا». «لقد حمينا المضيق لخمسين عاماً، ولم نتقاض أجراً مقابل ذلك، حمينا بلا مقابل، لكننا الآن سنجني المال».

وسريعاً جاء الرد الإيراني من مقر القيادة العسكرية العليا للقوات الإيرانية، مقر خاتم الأنبياء، بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية «لن تسمح» بأي حال من الأحوال بتدخل أمريكا في إدارة مضيق هرمز.

وأكد المتحدث باسم مقر خاتم الأنبياء المركزي: «ستتعامل القوات المسلحة بحزم مع أي تعطيل لمرور السفن من قبل الجيش الأمريكي خارج المسار المحدد من قبل إيران».

واتهم المتحدث «مغامرات أمريكا المتكررة» وتدخلاتها في إدارة مضيق هرمز، بأنها عرضت أمن المنطقة والتجارة الدولية ومرور ناقلات النفط والسفن التجارية للخطر الشديد.

وحذر مقر خاتم الأنبياء المركزي، قادة دول المنطقة من أن أي «تعاون مع أمريكا وتقديم دعم لوجستي لجيشها المعتدي سيُعتبر حرباً على سيادة إيران وأمنها القومي، وإذا امتدت الحرب إلى المنطقة، فستلتهم نيرانها جميع دولها».

وعن الاتفاق مع إيران، قال ترامب لفوكس نيوز: «لم تحصل إيران مني على شيء؛ إنهم مجموعة من الأشرار. كان بيننا اتفاق، وقد نقضوه، سنضربهم بقوة شديدة، سنتولى إدارة المضيق على الأرجح وستكون الولايات المتحدة حامية المضيق».

لكن وزارة الخارجية الإيرانية اتهمت واشنطن بانتهاك الاتفاق، وقالت في بيان الاثنين: «في حين لم يمض سوى ٢٥ يوماً على توقيع اتفاقية إنهاء الحرب، انتهك النظام الأمريكي علناً جميع بنود الاتفاق تقريباً، وارتكب أبشع جرائم الحرب بمهاجمته البنية التحتية للنقل في إيران، وقوارب الصيد، وسفن الشحن، ومرافق الأرصاد الجوية، والمباني».

وتبادلت القوات الأمريكية والإيرانية هجمات مكثفة بالصواريخ والطائرات المسييرة خلال الأيام الماضية، وقالت طهران إنها استهدفت منشآت عسكرية أمريكية في دول خليجية وأعلنت مجدداً إغلاق مضيق هرمز لتقفز أسعار النفط.

وانعكس هذا التصعيد على أسعار النفط التي قفزت بشكل حاد يوم الاثنين في مستهل تعاملات الأسبوع الجديد، بعد عطلة نهاية الأسبوع.

## تنديد أوروبي

أثار هذا التصعيد قلق الدول الأوروبية، وندد وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، يوم الاثنين، بالهجمات التي شنتها إيران على سفن تجارية في مضيق هرمز وعلى دول في المنطقة. وأضافت الدول الثلاث في بيان مشترك: «ندد بهجمات إيران الشائنة على الشحن التجاري في مضيق هرمز وعلى دول في المنطقة بما شمل قطر والكويت وعمان والأردن». ودعت الدول الثلاث، المعروفة بالترويكاف الأوروبية، لإعادة تطبيق وقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات.

## تجدد الاعتداءات الإيرانية على البحرين والكويت والأردن

وفي بيان رقم ١٣ المعنون بـ «رسالة مهمة إلى الشعب الأردني»، أكد الحرس الثوري استهداف «أعشاش مقاتلات إف-١٥ وإف-١٦ وإف-٣٥، وعدد من الطائرات المسيّرة الاستراتيجية «إم كيو ٩» الأمريكية في قاعدة الأزرق في الأردن، وتم تدميرها»، على حد وصفه. كما حرض الحرس الثوري الأردنيين على «عدم تفويت أي فرصة لتخريب المؤسسات الأمريكية وإخراج الجيش الأمريكي من الأردن». وبشأن المواقع التي جرى استهدافها في الكويت، وفي البيان رقم ١٤، أعلن الحرس «تدمير» مركز الاتصالات الفضائية، ورادار الدفاع الصاروخي والجوي، ومجمع الدفاع الجوي «باتريوت»، ومستودع القاعدة العسكرية الأمريكية، ومنصات إطلاق صواريخ «هيمارس». وفي رسالة إلى الشعب الكويتي، قال: «أنتم تعلمون جيداً أننا لا عداوة لنا معكم»، وأن الهجمات تأتي «رداً على المجرمين الأمريكيين». وفي المقابل، أعلن الجيش الكويتي في بيان عن تصديه لاعتداءات إيرانية، كما أكدت قوة الإطفاء العام السيطرة على حريق في أحد المواقع بالكويت دون تسجيل إصابات. في غضون ذلك، أعلن الجيش الإيراني تنفيذ المرحلة السابعة مما سماها «عمليات الصاعقة»، مستهدفاً عبر هجوم بطائرات مسيّرة انتحارية قاعدة «الأزرق» في الأردن، والتي قال إنها تتمركز فيها مقاتلات من طراز «إف ١٨» تابعة للجيش الأمريكي، بالإضافة إلى مبان سكنية ومستودعات ضخمة للمعدات. وأكد الجيش الإيراني، في بيان، أن هذه الهجمات تأتي في سياق الرد على الانتهاكات الأمريكية للعهود ووقف إطلاق النار، مشيراً إلى أن هذه العملية هي السابعة من نوعها ضد قواعد ومراكز تابعة للقوات الأمريكية في المنطقة منذ بدء التصعيد. وشدد البيان على أن «عصر اضرب واهرب قد ولى»، معتبراً أن أي اعتداء على أراضي البلاد أو أجوائها أو مياهاها لن يمر دون رد أو تكلفة مناسبة، مؤكداً استمرار هذه العمليات حتى تحقيق «النصر النهائي».



## تجدد الصراع.. كلفة باهظة لسوء التقدير الاستراتيجي لدى القوى الكبرى

### \* افتتاحية صحيفة «الشعب» الصينية

من طرفي الصراع، كما أنه يندر بخطر جر العالم بأسره إلى عملية طويلة الأمد من «الاستنزاف».

لقد جاء التوصل إلى مذكرة التفاهم هذه بعد جهود مضنية، وهي تنص بوضوح على أن تعلن كل من الولايات المتحدة وإيران «الوقف الفوري والدائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات»، وأن «تمتنعا عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد بعضهما البعض». كما يتعهد الطرفان باحترام سيادة كل منهما وسلامة أراضيها، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر. وتجسد هذه البنود روح المساواة، وتتماشى مع مقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وتتفق مع القواعد الأساسية التي تحكم العلاقات

بعد أقل من شهر على توقيع مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإيران، تصاعدت التوترات بين الجانبين مجدداً. ففي الساعات الأولى من يوم ١٤ يوليو (بتوقيت إيران)، شن الجيش الأمريكي «ليلة ثالثة من الضربات» ضد إيران، في حين ردت الأخيرة باستهداف قواعد عسكرية أمريكية في دول المنطقة. وقد أدى ذلك إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط العالمية، وتلبدت سماء مضيق هرمز بغيوم قاتمة من جديد، كما تلقت سلاسل التوريد العالمية التي تعاني أصلاً من هشاشة وضعها ضربة قوية أخرى. إن تجديد الأعمال العدائية بين الولايات المتحدة وإيران لا يصب في مصلحة أي



## لقد جاء التوصل إلى مذكرة التفاهم هذه بعد جهود مضنية

العداء الشامل بين الولايات المتحدة وإيران في تعميق جراح الاقتصاد العالمي، إذ يمر عبر مضيق هرمز نحو ٢٠ في المائة من شحنات النفط والغاز العالمية، مما يجعله شريان حياة للتجارة الدولية وأمن الطاقة. ومع تسجيل أسعار النفط العالمية أكبر ارتفاع لها في يوم واحد خلال السنوات الأخيرة، ارتفعت بالتزامن تكاليف سلاسل التوريد العالمية، مما ألقى بظلاله مجدداً على التعافي الاقتصادي العالمي الهش أصلاً. وفي ٨ يوليو، أصدر صندوق النقد الدولي تحديثاً لتقرير «آفاق الاقتصاد العالمي»، متوقعاً أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة ٣ في المائة في عام ٢٠٢٦، أي بانخفاض قدره ٠/١ نقطة مئوية عن توقعاته الصادرة في شهر أبريل. وقد أشار الصندوق إلى أن تأثير الصراع في الشرق الأوسط هو السبب الرئيسي وراء خفض هذه التوقعات.

تتمثل التبعات الأكثر مباشرة ووطأة للصراع بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران في تكلفته الإنسانية الهائلة. فوفقاً لما أوردته وكالة أنباء «فارس» الإيرانية في ٢٢ يونيو، قُتل ٣٥١٩ شخصاً جراء الأعمال العدائية الأخيرة التي شملت الأطراف الثلاثة. كما أظهرت البيانات الصادرة عن وزارة الصحة العامة اللبنانية في ٧ يوليو، أن الهجمات الإسرائيلية على لبنان أسفرت عن مقتل ٤٣٢٠ شخصاً منذ الثاني من مارس. ومن شأن أي مواجهة عسكرية متجددة بين الولايات المتحدة وإيران

الدولية. وكان المجتمع الدولي يأمل على نطاق واسع أن تسهم هذه الوثيقة في تحقيق الاستقرار في محيط مضيق هرمز وإرساء قناة لحوار مستدام. غير أن الولايات المتحدة وإيران فسرنا مذكرة التفاهم تفسيرات متباينة، حيث تبادل الطرفان الاتهامات بـ «تقويض الاتفاق». بل إن الولايات المتحدة وصفت المذكرة علناً بأنها مجرد «اختبار» وبأنها «لا تحمل أهمية كبيرة»، وهو موقف أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع جولة جديدة من المواجهة.

إن تكلفة الحسابات الاستراتيجية الخاطئة التي ترتكبها القوى الكبرى تكون دائماً باهظة للغاية. وفي هذا الصراع، لا يمكن لأي طرف تحقيق «نصر سريع» وسهل. فقد أثبت التاريخ مراراً وتكراراً أن الحل العسكري ليس هو الحل أبداً. إن الرد على العنف بالعنف لا يؤدي إلا إلى تأجيج الكراهية وتعميق المواجهة، مما يوقع جميع الأطراف في حلقة مفرغة لا تنتهي. لقد استغرقت الولايات المتحدة عشرين عاماً للانسحاب من أفغانستان، في حين لا تزال تداعيات تورطها في حرب العراق قائمة ومستمرة حتى بعد مرور ثماني سنوات. وتُشكل المواجهة العسكرية المتصاعدة مخاطر متعددة تهدد الولايات المتحدة وإيران، ومنطقة الشرق الأوسط برمتها، والعالم أجمع.

ستتمثل النتيجة المباشرة للعودة إلى حالة من

## يتطلع المجتمع الدولي إلى استعادة مسار الحوار والدبلوماسية

المسارات الوحيدة المجدية لحل الصراعات. وينبغي للولايات المتحدة وإيران استئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن، والعمل نحو التوصل إلى اتفاق شامل يحظى بقبول الطرفين، وترحيب دول المنطقة، ودعم المجتمع الدولي. كما أن استعادة الأمن وحرية الملاحة في مضيق هرمز في أقرب فرصة تصب في مصلحة جميع الأطراف، إذ ينبغي التعامل مع قضايا الشحن البحري بشكل سليم لمعالجة مخاوف المجتمع الدولي. وإن أي حصار أحادي الجانب، أو تدخل عسكري، أو فرض قسري لرسوم العبور، سيُعد انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية للقانون الدولي، ويمثل تراجعاً إلى الوراء في مسار التاريخ.

واصلت دول، من بينها قطر وباكستان، خلال الأسابيع الأخيرة جهود الوساطة، في خطوة تعكس رغبة متزايدة وتوافقاً واسعاً على ضرورة إحلال السلام، سواء على المستوى الإقليمي أو في إطار المجتمع الدولي. فلم يعد العالم قادراً على تحمّل المزيد من إراقة الدماء، إذ يتطلع المجتمع الدولي إلى استعادة مسار الحوار والدبلوماسية، بدلاً من الانزلاق نحو مواجهة عسكرية جديدة. ويظل من الضروري أن تتحلّى الولايات المتحدة وإيران وجميع الأطراف الإقليمية المعنية بالحكمة اللازمة «لوقف نزيف الدماء» وكبح جماح الصراع.

أن تزيد من تفاقم التداعيات الممتدة لهذا الصراع، مما يجعل آفاق السلام أكثر قتامةً.

إن القضية الأكثر إثارة للقلق في الوقت الراهن ليست صعوبة التوصل إلى توافق في الآراء عبر المفاوضات، بل الانقطاع التام لقنوات التواصل بين الجانبين، فقد وصل الوضع إلى منعطف حرج يتأرجح بين الحرب والسلم. وفي هذه اللحظة، يتعين على جميع الأطراف إبداء أقصى درجات الصدق، والتمسك بالحل السياسي، وضمان عدم تبدد الزخم الحالي نحو وقف إطلاق النار والمفاوضات. كما يتعين على الولايات المتحدة، وبشكل عاجل، التخلي عن عقلية الهيمنة، والاعتراف بمخاوف إيران الأمنية المشروعة، ووقف الضربات العسكرية. ومن جانبها، ينبغي لإيران مواصلة ممارسة ضبط النفس الاستراتيجي، وتجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى تصعيد التوتر، والحفاظ على المساحة اللازمة لاستئناف المحادثات الثنائية.

لقد أوضحت الصين موقفها مراراً وتكراراً في مجلس الأمن الدولي وعبر القنوات الدبلوماسية الثنائية، حيث طرحت تباعاً مبادرة النقاط الخمس بالاشتراك مع باكستان، ومقترح النقاط الأربع بشأن تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وظل المبدأ الجوهري ثابتاً: لا يمكن للوسائل العسكرية تسوية النزاعات، بل إن المساواة في السيادة والحوار والدبلوماسية هي



## ترامب يريد طي صفحة حرب إيران.. لكن ذلك لن يحدث قريباً

هذا التصعيد الضوء على الصعوبات التي يواجهها ترامب في سبيل التوصل إلى اتفاق سلام شامل وإنهاء الحرب بشكل يحفظ ماء وجهه. ويقول المحللون إن خياراته محدودة وسيئة في الغالب.

ينطوي أي تصعيد كبير يتجاوز تبادل الضربات على خطر العودة إلى حرب شاملة، إلا أن ترامب شدد يوم الأربعاء على أن الأحداث الأخيرة ستنتهي «بسرعة كبيرة»، في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعار النفط العالمية بنحو سبعة بالمئة.

ومع هذا، فإن التراجع في مواجهة التحدي الإيراني قد يزيد من شعور طهران بأنها قادرة على فرض نفوذها على أهم قناة لشحنات النفط في العالم، حينما ترغب

من مات سبيتالنيك-واشنطن ٩ يوليو تموز (رويترز) - واجهت مساعي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للخروج من حرب إيران، التي لا تحظى بتأييد واسع، عقبة جديدة مع أحدث تبادل للهجمات بين الجانبين ليجد نفسه أمام خيارات محدودة ووقف إطلاق نار يتداعى.

وقال ترامب إن الاتفاق المؤقت لإنهاء الصراع قد «انتهى»، وأمر بشن ضربات جديدة يوم الأربعاء بعد أن استهدفت إيران مواقع عسكرية أمريكية في البحرين والكويت عقب قصف الولايات المتحدة لأهداف إيرانية ردا على هجمات استهدفت ناقلات في مضيق هرمز. وبعد أكثر من ثلاثة أسابيع على توقيع «مذكرة تفاهم» لبدء هدنة بين الولايات المتحدة وإيران، سلت

## خيارات قليلة جيدة أمام ترامب مع تعثر وقف إطلاق النار

مما يقلص فرص الحزب الجمهوري المنتمي إليه في الاحتفاظ بالسيطرة على الكونجرس.

وألقت أحدث الهجمات بظلالها على قمة حلف شمال الأطلسي التي حضرها ترامب هذا الأسبوع في تركيا، وأضعفت الضربات الآمال في تحويل المذكرة الموقعة في ١٧ يونيو حزيران إلى اتفاق سلام نهائي لإنهاء الحرب، التي بدأت بضربات جوية أمريكية-إسرائيلية في ٢٨ فبراير شباط.

ويشكك معظم المحللين في قدرة الطرفين على التوصل إلى تسوية شاملة خلال فترة التفاوض البالغة ٦٠ يوما المنصوص عليها في الوثيقة. فقد أرجأت الوثيقة القضايا الأكثر صعوبة إلى مناقشات متقطعة لم تحرز سوى تقدم ضئيل، إن كان هناك تقدم في الأساس، ولا يزال مصير الجولة التالية من المحادثات مجهولا.

أما إيران، التي تكبدت خسائر جسيمة في اقتصادها وقدراتها العسكرية، فتجد نفسها أيضا أمام ضغوط متزايدة بعد أن ألغت واشنطن إعفاء سمح لها ببيع النفط لدول أخرى لتخسر أحد أكبر مكاسبها بموجب الاتفاق المؤقت.

ومع ذلك، يبدو أن حكامها من التيار المتشدد مستعدون لتحمل المزيد من الضربات. وأشار بعض المحللين إلى أن القصف المتبادل بين الجانبين

في ذلك.

وربما يأمل ترامب في أن يتمكن القصف الأمريكي من إجبار إيران على العودة إلى طاولة المفاوضات لمناقشة مصير برنامجها النووي، وهو ما حدده هدفا أساسيا للحرب، لكن معظم الخبراء لا يرون مؤشرات تذكر على أن طهران ستقدم التنازلات الكبيرة التي يسعى إليها.

وقال آرون ديفيد ميلر المفاوض السابق لشؤون الشرق الأوسط في إدارات ديمقراطية وجمهورية «وضع ترامب نفسه في مأزق... وسواء كان ذلك بالوسائل العسكرية أو الدبلوماسية، لا يبدو أنه سيحقق مكاسب كبيرة من إيران».

ولم يرد البيت الأبيض بعد على طلب للتعليق.

### \* ترامب تحت ضغط

يسعى ترامب لترتيب خطة خروج في وقت يواجه فيه ضغوطا لوضع نهاية دائمة لحرب أودت بحياة الآلاف وألحقت أضرارا اقتصادية بالبلاد وتسببت في انخفاض معدلات تأييده قبل أشهر قليلة من انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر تشرين الثاني.

وأظهر استطلاع للرأي لرويترز/إبسوس في ٢٣ يونيو حزيران انخفاض نسبة تأييد ترامب إلى ٣٤ بالمئة، لتعود إلى أدنى مستوى لها في ولايته الثانية



## ترامب يواجه ضغوطا اقتصادية وسياسية لتجنب العودة إلى حرب شاملة

خلال الحرب قدرتها على عرقلة خمس شحنات النفط العالمية.

ترى إيران أن لها دورا مستقبليا في إدارة هذا الممر المائي، وربما حتى فرض رسوم، في حين يصر ترامب وحلفاء الولايات المتحدة في الخليج على العودة إلى المرور الحر والامن.

وقال جون ألترمان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «توصل الإيرانيون إلى أن ترامب لا يريد الانزلاق إلى حرب مفتوحة، وأن دول الخليج تتوق إلى العودة إلى الوضع الطبيعي».

وأضاف «رهانهم هو أن ترامب سيخوض حربا لبضعة أيام، وأن دول الخليج العربية ستضغط عليه لوقفها». ومن العوامل التي تعد من نقاط الضغط على ترامب انتخابات التجديد النصفي المرتقبة والمخاوف من تراجع فرص الحزب الجمهوري بسبب ارتفاع أسعار البنزين الناجم عن الحرب.

وقالت لورا بلومنفلد الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط بجامعة جونز هوبكنز، في إشارة إلى تأكيد ترامب بأنه إذا واصل الحرب فسيجأف بأن يصبح مثل الرئيس هربرت هوفر الذي تولى السلطة في بداية الكساد الكبير «ترامب، الذي تطارده ذكريات الإدارة الاقتصادية الفاشلة للرئيس الأمريكي السابق هوفر، يدرك أن عليه التركيز على الاقتصاد».

هذا الأسبوع ربما هدفه تحديد المواقف استعدادا للمفاوضات المستقبلية.

ويرجح جوناثان بانيكوف، النائب السابق لمسؤول المخابرات الوطنية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، أن يستمر هذا النمط في المستقبل المنظور.

وقال بانيكوف، الذي يعمل حاليا في مركز مجلس الأطلسي للأبحاث في واشنطن «لن تعود الأوضاع إلى حرب شاملة... لكن الوضع الافتراضي الآن هو عدم استقرار محكوم - عنف متكرر دون مخرج دائم».

ووصف ترامب، الذي خاض حملته الانتخابية للولاية الثانية متعهدا بتجنب التدخلات الخارجية والتركيز على الشواغل الاقتصادية للأمريكيين، الاتفاق المؤقت بأنه انتصار ساحق للولايات المتحدة حتى في الوقت الذي أطلقت فيه إيران تصريحات مماثلة.

لكن معظم المحللين يتفقون على أن ترامب، الذي طالب إيران ذات مرة «باستسلام غير مشروط»، يواجه عقبات في تحقيق الكثير من أهداف الحرب المتغيرة في كثير من الأحيان.

### \* مضيق هرمز

تكمّن جذور اندلاع أحدث الأعمال القتالية في التفسيرات المتباينة لما ورد في الاتفاق الأولي بخصوص السيطرة على المضيق، وأظهرت إيران

# الحرب على ايران.. تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة



## امريكا تضرب في الاعماق و ايران تهدد بتدمير البنى التحتية في المنطقة

قصف الجسور والطرق في إيران: هل تجهّز واشنطن للغزو البرّي؟

**\*المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

في تطور لافت له دلالاته في مسار التصعيد الجديد بين طهران وواشنطن، انتقلت المواجهات الليلية المحدودة بين الطرفين إلى استهداف البنى التحتية الإيرانية في جنوب البلاد، لا سيما

الجسور والطرق في محافظة هرمزغان الساحلية.

واللافت أن هذه الاستهدافات تطاول حالياً الجسور والطرق التي تربط المحافظة بمحافظة فارس التي تشكل حلقة الوصل الأقرب بين وسط البلاد وشمالها والمحافظة الساحليتين هرمزغان وبوشهر، ما يعني أن الهدف هو عزل الساحل الإيراني في هرمزغان، التي يقع مضيق هرمز ضمن نطاقها الجغرافي، عن المركز.

ويطرح ذلك تساؤلات بشأن ما إذا كانت الحرب تقترب من لحظة تختار فيها الولايات المتحدة الذهاب إلى الغزو البري لأراضي إيرانية، وهو ما اعتبره متابعون عملية معقدة ومكلفة.

ويُعدّ محور شيراز (مركز محافظة فارس) - بندر عباس (مركز محافظة هرمزغان)، لا سيما مقطع كهوستان - لار، أهم شريان نقل يربط فارس بهرمزغان. علماً أن ما جرى استهدافه هو طرق الوصول الأسرع والأقصر زمنياً بين محافظتي فارس وهرمزغان، فيما لا تزال هناك طرق بديلة أخرى بين المحافظتين، لكنها تستغرق وقتاً أطول. وأعلنت السلطات الإيرانية المعنية فتح طرق جانبية بديلة، إلى جانب الجسور المستهدفة، لتسيير حركة مرور السيارات.

وخلال مواجهات اليومين الأخيرين، طاولت الهجمات الأمريكية ما لا يقل عن ثمانية جسور ونفقاً وثلاثة خطوط للسكك الحديدية، بالإضافة إلى مطار إيران شهر في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرقي البلاد. وأدت هذه الهجمات إلى إعلان السلطات المحلية حظر التنقل على هذه المحاور البرية في محافظة هرمزغان، ودعوة المواطنين الإيرانيين إلى استخدام طرق بديلة. في الأثناء، أثار استمرار الهجمات على الجنوب الإيراني الساحلي، خصوصاً استهداف البنى التحتية، موجة تضامن وتعاطف بين الإيرانيين، بمختلف توجهاتهم السياسية، وحتى من معارضين في الخارج كانوا قد حرضوا على الحرب على البلاد.

## الرد الإيراني

وأعلن الحرس الثوري الإيراني، اليوم، أنه، رداً على استهداف الجسور والطرق، نفذ هجمات على جسور في البحرين. وقال إن «أمريكا، عبر مهاجمة المستشفى والجسر والسكك الحديدية والميناء والمطار وقتل المدنيين، تحاول إخفاء هزيمتها في الحرب المباشرة مع قواتنا المسلحة». في السياق، رأت وزيرة المواصلات الإيرانية فرزانه صادق، يوم السبت، أن قصف الطرق الإيرانية في الجنوب يأتي في إطار «حرب الممرات». وأضافت صادق، في تصريحات أوردتها وكالة «إيسنا» الإيرانية، أن «العدو يسعى إلى فصل إيران عن شبكة المواصلات الإقليمية والدولية».



## احتمالات الغزو البرّي

في السياق، رأى الخبير العسكري الإيراني محمد طاهري، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه لا يمكن الجزم حتى الآن بأن الهدف الأمريكي من ضرب الجسور والطرق هو عزل الساحل الإيراني عن باقي المناطق تمهيداً لشنّ الغزو البرّي أم لا، مشيراً إلى أن المعطيات الحالية لا تسمح بإطلاق حكم قاطع بشأن ما إذا كانت واشنطن تعتزم فعلاً تنفيذ عملية برّية ضد مناطق داخل إيران. لكنه أضاف أن السلوك الأمريكي في الميدان يوحي بأن خيار الغزو البرّي قد يكون مطروحاً ضمن السيناريوهات المحتملة إذا اتسعت الحرب في المرحلة المقبلة.

وأوضح طاهري أن ثمة نقاطاً تستدعي التوقف عندها في هذا السياق، من بينها أن الولايات المتحدة، خلال الفترة الأخيرة من المواجهات، لم تستهدف القواعد الصاروخية الإيرانية على نحو مباشر، ما أتاح لطهران، بحسب تقديره، هامشاً واسعاً من حرية الحركة لمواصلة عملياتها الصاروخية باستخدام صواريخ نوعية تعمل بالوقود الصلب.

ورأى أن الغزو البرّي الأمريكي ضد إيران، إذا حصل، سيواجه تعقيدات ميدانية كبيرة، لأن تنفيذ الغزو البرّي يتطلب السيطرة على نطاق جغرافي واسع. وأشار إلى أن منطقة بندر عباس، والمدينة نفسها، إلى جانب الساحل الشمالي لمضيق هرمز، تفتقر إلى عمق برّي داعم من الجهة الجنوبية، ما يعني أن أي هجوم محتمل عليها سيكون مضطراً إلى الاعتماد على البحر للوصول إليها.

واعتبر الخبير العسكري الإيراني أن غياب مسارات الإسناد البرّي المباشر سيجعل مهمة القوات الأمريكية أكثر صعوبة بكثير، ليس فقط على مستوى التقدم الأولي، بل خصوصاً في ما يتعلق بالاحتفاظ بالمواقع التي قد تتمكن من السيطرة عليها.

واعتبر طاهري أن القوات الأمريكية في حال الغزو البرّي لن تكون قادرة على تثبيت وجودها في تلك المنطقة إلا إذا تمكنت من السيطرة على شريط ساحلي واسع يتجاوز ألف كيلومتر، أو على طول سواحل الخليج وبحر عمان، بما يتيح لها تأمين طرق إمداد ودعم برّي. لكنه شدّد على أن تحقيق هذا الغزو البرّي سيكون بالغ الكلفة، ويتطلب أعداداً ضخمة من القوات، فضلاً عن معدات وإمكانات عسكرية هائلة.

في المقابل، أكد طاهري أن إيران وضعت منذ سنوات مثل هذا السيناريو للغزو البرّي في حساباتها، وتعاملت معه في مناوراتها العسكرية بوصفه احتمالاً قائماً، ولذلك عملت على التدريب لمواجهة هجوم برّي أمريكي، وأعدت تحصينات ساحلية وصفها بأنها «جيدة جداً» وقادرة على الصمود حتى في ظل القصف الجوي.



## قاليباف: دخلنا حرباً وجودية مع أمريكا

واعتبر رئيس مجلس الشورى في إيران، محمد باقر قاليباف، أن لا مبرر لالتزام بلاده بمذكرة التفاهم مع الولايات المتحدة إذا لم تحقق منفعةً لها، مؤكداً أن القوات المسلحة الإيرانية تتمتع بحرية كاملة لمواجهة أي عدوان. وقال قاليباف، في بيان: «يجب أن نكون مستعدين دائماً للقتال، وأن نقف حتى آخر رمق دفاعاً عن أمننا ومصالحنا الوطنية»، مضيفاً: «يجب أن ندرك أننا دخلنا في حرب وجودية مع الولايات المتحدة الأمريكية».

وأشار إلى أن أمريكا «تسعى، كلما سنحت لها الفرصة، إلى توجيه ضربات لإيران وتحقيق مصالحها، ولا يقتصر ذلك على الحرب أو المفاوضات أو على الرئيس الأمريكي الحالي وحده»، مبيناً أنه «يجب أن نبقى دائماً على استعداد للقتال، وفي الوقت نفسه علينا الاستفادة من أدوات الدبلوماسية والتفاوض لتحقيق المصالح الوطنية وترسيخها».

واعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني أن «مذكرة التفاهم لا يكون لها معنى إلا إذا كانت بنودها سارية المفعول وقيد التنفيذ، وإذا لم تحقق إيران منفعةً من مذكرة التفاهم، فلا مبرر لالتزامها بها»، لافتاً إلى أن «قواتنا المسلحة تتمتع، كما هو الحال دائماً، بحرية عمل كاملة لمواجهة أي عدوان». وأوضح أن الأمن القومي الإيراني «يكمن اليوم في الحفاظ على الترتيبات الإيرانية في مضيق هرمز، وضمان العبور الآمن وغير المعيق لأكبر عدد ممكن من السفن التجارية عبر هذا الممر المائي، بما يعزز أمن إيران».

## إيران: سندقر كافة البنى التحتية في المنطقة

وفي موازاة العمليات العسكرية، صعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لهجته تجاه إيران، محذراً من استهداف جسور ومحطات لتوليد الكهرباء إذا لم تعد طهران إلى المحادثات الأسبوع المقبل. وعندما سُئل، مساء الأربعاء، عما إذا كان سيمنح إيران مهلة قبل تنفيذ تهديده، قال إنه لا يفضل تحديد المهل، مضيفاً أن الإيرانيين «يعرفون ما ينتظرهم» وأن عليهم أن «يحسنوا التصرف». وقال ترامب لاحقاً خلال قمة دفاعية إن إيران «ليست سعيدة الآن» وإنها تريد التوصل إلى تسوية، مضيفاً أن واشنطن ستقرر ما إذا كانت ستقبل بذلك أو «تنهي الأمر». في المقابل هددت طهران، الخميس، باستهداف البنى التحتية في المنطقة إن نفّذت الولايات المتحدة تهديداتها.

وقالت القيادة المشتركة للقوات المسلحة الإيرانية رداً على تهديدات الرئيس الأمريكي «ستُدمر جميع البنى التحتية في المنطقة بضربات فولاذية من القوات المسلحة الإيرانية الجبارة، ولن يبقى لها أثر، وكأنها لم تكن موجودة».



شريف هريدي:

## ورقة هرمز من طوق نجاة إلى فخ استراتيجي مقامرة طهران

\*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية

ينص البند الخامس من «مذكرة التفاهم» الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، في ١٧ يونيو ٢٠٢٦، على أن تتخذ إيران ترتيبات لضمان المرور الآمن والمجاني للسفن التجارية بين الخليج العربي وبحر عُمان لمدة ٦٠ يوماً، وأن تقوم إيران بإزالة العوائق التقنية والعسكرية وإزالة الألغام، وأن تجري حواراً مع سلطنة عُمان، بشأن تحديد الإدارة والخدمات البحرية المستقبلية للمضيق، وذلك بالتنسيق مع دول الخليج الأخرى، بما يتماشى مع القانون الدولي. ووفق خبراء القانون الدولي؛ فإن مضيق هرمز، يندرج تحت أنواع المضائق الطبيعية -أي التي ليست من صنع البشر مثل القنوات كقناة السويس على سبيل المثال- التي تخضع عموماً لقواعد القانون الدولي للبحار، وخاصة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢، التي تكفل ما يُسمّى بحق «المرور العابر»؛ أي المرور المجاني والسريع للسفن والطائرات عبر هذا النوع من المضائق، دون أي عوائق أو رسوم. وبالعودة لمذكرة التفاهم، فقد نصّت على فتح المضيق بشكل كامل وآمن ومجاني خلال الفترة المنصوص عليها على الأقل، إلا أن طهران فسّرت تلك المادة -وبشكل أحادي- بأن هذا «الفتح» لا يتم إلا عبر الحصول على إذن من السلطات الإيرانية، ومن خلال المسارات التي تحددها إيران، ومن يخالف ذلك، يعاقب بالعدوان؛ وهو ما جرى خلال الأيام الأولى من يوليو الجاري، وتحديداً يوم ٧ يوليو عندما هاجمت القوات الإيرانية ثلاث سفن؛ كانت تحاول عبور المضيق.

## أهمية استراتيجية:

بادئ ذي بدء، قد يكون من المفيد معرفة موقع مضيق هرمز وأهمية السيطرة عليه، في المخيال الاستراتيجي الإيراني؛ حتى يمكن محاولة فهم سلوكه تجاه هذه المسألة، ويمكن إجمال ذلك على النحو التالي:

### ١. أداة للردع وتصدير الأزمة:

ينظر النظام الإيراني إلى السيطرة على مضيق هرمز، ورغم مخالفتها لكل القوانين والأعراف الدولية كما ذكر آنفاً؛ بأنها أداة الردع الأنجع بالنسبة له في سياق الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، حتى إن مُستشار المرشد الإيراني محسن رضائي، قد وصف السيطرة على هرمز، في منتصف يوليو الجاري، بأنها «أقوى من عشرات القنابل الذرية».

وينطلق ذلك من نظرة النظام الإيراني إلى الحرب الأمريكية الإسرائيلية، التي اندلعت صبيحة يوم ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، بأنها حرب تستهدف وجوده، وذلك بخلاف المواجهات الثلاث السابقة التي حدثت بين إيران وإسرائيل، في إبريل وأكتوبر ٢٠٢٤ وحرب الـ١٢ يوماً (في الفترة من ١٣ يونيو حتى ٢٤ يونيو ٢٠٢٥)؛ حيث كانت واشنطن «داعمة» لإسرائيل فيها، وليست «شريكة» مثلما حدث في الحرب الأخيرة، وفي ضوء محدودية القدرات العسكرية التقليدية للنظام الإيراني، بسبب العقوبات على توريد الأسلحة منذ عقود؛ فقد لجأ إلى أدوات غير تقليدية في محاولة لتحقيق الردع، كان على رأسها «ورقة هرمز».

كما يبدو أن طهران قد هدفت، عبر توظيفها لورقة هرمز، إلى ربط أمنها بأمن العالم بأسره، في محاولة لما يمكن أن يوصف بـ«تصدير الألم»؛ بمعنى أنه -وفق هذا التصور- إذا تعرضت إيران لهجوم؛ فإنها ستقدم على إغلاق المضيق، بما يؤثر في اقتصادات دول العالم، من خلال تأثر إمدادات النفط والأسمدة والمواد الغذائية وغيرها.

### ٢. تعويض عن تراجع «النفوذ الإقليمي»:

ترى طهران في السيطرة على مضيق هرمز، تعويضاً عن نفوذها الإقليمي الآفل، خاصة بعد الضربات القاصمة الأمريكية والإسرائيلية التي تعرض لها وكلاء إيران في المنطقة؛ حزب الله اللبناني والحوثيون في اليمن والمليشيات الولائية في العراق، في خضم الأحداث التي تلت ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، إضافة إلى خسارتها لنفوذها في سوريا بالكلية بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد.

إذ يعتقد النظام الإيراني، أن «خط الدفاع الأممي» الذي يتمثل في الوكلاء في المنطقة، قد تآكل للدرجة التي سمحت للحرب أن تصل إلى الأراضي الإيرانية ذاتها، وهي المهمة التي أسس النظام الإيراني هذه المليشيات للحيلولة دون حدوثها؛ لذا لجأت طهران إلى ما تكفله لها الجغرافيا، عبر السيطرة على مضيق هرمز، مُستبدلة قوة -تدافع عنها- من بُعد (أي الوكلاء)، بقوة أخرى عند عتبتها (أي مضيق هرمز).

### ٣. ابتزاز لعدم تجدد الحرب وفرض العقوبات:

يذكر المسؤولون الإيرانيون أن الهيمنة على إدارة مضيق هرمز، هي «ضمانة» لعدم تجدد الحرب ضد بلادهم، وينبع ذلك من أساس أن طبيعة الخلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جانب وإيران من جانب آخر، والذي بدأ منذ الثورة الإيرانية في ١٩٧٩، قد تغير بالفعل؛ حيث انتقل من مرحلة إدارة الخلاف وحروب الظل، إلى مرحلة المواجهات

العسكرية المباشرة.

يُضاف إلى ذلك، أن لدى الإيرانيين فقدان ثقة كبير في أن تلتزم واشنطن -أو تل أبيب- بأي اتفاقات قد تعقد حتى لو نصت على «عدم تجدد الاعتداء»؛ ومن ثم فإن تجدد الحرب أصبح جزءاً من المخيال الاستراتيجي والشعبي لدى الإيرانيين، ووفق هذا التصور؛ فإن النظام يعتبر «ورقة هرمز»، كفيلة بعدم تجدد الحرب أو رفع كلفتها على أقل تقدير. بل ترى بعض الأوساط الرسمية في إيران، أن امتلاك السيطرة على مضيق هرمز، سوف يضع حداً لفرض عقوبات مُستقبلاً على طهران، على أساس أن من يقوم بفرض عقوبات على إيران، أو من يلتزم بتلك العقوبات؛ سوف يُحرم من العبور في المضيق، وفق رؤيتها. كما أشارت بعض تلك الأوساط -ومنهم نائب رئيس البرلمان الإيراني علي نيكزاد- بأنه لن يُسمح لسفن «الدول المعادية» عبور المضيق إلا بعد دفع «تعويضات الحرب» كشرط أساسي للحصول على تصريح يسمح لها بعبور المضيق.

#### ٤. رافعة تفاوضية بديلة:

ترى طهران أن «ورقة هرمز»، ربما تكون أهم أوراقها في التفاوض مع الولايات المتحدة، وذلك بعد تراجع دور أوراقها الأخرى مثل البرنامج النووي، والذي تعرض لضربات لا تبدو هينة خلال حرب الـ ١٢ يوماً، وكذلك نفوذها الإقليمي كما سبقت الإشارة.

إذ يعتبر النظام الإيراني أن الضغط بواسطة ورقة المضيق؛ من شأنه أن يحسّن شروط التفاوض مع الولايات المتحدة، ويجعلها -أي إيران- تقدّم تنازلات أقل، وتحصل على مكاسب أكبر، بل ينظر البعض إلى أن إثارة طهران لأزمة مضيق هرمز؛ تهدف لتشيت الانتباه عن القضية الأساسية، التي يفترض أن تكون الحرب قد اندلعت من أجلها، وهي قضية البرنامج النووي؛ بحيث أصبح جُل الحديث منصباً على أزمة المضيق، وليس البرنامج النووي.

#### ٥. ادّعاء النصر و«التأميم الجديد»:

رغم ما تعرضت له إيران من خسائر فادحة، سواء على مستوى القدرات العسكرية أو البنية التحتية أو كبار القيادات؛ فإن لدى جزء من نخبتها شعور مزعوم بالنصر، وهذا البعض يرى أن السيطرة على مضيق هرمز هو أحد غنائم هذا «النصر» وفق تصورهم، وقد كثر المسؤولون الإيرانيون هذا الزعم، ومنهم على سبيل المثال، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، الذي صرّح في ١٥ يوليو ٢٠٢٦، بأن «مضيق هرمز صار خاضعاً لسيادتنا بقرار من المرشد كإنجاز لحرب الـ ٤٠ يوماً».

كما صوّر بعض المسؤولين الإيرانيين، ومنهم رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني إبراهيم عزيزي، السيطرة على هرمز، بأنها «تأميم نفط جديد»، في استدعاء لحركة تأميم النفط الإيراني عام ١٩٥١، التي قام بها رئيس الوزراء الإيراني الأسبق محمد مصدق في عهد شاه إيران محمد رضا بهلوي.

### توظيف إيراني:

بعد استعراض موقع مضيق هرمز في العقل الإيراني، يمكن الوقوف على بعض الإجراءات التي اتخذتها إيران؛ بهدف محاولة السيطرة على مضيق هرمز، وهي كلها تدرج تحت أعمال القرصنة البحرية ومحاولة مغلوطة لتغيير واقع المرور الآمن في المضيق الذي يكفله القانون الدولي:



## ١. عسكرة المضيق وتعطيل الملاحة:

منذ بداية الأيام الأولى لحرب الـ٤٠ يوماً، قامت طهران بتعطيل حركة الملاحة في مضيق هرمز، بل إنها استخدمت الأسلوب الأقصى في تعطيل الملاحة، وهو زراعة الألغام في مياه المضيق، إضافة إلى استهداف السفن والناقلات التي تحاول العبور بالزوارق السريعة ما يعرف عسكرياً باسم «أسطول البعوض»؛ ما أدى إلى شبة توقف لحركة العبور في المضيق. وينسجم هذا الأسلوب مع التغيرات التي حدثت في الداخل الإيراني، بعد سيطرة الحرس الثوري على كامل مفاصل السلطة والقرار في طهران.

ورداً على ذلك، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في ٣ مايو ٢٠٢٦، «مشروع الحرية» وهي عملية عسكرية لمرافقة وحماية السفن التجارية وتأمين عبورها مضيق هرمز، إلا أنها أوقفت سريعاً؛ لإفساح المجال للمسار التفاوضي. وجرّت محاولات أخرى بعد ذلك لفتح المضيق، ومنها الهجمات العسكرية، التي تشنها الولايات المتحدة، منذ ٧ يوليو الجاري، رداً على اعتداء إيران على ثلاث سفن تجارية.

## ٢. مؤسسة داخلية لإدارة المضيق:

في إطار محاولته فرض أمر واقع مغلوطة على المضيق، لجأ النظام الإيراني إلى اتخاذ عدد من الخطوات التنظيمية؛ ومنها الإعلان عن إنشاء «هيئة إدارة مضيق هرمز»، في ١٨ مايو ٢٠٢٦، باعتبارها الهيئة المسؤولة عن إدارة وتنظيم حركة الملاحة في مضيق هرمز، مع إلزام السفن بالتنسيق المسبق والحصول على إذن تصاريح العبور، والحصول على رسوم، وقد أعلنت الولايات المتحدة فرض عقوبات على الهيئة بعد أيام من الإعلان عن تأسيسها.

يُضاف إلى ذلك، تقديم مشروع قانون بشأن مضيق هرمز في البرلمان الإيراني، خلال يوليو ٢٠٢٦، بعنوان «الإجراء الاستراتيجي لضمان أمن مضيق هرمز والخليج وتحقيق التنمية المستدامة فيهما»، ينص على منع عبور أي سفينة مرتبطة بإسرائيل، ومنع سفن الدول التي يصنفها مجلس الأمن القومي «معادية»، ومنع أو تقييد سفن الدول التي تفرض عقوبات على إيران، واشتراط استخدام «التسمية الإيرانية للخليج» في وثائق الملاحة والبيانات الرسمية، والحصول على تصاريح وأذن مسبقة، وإلزام دفع الرسوم بالريال الإيراني، وإلزام الدول التي تعتبرها إيران شاركت في الحرب بـ«دفع تعويضات»، ومنح القوات المسلحة صلاحية تفتيش بعض السفن المشكوك في أمرها، وإمكانية مصادرة ما يعادل ٢٠٪ من حمولة السفينة عند مخالفة الأحكام، وتخصيص الإيرادات للدفاع وإعادة الإعمار ودعم معيشة المواطنين.

## ٣. فشل التنسيق مع الجانب العُماني:

سعت إيران إلى محاولة استقطاب سلطنة عُمان إلى جانبها، وتأكيد أن مضيق هرمز خاضع لسيطرة الدولتين المتشاطئتين له، وهما إيران وسلطنة عُمان.

إلا أن عُمان قد أكدت أكثر من مرة، ضمان حرية المرور العابر والآمن والمجاني لكافة السفن، وقد تقدمت بذلك في مقترح، عندما زار وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي مسقط، في ١١ يوليو ٢٠٢٦، ونص هذا المقترح على فتح الممر الجنوبي -الذي تسيطر عليه عُمان- بشكل كامل، إلا أن إيران رفضت هذا المقترح، وأصرّت على إغلاق كامل للمضيق، وقامت بالاعتداء على سفن مرتبطة بدول المنطقة؛ ما أدى إلى تجدد الهجمات الأمريكية على إيران لإضعاف سيطرتها على المضيق.

## تداعيات مُحتملة:

يترتب على الإجراءات التي تتخذها إيران بشأن محاولة السيطرة على مضيق هرمز، عدد من التداعيات، يمكن تسليط الضوء على أبرزها على النحو التالي:

### ١. فشل التفاهم:

تبدو طهران تقامر بمسار التفاهم مع الولايات المتحدة برمتها؛ نتيجة لإصرارها على السيطرة «الأحادية» على مضيق هرمز، وقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في ٧ يوليو ٢٠٢٦، انتهاء العمل بمذكرة التفاهم، بعد اعتداء إيران على ثلاث ناقلات نفطية في هذا التاريخ، كما سبقت الإشارة، ومنذ ذلك الوقت صعدت واشنطن عسكرياً؛ مستهدفة قدرات عسكرية إيرانية على طول الساحل الإيراني الممتد من ميناء تشابهار في محافظة سيستان بلوشستان (جنوب شرق إيران)، حتى محافظة خوزستان في غرب إيران على الخليج العربي، إضافة إلى أهداف في العمق الإيراني في محافظات مثل كرمان وگلستان وغيرهما.

كما أسفرت الممارسات الإيرانية -المخالفة لبنود مذكرة التفاهم خاصة البند الخامس- عن إعلان واشنطن إعادة فرض الحصار الاقتصادي البحري على إيران (الذي كان قد رُفع بموجب البند الرابع من مذكرة التفاهم)، وأعادت الولايات المتحدة أيضاً الحظر المفروض على تصدير النفط ومنتجات البتروكيماويات الإيرانية (والذي كان قد رُفع بموجب المادة العاشرة من المذكرة)، إضافة إلى انهيار التفاهم حول حصول إيران على جزء من أموالها المجمدة (المذكور في البند الحادي عشر من المذكرة).

ولا شك أن النظام الإيراني بحاجة ماسة إلى التوصل لاتفاق يرفع نير العقوبات التي أرهقت كاهل الإيرانيين، في ضوء التخوف من تجدد الاحتجاجات في الشارع، بعد انتهاء مرحلة اللا حرب واللاسلم الراهنة؛ إذ يفترض أن النظام على موعد مع «كشف حساب» مع الشارع، بعد انتهاء تلك المرحلة لتقييم كل ما حدث.

### ٢. الاختناق الاقتصادي الذاتي:

أسفر تعطيل إيران الملاحة في مضيق هرمز، عن إعلان واشنطن فرض حصار بحري على الموانئ الإيرانية، كما سبقت الإشارة؛ وهو أمر بالغ التأثير في تصدير إيران لنفطها واستقبال وارداتها التجارية، ووفق خبراء الطاقة، فإن الحصار البحري الأمريكي على إيران؛ سيؤدي إلى توقف كبير لتصدير النفط، وامتلاء القدرات التخزينية؛ الأمر الذي يُجبر طهران على إغلاق آبار النفط لوقف الإنتاج، وهو أمر بالغ الخطورة يتسبب في تضرر دائم لآبار النفط، ويحد من أي قدرة على معاودة الإنتاج بشكل طبيعي، وقد حدث ذلك جزئياً في الحصار البحري الذي فرض على إيران، في ١٣ إبريل ٢٠٢٦، قبل توقيع مذكرة التفاهم في ١٧ يونيو من نفس العام.

صحيح أن طهران تُجيد الالتفاف على العقوبات المفروضة على نفطها وجزء من تجارتها، باستخدام بعض الممرات البحرية والبرية، إلا أن الهجمات الأمريكية الأخيرة (التي بدأت في ٧ يوليو الجاري) تعمّدت استهداف خطوط للسكك الحديدية التي تربط إيران بروسيا ودول آسيا الوسطى والصين، مثل جسر «آق تكيه خان» في محافظة كلستان (شمال شرق)، وكذلك استهداف ميناء تشابهار، وهو الميناء الإيراني الوحيد المطل مباشرة على المحيط الهندي، ويقع في محافظة سيستان وبلوشستان (جنوب شرق)، إضافة إلى التركيز على مهاجمة الموانئ

الإيرانية النفطية المهمة على سواحل الخليج العربي مثل بندر عباس وجاسك وجزيرتي خارك وقشم وغيرهم. كما أن باقي المنافذ البرية والبحرية لا تغطي سوى نسبة ضئيلة من القدرات التصديرية والتوريدية لإيران، وفق تقارير عديدة.

### ٣. اصطفااف دولي وإقليمي:

لا شك أن استمرار تعطيل إيران الملاحة في مضيق هرمز، سوف يضر بدول العالم كافة اقتصادياً؛ نتيجة لتأثيرات ذلك المباشرة في سلاسل النقل والإمداد؛ ومن ثم فإذا ما كانت بعض الأطراف في خانة «تفهم» الموقف الإيراني من تعطيل الملاحة في المضيق، كأحد أدوات الردع لمواجهة الحرب الأمريكية والإسرائيلية عليها، فمن غير المُحتمل أن يستمر هذا «التفهم» إلى أمد أبعد؛ نتيجة للتضرر الاقتصادي من ناحية، ومن ناحية أخرى نتيجة لفقدان «الذريعة» التي كان يمكن أن تُساق لتبرير تعطيل المضيق، ويأتي على رأس هذه الدول الصين؛ وهي المستفيد الأول من حرية الملاحة في مضيق هرمز، وأيضاً الدول الأوروبية وروسيا، وأطراف إقليمية عديدة، إضافة إلى ما يسفر عنه استمرار تعطيل الملاحة من منح «شرعية» للهجمات التي تشنها الولايات المتحدة ضد إيران، حتى من تلك الدول التي كانت ترى أن تلك الحرب «غير شرعية».

### ٤. تسريع إيجاد بدائل لهرمز:

في ضوء توظيف مضيق هرمز، أداة للابتزاز، في التوترات التي نشبت بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، وهو أمر قد يتكرر مع أي تجدد للتوترات، فقد لجأت بعض الأطراف الإقليمية والدولية إلى إيجاد بدائل لمضيق هرمز؛ تضمن لها استدامة تدفق الإمدادات النفطية والغذائية وغيرها. ومن هذه البدائل، تسريع الاستثمار في إنشاء خطوط أنابيب متجهة إلى البحر الأحمر وبحر عُمان، وكذلك بناء مخزونات استراتيجية خارج الخليج، وتنويع مصادر النفط والغاز، والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، ورغم كونها لا تستطيع -في المدى القصير- استبدال مضيق هرمز بشكل كامل؛ فإنها على المديين المتوسط والبعيد، قد تُفقد مضيق هرمز، قيمته باعتباره ممراً دولياً استراتيجياً.

### خاتمة،

يبدو أن إصرار النظام الإيراني على تحويل مضيق هرمز من ممر ملاحي دولي تحكمه القوانين والأعراف الدولية منذ القدم، إلى «أداة ضغط» لتصفية الحسابات؛ يمثل مقاومة شديدة الخطورة؛ إذ يجعله في مواجهة مفتوحة ليس فقط مع الولايات المتحدة وإنما حتى مع أصدقائه والمجتمع الدولي بأسره. كما أسفر السلوك الإيراني في مضيق هرمز عن انهيار التفاهات الأخيرة، والعودة سريعاً إلى مربع الضربات العسكرية والحصار البحري؛ ما يزيد من النزيف العسكري والاقتصادي لإيران، رغم أنها خرجت من الحرب الأخيرة أصلاً مدماة، إضافة إلى أن هذا السلوك قد يفرغ تلك الورقة التي تشبث بها إيران، ويحولها من «طوق نجاة» كما تعتبره إلى «فخ استراتيجي».

\*باحث متخصص في الشأن الإيراني



د. محمد الرميحي:

## إيران الحائرة... والمحيرة

كان المشهد يحمل دلالة دينية وسياسية في الوقت نفسه، لكنه أثار سؤالاً آخر: كم من الإيرانيين يفهمون ما يُتلى عليهم بالعربية؟ تشير التقديرات إلى أن الذين يعرفون العربية معرفة تامة في إيران لا يمثلون سوى نسبة محدودة من السكان، تتراوح بين عشرة وخمسة عشر في المائة، وإذا استثنى عرب إيران، ورجال الدين، فإن النسبة تصبح أقل من ذلك بكثير. وهذا يعني أن اللغة التي تمنح النظام شرعيته الدينية، ليست لغة غالبية المجتمع، بل لغة المؤسسة الدينية التي تتولى الحكم.

منذ فترة والكثير من الكتابات العربية، وخصوصاً من الخليج، تحاول تفسير ما وراء سياسة النظام الحاكم في طهران، ولماذا هي عدوانية تجاه العرب؛ تارة بمحاولة تفتيت أوطانهم، وأخرى بالاعتداء عليهم مباشرة كما يحدث لدول الخليج حالياً، مما يوضح أن إحدى أهم المعضلات في إيران المعاصرة هي السؤال عن الهوية. فهو سؤال لم يُحسم منذ قيام الثورة الخمينية، بل ازداد تعقيداً مع مرور الزمن. وقد بدا ذلك واضحاً في مشهد عزاء المرشد الإيراني الراحل علي خامنئي، حين كانت تُتلى آيات من القرآن الكريم بالعربية أمام الوفود المعزية.



## وجدت النخبة الحاكمة نفسها أمام معضلة يصعب تجاوزها

في الماضي لا تعني دوراً سياسياً في الحاضر! لقد وجدت النخبة الدينية الحاكمة في طهران نفسها أمام معضلة يصعب تجاوزها؛ فهي تستمد شرعيتها من دين لغته العربية، لكنها تحكم مجتمعاً يغلب عليه الحس القومي الفارسي، وفيه قطاع واسع يحمل مواقف سلبية تجاه العرب، سواء لأسباب تاريخية أو سياسية أو ثقافية. ومن هنا جاءت محاولات التوفيق بين النقيضين، لكنها لم تُنتج هوية مستقرة؛ التوفيق إما ييجاد أتباع (أذرع) أو بالاعتداء المسلح، وكلاهما يغذيان الشعور القومي بالتفوق!

ولتحقيق هذا التوازن، سلك النظام مسارين متوازيتين؛ الأول تعظيم البعد المذهبي خارج إيران، خصوصاً في بعض الدول العربية، لإظهار أن نفوذ الجمهورية الإسلامية يمتد عبر الانتماء المذهبي، وهو ما يخاطب الداخل الإيراني بوصفه دليلاً على القوة والتمدد. أما المسار الثاني فكان إبقاء مسافة سياسية ونفسية مع العرب، بل استخدام مصطلحات ذات دلالة سلبية مثل «الأعراب»، وهو تعبير قرآني ارتبط في سياقه الأصلي بوصف فئة محددة من المتخلفين عن قيم الإسلام، لكنه استُخدم لاحقاً بطريقة ملتبسة تخدم الخطاب السياسي أكثر مما

صحيح أن العربية حاضرة في بعض المصطلحات الرسمية؛ فوزارة الخارجية مثلاً تُعرف بالفارسية باسم «وزارت امور خارجه»، وهي عبارة تحمل جذوراً عربية واضحة، إلا أن هذا الحضور اللغوي لا يعني قبولاً ثقافياً أو شعوراً بالانتماء إلى الفضاء العربي، بل إن العلاقة تبدو أكثر تعقيداً؛ إذ تتداخل فيها اعتبارات التاريخ والقومية والدين والسياسة.

الإيرانيون قبلوا الإسلام، لكنهم لم يقبلوا دائماً من حمله إليهم. الواقع يقدم شواهد كثيرة على وجود هذا التناقض؛ فالإسلام جزء أصيل من هوية الدولة الحاكمة، لكن العلاقة مع العرب، الذين خرج الإسلام من بينهم إلى العالم، بقيت علاقة ملتبسة تتأرجح بين الاستفادة من الإرث الإسلامي والابتعاد عن الامتداد العربي.

هذا الالتباس عبّر عنه أيضاً وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف عندما كتب: «إن الإيرانيين هم الذين منحوا الإسلام بعده الحضاري». قد يختلف المرء مع هذا الرأي، أو يتفق معه، أو مع الوزن النسبي لتلك الإضافة، لكنه يكشف محاولة لإعادة صياغة الرواية التاريخية، بحيث يصبح الإسلام، في صورته الحضارية، امتداداً للهوية الإيرانية أكثر منه امتداداً لبيئته العربية الأولى. المساهمة الحضارية

## حين تعجز الدولة عن تعريف نفسها، يصبح كل مختلف خصماً

الجديدة، ثم التهمت كثيراً ممن ساعدوا على إطلاقها. ومنذ ذلك الوقت لم تنجح الجمهورية الإسلامية في حل معضلة الهوية؛ فلا هي استطاعت بناء دولة قومية مستقرة، ولا نجحت في تقديم نموذج ديني قادر على التعايش مع العصر، ولا تمكنت من إقامة علاقات طبيعية مع محيطها أو مع العالم. لذلك تبدو أزماتها الخارجية امتداداً لأزمة داخلية أعمق، هي عجز النخبة الحاكمة عن حسم سؤال: ما هي هويتنا؟

إن كثيراً من الصراعات التي تشهدها المنطقة لا يمكن فهمها بعيداً عن هذا الالتباس العميق في هوية الدولة الإيرانية، وهو التباس يجعل القرار السياسي أسير التردد بين القومية والدين والثورة، فلا يستقر على مشروع قادر على إنتاج دولة متوازنة ومتصالحة مع نفسها، قبل أن تتصالح مع الآخرين.

### آخر الكلام:

حين تعجز الدولة عن تعريف نفسها، يصبح كل مختلف في نظرها خصماً، ويتحول الصراع إلى وسيلة لإثبات ذاتها.

\*أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة الكويت.

\*صحيفة «الشرق الاوسط»

تخدم الدقة اللغوية أو الدينية.

هذه الازدواجية تكشف أن الأزمة ليست في السياسة الخارجية وحدها، بل في تعريف هوية الدولة نفسها؛ هل هي دولة قومية فارسية، أو دولة دينية عابرة للقوميات، أو مشروع مذهبي يسعى إلى توسيع النفوذ؟ إن الجمع بين هذه المشاريع الثلاثة في وقت واحد جعل الخطاب الرسمي مملوءاً بالتناقضات.

واللافت أن قطاعات واسعة من الشعب الإيراني لا تشارك هذه الرؤية. فقد ساهمت شرائح متعلمة ومتحضرة في إسقاط النظام السابق، وكانت تتطلع إلى بناء دولة حديثة تتفاعل مع العالم، وتستفيد من منجزاته. غير أن مسار الثورة أخذ اتجاهاً آخر، وانتهى إلى تهميش تلك القوى لمصلحة المؤسسة الدينية والأجهزة الأمنية.

وأذكر نقاشاً دار إبان سنوات الثورة مع عدد من المنتمين إلى ذلك التيار المدني، فقال أحدهم: «نحن نستخدم فتاوى الخميني لإخراج المظاهرات المليونية». كان الاعتقاد أن المرجعية الدينية وسيلة لإسقاط النظام فقط، ثم يعود القرار إلى القوى المدنية. لكن ما حدث كان مختلفاً تماماً؛ فالقوى التي أطلقت لإسقاط الشاه، أصبحت هي الحاكمة



## من السليمانية إلى العالم: رسائل بافل طالباني في زمن التحولات الكبرى

**\*المرصد/فريق الرصد**

في لحظة إقليمية ودولية شديدة التعقيد، وبينما تتقاطع أزمات الشرق الأوسط مع التحولات الكبرى في النظام الدولي، برزت مشاركة الرئيس بافل جلال طالباني في منتدى دلفي الاقتصادي الدولي ٢٠٢٦ في السليمانية بوصفها واحدة من أبرز المحطات السياسية والفكرية للمنتدى. فلم يكن حديثه مجرد قراءة للأحداث الجارية، بل قدم رؤية متكاملة لمستقبل المنطقة، ودور العراق وكردستان في صناعة الاستقرار، وإمكانية تحويل الجغرافيا المضطربة إلى مساحة للحوار والتفاهم.

جاءت رسائل بافل طالباني من السليمانية، المدينة التي استضافت نخبة من القادة وصناع القرار والخبراء الدوليين، لتؤكد أن الشرق الأوسط يقف أمام مفترق طرق تاريخي، وأن الحروب والصراعات الحالية ليست قدراً محتوماً، بل يمكن تحويلها إلى فرص لإعادة بناء منظومة أمنية وسياسية أكثر استقراراً إذا توافرت الإرادة السياسية والحكمة الاستراتيجية.

ركز طالباني على مجموعة من الملفات المحورية التي تشغل العالم اليوم، بدءاً من التوترات الأمريكية الإيرانية، ومستقبل المفاوضات الإقليمية، وصولاً إلى عملية السلام في تركيا، والعلاقات العراقية الكردستانية، ومستقبل الدولة العراقية وسيادتها. وفي جميع هذه الملفات دعا إلى التهدئة والحوار ومعالجة جذور الأزمات بدلاً من الاكتفاء بإدارة نتائجها.

كما حملت كلماته رسالة واضحة مفادها أن العراق وكردستان لا ينبغي أن يكونا ساحة للصراعات الإقليمية والدولية، بل جسرا للتفاهم بين المتخاصمين. ومن هذا المنطلق شدد على أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه العراق في تقريب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وإيران، مستندا إلى موقعه الجغرافي وعلاقاته المتوازنة مع مختلف الأطراف.

وفي الجانب الداخلي، قدم رؤية صريحة حول مستقبل العراق وإقليم كردستان، مؤكداً أن الاستقرار في بغداد هو استقرار لكردستان، وأن نجاح التجربة الديمقراطية يتطلب شراكة حقيقية ومؤسسات قوية وسيادة القانون وحصر القرار الأمني والعسكري بيد الدولة.

ولعل الرسالة الأبرز التي أراد إيصالها إلى العالم كانت أن الثروة الحقيقية لكردستان والعراق ليست النفط أو الغاز، بل الإنسان. فمن السليمانية دعا المستثمرين والدول والشركات العالمية إلى النظر إلى رأس المال البشري الكردستاني والعراقي بوصفه المورد الاستراتيجي الأهم لبناء مستقبل أكثر ازدهارا واستقرارا. هكذا تحولت مشاركة بافل جلال طالباني في منتدى دلفي السليمانية ٢٠٢٦ من مجرد حوار سياسي إلى رؤية متكاملة حول الأمن والسلام والتنمية والشراكة، ورسالة تؤكد أن كردستان والعراق قادران على أن يكونا جزءا من الحلول الإقليمية والدولية، لا مجرد متلقين لتداعيات الأزمات.

## \*وفيما يأتي نص أجوبته في إحدى جلسات منتدى دلفي في السليمانية (الترجمة: فؤاد عبدالله):

المقدم: الشكر الجزيل للسيد بافل طالباني ، إنه لشرف كبير أن ألقاك وأدير هذا الحوار معك في خضم كل الأحداث الجارية حاليا في المنطقة ، سيد طالباني ، لقد برز اسمك بوصفك صوتا مهما في القضايا العالمية المعقدة المتعلقة بالأمن وبناء الدولة، والأمن الإقليمي، والتقدم الاقتصادي، وكما نرى أن المنطقة تشهد تحولات كبيرة، ولذلك فهي فرصة لنا جميعا للاستماع إلى آرائك حول عدد من القضايا المختلفة.

قبل قليل استمعنا إلى مداخلة قيّمة من رئيس الوزراء التركي الأسبق (أحمد داوود أوغلو )، فشكرا جزيلا له، وكذلك لرئيس جمهورية العراق نزار أميدي، ولسائر الحضور الكرام، وعليه من المهم جدا الآن أن نتعرف إلى وجهة نظرك.

مدينة السليمانية تمتلك تاريخا طويلا، وأنا قبل أيام قليلة كنت أقول لمديري: إلى أين نحن ذاهبون؟ وكنت أقول له: إلى منطقة تقع بجوار إيران وسوريا وتركيا لذلك فإن هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة للأمن العالمي، كما أن التوترات المتعلقة بإيران تؤثر فيها بشكل مباشر.

## \*المنطقة حاليا تمر بتحولات كبيرة، أنت ماذا تقول بهذا الخصوص؟ وما هو أهم تغيير أو تحول كبير الذي حدث حتى الآن من وجهة نظرك؟

بافل جلال طالباني – رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني: «إن المنطقة التي نعيش فيها تمر الآن بتغيرات كبيرة، ومعظم هذه التغيرات ذات طابع سلبي إذا نظرنا إليها من زاوية الأمن والاستقرار، لكن هذا لا يعني أن هذه هي



النتيجة النهائية أو المصير المحتوم، أعتقد أنه إذا نظرت جميع الأطراف إلى هذه الأزمة بمنظور أوسع وأكثر شمولاً، فهناك فرصة لأن نصل إلى وضع أفضل مما كان عليه الحال قبل اندلاع الحرب، لكن ذلك يتطلب بالتأكيد التهذئة وضبط النفس، كما يتطلب نوعاً مختلفاً من المفاوضات عما هو قائم حالياً. وأرى أنه كلما أضيفت المزيد من النقاط والملفات إلى طاولة المفاوضات، زادت المساحة المتاحة أمام الأطراف للتوصل إلى تفاهات متبادلة، وكما تفضلوا بالقول، فإن بعض القضايا متداخلة فيما بينها. فهل يمكن تحقيق السلام مع إسرائيل من دون حل القضية الفلسطينية؟ وهل يمكن إرساء السلام بين الولايات المتحدة وإيران من دون معالجة الملف النووي؟ أعتقد أنه عندما تُطرح نقاط وملفات أكثر على طاولة الحوار، فإن فرص إقامة سلام دائم في المنطقة تصبح أكبر. لكن هذا الأمر يحتاج إلى التهذئة وضبط النفس، أمل أن تتحلى إدارة ترامب بهذا القدر من الصبر، وبالتأكيد فإن لديهم الذكاء والحكمة، كما أن لديهم الإرادة والرغبة لتحقيق ذلك، إذا لم يتدخل طرف ثالث أو رابع ويعمل على عرقلة هذا المسار.

### \*تحدث عن الاتفاقات والجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق، برأيك، ما هي المشكلة الرئيسية الآن؟

-سأكون صريحاً معك، أعتقد أن الأمر معقد، في السابق كان الحديث يدور حول عدم وجود سلاح نووي، وكذلك حول بعض الأدوار التي تؤديها جهات محددة في المنطقة، لكن يبدو أن الاهتمامات تغيرت، فلم يعد التركيز مقتصرًا على القدرات النووية فحسب، بل أصبح يشمل أيضاً تخصيب اليورانيوم وأموراً أخرى. وأعتقد أن أهم شيء يجب أن نتحدث عنه قبل كل شيء هو: ماذا نريد بالضبط؟ وبعد ذلك يمكننا أن نبدأ الحوار بشأنه.

فعندما تتقدم المفاوضات إلى الأمام، تظهر بعض المطالب التي يصعب تحقيقها. لأنني أتذكر أنه في الأيام الأولى للصراعات، كنا نسمع أنهم يقولون أنه يجب ألا يمتلك سلاحاً نووياً، لا سلاحاً نووياً، ولكن بعد ذلك تغير الخطاب في وسائل الإعلام الغربية؛ فأصبح الحديث عن التخصيب، ثم أصبح الحديث عن الصواريخ. وأرى أن تغيير هذه الخطوط الحمراء ليس أمراً مساعداً، وأعتقد أنه يجب أن تكون هناك خطة واضحة بشأن ما الذي تريده بالضبط، وكيف ستتمكن من تحقيقه، لذلك لا أعتقد أن الأمر بسيط؛ بل أعتقد أنه صعب ومعقد.

### \*هل ترى وجود اختلاف في وجهات النظر بين الولايات المتحدة وإسرائيل؟

-بالتأكيد.. إذا تحدثت عن الكورد في إيران، فإن الأهداف كانت مختلفة، وحتى المواطنون الإيرانيون البسطاء يستطيعون التمييز بين ما إذا كانت تلك الهجمات إسرائيلية أم أمريكية. لقد كنت طالبا للتاريخ، حيث أنه على مدى ٦٥٠ عاما خاضت الإمبراطورية الرومانية حروباً مع الإمبراطورية الفارسية. هل تعرف ماذا حدث؟

كان الرومان ينتصرون دائماً لكنهم لم يتمكنوا أبداً من القضاء على الإمبراطورية الفارسية أو إخضاعها بشكل نهائي، كان للفرس إمبراطورية مثل الرومان تماماً؛ وكانت لديهم حضارة وثقافة وثروات وذهب، وكان الفرس يمتلكون

كل ذلك أيضا، وفي كل مرة كان الرومان يحاولون الدخول إلى عمق إيران بقوة عسكرية كبيرة، كان الإيرانيون يستفيدون من موقعهم الجغرافي ويجبرونهم على الانسحاب، وفي نهاية المطاف كان الرومان يتعرضون للاستنزاف والضعف داخل روما نفسها، وهذا الوضع استمر لمدة ٦٥٠ عاما، وهذه هي الرسالة نفسها.

### **\*عندما بدأت التوترات المرتبطة بإيران، تحدثت أنت مع الرئيس ( دونالد ترامب ) ووزير خارجية إيران ( عباس عراقجي ) وكان الهدف الرئيسي هو عدم جر الإقليم إلى دائرة التوترات، كيف تقيم الوضع الحالي؟ وما هي الخطوات الأساسية التي ينبغي اتخاذها؟**

-أعتقد أننا نحن الكورد، كورد العراق يجب أن ندرك أولا أن الرابح والخاسر في هذه الحرب سيكون العراق، قبل إيران وقبل الولايات المتحدة، ولذلك، وبصفتنا عراقيين، يجب علينا أن نعمل على إبقاء هذه المنطقة مستقرة قدر الإمكان، وأن نسعى إلى إبعاد الضرر عن أصدقائنا أو أقل قدر ممكن من الأذى ببعضهم البعض. وأعتقد أن هذا هو الدور الذي نهض به الاتحاد الوطني. فقد لعب الاتحاد الوطني دورا جيدا في تهدئة التوترات الداخلية، وفي فهم ثقافة بعضنا البعض، وفي فهم الأحزاب المختلفة وخطوطها الحمراء، وهذا هو جمال كوردستان العراق؛ إذ يمكننا أن نكون ذلك الجسر الذي يربط بين هذه الدول المختلفة. كما أتقدم بالشكر إلى حكومة باكستان على ما قامت به، لكن في داخلي أشعر بشيء من الألم، لأنني أعتقد أن هذا الدور كان ينبغي أن نقوم نحن به، وكان ينبغي أن يقوم به العراق. فالعراق شريك للولايات المتحدة، والعراق وكوردستان أيضا جاران لإيران، ولذلك كان ينبغي أن يكون هذا الدور من نصيب العراق.

وهذا أحد الأسباب التي تجعلني متفائلا جدا بهذه الحكومة العراقية الجديدة، فأنا أؤمن بأن الحكومة العراقية الجديدة لديها رؤية لا تقتصر على النظر إلى الشرق فقط، بل تنظر أيضا إلى الغرب، كما أن لديها رؤية واضحة فيما يتعلق بسيادتنا، وأن نكون عراقيين من أجل العراق، لذلك أنا سعيد جدا لأننا جزء من هذا المشروع، لدينا رئيس وزراء جيد جدا، ولدينا رئيس جمهورية جيد جدا، وكذلك لدينا رئيس برلمان وفريق حقيقي ومتماسك، ونحن متفائلون للغاية.

**\*لنتحدث عن الحوارات والاتصالات مع الرئيس دونالد ترامب ومع السيد عباس عراقجي، لكن دعني أوضح لك شيئا أولا: هناك قلق في أوروبا والعالم من احتمال انزلاق المنطقة إلى حرب أوسع، هل الوضع خطير إلى هذه الدرجة؟ وهل يمكنك توضيح ذلك؟ وإلى أي مدى ترى أن الحفاظ على التوازن بين هذين الطرفين أمر حساس؟**

-في اتصالي الهاتفي مع السيد ترامب والسيد عراقجي، تحدثنا معا، وباختصار ناقشنا كيف يمكن أن تتطور الصراعات، وتبادلنا توقعاتنا بشأن المسار الذي قد تسلكه الأحداث، ولكنني أعتقد أنه كان ينبغي على قادة كوردستان في العراق أن ينظروا إلى ما هو الأفضل لهم ولنا، وأن يحددوا ما الذي نريده بالضبط، وبصفتي شخصا متفائلا، وكاتحاد وطني، ومع أخي وزملائي الآخرين في الاتحاد الوطني، كانت لدينا دائما رسائل وقنوات تواصل دبلوماسية، وكنا نؤمن أنه بإمكاننا إحداث فرق.

فنحن نستطيع أن نمتلك تنسيقاً جيداً مع تركيا، ونستطيع أن نعمل مع تركيا ومع الجماعات الكردية، وأعتقد أنه يمكننا معاً أن نمنع وقوع الكوارث، وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الأحداث تقع وكانت الضغوطات شديدة جداً، كنت أعتقد أننا ما زلنا قادرين على تغيير الأمور.

والذي أصابني بخيبة أمل في ذلك الوقت، هو أن بعضاً من القادة (أشخاص معينين) كانوا يكتفون بمشاهدة التلفاز فقط، ولم يكن لدينا أي اجتماع للكابينة الحكومية، ولم يكن هناك أي اجتماع بين قيادات الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي، وكان من المستحيل تنظيم تلك الأمور بهذه الطريقة، ولم يكن من الجيد أن يحدث ذلك، لأن الناس لم يكونوا يعرفون أننا نجتمع ونتحدث عن هذه المشكلات، وأن لدينا خطة لحمايتهم.

لقد حاولنا، على مستوى الطرفين ومع الأطراف الأخرى، أن يكون لنا تأثير أكبر، وما زلنا نؤمن بأننا نحدث تأثيراً فعلياً، هذه كانت خيبة أملنا على المستوى الداخلي.

أما على المستوى الدولي، فإن خيبة أمني هو ألا يُسمح للسيد ترامب بإبرام اتفاق، أنا أعتقد أنه قادر على التوصل إلى اتفاق، وأعتقد أنه سيتوصل إليه بالفعل، وأرى أن هذا الاتفاق سيكون اتفاقاً معقولاً، وأمل أن يتحلى بالهدوء وضبط النفس مع جميع الأطراف وأن يضع حداً لهذه الأزمة.

وأعتقد أيضاً أنه عندما نصل إلى تلك النتيجة، ستكون هناك فرصة حقيقية للتوصل إلى اتفاق مع إيران، لأن مثل هذا الاتفاق سيجعل هذه المنطقة، وبشكل خاص مدينة السليمانية أكثر اطمئناناً وسعادة.

لكن كما تفضلوا قبلي فإن هناك مشكلة أساسية تقف عائقاً خلف هذا الخلاف، وما لم تتم معالجة تلك المشكلات، فإنك لا تفعل سوى إضافة صدام جديد إلى الصدام الموجود أصلاً، وفي الجوهر فإنك تخفي المشكلة الحقيقية بدلاً من حلها، ولهذا السبب، فأنا أشبه ذلك بإعطاء الماء مع حبة باراسيتامول؛ أي أنك تعالج الأعراض مؤقتاً، لكنك لا تعالج أصل المشكلة.

### \*تحدث عن علاقتك، أو عن علاقة الإقليم، مع طهران، وإلى أي مدى أنتم قريبون من بعضكم البعض؟

-لدينا علاقة جيدة جداً مع طهران، ولدينا علاقة مميزة مع واشنطن. أنا وقوياد عدنا مؤخراً من واشنطن، والآن أنا سعيد جداً لأن لدينا أيضاً علاقات جيدة جداً مع إخواننا الأتراك، وإذا نظرت إلى الأمر، فنحن حزب سياسي صغير، بينما هذه الدول الثلاث أو الأربع كانت في حالة صراع وحروب، وكان علينا أن نوجد توازناً بين جميع هذه الدول، لذلك قمنا بوضع خطوطنا الحمراء، وحددنا ما يمكن القيام به وما لا يمكن القيام به، لذلك إذا كنا نحن قادرين على فعل ذلك، فإن العراق قادر على فعله أيضاً، كما أن الدول الأخرى تستطيع القيام به، فالأمر لا يحتاج إلا إلى الشجاعة. نعم، لقد أضعفت إيران من الناحية العسكرية، لكن يمكن القول إنها أصبحت في بعض الجوانب الأخرى أكثر تماسكاً وأكثر قوة، وهذا واضح من خلال طبيعة الحرب والهجمات الجارية، كما أن هناك نقطة أخرى تحدث عنها رئيس الوزراء السابق، وهي أن الحرب اليوم أصبحت مختلفة، فبواسطة صاروخ أو طائرة مسيرة لا تتجاوز كلفتها ٢٠ ألف دولار، تستطيع أن تجبر عدوك على استخدام منظومات دفاعية تكلف ملايين الدولارات، فقط من أجل إسقاط ذلك الصاروخ أو تلك المسيرة، وهذا سيخلق مشكلة أكبر من قضية مضيق هرمز، إنها حرب مالية واقتصادية لا يمكن الاستمرار فيها إلى ما لا نهاية.

الإيرانيون لا يستطيعون مواصلة هذه الحرب إلى الأبد أو الانتصار فيها بهذه الطريقة، لذلك فمن الواضح أن السلام يجب أن يعود، وأعتقد أن أفضل أنواع السلام هو ذلك السلام الذي تخرج فيه من الحرب وأنت محتفظ بكرامتك.

## **\*بودنا أن توضح لنا الوضع المتعلق بعملية السلام في تركيا، كونك قد اجتمعت قبل يومين مع السفير التركي في العراق، هل كان الاجتماع جيدا؟**

-كان اجتماعا مثيرا للاهتمام، وأعتقد أن عملية السلام ستستمر وستنجح، حيث جددنا تأكيد رغبتنا في دعم هذه عملية السلام، كما أكدنا استعدادنا وقدرتنا على المساعدة في إنجاح عملية السلام بالتعاون مع بعض الأطراف الكردية، والآن، والحمد لله، هناك الكثير من الأمور التي يمكننا القيام بها مع الجانب التركي. نحن نتحدث عن إخواننا التركمان، ونمثلهم بصورة متساوية وعادلة، وأعتقد أنه بإمكاننا أن نعمل معا في بغداد.. وأنا متفائل جدا.

## **\*ما هو مفتاح التقدم؟ وإلى أي مدى يُعدّ تسليم أسلحة الجماعات المسلحة إلى الحكومة أمرا مهما؟**

-هذه ضرورة ملحة جدا، وهي التي ستحدد نجاح هذه الحكومة أو فشلها، وأعتقد أنها مسألة ضرورية جدا، بعض الأشخاص في العراق يعتقدون أننا كنا محايدين في هذه الحرب، لكن أيها السادة، نحن لم نكن محايدين، لقد أطلقنا الصواريخ عبر أجوائنا باتجاه كل دول الجوار من دون الحصول على موافقة الحكومة، ولا يمكن لهذا الوضع أن يستمر بهذه الطريقة.

إذا قررنا نحن بوصفنا حكومة أن نشن الحرب، فهذا شأن آخر، وعندها يجب أن نتحمل نتائج ذلك القرار ونواجه تبعاته، لكن ليس من حق أي مجموعة أن تتخذ القرار نيابة عنا، ولهذا أود أن أتحدث عن شجاعة بعض الأشخاص، مثل الشيخ ( قيس الخزعلي ) والحاج شبل، وهؤلاء الإخوة الذين تمكنوا من رؤية مستقبل العراق، إنهم يرون عراقا موحدا، عراقا تحكمه قوانينه ومؤسساته، ولا توجد أي حاجة لأن تكون لديهم جيوش خاصة بهم، بل ينبغي أن يكونوا جزءا من جيش العراق، وأعتقد أن هذا هو النجاح الحقيقي.

## **\*الوضع السياسي في العراق يمرّ بمرحلة جديدة، كون البلد تديره وجوه جديدة، إلى أي مدى تُعدّ الشراكة والتنسيق بين أربيل وبغداد أمرا مهما؟**

-إنه أمر مهم جدا، وأعتقد أننا بحاجة إلى توجه جديد يمتد من أربيل إلى بغداد، وأرى أننا بحاجة إلى مزيد من التنسيق، فأربيل لا تمثل حكومة إقليم كردستان وحدها، بل إن إخواننا وأصدقائنا في الحزب الديمقراطي الكردستاني بحاجة أيضا إلى إعادة تقييم علاقاتهم مع بغداد، ويجب أن يصلوا إلى تفاهم أساسي وجوهري، وهو تفاهم لم يصلوا إليه حتى الآن.

العراق المسالم والمستقر وذو السيادة يعني كردستانا مسالما ومستقرا وذو سيادة، والعكس صحيح أيضا. أما التوقف عند فكرة أن العراق شيء منفصل، ثم الحلم بأن تتحول كردستان إلى جنة بطريقة سحرية، فهذا أمر



يناقض الحقيقة تماماً، وأعتقد أنه كلما أدركت جميع الأطراف هذه الحقيقة بشكل أسرع كان ذلك أفضل. أنا شخصياً زرت بغداد عدة مرات خلال شهر واحد، لأنني أحب الذهاب إلى هناك، ولأن الموجودين هناك هم أصدقائي، أزورهم لأنهم أصدقائي، وجميع أصدقائي هناك، ومن السهل جداً العمل معهم، فهم لا يطلبون سوى الصراحة، والعمل المشترك، والاحترام المتبادل، فإذا احترمتهم فإنهم سيحترمونك دون شك، فهذه هي طبيعة العلاقات.

هذا هو الشرق الأوسط، وهذه هي العلاقات فيه: اجلسوا معاً، اشربوا الشاي والقهوة، وتناولوا البقلاوة.

### \* الأمر لا يتعلق فقط بتناول البقلاوة، بل يتعلق بالثقة أيضاً، وبما الذي يركز عليه الطرفان؟

-انظر، كيف يمكنك أن تبني الثقة؟ وكيف يمكنك أن تؤسس قاعدة لعلاقة جيدة؟ إذا كنت في كل مرة آتي إليك وأقول لك: أنت مخطئ في هذا، وأنت أخطأت في ذلك، فكيف ستبنى العلاقة؟ وكيف سيساعدك ذلك على التقدم إلى الأمام؟ إذا كنت أتعامل معك بهذه الطريقة، فهذه ليست علاقة حقيقية، بل مجرد كلام.

### \* ما تأثير ذلك على العلاقة بين أربيل وبغداد؟ أقصد تأثير الأطراف الخارجية؟

-لا أعتقد أن لذلك أي تأثير، فعندما يكون هناك تأثير، فإننا نحن من نسمح له بأن يكون مؤثراً، قبل عدة أشهر، وفي ظروف شديدة التعقيد، كنا نتحدث مع الإيرانيين، والأمريكيين، وإخواننا الأتراك، وكانت لديهم الرؤية نفسها التي لدينا، يمكنك أنت أن يكون لك تأثير عليهم، لكن لا تسمح لهم بأن يكون لهم تأثير عليك، ولا تسمح لهم بأن يدفعوك إلى داخل مشكلتهم أو صراعهم، ساعدهم على حل المشكلة، لكن لا تصبح جزءاً منها. لو كان والدي موجوداً، لكان يجتمع مع جميع الأطراف، ويستمع إلى كل النصائح والتوجيهات، ثم يتخذ القرار بشأن أي الآراء هو الأقرب إلى الصواب، وفي بعض الأحيان لم يكن يستمع حتى إلى نصائحنا نحن، هذه هي الفكرة الأساسية، وأشعر أننا جعلنا الوضع أكثر تعقيداً مما ينبغي، لأنك عندما تتبنى وجهة نظر دولة معينة، لا ينبغي أن تتحول إلى خادم أو أداة لخدمة تلك الدولة.

### \* ما الذي يؤخر تشكيل حكومة إقليم كردستان؟ ولماذا لم تتشكل الحكومة حتى الآن رغم مرور كل هذا الوقت؟

-أعتقد أن ما يؤخر هذه العملية هو أن بعض الأشخاص داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يتمكنوا لحد الآن من تقبل الحقائق الجديدة في العالم، والحقيقة الجديدة في العالم هي في الواقع، ليست جديدة إلى هذا الحد، فكوردستان ليست إمارة، وكوردستان دولة وليست دولة مستقلة، لكنها كيان ديمقراطي، ويجب أن تُدار على هذا الأساس، ويجب أن نفهم كيف تعمل الشراكة الحكومية الحقيقية في الواقع، لذلك أعتقد أن المشكلة تكمن في طريقة تفكير بعض الأشخاص المحددين.

وهذا شأنهم هم، وليس شأني أو شأنك، فهم مستمررون في إصدار القوانين ووضع الاستراتيجيات على أساس غير صحيح منذ البداية، ومن الصعب أن تنجح عندما تبني الأمور بهذه الطريقة، ونحن نرى نتائج ذلك الآن، وهم

أيضا يرونها.

هناك مشكلات داخل النظام، وهناك غياب للتوافق، وكل هذا يضر بكوردستان.

أنا الآن لدي تحالف سياسي في كردستان مع الجيل الجديد، وهو حزب شاب وقوي، وكم سيكون الأمر أفضل لو كانت علاقتنا مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني على هذا النحو أيضا، لماذا أستطيع أن أجلس مع الأستاذ (صلاح الدين بهاء الدين) وأن يوجهنا بحكمته وخبرته كأحد كبار الشخصيات السياسية، بينما لا أستطيع أن أفعل الشيء نفسه مع السيد (مسعود بارزاني)؟، هذا لا يبدو منطقيا بالنسبة لي.

وأعتقد أن ما هو موجود في بغداد يمثل نموذجا مميزا للحكم، وينبغي تطبيق شيء مشابه له هنا أيضا، يجب أن نجتمع جميعنا معا، ويجب أن يكون لجميع الأحزاب الكوردية مجلس أعلى يجمعها، لقد طرحنا هذا الاقتراح عدة مرات، لكنهم لا يقبلونه، ولا أعتقد أن أي حكومة في كوردستان يمكن أن تنجح إذا كانت حكومة إقليم كوردستان الجديدة نسخة مماثلة للحكومة السابقة.

وأريد من الجميع أن يفهموا هذه النقطة، ولست أنا وحدي من يقول ذلك، أطلب منكم أن تبقوا هنا بضعة أيام، وأن تتحدثوا مع الناس العاديين في الشوارع، فلن تجدوا أحدا يريد عودة التشكيلة الحكومية السابقة كما كانت.

### \* ما الذي يجب أن يتغير؟

-يجب أن يكون هناك فهم أعمق لمعنى الشراكة، وفهم أفضل لبغداد، وفهم أفضل للوضع الأمني في الشرق الأوسط، كما ينبغي ترقية بعض الشخصيات الموجودة داخل الحكومة.

### \* وفي الختام، ما هي الرسالة التي تود توجيهها إلى القادة الدوليين، وإلى المستثمرين، وإلى القادة الموجودين هنا؟ أعطنا رسالة واحدة.

-السليمانية واحدة من أغنى مدن العالم. تعالوا وكونوا جزءا من هذه الثروة، إن ثروة السليمانية ليست الغاز أو النفط، بل هي أهلها، إنها تكمن في شعبها المثقف جدا، والموهوب، والمتعدد اللغات، والذي يستحق كل الاحترام والتقدير.

ولهذا أوجه دعوة إلى كل تاجر، وكل مستثمر، وكل دولة، للاستفادة من هذه الإمكانيات، لكنني سأخرج قليلا عن إطار الرسالة الواحدة التي طلبتها مني، لأنني أريد أن أتحدث عن كوردستان كلها وعن العراق كله.

إن مستوى التعليم لدينا مرتفع في جميع أنحاء كوردستان؛ في دهوك، وفي أربيل، وفي السليمانية، والأمر نفسه ينطبق على العراق أيضا، وهذا هو رأس مالنا الحقيقي وثروتنا الحقيقية، لكنه لم يُستثمر بعد بالشكل الصحيح، ولم يُستفد منه كما ينبغي.

وبدعم شعبنا، وبحكمة شخصياتنا الكبيرة، وبعون الله، سنتمكن من تحقيق ذلك خلال السنوات الأربع القادمة في حكومة كوردستان الجديدة... أو ربما لن تكون هناك حكومة في كوردستان.



## مضيق هرمز... شريان لا يمكن للعراق الاستغناء عنه رغم المخاطر

ومع ذلك، فإن العراق، في وضعه الحالي، لا يستطيع عمليا الاستغناء عن مضيق هرمز، وذلك لعدة اعتبارات أساسية:

١. انخفاض كلفة النقل عبر المضيق مقارنة بالبدايل البرية والأنابيب.

٢. القرب الجغرافي من الأسواق الآسيوية التي تمثل الوجهة الرئيسية للنفط العراقي، حيث يُعد مضيق هرمز المسار الأقصر والأكثر كفاءة للوصول إليها.

٣. ارتفاع كلفة إنشاء خطوط أنابيب بديلة عبر دول الجوار، إلى جانب الرسوم التشغيلية والعبور، فضلا عن ما قد يرافق ذلك من تبعات سياسية وضغوط محتملة على العراق.

٤. البعد الجغرافي للحقول النفطية العراقية عن منافذ بديلة، ما يجعل أي مشاريع أنابيب محدودة القدرة من حيث الكميات المنقولة، ومكلفة من حيث التشغيل، وهو ما يتعارض مع خطط التوسع في الصادرات.

وبناء على ذلك، يمكن القول إن العراق، في المدى المنظور، لا يمتلك خيار الاستغناء عن مضيق هرمز، رغم ما يحيط به من مخاطر جيوسياسية وتقلبات أمنية، نظرا لكونه الشريان الأهم والأكثر كفاءة لتصدير النفط العراقي إلى الأسواق العالمية.

**\*ترجمة: نرمين عثمان محمد**

يُعدّ العراق واحدا من أبرز دول الشرق الأوسط من حيث حجم الاحتياطي النفطي، وكذلك من حيث قدرته الإنتاجية والتصديرية إلى الأسواق العالمية. وتشير التقديرات الأخيرة إلى أن الطاقة الإنتاجية للبلاد تبلغ نحو ٤/٢ ملايين برميل يوميا، في حين يصل حجم الصادرات إلى قرابة ٣/٤ ملايين برميل يوميا. ورغم هذه الإمكانيات الكبيرة، لا تزال مستويات الإنتاج والتصدير دون الأهداف التي وضعتها الحكومة الاتحادية، كما أن العائدات النفطية المتحققة لا تكفي في كثير من الأحيان لتغطية مستويات الإنفاق الحكومي المرتفع، ما ينعكس بشكل مباشر على استمرار العجز في الموازنة العامة.

وتبلغ الطاقة التصديرية للموانئ العراقية المطلّة على الخليج نحو ٣/٥ ملايين برميل يوميا، وهو رقم لا يزال بعيدا عن الطموحات الحكومية التي تسعى إلى رفع الصادرات إلى أكثر من ٧ ملايين برميل يوميا من النفط الخام.

وقد أثبتت التجارب والأحداث المتكررة أن الممرات المائية في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في الخليج، تظل عرضة للتقلبات وعدم الاستقرار، الأمر الذي ينعكس على أمن تدفق صادرات النفط، ويضع الاقتصاد العراقي أمام تحديات مستمرة مرتبطة بالإيرادات والعجز المالي.





الموسم الثاني  
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني لامريكا: شرعية ومصادقية الحكومة الحالية في الاقليم موضع تساؤل

# المركز

## AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 33

الخميس

2026/06/18

No. : 8102

من المواجهة إلى التفاهم...

## بداية مسار جديد







## الاتفاق الأمريكي الإيراني - خطوة ايجابية لتعزيز استقرار المنطقة

بعث السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني ببرقية تهنئة الى الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية الايرانية بمناسبة توصل الدولتين الى الاتفاق، اكد فيها ان هذا الاتفاق يعد خطوة ايجابية نحو خفض التوترات وتعزيز الاستقرار، وفيما يأتي نصها:

نهى الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على هذا الاتفاق التاريخي، ونأمل أن يؤدي إلى تحقيق سلام دائم في المنطقة.

إن هذا الاتفاق يعد خطوة إيجابية نحو خفض حدة التوترات وتعزيز الاستقرار في منطقتنا.

لقد دعمنا في الاتحاد الوطني الكوردستاني، منذ البداية، جميع الجهود التي تبذل لدفع عجلة السلام والحوار والتعاون، وسنواصل السير على هذا النهج.

حفظ الله تعالى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والولايات المتحدة الأمريكية.

**بافل جلال طالباني**  
**رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني**



# مذكرة التفاهم الأمريكية - الإيرانية

14 بنداً لإنهاء الحرب وبدء مسار الاتفاق النهائي



مفاوضات نهائية خلال 60 يوماً | الإفراج عن الأموال المجمدة | رفع العقوبات | فتح الملاحة البحرية | وقف الحرب وإنهاء الأعمال العدائية

- |   |                                                                                                                                                                                                         |  |                                                                                                                                                                                        |  |    |
|---|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|----|
| 1 | إنهاء الحرب ووقف الأعمال العدائية<br>تعلن إيران والولايات المتحدة، إلى جانب حلفائهما، إنهاءً فورياً ودائماً للحرب على جميع الجبهات، بما فيها لبنان، والتعهد بعدم شن أي عمل عدائي.                       |  | تؤكد إيران مجدداً أنها لن تنتج أسلحة نووية أبداً، وسيتم تناول جميع القضايا النووية، بما في ذلك احتياجات إيران النووية، في اتفاق نهائي.                                                 |  | 8  |
| 2 | احترام السيادة وعدم التدخل<br>تتعهدان باحترام سيادة كل منهما وسلامة أراضيها، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما.                                                                          |  | تجميد التصعيد والعقوبات الجديدة<br>في انتظار التوصل إلى اتفاق نهائي، تحافظ إيران على الوضع الراهن في برنامجها النووي، ولا تفرض الولايات المتحدة عقوبات جديدة على إيران أو تعزز قواتها. |  | 9  |
| 3 | اتفاق نهائي خلال 60 يوماً<br>تتعهدان بالتفاوض والتوصل إلى اتفاق نهائي في غضون فترة أقصاها 60 يوماً، قابلة للتמיד بالتراضي المتبادل.                                                                     |  | إعفاءات فورية لصادرات النفط<br>تصدر وزارة الخزانة الأمريكية إعفاءات لصادرات النفط الخام الإيراني والمنتجات البتروليماوية ومشتقاتها وجميع الخدمات ذات الصلة.                            |  | 10 |
| 4 | رفع الحصار البحري الأمريكي<br>ترفع الولايات المتحدة الحصار البحري وتعيد حركة الملاحة البحرية إلى طاقاتها الكاملة خلال 30 يوماً، وتسحب قواتها من المناطق المحيطة خلال 30 يوماً من تاريخ الاتفاق النهائي. |  | الإفراج عن الأموال والأصول المجمدة<br>تفرج الولايات المتحدة عن الأموال والأصول المجمدة أو المقيدة لإيران وتتاح بالكامل للاستخدام وفقاً لتعليمات البنك المركزي الإيراني.                |  | 11 |
| 5 | استعادة الملاحة التجارية الكاملة<br>تتخذ إيران خطوات لضمان استئناف حركة السفن التجارية بين الخليج العربي وبحر عمان والعكس خلال 30 يوماً، إلى حجم ما قبل الحرب.                                          |  | إنشاء آلية تنفيذ ومتابعة<br>يتفق الطرفان على إنشاء آلية تنفيذ للإشراف على التنفيذ الناجح والالتزام المستقبلي بالاتفاق النهائي.                                                         |  | 12 |
| 6 | خطة تنمية لإيران بقيمة 300 مليار دولار<br>تعهد الولايات المتحدة، بالتعاون مع شركائها الإقليميين، بوضع خطة شاملة لإعادة تأهيل إيران وتنميتها الاقتصادية، مع ضمان تمويل لا يقل عن 300 مليار دولار.        |  | بدء مفاوضات الاتفاق النهائي<br>بعد تلقي ضمانات بشأن بدء تنفيذ المواد (4) و (5) و (10) واستمرار تنفيذ هذه الخطوات، تبدأ المفاوضات بشأن المواد المتبقية فقط.                             |  | 13 |
| 7 | رفع العقوبات الأمريكية والأمنية<br>تلتزم الولايات المتحدة بإنهاء جميع أنواع العقوبات التي تواجه إيران حالياً، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن ومجلس المحافظين للوكالة الدولية وجميع العقوبات الأمريكية.    |  | اعتماد الاتفاق بقرار ملزم من مجلس الأمن<br>سيتم إقرار الاتفاق النهائي من خلال قرار ملزم من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.                                                            |  | 14 |

أبرز ما يتضمنه الاتفاق

- |                              |                                     |                                             |                            |                   |                           |                                   |
|------------------------------|-------------------------------------|---------------------------------------------|----------------------------|-------------------|---------------------------|-----------------------------------|
| مفاوضات نهائية خلال 60 يوماً | خطة إعمار وتنمية بـ 300 مليار دولار | إعفاءات لصادرات النفط والخدمات المرتبطة بها | الإفراج عن الأموال المجمدة | رفع جميع العقوبات | فتح هرمز والملاحة البحرية | وقف الحرب وإنهاء الأعمال العدائية |
|------------------------------|-------------------------------------|---------------------------------------------|----------------------------|-------------------|---------------------------|-----------------------------------|





## رئيس الجمهورية يشارك في مراسم تشييع سماحة السيد الخامنئي

شارك فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، الجمعة ٣ تموز ٢٠٢٦، في مراسم توديع وتشيع سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي رحمه الله في العاصمة الإيرانية طهران. وعبر فخامته عن خالص تعازيه ومواساته للجمهورية الإسلامية الإيرانية، شعباً وقيادةً بهذا الفقد الجلل، سائلاً الله تعالى أن يتغمّد السيد الشهيد بواسع رحمته وأن يلهم ذويهِ والشعب الإيراني الصبر والسلوان، ويخفف عنهم هذا المصاب الأليم.

### مباحثات مع الرئيس الإيراني

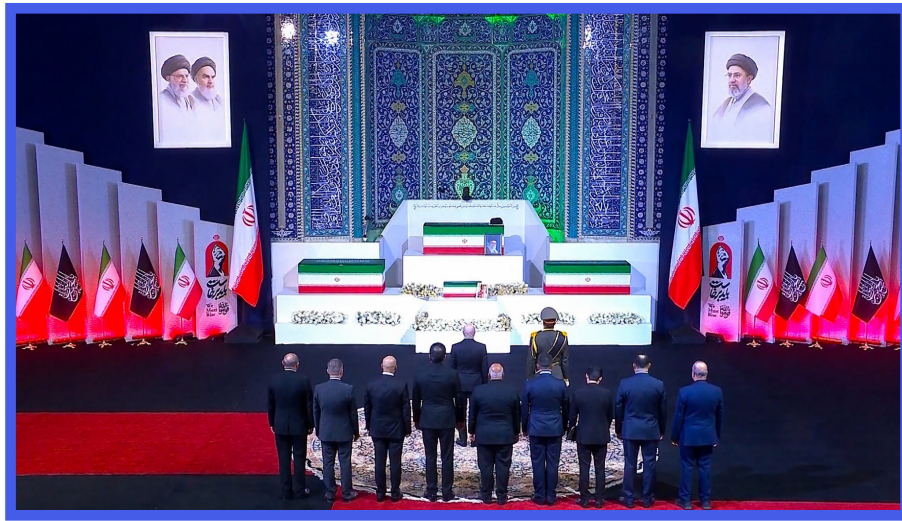
هذا والتقى فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، الجمعة الموافق ٣ تموز ٢٠٢٦ في طهران، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد مسعود بزشكيان. وفي مستهل اللقاء، قدّم الرئيس نزار ثاميدي تعازي الشعب العراقي ومواساته إلى الشعب الإيراني باستشهاد سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، وعددٍ من القادة والمسؤولين والمواطنين، فيما

هناً الرئيس مسعود بزشكيان الرئيس نزار ئاميدي بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق، معرباً عن شكره وتقديره لحضوره مراسم التشييع.

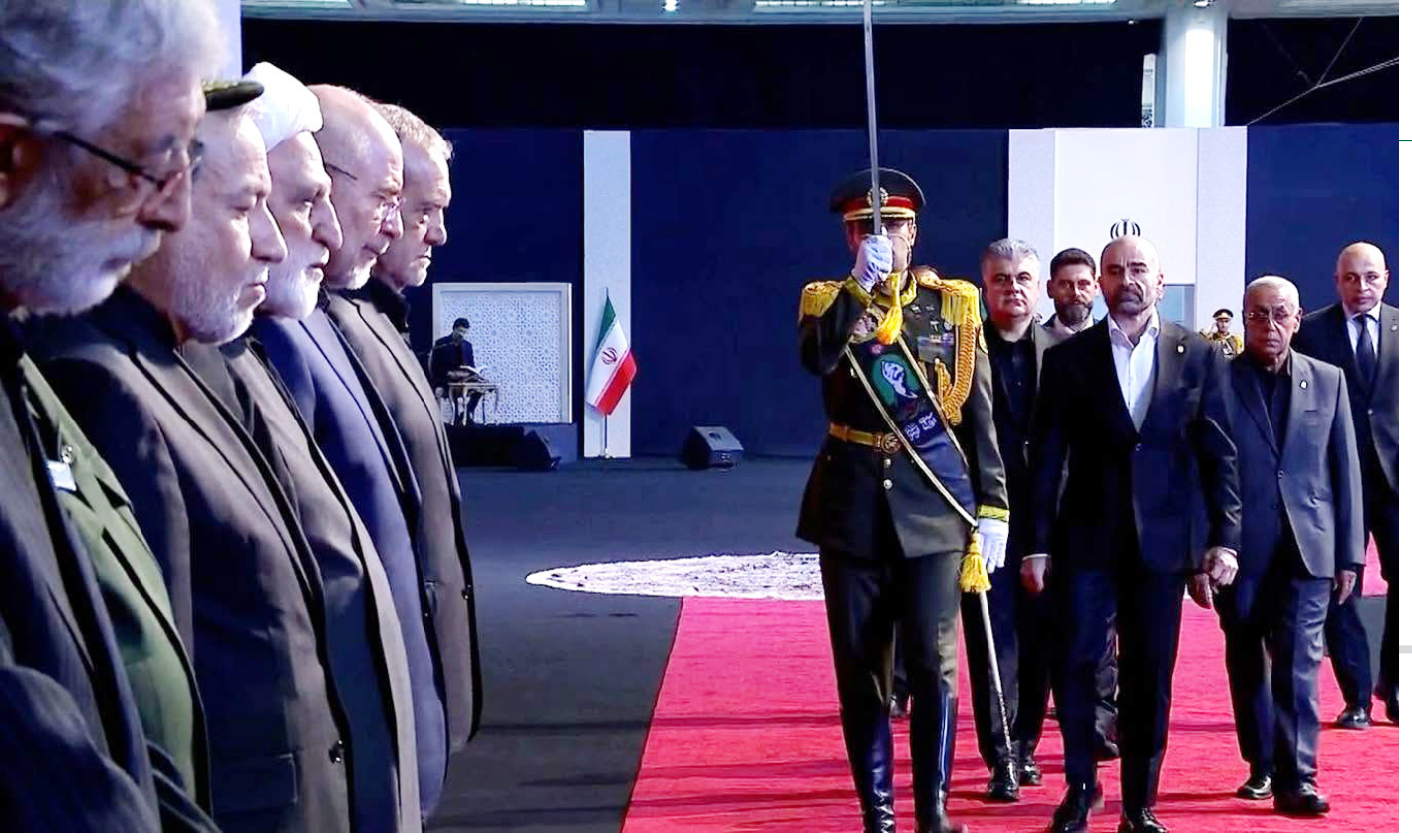
وأكد الرئيس نزار ئاميدي أن العلاقات بين العراق وإيران علاقات تاريخية واجتماعية وثقافية مترابطة، مشدداً على أهمية العمل المشترك لتعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بما يحقق مصالح الشعبين الصديقين ويخدم استقرار المنطقة.

وأكد الرئيسان ضرورة العمل على إنهاء الحروب ووقف الأزمات والتوترات في المنطقة عبر الحوار والدبلوماسية، واعتماد الحلول السلمية التي تعزز الأمن الإقليمي وتدعم تطلعات شعوب المنطقة إلى الاستقرار والتنمية.

وأعرب الرئيس مسعود بزشكيان عن تقديره للشعب العراقي ولمشاعره النبيلة خلال أوقات الأزمات والحروب، مؤكداً حرص الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الصديقين.







## الرئيس بافل يشارك في مراسم تشييع سماحة السيد الخامنئي

شارك رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد بافل جلال طالباني يوم الجمعة ٣ تموز ٢٠٢٦، في طهران، في مراسيم تشييع سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي. وعبر عن خالص تعازيه ومواساته للجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذا الفقد الجلل، سائلا الله تعالى أن يتغمد سمachtته بواسع رحمته.







الموسم الثاني  
للاصوات المركزي

الاتحاد الوطني : ما قام به اعلام البارتني لم يكن أقل من استهداف على السليمانية

# المركز

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 33

الاحد

2026/07/19

No. : 8109

استياء وادانات لاستهداف أربيل والسليمانية

شعبنا أولاً.. وسلامته خط أحمر





# انتهاك صارخ للأعراف الدولية

## «ضرورة التحلي بالهدوء واليقظة وضبط النفس ليس ضعفاً»

تعرضت سيادة وأمن أمتنا ليلة أمس لانتهاك خطير وغير مقبول ، حيث استهدف هجوم بالصواريخ الباليستية، أطلق من إيران، وطننا وقواتنا الأمنية الباسلة.

وقبل كل شيء، فإن أولويتنا القصوى هي سلامة مواطنينا ورفاههم وحمايتهم، وقد استنفرت أجهزة الطوارئ وقوات الدفاع كامل طاقاتها، وتعمل بلا كلل لضمان الأمن في جميع أنحاء الوطن.

وفي هذا الظرف العصيب، نقف إلى جانب إخوتنا في أربيل، فالهجوم على أيّ منا هو هجوم علينا جميعاً. وندعو الجميع إلى التحلي بالهدوء واليقظة، والالتزام بالتوجيهات الرسمية الصادرة عن أجهزتنا الأمنية، إننا نقف معاً، صامدين وثابتين.

إن هذا العمل العدواني المتعمد يُعد انتهاكاً صارخاً للأعراف الدولية، وتصعيداً غير مبرر، وإننا ندين هذا الهجوم بأشد العبارات وليكن واضحاً للجميع: إن استهداف أمتنا أمر غير مقبول على الإطلاق، وإن سلامة شعبنا خط أحمر لا يمكن تجاوزه. لسنا نسعى إلى تصعيد الصراع، ولا نرغب في المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة. غير أن ضبط النفس الذي نتحلى به يجب ألا يُفسّر على أنه افتقار إلى العزم أو القدرة. ونحن ننسق بشكل فاعل مع حلفائنا وشركائنا لضمان رد دبلوماسي ودفاعي مدروس وحاسم وقوي، بما يكفل حماية أمتنا.

وندعو إلى الوقف الفوري لهذه الأعمال العدائية، ونطالب بتوضيح فوري بشأن هذه الانتهاكات. وسيظل تركيزنا منصباً بالكامل على الدفاع، وخفض التصعيد، والحماية المطلقة لجميع مواطنينا.

**بافل جلال طالباني**  
**رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني**

٢٠٢٦/٧/١٨



# استيلاء كبير وادانات لاستهداف مدينتي أربيل والسليمانية



لم تكن الاعتداءات التي استهدفت مدينتي أربيل والسليمانية مجرد حادث أمني عابر، بل مثلت تصعيدا خطيرا أعاد التأكيد على هشاشة الأمن الإقليمي، وأثار موجة واسعة من الإدانات السياسية والرسمية داخل العراق وخارجه. فقد اعتبرت مختلف المواقف أن استهداف إقليم

كوردستان يشكل انتهاكا لسيادة العراق، وتهديدا مباشرا لأمن المواطنين، ومحاولة لجر البلاد إلى دائرة الصراعات الإقليمية.

وفي أعقاب هذه الهجمات، توالى بيانات الإدانة من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء العراقي والاتحاد الوطني ورئاسة إقليم كوردستان ورئاسة مجلس وزراء الإقليم، إلى جانب مواقف من شخصيات وقوى سياسية كردية، فضلا عن إدانات عربية وإقليمية ودولية أكدت جميعها رفض المساس بسيادة العراق، والدعوة إلى وقف التصعيد، واحترام القانون الدولي، وتحصين المنطقة من الانزلاق نحو مزيد من التوتر وعدم الاستقرار.



ويستعرض هذا التقرير أبرز ردود الفعل الرسمية والسياسية التي أعقبت استهداف أربيل والسليمانية، وما حملته من رسائل تؤكد ضرورة حماية سيادة العراق، وتجنب إقليم كردستان والمنطقة بأسرها تداعيات الصراعات الإقليمية، وترسيخ منطق الحوار والدبلوماسية بوصفهما السبيل الأمثل لمعالجة الأزمات:

### رئيس الجمهورية : انتهاك مرفوض لسيادة العراق

في منشور لفخامته، دان رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، السبت ١٨ تموز ٢٠٢٦، الاعتداءات التي استهدفت مدينتي أربيل والسليمانية وقال: « ندين الاعتداءات التي استهدفت مدينتي أربيل والسليمانية، ونؤكد أن أي استهداف للأراضي العراقية، تحت أي ذريعة، يمثل انتهاكاً مرفوضاً لسيادة العراق، ويهدد أمن مواطنيه واستقراره. إن العراق يرفض أن يكون ساحة للصراعات أو ميداناً لتصفية الحسابات الإقليمية، ويجدد تمسكه بعلاقات تقوم على الاحترام المتبادل وحسن الجوار، بما يصون سيادة الدول ويجنب شعوب المنطقة مزيداً من التصعيد وعدم الاستقرار.»

### رئيس مجلس الوزراء: عدم التهاون إزاء هذه المحاولات الآثمة

أدان رئيس مجلس الوزراء علي فالح الزيدي، الخميس، الاعتداء من خلال الطيران المسير الذي اخترق أجواء مدينة أربيل. وقال الزيدي في تدوينة له على منصة (إكس): «من منطلق مسؤوليتنا الدستورية، ندين بشدة الاعتداء من خلال الطيران المسير، الذي اخترق أجواء مدينة أربيل في إقليم كردستان، ونؤكد عدم التهاون إزاء هذه المحاولات الآثمة، التي تحاول بيأس أن تنال من استقرار شعبنا ومساره الواثق في بناء الدولة والسلم المجتمعي». وأضاف: «وجهنا الأجهزة والتشكيلات الأمنية المختصة ببذل كل الجهود، مع القوات الأمنية في الإقليم، لاتخاذ كل ما يلزم لمنع تكرار هذه الاعتداءات، وقطع دابر كل من يحاول الإساءة إلى أمن مجتمعنا العراقي الكريم، في كل مكان.»

### الاتحاد الوطني : انتهاك صارخ للأعراف الدولية

تعرضت سيادة وأمن أمتنا ليلة أمس لانتهاك خطير وغير مقبول ، حيث استهدف هجوم بالصواريخ الباليستية، أطلق من إيران، وطننا وقواتنا الأمنية الباسلة. وقبل كل شيء، فإن أولويتنا القصوى هي سلامة مواطنينا ورفاههم وحمايتهم، وقد استنفرت أجهزة الطوارئ وقوات الدفاع كامل طاقاتها، وتعمل بلا كلل لضمان الأمن في جميع أنحاء الوطن. وفي هذا الظرف العصيب، نقف إلى جانب إخوتنا في أربيل، فالهجوم على أي منا هو هجوم

علينا جميعاً.

وندعو الجميع إلى التحلي بالهدوء واليقظة، والالتزام بالتوجيهات الرسمية الصادرة عن أجهزتنا الأمنية، إننا نقف معاً، صامدين وثابتين.

إن هذا العمل العدواني المتعمد يُعد انتهاكاً صارخاً للأعراف الدولية، وتصعيداً غير مبرر، وإننا ندين هذا الهجوم بأشد العبارات وليكن واضحاً للجميع: إن استهداف أمتنا أمر غير مقبول على الإطلاق، وإن سلامة شعبنا خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

لسنا نسعى إلى تصعيد الصراع، ولا نرغب في المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة. غير أن ضبط النفس الذي نتحلى به يجب ألا يُفسّر على أنه افتقار إلى العزم أو القدرة. ونحن ننسق بشكل فاعل مع حلفائنا وشركائنا لضمان رد دبلوماسي ودفاعي مدروس وحاسم وقوي، بما يكفل حماية أمتنا.

وندعو إلى الوقف الفوري لهذه الأعمال العدائية، ونطالب بتوضيح فوري بشأن هذه الانتهاكات. وسيظل تركيزنا منصّباً بالكامل على الدفاع، وخفض التصعيد، والحماية المطلقة لجميع مواطنينا.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/٧/١٨

## واشنطن: مساس مباشر بالسيادة العراقية

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية بأشد العبارات، يوم الجمعة، الهجمات الصاروخية والجوية بالطائرات المسييرة التي شنتها إيران مؤخراً على مدينتي أربيل والسليمانية في إقليم كردستان، واصفةً إيها بـ «الانتهاك الصارخ والواضح» لسيادة العراق ووحدة أراضيه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، في تصريح لـ كردستان ٢٤: إننا ندين بشدة هذه الهجمات الإيرانية الشنيعة، مؤكداً أن الاستهداف العسكري المتكرر «يمثل مساساً مباشراً بالسيادة العراقية».

وجددت واشنطن موقفها الداعم للحكومة الاتحادية في بغداد؛ حيث شدد المتحدث باسم الخارجية على مساندة بلاده الكاملة للحكومة العراقية قائلاً: «نحن نقف إلى جانب رئيس الوزراء العراقي، علي فالح الزيدي، ونبدي دعمنا المطلق لكافة الجهود التي يبذلها لحماية الشعب العراقي وضمان أمنه».

## رئاسة إقليم كردستان: هذه الهجمات وتعرقل جهود السلام في المنطقة

أدانت رئاسة إقليم كردستان بشدة الهجمات الأخيرة على الإقليم، وقالت إن استهداف إقليم كردستان واستئناف أعمال العنف يُعدّان «تطوراً خطيراً وانتهاكاً صارخاً لسيادة العراق».

وقالت رئاسة إقليم كردستان، في بيان الجمعة (١٧ تموز ٢٠٢٦)، إن هذه الهجمات «تهدد استقرار

البلاد وتعرقل جهود السلام في المنطقة». وذكرت الرئاسة في بيانها أن «استهداف إقليم كردستان ومعاودة انتهاج لغة العنف يمثلان تصعيداً ميدانياً خطيراً، وانتهاكاً صارخاً للسيادة الوطنية العراقية». وأكد البيان أن هذه الاعتداءات لا تقتصر تداعياتها على الداخل فحسب، بل «تهدد بشكل مباشر استقرار البلاد، وتضع عراقيل جسيمة أمام كافة المساعي والجهود الرامية لتحقيق السلام في المنطقة». واختتمت رئاسة الإقليم بيانها بالتشديد على ضرورة وقف هذه الهجمات التي تقوض المصلحة الوطنية وتدفع بالبلاد نحو مآلات غير مستقرة.

### رئاسة مجلس وزراء الإقليم: هجمات غير مبررة

تدين الهجمات غير المبررة التي تشنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إقليم كردستان، ونؤكد أن استمرارها من شأنه أن يُزعزع ويقوض استقرار المنطقة برمتها. وفي الوقت الذي نطالب فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوقف هذا التصعيد، فإننا ندعو الحكومة العراقية الاتحادية والمجتمع الدولي إلى وضع حد لهذه الانتهاكات.

رئاسة مجلس وزراء إقليم كردستان

١٧ تموز ٢٠٢٦

### مظلوم عدي: ندين كل هجوم يستهدف أمن واستقرار الإقليم

أدان القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عدي، «كل هجوم يستهدف أمن واستقرار إقليم كردستان»، وذلك إثر هجوم صاروخي إيراني أودى بحياة ٩ من عناصر جمعية كادحي كردستان إيران. وقال مظلوم عدي في منشور على إكس، السبت (١٨ تموز ٢٠٢٦): «ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ استشهاد ٩ من مقاتلي بيشمركة جمعية كادحي كردستان في مدينة السليمانية»، جراء هجوم إيراني.

### قطر: انتهاك سافر

أدانت دولة قطر بأشد العبارات الهجوم الإيراني الذي استهدف إقليم كردستان العراق، واصفةً إياه بأنه «انتهاك سافر» لسيادة جمهورية العراق وإقليم كردستان، وخرق فاضح لقواعد القانون الدولي والمواثيق والاعراف الدبلوماسية. وشددت وزارة الخارجية القطرية، في بيان رسمي يوم الجمعة (١٧ تموز ٢٠٢٦)، على ضرورة تجنب المنطقة تبعات الهجمات «غير المبررة»، محذرةً من مخاطر التصعيد العسكري.

ودعت الدوحة إلى تغليب لغة الحوار والدبلوماسية، والعمل على خفض التوترات بما يضمن ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

كما جددت الوزارة تأكيد تضامن دولة قطر الكامل مع جمهورية العراق الشقيقة وإقليم كردستان، مؤكدة دعمها لكافة الإجراءات والتدابير التي تتخذها السلطات العراقية للحفاظ على سيادة البلاد وصون أمن مواطنيها.

### الإمارات : تهديد للأمن والاستقرار

أدانت دولة الإمارات العربية المتحدة، بأشد العبارات، الهجوم الإيراني الذي استهدف إقليم كردستان، مؤكدة تضامنها الكامل مع العراق وحكومة الإقليم. وقالت وزارة الخارجية الإماراتية، في بيان يوم الجمعة (١٧ تموز ٢٠٢٦)، إن الهجوم يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة جمهورية العراق وإقليم كردستان، وتهديداً لأمنهما واستقرارهما. وأكدت الوزارة دعم الإمارات لكل ما من شأنه حفظ أمن العراق وإقليم كردستان واستقرارهما.

### فلسطين : انتهاك صارخ

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية «بأشد العبارات» الهجوم الإيراني الذي استهدف إقليم كردستان، مؤكدة تضامنها الكامل مع العراق في مواجهة ما وصفته بـ«الانتهاك الصارخ» لسيادته. وفي بيان رسمي، قالت الوزارة إنها تعتبر الهجوم «انتهاكاً صارخاً لسيادة جمهورية العراق، وخروجاً على قواعد القانون الدولي، بما يهدد أمن المنطقة واستقرارها». وأكدت الوزارة على «تضامن دولة فلسطين الكامل مع جمهورية العراق وما تعرض له إقليم كردستان». وأضاف البيان أن فلسطين تدعم «كل الجهود الرامية إلى صون سيادتهما، والحفاظ على أمنهما واستقرارهما، وتجنب المنطقة مزيداً من التصعيد والتوتر».

### محافظ السليمانية: نؤكد حياد المدينة والاقليم من الحرب

باسم محافظة السليمانية، ندين بشدة الهجمات التي تستهدف مدينة السليمانية وإقليم كردستان، ونؤكد مجدداً أن إقليم كردستان والإدارة المحلية في السليمانية يقفان على الحياد ويتصرفان بمسؤولية، وليساً طرفاً في الحرب الدائرة التي تشهدها المنطقة. وندعو المواطنين الكرام إلى عدم الاقتراب من مواقع سقوط المقذوفات، وعدم إعاقة حركة قوات الأسايش والداخلية والجهات المعنية الأخرى، بما يتيح لها أداء واجباتها بمهنية.

د. هفال أبو بكر

محافظ السليمانية

١٧ تموز ٢٠٢٦





الاتحاد الوطني :

## ما قام به إعلام البارتني لم يكن أقل من استهداف السليمانية

تعرضت محافظة السليمانية ليلة أمس ٢٠٢٦/٧/١٧ لعدة هجمات بطائرات مسيرة، وفي هذا السياق قال مسؤول مكتب الإعلام في الاتحاد الوطني الكردستاني إن وسائل إعلام الحزب الديمقراطي تعاملت مع قصف السليمانية بشكل غير مسؤول، معتبراً أن تغطيتها لم تكن أقل من الهجمات التي استهدفت المدينة، مضيفاً أن التغطية المباشرة، ونشر المعلومات، وتحديد مواقع القصف، كانت محاولة واسعة لنشر الخوف والهلوع بهدف دفع المواطنين إلى مغادرة تلك المناطق.

وقال لطيف نيروبي، مسؤول بورد الإعلام في الاتحاد الوطني الكردستاني، خلال تصريح خاص لـ PUKMEDIA، إن ما قامت به وسائل إعلام الحزب الديمقراطي ليلة أمس تجاه مدينة السليمانية وحدود المحافظة لم يكن أقل من الهجمات التي تعرضت لها، لأنها خالفت تعليمات نقابة الصحفيين ومواد القوانين الخاصة بالعمل الصحفي في إقليم كردستان والعراق، وكذلك القرارات التي أصدرتها وزارة الداخلية بشأن تغطية الأحداث. وأوضح أن البث المباشر، وتقديم المعلومات، وعرض مواقع القصف، كان محاولة واسعة لنشر الخوف والهلوع، مضيفاً: «يمكن تلخيص ما حدث أمس بأن وسائل إعلام الحزب الديمقراطي وضعت حدود محافظة السليمانية خارج دائرة الأمن القومي والوطني، من خلال نشر رسائل مضادة».

وأشار إلى أن التساهل الذي أبدته إدارة السليمانية تجاه وسائل إعلام الحزب الديمقراطي، مقابل ما قامت به، أمر غير موجود ولا يرى في أي دولة متقدمة في العالم، موضحاً أنه عندما يتعلق الأمر بتهديد يمس الأمن القومي والوطني، وخاصة في مدينة كبيرة، فلا يمكن السماح تحت ذريعة حرية الإعلام بأن تقوم جهة إعلامية محددة بزيادة المخاطر الأمنية أو نشر الخوف والهلوع، أو الكشف عن بعض المواقع المستهدفة وتقديم معلومات قد يستفيد منها منفذو الهجمات.

وأضاف: «نحن، كإعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، نعبر عن قلقنا إزاء ما قامت به وسائل إعلام الحزب الديمقراطي،

وفي الوقت نفسه نطالب الجهات المعنية في إدارة السليمانية باتخاذ إجراءات تتوافق مع قانون نقابة الصحفيين وتعليمات فرع السليمانية للنقابة، وكذلك مع التوجيهات الصادرة عن وزارة الداخلية، لأن استمرار وسائل إعلام الحزب الديمقراطي بهذا الأسلوب الذي شهدناه ليلة أمس في السليمانية يمثل خطراً يزيد من حالة الخوف والهلع.

وفي المقابل، أشار لطيف نيروبي إلى موقف إعلام الاتحاد الوطني وقال: «نحن كإعلام الاتحاد الوطني، نتحمل مسؤوليتنا، ونمتنع عن نشر معلومات حول المواقع التي تتعرض للقصف في مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي. نحن نعتبر أنفسنا إعلاماً مسؤولاً، بمعنى المسؤولية الأخلاقية والوطنية والقومية والاجتماعية، لأننا لا نريد التسبب بعدم الاستقرار للمواطنين، ولذلك اخترنا الصمت. وفي بعض الأحيان لا ننشر حتى أخبار القصف الذي يطال أربيل ودهوك، لأن ذلك يوضح للناس أي وسيلة إعلامية هي إعلام وطني وأيها إعلام غير مسؤول».

## انتقادات من خبراء والنقابة لطريقة تغطية إعلام البارتني لاستهداف السليمانية

وأثار تزويد خصوم الكورد بالمعلومات من قبل وسائل إعلام تابعة للحزب الديمقراطي الكوردستاني قلق خبراء الإعلام وإدارة محافظة السليمانية والمواطنين، الذين طالبوا هذه الوسائل بمزيد من المسؤولية في تغطية الهجمات التي تستهدف المحافظة. ويؤكد خبير إعلامي أن بعض وسائل إعلام الحزب الديمقراطي اختارت عناوين لأخبارها بشأن قصف السليمانية ليلة أمس، ابتعدت فيها عن معايير وأخلاقيات العمل الصحفي.

وقال الدكتور كارزان محمد، المختص في قانون وأخلاقيات الإعلام، في تصريح لـ PUKMEDIA، إن أي جهة أو طرف أو دولة تنفذ هجوماً يجب أن يُذكر اسمها بوضوح، مشيراً إلى أنه في حال عدم معرفة الجهة المنفذة أو عدم الرغبة في تسميتها، فعلى وسائل الإعلام، في أقل تقدير، عدم تضليل الرأي العام.

وأوضح الدكتور كارزان، مستشهداً بأحد الأمثلة، أن إحدى وسائل الإعلام استخدمت عنواناً رئيسياً جاء فيه: «هجوم السليمانية»، بدلاً من «هجوم على السليمانية»، معتبراً أن هذا النوع من الصياغة قد يعطي انطباعاً مضللاً وكأن المدينة نفسها هي مصدر الهجوم أو الجهة المنفذة له.

وفي السياق ذاته، أثارت هذه التغطيات الإعلامية ردود فعل من نقابة صحفيي كردستان، حيث طالبت نقابة صحفيي كردستان - فرع السليمانية - في بيان لها بعدم السماح بتحول المؤسسات الإعلامية إلى منصات قد تهدد الأمن الوطني وأمن حدود السليمانية، مؤكدة ضرورة الاعتماد على المصادر الرسمية أو تصريحات المتحدثين باسم المؤسسات الأمنية.

ودعت النقابة وسائل الإعلام إلى تجنب نشر الشائعات والأخبار المضللة التي لا تستند إلى أدلة، كما شددت على ضرورة عدم تغطية مواقع القصف والانفجارات قبل استكمال الجهات المختصة تحقيقاتها الميدانية.

وأضاف البيان أن على وسائل الإعلام الامتناع عن إجراء المقابلات أو تنظيم التجمعات الجماهيرية في مواقع القصف، مشيراً إلى أن نشر الإحداثيات أو تحديد الموقع الجغرافي الدقيق للحوادث يُعد مخالفة لمبادئ المسؤولية القانونية والإعلامية.

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه المنطقة تداعيات مرتبطة بالجولة الثالثة من المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، حيث تعرضت عدة مواقع في مدن إقليم كردستان، ليلة أمس، للقصف، من بينها هجمات استهدفت مدينة السليمانية.



## القنصل الإيراني العام يشيد بدور وحكمة فقيه الأمة الرئيس مام جلال

قام وفد من القنصلية العامة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في السليمانية الثلاثاء ٢٠٢٦/٦/٢ بزيارة ضريح فقيه الأمة الرئيس مام جلال، ووضع إكليلا من الزهور على الضريح تعبيراً عن التقدير والاحترام.

وخلال الزيارة، أعرب القنصل العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية في السليمانية والوفد المرافق عن تقديرهم لنضال ودور فقيه الأمة الرئيس مام جلال، وأشادوا بدوره وحكمته في تنمية السلام والتعايش المشترك وتقوية العلاقات بين إقليم كردستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما أكد القنصل العام لجمهورية إيران الإسلامية في السليمانية والوفد المرافق، خلال الزيارة، على أهمية استمرار العلاقات بين جمهورية إيران الإسلامية وإقليم كردستان والعراق في جميع المجالات.





مباحثات ولقاءات الفخامة..

## اجتماع الرئاسة: رسائل حاسمة لتعزيز سيادة القانون وهيبة المؤسسات

الإسراع بتشكيل الحكومة وحسم الاستحقاقات الدستورية العالقة

حصر السلاح بيد الدولة وتفعيل القضا وتنويع الاقتصاد ودعم الاستثمار

الرئاسات تضع خارطة طريق لتقليل الاعتماد على النفط

دعوات للتهدئة ورفض التصعيد وتثبيت دور العراق كجسر للحوار

في لحظة سياسية حساسة تمر بها البلاد والمنطقة، احتضن قصر بغداد اجتماع الرئاسة العراقية برئاسة فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، في لقاء حمل دلالات عميقة تتجاوز الإطار البروتوكولي إلى رسم ملامح المرحلة المقبلة بكل تعقيداتها السياسية والأمنية والاقتصادية. الاجتماع الذي ضمّ رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس القضاء الأعلى، جاء ليؤكد وحدة مركز القرار في الدولة، وإعادة ضبط إيقاع المؤسسات الدستورية على قاعدة الاستقرار والإصلاح وتحصين الدولة من التحديات الداخلية والخارجية.



وقد عكس اللقاء إدراكاً مشتركاً لحجم الاستحقاقات الوطنية، من استكمال الكابينة الوزارية وتعزيز الأداء الحكومي، إلى ترسيخ سيادة القانون وحصر السلاح بيد الدولة، مروراً بإعادة بناء التوازن الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل، وصولاً إلى بلورة موقف عراقي متزن من التطورات الإقليمية المتسارعة، بما يحفظ مصالح البلاد ويعزز دورها كعنصر توازن واستقرار في المنطقة.

وفي سياق متصل، جسّد حضور فخامة الرئيس لجملة من اللقاءات والفعاليات، بين الشأن السياسي والأمني والاقتصادي والإنساني، ملامح رؤية رئاسية شاملة تؤكد على استمرارية الدولة، وتكامل مؤسساتها، وتعزيز حضورها في الملفات الداخلية والخارجية، بما يعكس محاولة لإعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة، وترسيخ مفهوم الحكم الرشيد في مرحلة دقيقة من تاريخ العراق.

## اجتماع الرئاسة

استضاف فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، الأربعاء ١٠ حزيران ٢٠٢٦ في قصر بغداد، اجتماع الرئاسة ضمّ رئيس مجلس الوزراء السيد علي فالح الزيدي، ورئيس مجلس النواب السيد هيبب الحلبوسي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، حيث جرى بحث الأوضاع العامة في البلاد ومستجداتها السياسية والأمنية والاقتصادية، إلى جانب التطورات في المنطقة.

وأكد المجتمعون ضرورة الإسراع في استكمال الكابينة الوزارية في أقرب وقت، بما يسهم في رفع كفاءة الأداء الحكومي وتعزيز قدرة المؤسسات التنفيذية على تنفيذ البرنامج الوزاري وتحقيق أهدافه، كما شددوا على أهمية مواصلة دعم وتعزيز جهود الحكومة وإجراءاتها في تنفيذ برنامجها وخططها التنموية، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتلبية متطلبات المواطنين وتحسين أوضاعهم المعيشية، والارتقاء بمستوى الخدمات الأساسية في مختلف المحافظات. وأكدت الرئاسة أهمية إقرار التشريعات اللازمة، وتعديل التشريعات الاستثمارية وتعزيزها بما يسهم في دعم الأداء الحكومي وتطوير مؤسسات الدولة، ويعزز مسارات التنمية والإصلاح ويحقق المصلحة العامة.

وجددت الرئاسة تأكيداً على مبدأ حصر السلاح بيد الدولة بوصفه ركناً أساسياً من أركان سيادة القانون وترسيخ هيبة الدولة، مشيدة بالمواقف والخطوات الوطنية التي أعلنتها الجهات والقوى التي بادرت إلى فك ارتباطها بهيئة الحشد الشعبي انسجماً مع الدستور والقانون ومتطلبات بناء الدولة، كما أكدت أن القرارين الأمني والعسكري يجب أن يكونا حصراً بيد الدولة العراقية ومؤسساتها الدستورية وتحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة، بما يعزز الأمن والاستقرار ويحفظ وحدة البلاد وسيادتها واستقلال قرارها الوطني، مشددة على أهمية دور السلطة القضائية في إنفاذ القانون ومحاسبة كل من يتجاوز على المال العام ومؤسسات الدولة أو يهدد أمن الدولة، بما يكفل حماية النظام الدستوري وصور حقوق المواطنين، وترسيخ العدالة وسيادة القانون.

وفي الشأن الاقتصادي والمالي، شدد المجتمعون على أهمية تعزيز الاستقرار المالي ودعم الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على الإيرادات النفطية فقط، من خلال تطوير القطاعات الإنتاجية والصناعية والزراعية والسياحية، وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، ودعم القطاع الخاص وتمكينه من أداء دوره في التنمية الاقتصادية، مع التأكيد على دعم جهود الحكومة وإجراءاتها الرامية إلى تنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة.

وفيما يتعلق بالأوضاع الإقليمية والدولية، أكدت الرئاسة موقف العراق الثابت الداعي إلى الوقف الفوري للحرب وإنهاء جميع أشكال التصعيد والتوتر في المنطقة، والاحتكام إلى الحوار والدبلوماسية لمعالجة النزاعات وتسوية الخلافات. وشددت على أن استمرار الصراعات يهدد أمن واستقرار شعوب المنطقة ويؤثر سلباً في الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة والتجارة الدولية، مؤكدة دعم العراق لجميع الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والسلام، ورفض استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على أي دولة للإضرار بأمن واستقرار دول المنطقة، كما أكد المجتمعون على أهمية تعزيز العلاقات والتفاهات مع المحيطين العربي والإسلامي بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الاستقرار الإقليمي.

## حضور مجلس الفاتحة بوفاء المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض

حضر فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ثاميدي، الأحد ٧ حزيران ٢٠٢٦، مجلس الفاتحة المقام في محافظة النجف الأشرف على روح المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض. وقدّم فخامة الرئيس ثاميدي خالص تعازيه ومواساته إلى أسرة الفقيد، والمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وطلبة العلوم الدينية، ومحبيه، مؤكداً أن رحيل آية الله الفياض يمثل خسارة كبيرة لما عُرف به من علم وحكمة واعتدال، ولدوره البارز في خدمة الدين والمجتمع وتعزيز قيم التعايش والتسامح. وأشار رئيس الجمهورية إلى أن الفقيد ترك إرثاً علمياً وفقهياً راسخاً، ومواقف وطنية وإنسانية ستبقى حاضرة في ذاكرة الأجيال، وإسهامات مؤثرة في ترسيخ وحدة العراقيين والسلم المجتمعي.

## برقية عزاء

ببالغ الحزن والأسى، تلقينا نبأ الحادث المروري المروع الذي وقع على الطريق السريع في محافظة ذي قار، وأودى بحياة وإصابة عدد من المواطنين الأعزاء. وفي هذه الفاجعة الأليمة، أتقدم بأصدق مشاعر التعزية والمواساة إلى أسر الضحايا وذويهم، وإلى العراقيين جميعاً، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمّد المتوفين بواسع رحمته وغفرانه، وأن يلهم أهلهم ومحبيهم الصبر والسلوان، وأن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل. إن الحفاظ على أرواح المواطنين وسلامتهم يمثل مسؤولية وطنية وألوية قصوى، وعليه ندعو الجهات المعنية إلى استكمال التحقيقات اللازمة للوقوف على أسباب الحادث وملابساته، واتخاذ جميع الإجراءات والتدابير الكفيلة بتعزيز معايير السلامة المرورية، بما يساهم في منع تكرار مثل هذه الحوادث المؤلمة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

نزار ثاميدي

رئيس الجمهورية

الأحد ٧ حزيران ٢٠٢٦

# رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



## واشنطن تراقب خطوات الفصائل العراقية..

يعيد رسم العلاقة بين الدولة والقوى المسلحة للمرة الأولى في البلاد.

وجاء إعلان حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي و«كتائب الإمام علي» بزعامة شبل الزيدي، تشكيل لجنة للشروع في تنفيذ قرار فك الارتباط بتشكيلات الحشد وربط عناصرها برئيس

العربي الجديد: بغداد-صفاء الكبيسي:تحول

ملف حصر السلاح في يد الدولة بالعراق من مجرد شعار سياسي متكرر إلى اختبار عملي غير مسبوق لحكومة رئيس الوزراء علي الزيدي، بعد إعلان عدد من الفصائل المسلحة البدء بخطوات تنظيمية لفك ارتباطها بـ«الحشد الشعبي»، في تطور قد

## لجنة حكومية ستتابع الملف وتشرف على تنفيذ مراحل فك الارتباط بالحشد

الفصائل «خطوة أساسية نحو تعزيز النظام والاستقرار وبناء مؤسسات الدولة»، مؤكداً أن «ثقة رئيس الوزراء العراقي بمستقبل هذه الإجراءات في محلها، وأن ما تحقق اليوم ليس سوى بداية».

ويرى مسؤولون أن تزامن هذه المواقف يشير إلى أن العراق دخل فعليا مرحلة إعادة ترتيب مشهده الأمني، استعدادا لمرحلة ما بعد التحالف الدولي، وهي مرحلة تتطلب وجود سلطة أمنية أكثر مركزية وقدرة على احتكار القرار العسكري، لكن الطريق نحو تحقيق هذا الهدف لا يبدو سهلا، فملف الفصائل المسلحة لا يرتبط بالسلاح فقط، بل يشمل آلاف المقاتلين ومئات المقرات والمنشآت والبنى التنظيمية والإدارية التي شكلتها تلك الفصائل على مدى سنوات طويلة.

وقال مصدر حكومي مطلع لـ«العربي الجديد» إن «لجنة حكومية ستتابع الملف وتشرف على تنفيذ مراحل فك الارتباط بالحشد وتنظيم انتقال التشكيلات المسلحة إلى الأطر الرسمية»، مضيفاً أن «اللجنة ستعمل على

الوزراء، بعد أيام من مبادرة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي أعلن فك ارتباط «سرايا السلام» بالحشد، ليمنح ملف حصر السلاح زخما سياسيا غير مسبوق، وقد أثنى رئيس الوزراء العراقي على تلك الخطوات، معتبرا أنها تعزز سيادة العراق.

ولم يقتصر التفاعل مع هذه التطورات على الداخل العراقي، إذ حظيت بمتابعة امريكية مباشرة بعدما هنا مبعوث الرئيس الامريكي دونالد ترمب إلى العراق وسورية، توم براك، مساء أمس الثلاثاء، رئيس الوزراء العراقي، بشأن البدء بحصر السلاح في يد الدولة، واصفا الخطوات الأخيرة بأنها تمثل «تقدما مهما نحو ترسيخ الاستقرار واستعادة السيادة». وقال براك، في بيان نشره على منصة إكس، إن «هذه الخطوة تشكل اللبنة الأولى لحكم عراقي متجدد قائم على الإدارة الذاتية، وإنها تستند إلى استعادة السيادة الوطنية وترسيخ الاستقرار الدائم، وتمهد لنهضة وطنية جديدة»، مشيدا بـ«المجموعات التي قررت إعادة جميع الأسلحة إلى الدولة العراقية». واعتبر براك قرار



## براك: قرار الفصائل «خطوة أساسية نحو تعزيز النظام والاستقرار»

والرسمية». وأضاف أن «أي انتقال منظم يحفظ حقوق المقاتلين ويدعم قدرات الدولة يمثل خطوة إيجابية لتعزيز الاستقرار»، مشدداً على أن «حصر السلاح بيد الدولة لا يتحقق إلا من خلال إجراءات عملية ومسارات قانونية واضحة، تضمن دمج الطاقات القادرة على خدمة البلد ضمن المؤسسات الرسمية»، مشيراً إلى أن «دعم هذا التوجه مسؤولية وطنية مشتركة».

وعلى مدى سنوات طويلة، ظل ملف السلاح خارج إطار الدولة، أحد أبرز الملفات تعقيدا في المشهد العراقي، إذ تعاقبت الحكومات على طرح مشاريع لحصر السلاح، لكنها اصطدمت بتشابكات سياسية وأمنية حالت دون تحقيق أي تقدم ملموس. غير أن التطورات الأخيرة تبدو مختلفة، ولا سيما مع الضغوط الامريكية بشأن الملف، فالمبادرة الأولى لا تأتي هذه المرة من الحكومة وحدها، بل تترافق مع مواقف رسمية من فصائل بارزة بشأن فك الارتباط وإعادة تنظيم وضعها القانوني، فضلا عن وجود دعم سياسي من قوى «الإطار التنسيقي» وقوى أخرى لهذا المسار.

إعداد خطة متكاملة تشمل آليات حصر السلاح وإدارة ملف عناصر الفصائل وإعادة دمجهم ضمن مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية أو المؤسسات المدنية وفق الحاجة». وأشار إلى أن «العملية تتطلب إجراءات قانونية وإدارية معقدة نظرا للأعداد الكبيرة للعناصر وانتشار المقرات ووجود تجهيزات ومعدات عسكرية تحتاج إلى جرد وتنظيم وإعادة هيكلة».

في الأثناء، يؤكد سياسيون أن تحقيق هدف حصر السلاح في يد الدولة، يتطلب تطوير القدرات العسكرية والأمنية وإعادة تنظيم الأدوار داخل المؤسسات الرسمية، بما يضمن توحيد القرار الأمني وترسيخ سلطة القانون بالتوازي مع حماية الحقوق والحريات وتعزيز الاستقرار في البلاد. وقال النائب كاظم عطية الشمري، في حديث لصحيفة الصباح الرسمية اليوم الأربعاء، إن «انخراط التشكيلات المسلحة ضمن مؤسسات الدولة يمثل خطوة باتجاه تعزيز سلطة القانون وترسيخ مبدأ حصر السلاح»، داعياً إلى «دعم أي مسار يساهم في تنظيم العلاقة بين الدولة والقوى المسلحة ضمن الأطر القانونية



## تغيير قيادات أمنية بالعراق.. معركة مبكرة لضبط العلاقات مع واشنطن

وسياسية مقبلة. وجاءت أبرز التعديلات في الملف الأمني مع تكليف الدكتور باسم البدري برئاسة جهاز الأمن الوطني خلفاً لعبدالكريم البصري المعروف بـ«أبو علي البصري»، فيما كُلِّف البصري برئاسة لجنة إسناد مكافحة الفساد، في إطار توجه حكومي لتفعيل ملفات النزاهة وملاحقة قضايا الفساد. كما كلف الزبيدي باسم البدري لتولي منصب مستشار الأمن القومي خلفاً لقاسم الأعرجي، في تغيير يطول أحد أبرز المواقع المرتبطة بالسياسات الأمنية والعلاقات الخارجية. وينتمي قاسم الأعرجي لمنظمة بدر، وهي جماعة تمتلك كتلة في البرلمان قوامها ٢١ مقعداً، ولديها ٢٢

علي الخفاجي- العين الإخبارية- خاص :بين تعديلات أُجريت في مناصب رفيعة بـقيادات القوى الأمنية العراقية وأخرى محتملة، تسعى بغداد لضبط مسار العلاقات مع واشنطن. وتزامن إطلاق رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، علي الزبيدي، سلسلة تغييرات واسعة في مؤسسات الدولة مع الزيارة التي أجراها المبعوث الأمريكي الخاص، توم براك، إلى بغداد؛ الأمر الذي أثار تساؤلات في الأوساط السياسية بشأن طبيعة المرحلة الجديدة التي تستعد لها الحكومة العراقية، وما إذا كانت هذه الإجراءات تمثل إعادة ترتيب داخلية شاملة استعداداً لاستحقاقات أمنية واقتصادية

الشمالية، من بينها محاولة استهداف مواقع يهودية في نيويورك، إضافة إلى حوادث طعن في لندن خلال أبريل/نيسان ٢٠٢٦، وذلك رداً على ضربات أمريكية وإسرائيلية استهدفت إيران في وقت سابق من العام. وأضاف رعد أن هذه التطورات «قد تكون مرتبطة بشكل مباشر بقرار إقالة البصري من منصبه»، مرجحاً أن تشهد المرحلة المقبلة تغييرات إضافية تطول شخصيات أخرى في مواقع أمنية حساسة داخل الدولة العراقية، في إطار إعادة ترتيب أوسع للمنظومة الأمنية.

وفي سياق متصل، أكدت مصادر سياسية مقربة من الإطار التنسيقي الحاكم لـ «العين الإخبارية»، أن «المبعوث الأمريكي توم براك، خلال زيارته إلى العاصمة بغداد ولقائه رئيس الوزراء علي الزيدي يوم الإثنين الماضي، طرح ملفات الإصلاح المؤسسي وإعادة

## معطيات جديدة تربط بين إعادة هيكلة بعض المناصب الحساسة

هيكله مراكز النفوذ في الدولة».

وبحسب المصادر، فإن «زعيم منظمة بدر، هادي العامري، اعترض خلال اجتماع الإطار التنسيقي مساء الأربعاء على مقترح الزيدي بتقديم باسم البدري لمنصب مستشار الأمن القومي بدلاً من قاسم الأعرجي».

وقالت المصادر إن «العامري طلب من الزيدي تعيين قاسم الأعرجي مستشاراً لرئيس الوزراء للشؤون الأمنية، وتعيين القاضي قاسم العبودي مستشاراً للأمن القومي، لكن الزيدي عارض العامري، وأصر على تقديم باسم البدري لمنصب مستشار الأمن القومي».

لواء مسلحاً منصوباً في الحشد الشعبي. وأشارت مصادر في مكتب رئيس الوزراء لـ «العين الإخبارية»، إلى أن القائد العام للقوات المسلحة يتجه إلى إحالة نحو ٥٠ ضابطاً برتبة فريق إلى التقاعد، ضمن أكبر عملية إعادة هيكلة للقيادات الأمنية في وزارتي الدفاع والداخلية خلال السنوات الأخيرة.

من جانبه، كشف الخبير الأمني سيف رعد عن معطيات جديدة تربط بين إعادة هيكلة بعض المناصب الحساسة داخل المنظومة الأمنية العراقية وضغوط دولية، خصوصاً من الجانب الأمريكي، تتعلق بملفات تحقيقات مفتوحة ذات طابع أمني وإرهابي.

وقال رعد لـ «العين الإخبارية»، إن هناك «ضغطاً أمريكياً واضحاً» باتجاه إزاحة رئيس جهاز الأمن الوطني أبو علي البصري، مشيراً إلى أن هذا التوجه يأتي في إطار تحقيقات ما زالت مستمرة وتشرف عليها جهات دولية، من بينها

مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI).

وبحسب ما أورده، فإن القضية ترتبط بملف مفتوح يتضمن تحقيقات حول أنشطة مزعومة لشبكات مرتبطة بعمليات خارج العراق، مشيراً إلى أن اسم البصري ورد ضمن سياق التحقيقات، إلى جانب اعترافات منسوبة إلى محمد باقر السعدي، أحد قيادات كتائب حزب الله العراق، وهي جماعة مسلحة ترتبط بالحرس الثوري الإيراني.

كما أشار إلى أن السعدي، الذي اعتُقل في تركيا في ١٥ مايو/أيار ٢٠٢٦، وُجهت إليه تهمة من قبل وزارة العدل الأمريكية تتعلق بالتخطيط أو التورط في هجمات وُصفت بالإرهابية في أوروبا وأمريكا



# رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



علي سامي فالح:

## التداعيات الاقتصادية للتفاهم الأمريكي الإيراني على العراق

### قراءة في الممرات البديلة والتعافي المالي

بينما تتسابق التقديرات السياسية لقراءة أبعاد التفاهم الأمريكي-الإيراني الأخير برعاية باكستانية، تبرز الحاجة الملحة لتفكيك المشهد من منظور اقتصادي بحث، لا سيما بالنسبة للعراق الذي يمثل



## كيفية استثمار هذه التهدئة لإعادة ترتيب الأوراق الاقتصادية الداخلية

العراقي فرصة لالتقاط الأنفاس واستعادة التدفق الطبيعي للإيرادات المالية، لكنها في الوقت ذاته تفرض على صانع القرار الاقتصادي والسياسي التفكير بجدية في استدامة هذا الاستقرار. استراتيجية تنويع منافذ التصدير كضرورة حتمية

تأسيساً على معطيات الأزمة السابقة، لم يعد خيار تنويع مسارات تصدير النفط العراقي مجرد رفاهية اقتصادية، بل أصبح ضرورة أمنية واستراتيجية ملحة لحماية الأمن القومي. يتطلب الواقع الجديد من الحكومة العراقية استثمار التهدئة الحالية للذهاب نحو شراكات إقليمية أوسع لتفعيل منافذ تصدير بديلة تتجاوز الاختناق الجيوسياسي لمضيق هرمز، ومن أبرز هذه المسارات:

- المسار العربي المشترك: تفعيل وتوسيع شبكات التصدير عبر المملكة العربية السعودية وميناء ينبع، والربط مع الأردن وسوريا.  
- المسار الشمالي: تعزيز مرونة التصدير عبر تركيا.

إن تفعيل هذه المسارات البديلة بكفاءة لا

الحلقة الأكثر تأثراً بالمتغيرات الجيوسياسية الإقليمية. فالإعلان الأولي عن الاتفاق، والذي شمل تفاهات حيوية مثل إعادة فتح مضيق هرمز أمام الملاحة الدولية ورفع الحصار البحري، سرعان ما بدأت مفاعيله تنعكس على توقعات أسواق الطاقة الدولية وتقديرات القوى الإقليمية.

### انكشاف ريعي وأمن ممرات الطاقة

لقد أثبتت التجربة الأخيرة وحالة الحرب التي شهدتها المنطقة، عمق أزمة «الانكشاف الريعي» للاقتصاد العراقي. فعلى الرغم من تمسك بغداد بسياسة الحياد الرسمي، إلا أن إغلاق مضيق هرمز وتعطل حركة الملاحة سابقاً تسببا في تراجع حاد في صادرات النفط العراقية. هذا التعطل كشف مجدداً عن هيكلية اقتصادية حرجة؛ إذ إن أي اضطراب أمني في مياه الخليج ينعكس بشكل فوري ومباشر على الاستقرار المالي والموازنة العامة للدولة العراقية، بغض النظر عن موقفها السياسي من الصراع.

إن الانفراجة الحالية وإعادة تشغيل خطوط الملاحة البحرية في مضيق هرمز تمنح الاقتصاد

## ضرورة بناء مصدات تنموية تحمي بوصلة العراق الاقتصادية

السوق العراقية في حالة «تقرب حذر» وتذبذب في خطط التنمية البنيوية نظراً لاحتمالية عودة الضغوط الأمنية عند أي تعثر تفاوضي.

٣. **مسار الانهيار والارتداد:** تعثر المفاوضات خلال السنتين يوماً المقبلة وعودة المواجهة، مما سيعيد الاقتصاد العراقي إلى مربع الاستجابة للأزمات ومواجهة مخاطر انكماش الإيرادات.

### الخلاصة

إن التفاهم الأمريكي-الإيراني يمثل بالنسبة للعراق «نافذة فرصة» اقتصادية ثمينة وليست حلاً جاهزاً. إن التحدي الحقيقي أمام الدولة العراقية اليوم ليس في مجرد رصد زيادة العائدات النفطية الفورية نتيجة فتح المضيق، بل في كيفية استثمار هذه التهدئة الإقليمية لإعادة ترتيب الأوراق الاقتصادية الداخلية، وتحقيق السيادة المالية، وبناء مصدات تنموية تحمي العراق من أن تظل بوصلته الاقتصادية رهينة لتوافقات أو صراعات القوى الإقليمية والدولية.

يسهم فقط في تأمين تدفقات الطاقة، بل يتيح للعراق إمكانية ضخ كميات إضافية تتراوح بين ١/٤ إلى ١/٥ مليون برميل يومياً، مما يمنح الميزانية العامة مرونة أعلى في مواجهة الصدمات الخارجية ويغير من هندسة الاقتصاد العراقي وفقاً لدروس الحرب الجارية.

### المسارات المستقبلية وبيئة الاستثمار

يرتبط أداء المؤشرات الاقتصادية العراقية في المرحلة المقبلة بمدى صلابته هذا الاتفاق وقدرته على الصمود، حيث نتوقع ثلاث مسارات أساسية:

١. **مسار الاستقرار المستدام:** نجاح المفاوضات والانتقال إلى اتفاق نهائي، وهو ما سيؤدي إلى استقرار طويل الأجل في أسواق الطاقة، وانخفاض كلف الشحن والتأمين البحري، وبالتالي تعزيز بيئة الاستثمار الأجنبي المباشر وزيادة الثقة بالاقتصاد العراقي.

٢. **مسار الهدنة الهشة:** استمرار التفاهم المؤقت مع بقاء الملفات الجوهرية عالقة، مما يضع



## واشنطن وطهران تتنافسان على النفوذ في العراق

### معركة أمريكا الأخرى مع إيران

#### مجلة «ايكونوميست»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

سياسية واضحة. وعلى خلاف رؤساء الحكومات الشيعية السابقين، لا ينتمي الزيدي إلى التيار الإسلامي، بل هو رجل أعمال لا يمتلك خبرة سياسية سابقة، جمع ثروته من عقود حكومية. ووصل الزيدي إلى العاصمة الأمريكية في ١٣ تموز حاملاً تعهدات بنزع سلاح الفصائل المسلحة المدعومة من إيران داخل العراق، والعمل على الحد من تدفد

في الوقت الذي تخوض فيه الولايات المتحدة وإيران صراعاً للسيطرة على مضيق هرمز، تدور بينهما معركة أخرى على اليابسة داخل العراق، حيث يتواصل التنافس على النفوذ السياسي والاقتصادي والأمني. وعلى الورق، تبدو الولايات المتحدة صاحبة اليد العليا، فقد اختار رئيس الوزراء العراقي الجديد، علي الزيدي، أن تكون واشنطن وجهته الخارجية الأولى، متقدماً على إيران، في خطوة حملت دلالات

في دفع الرواتب قد يهدد الاستقرار الشعبي ويقوض دعم الحكومة.

وبموجب الترتيبات التي تشرف عليها الأمم المتحدة، تمر عائدات النفط العراقية عبر نيويورك، الأمر الذي يجعلها عرضة للعقوبات الأمريكية إذا لم يلتزم رئيس الوزراء العراقي بالسياسات التي تطالب بها واشنطن. ولا تقتصر دوافع الزيدي على الاعتبارات السياسية فحسب، بل تمتد أيضا إلى مصالحه الاقتصادية الشخصية، فمصرفه، مصرف الجنوب الإسلامي، يعد واحدا من عدة مصارف عراقية منعتها الولايات المتحدة من التعامل بالعملات الأجنبية.

ورغم أن إدارة ترامب خففت بعض القيود المفروضة عليه، فإنها لم تسمح له حتى الآن بإجراء معاملات بالدولار الأمريكي.

وبعيدا عن المصالح الشخصية،

تبدو المكاسب الاقتصادية التي قد يجنيها العراق من تعزيز شراكته مع الولايات المتحدة واعدة. إضافة إلى مساعدة العراق على إنشاء خطوط أنابيب تتجاوز مضيق هرمز، تجري شركات أمريكية محادثات لتطوير حقول نفط عراقية، وإنشاء محطة للغاز الطبيعي المسال على الساحل الجنوبي، بما يقلل اعتماد العراق على واردات الطاقة الإيرانية.

وفي المقابل، يستطيع الزيدي دعم الجهود الأمريكية لتعزيز العلاقات مع سوريا عبر منح عقود لإنشاء خطوط أنابيب وكابلات إنترنت تربط البلدين.

ويرى مؤيدو رئيس الوزراء أن حكومته بدأت أخيرا بمواجهة الفساد المستشري الذي استنزف الثروة

الأموال العراقية إلى إيران، كما اصطحب معه وفدا اقتصاديا كبيرا عرض مجموعة واسعة من المشاريع والصفقات الاستثمارية المحتملة.

ويبدو أن الزيدي نجح في اختيار الرسائل المناسبة خلال زيارته، فبعد اجتماعه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 14 تموز، أشاد الأخير بما وصفه بـ«الانسجام الكبير» بينهما، معربا عن اعتقاده بأن الزيدي سيكون «قائدا عظيما في الشرق الأوسط».

ومع ذلك، يرجح مراقبون أن رئيس الوزراء الجديد لن يتمكن من تقليص النفوذ الإيراني في العراق بالقدر الذي تأمله الولايات المتحدة.

ويملك الزيدي أسبابا قوية للحفاظ على علاقات جيدة مع واشنطن. فقد وصل إلى رئاسة الحكومة بعدما مارست الولايات المتحدة، عمليا، حق النقض (الفيتو) على

عودة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، المعروف بقربه من إيران، من خلال التلويح بفرض عقوبات إذا أعادت القوى السياسية العراقية تكليفه بتشكيل الحكومة.

وكان الرئيس ترامب قد وجه دعوة إلى الزيدي لزيارة واشنطن منذ شهر نيسان، حتى قبل استكمال تشكيل حكومته، معربا عن أمله في أن ينجح في «تشكيل حكومة جديدة خالية من الإرهاب».

ويعتمد الزيدي بشكل كبير على عائدات النفط لتمويل رواتب القطاع العام العراقي المتضخم، إلا أن هذه الإيرادات تراجعت بالفعل نتيجة الاضطرابات المرتبطة بالقتال في محيط مضيق هرمز، وهو ما يزيد من حساسية الوضع الداخلي، إذ إن أي تأخير

## واشنطن تراهن على الزيدي... وطهران تتمسك بنفوذها داخل العراق



أسلحتها، فإن الجماعات الأكثر تشددا تبدو الأقل استعدادا للقيام بذلك.

وتقول فيكتوريا تايلور، الباحثة في المجلس الأطلسي، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن: «يمكن لإسرائيل والولايات المتحدة أن تؤكدوا بحق أنهما أضعفتا أجزاء من المنظومة العسكرية الإيرانية، لكن هذه الحرب لم تُضعف النفوذ الإيراني داخل العراق.»

### الجزرالات الإيرانيون يتمسكون بشبكة وكلائهم في العراق

ولا يبدي القادة العسكريون الإيرانيون أي نية للتخلي عن شبكة الوكلاء التابعة لهم في العراق، والتي تُعد أهم حلقات ما تسميه طهران «محور المقاومة» في المنطقة. ويواصل نحو ثلاثة آلاف عنصر مسلح تحدي دعوات رئيس الوزراء العراقي علي الزبيدي لتسليم أسلحتهم. وخلال الأشهر الأخيرة، شاركت هذه الجماعات إلى جانب إيران في إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة باتجاه عدد من دول الخليج العربية. كما استغلت هذه الفصائل مراسم تشييع المرشد الإيراني الراحل علي خامنئي، أثناء مرور موكب التشييع عبر المدن العراقية المقدسة لدى الشيعة، لإظهار حضورها الميداني واستعراض قوتها من خلال تنظيم مراسم العزاء.

واصطفت العربات المدرعة وعناصر الميليشيات والأعلام الإيرانية على طول مسار الموكب، فيما رفعت لافتات حمراء كُتب عليها: «انهضوا لله»، يتوسطها رسم

النفطية العراقية لعقود، فقد أوقفت السلطات نحو خمسين مسؤولا، بينهم نائب وزير النفط الذي تتهمه الولايات المتحدة بالمساعدة في تهريب النفط الإيراني، إضافة إلى اعتقال نحو اثني عشر نائبا في البرلمان، ضمن حملة واسعة لمكافحة الفساد حظيت بتغطية إعلامية كبيرة.

لكن منتقدين يرون أن هذه الحملة تتجنب استهداف الشخصيات السياسية النافذة وزعماء شبكات المصالح الذين أوصلوا الزيدي إلى السلطة.

ويعتقد بعضهم أن رئيس الوزراء ليس سوى واجهة لرئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، الذي يقود السلطة القضائية منذ ما

يقرب من عقد، ويُنظر إليه على نطاق واسع باعتباره الشخصية الأكثر نفوذا في البلاد.

وكان زيدان يُعد لفترة طويلة من الشخصيات المقربة من

إيران، إلا أن مراقبين يرون أنه غيّر موقفه مؤخرا تحت ضغط التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات.

ويقول دبلوماسي عراقي إن زيدان لا يزال يمسك بمفاصل الدولة، لكن «الولايات المتحدة تبدو راضية الآن» عن هذا الواقع.

ويبقى التحدي الأكثر تعقيدا أمام الزيدي وأنصاره هو نزع سلاح الفصائل الشيعية المدعومة من إيران.

وقد تعهد رئيس الوزراء بإتمام هذه المهمة قبل نهاية شهر أيلول، وهو الموعد المقرر لانسحاب آخر القوات الأمريكية التي انتشرت في العراق عام ٢٠١٤ للمشاركة في الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وبينما أعلنت بعض الفصائل استعدادها لتسليم

## الاقتصاد والطاقة في صلب معركة النفوذ الأمريكي الإيراني

لقبضة مرفوعة ترمز إلى الثأر.

وقال أحد المشاركين في مراسم العزاء: «سنقف كما وقف الحسين في مواجهة يزيد»، في استحضار للرمزية التاريخية الشيعية المرتبطة بمقاومة الظلم، وهي الرواية التي يرى هذا المشاركون أن رئيس الوزراء العراقي علي الزبيدي يدخل ضمن خصومها.

### مزاج شعبي أكثر تقبلاً لإيران

وتشير المؤشرات إلى أن المزاج الشعبي في العراق بات يصب، بدرجات متفاوتة، في مصلحة إيران. فقد تراجعت المشاهد التي شهدتها السنوات الماضية عندما أقدم محتجون عراقيون على إحراق

القنصليات الإيرانية، إذ إن الحرب التي خاضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد إيران دفعت حتى بعض رموز الحركة الاحتجاجية العراقية إلى إبداء تعاطف مع طهران. ويقول أحد المحللين

في بغداد: «الجيل الذي كان يعادي إيران أصبح اليوم يشيد بها لأنها وقفت في مواجهة الولايات المتحدة وأكدت سيادتها».

ويتفق مع هذا التقييم رجل أعمال رافق رئيس الوزراء علي الزبيدي في زيارته إلى واشنطن، قائلاً: «أمريكا تسيطر على السماء، أما إيران فتحكم الأرض... وبالنسبة لمعظم العراقيين، فإن ما يحدث على الأرض هو الأهم». كما ينظر كثير من العراقيين بريبة إلى الوعود المتعلقة بالاستثمارات والصفقات المرتبطة بإدارة ترامب. ويقول أحد القضاة العراقيين في بغداد: «أمريكا تحكم بالدولار، أما إيران فتحكم بالدين... وفي هذه المنطقة من العالم، ينتصر الدين».

### واشنطن قد تلجأ إلى العقوبات

ولم تحدد الولايات المتحدة حتى الآن جدولاً زمنياً صارماً لنزع سلاح الفصائل المسلحة. ورغم أن إدارة الرئيس ترامب تنظر بإيجابية إلى الخلفية الاقتصادية والتجارية لرئيس الوزراء علي الزبيدي، فإنها قد تواجه خيبة أمل إذا أخفق في تنفيذ تعهداته.

فمن بين الجهات التي دعمت وصول الزبيدي إلى رئاسة الحكومة قوى سياسية مقربة من إيران، وهو ما قد يحد من قدرته على كبح نفوذ الفصائل المسلحة الموالية لطهران.

وفي حال عجزه عن تحقيق الأهداف التي تطالب بها واشنطن، قد تلجأ الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات جديدة على العراق، أو حتى تعليق تحويل عائدات النفط العراقية.

وفي المقابل، يتوقع كثيرون أن تشهد المرحلة المقبلة أعمال عنف، في ظل استعداد إيران لخوض مواجهة تهدف إلى إرغام الولايات المتحدة على سحب نفوذها المالي من العراق، إلى جانب استكمال سحب قواتها العسكرية.

وبذلك، لا تبدو المنافسة الأمريكية الإيرانية في العراق مقتصرة على التوازنات السياسية أو النفوذ الدبلوماسي، بل تمتد إلى صراع معقد تتداخل فيه المصالح الاقتصادية، والولاءات المسلحة، والاعتبارات العقائدية، في وقت يبقى فيه مستقبل العراق رهناً بقدرة حكومته على المناورة بين قوتين تتنافسان على رسم ملامح المرحلة المقبلة.

## إيران تحتفظ بأوراقها: الفصائل المسلحة والمزاج الشعبي



فيليب ه. جوردون:

## لا تياسوا.. أمريكا قادرة على ترميم النظام العالمي

### مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية

بأن القيادة الأمريكية المسؤولة لم تعد ممكنة بعد ترامب سابق لأوانه. وسيكون أشد خطأ الاعتقاد بأن العالم لن يفتقد النظام الذي قاده الولايات المتحدة إذا اختفى. وباستعارة عبارة ونستون تشرشل عن الديمقراطية يمكن القول: إن النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة ربما كان أسوأ الأنظمة الممكنة باستثناء كل البدائل الأخرى التي جربها العالم.

قد يشكك كثيرون -وربما بحق- في مدى وجود نظام ليبرالي قائم على القواعد أصلاً؛ فالقواعد كثيراً ما جرى تطويعها أو كسرها أو تجاهلها، وفي أحيان كثيرة من قبل الولايات المتحدة نفسها. وقد أقر رئيس الوزراء الكندي مارك كارني في دافوس عام ٢٠٢٦ بأن فكرة النظام القائم على القواعد كانت دائماً «زائفة جزئياً»؛ لأن القوى الكبرى كانت تستثني نفسها حين يناسبها ذلك، ولأن قواعد التجارة والقانون الدولي طبقت بصورة غير متكافئة، لكنه أقر أيضاً بأن هذا النظام كان صحيحاً

لا يكاد الأمريكيون يتفقون هذه الأيام على شيء في السياسة والعلاقات الدولية، غير أن توافقاً متزايداً بدأ يتشكل حول فكرتين أساسيتين: الأولى أن النظام العالمي الليبرالي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية، واستند إلى تحالفات تقوده الولايات المتحدة، ومؤسسات متعددة الأطراف، وتجارة مفتوحة نسبياً، ودفاع عن قواعد مثل سيادة الدول وعدم الاعتداء وحرية الملاحة قد انتهى فعلياً.

والثانية أن إعادة تشكيل هذا النظام من جذوره أصبحت أمراً لا مفر منه؛ لأن الدور الأمريكي في الحفاظ عليه صار عبئاً غير قابل للاستمرار.

هذه القراءة تبدو مغرية، لكنها خطيرة؛ فهي تفترض أن النظام القديم مات، وأن موته لن يترك فراغاً مؤلماً. صحيح أن دونالد ترامب لا يؤمن بنظام عالمي تقوده الولايات المتحدة ويستند إلى القواعد، وصحيح أن سياساته تلحق ضرراً كبيراً بهذا النظام، لكن الاستنتاج



النووي، وتعزيز ازدهار غير مسبوق، ودفع الديمقراطية، ومنح الولايات المتحدة مزايا التفوق العالمي؛ ماذا فعل النظام الذي قادته أمريكا للأمريكيين؟

هذا لا يعني تجاهل صراعات العقود الثمانية الماضية ومظالمها ونفاقها، لكنه يضع تلك المرحلة في سياقها التاريخي؛ ففي الثمانين عاما التي سبقت عام ١٩٤٥ خاضت القوى الكبرى حروبا متكررة ومدمرة، وقتلت الحريان العالميتان وحدهما نحو مائة مليون إنسان. وبالمقارنة تبدو السنوات الثمانون الماضية أفضل بكثير. ويرجع «السلام الطويل» بعد الحرب العالمية الثانية جزئيا إلى الردع النووي، وإلى حقيقة أن التكنولوجيا العسكرية الحديثة تجعل الحرب بين القوى الكبرى كارثية، لكنه يرجع أيضا إلى الوجود العسكري الأمريكي، والتحالفات، والاتفاقيات الدفاعية التي ردعت العدوان الإقليمي وحروب القوى الكبرى التي كانت مألوفة في السابق.

وينطبق الأمر نفسه على منع الانتشار النووي؛ فقد حذر جون كينيدي عام ١٩٦٣ من احتمال ظهور ١٥ إلى ٢٥ دولة نووية بحلول سبعينيات القرن الماضي، وكان ذلك احتمالا واقعا، لكن ذلك لم يحدث؛ لا لأن المعرفة أو المواد النووية كانت غير متاحة، وإنما لأن الولايات المتحدة قدمت ضمانات أمنية لكثير من الدول التي كان يمكن أن تفكر في الخيار النووي، وأنشأت مؤسسات تمنع الخصوم المحتملين من الوصول إلى هذه القدرات. لم يكن النظام مثاليا؛ فقد طورت خمس دول أسلحة نووية بعد تحذير كينيدي، لكنه ردع دولا أخرى أو حفزها على عدم السير في هذا الطريق. وربما لا يقود انتشار الأسلحة النووية بالضرورة إلى استخدامها أو

جزئيا؛ فقد وفرت الهيمنة الأمريكية على مدى ثمانية عقود منافع عامة للعالم، وممرات بحرية مفتوحة، ونظاما ماليا مستقرا، وأمنا جماعيا، وأطرا لتسوية النزاعات. والأهم أن الولايات المتحدة تبنت على نحو غير مسبوق بين القوى الكبرى فكرة أن مصلحتها الوطنية تتحقق حين تكون دول أخرى أكثر أمنا وازدهارا وحرية. وهذه الرؤية منحت دولا كثيرة مصلحة في دعم القيادة الأمريكية والنظام الذي جاءت به.

لقد شاب النظام الدولي الذي قادته الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية حروبا ومظالم وعدم مساواة ونفاق. لكنه في الوقت نفسه وفر الأساس لأكثر فترات التاريخ الحديث استقرارا وأمنا وازدهارا. وقد حدث ذلك؛

لأن كل رئيس أمريكي قبل ترامب آمن بهذا النظام، ودافع عنه، وامتلك دعما شعبيا كافيا للاستمرار فيه. لذلك ينبغي للرئيس الأمريكي الذي يأتي بعد ترامب أن يسعى إلى

تحديث هذا النظام وتحسينه وإقناع الأمريكيين بقيمته، لا إلى القبول بزواله أو المساهمة في هدمه.

ثمة مزحة شهيرة في فيلم «حياة برايان» لمونتي بايثون حين يسأل ريج عضو جماعة مقاومة يهودية في زمن الرومان، رفاقه: «ماذا فعل الرومان لنا؟». فيبدأون بتعداد قنوات المياه، والصرف الصحي، والطرق، والري، والطب، والتعليم، والنظام العام، وحتى النبيذ. فلا يجد إلا أن يقول: «باستثناء الصرف الصحي والطب والتعليم ماذا فعل الرومان لنا؟». يمكن إطلاق نكتة مشابهة على منتقدي القيادة الأمريكية الذين يتجاهلون فوائدها: باستثناء منع حرب بين القوى الكبرى للمرة الأولى في التاريخ، وفتح الممرات البحرية، والحد من الانتشار

## بين النقد والإنجاز: إعادة قراءة النظام الذي قاده واشنطن



بأنانية، لكنها قدمت نموذجاً ومساحة لتعزيز المجتمعات المفتوحة، وسيادة القانون وحقوق الإنسان.

قد يسلم بعض منتقدي النظام الأمريكي بأنه خدم العالم، لكنهم يرون أنه استنزف موارد الولايات المتحدة. وقد بنى ترامب حملته عام ٢٠٢٤ على سردية الضعف الأمريكي والتراجع العالمي، وبدأ أن كثيراً من الناخبين صدقوه، إلا أن هذه الفرضية لا تصمد أمام التدقيق؛ فقد تفوق النمو الاقتصادي الأمريكي في العقدين الماضيين على نمو الدول الغنية الأخرى، وكان الاقتصاد الذي ورثه ترامب موضع وصف مجلة «الإيكونوميست» بأنه «موضع حسد العالم». وأصبح الناتج المحلي الأمريكي أعلى بأكثر من ٤٠ بالمائة من اقتصاد الاتحاد الأوروبي، وأكثر من سبعة أضعاف

الاقتصاد الياباني. كما تراجعت التوقعات التي كانت تقول: إن الصين ستتجاوز الولايات المتحدة قريباً، بعدما انتهت مرحلة النمو الصيني ذي الرقمين

وظهرت تحديات ديموغرافية وضعف في الاستهلاك وتضخم في سوق العقارات. أما الاقتصاد الروسي فقد أضعفته العقوبات وضوابط التصدير وأكثر من أربع سنوات من الحرب إلى حد كبير. ورغم مشكلات أمريكا الحقيقية، مثل اتساع عدم المساواة وارتفاع الدين؛ فإنها لا تزال تمثل ٢٦ بالمائة من الناتج المحلي العالمي، وهي أعلى حصة لها منذ نحو عقدين.

وتؤكد مقاييس أخرى قوة واشنطن؛ فالقوة العسكرية الأمريكية تتفوق على أي دولة أخرى، وميزانيتها الدفاعية تزيد على ثلاثة أضعاف ميزانية الصين، وتتجاوز مجموع أكبر عشرة منفيين عسكريين بعدها. وتتنصر الولايات المتحدة إنتاج النفط والغاز عالمياً، وتهيمن

وقوع حوادث أو تهديدات إرهابية، لكنه رهان لا يستحق المجازفة.

كما ساعد النظام الدولي الليبرالي، عبر الضمانات الأمنية الأمريكية في أوروبا وآسيا، والممرات البحرية المفتوحة، ومؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية في تحقيق أكبر توسع في الازدهار العالمي في التاريخ. قد يقول المنتقدون: إن هذا النظام خدم الولايات المتحدة والدول الصناعية المتقدمة أساساً، وإن ثماره توزعت بصورة غير عادلة، لكن الناتج المحلي الإجمالي العالمي زاد منذ عام ١٩٤٥ بأكثر من عشرة أضعاف، وتضاعفت متوسطات الدخل ثلاث مرات، وانخفضت نسبة البشر الذين يعيشون في

فقر مدقع من قرابة ٦٠ بالمائة عام ١٩٥٠ إلى نحو عشرة بالمائة عام ٢٠٢٥. وانتُشل أكثر من مليار إنسان من الفقر، واتسعت الطبقة الوسطى العالمية لتضم أكثر من نصف سكان

العالم، وارتفع متوسط العمر المتوقع من ٤٦ عاماً عام ١٩٥٠ إلى ٧٣ عاماً عام ٢٠٢٤. لا يمكن نسب كل ذلك إلى النظام الأمريكي وحده، لكنه وفر شروطاً استثنائية لحدوثه.

وساعدت القيادة الأمريكية أيضاً في أكبر توسع عرفه العالم في الحرية الفردية والديمقراطية. ففي عام ١٩٤٥ كان معظم سكان العالم يعيشون تحت أنظمة سلطوية، وبحلول التسعينيات أصبح أكثر من نصف دول العالم ديمقراطياً، وبحلول عام ٢٠١٦ بلغت النسبة ست دول من كل عشر. وحتى مع التراجع الديمقراطي في العقد الماضي يبقى العالم أكثر ديمقراطية من أي مرحلة سابقة. لقد استخدمت الولايات المتحدة قوتها أحياناً

## السلام الطويل: كيف منعت الولايات المتحدة عودة الحروب الكبرى؟

الولايات المتحدة لم يعد يخدم مصلحتها. كما تتعاملان مع فوائد القيادة الأمريكية بوصفها أمرا مسلما به، وتتجاهلان الأخطار التي ستظهر إذا تخلت واشنطن عنها. وسيكون الخطر الأكبر في عالم بلا الولايات المتحدة القوية والملتزمة بالحلفاء والقواعد هو انخفاض كلفة العدوان وارتفاع احتمال الصراعات الكبرى. وكما أظهرت الحرب الروسية على أوكرانيا عام ٢٠٢٢؛ فإن الغزو الإقليمي المباشر لم يختف، وسيكون من السذاجة الاعتقاد أن الدول الطموحة أو القلقلة لن تستغل تراجع القوة العسكرية الأمريكية والتزاماتها الأمنية.

إذا أصبح الالتزام الدفاعي الأمريكي في أوروبا مشروطا، وجرى تقليص القوات الأمريكية فستكون القارة أقل أمنا، وقد تعتقد روسيا أنها قادرة على عدوان جديد يتجاوز أوكرانيا. وإذا ضعفت الالتزامات الأمريكية في المحيطين الهندي والهادئ فقد يفشل الردع في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان. وكانت حرب ترامب الاختيارية في إيران متهورة، لكن انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، وترك خصومها لموازينهم الخاصة لا يضمنان السلام، ولا يعفيان أمريكا من العواقب.

وستكون المنافع العامة الحيوية، مثل الممرات البحرية المفتوحة، معرضة للخطر؛ فمنذ الحرب العالمية الثانية تبنت الولايات المتحدة مبدأ حرية الملاحة، وبنت قوة بحرية لإنفاذه. وقد ذكر إغلاق إيران مضيق هرمز في فبراير ٢٠٢٦ ردا على الهجمات الأمريكية العالم بأهمية هذا الدور؛ إذ ارتفعت أسعار الوقود والسلع بسرعة، وصعدت أسعار البنزين في أمريكا بنسبة ٥٠ بالمائة خلال أسابيع، واضطرت بعض الدول الآسيوية

شركاتها التكنولوجية على الأسواق، وتتفوق في الذكاء الاصطناعي. كما يستخدم الدولار في قرابة ٩٠ بالمائة من معاملات الصرف الأجنبي، ويشكل نحو ٦٠ بالمائة من الاحتياطيات العالمية، ما يمنح واشنطن قدرة واسعة على فرض العقوبات، وتجميد الأصول، وتمويل العجز. لذلك فإن فكرة أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على القيادة العالمية، أو أن هذه القيادة لم تخدمها لا تسندها الوقائع.

ومع ذلك تعرض النظام الذي تقوده الولايات المتحدة لانتقادات متزايدة من اليمين واليسار. فاليمين الذي كان أمميا في السابق، ثم أصبح خاضعا لنفوذ الترامبية وشعار «أمريكا أولا» يرى أن نخب السياسة الخارجية أهدرت

الدم والمال سعيا إلى هيمنة أمريكية دائمة على العالم. ويرى ترامب العالم بمنطق صفري، ويعامل التحالفات بوصفها أدوات يستغل بها الحلفاء الولايات المتحدة، لا بوصفها

مضاعفا للقوة. أما على اليسار فثمة نقد يرى أن تاريخ هذا النظام كان تاريخ هيمنة غير ضرورية، وإنفاق دفاعي مفرط، وتدخلات عسكرية فاشلة، ونفاق، وإهمال لحقوق الإنسان. وكثير من التقدميين يقرون بالتحديات التي يطرحها خصوم أمريكا، لكنهم يحملون السياسات الأمريكية قدرا كبيرا من المسؤولية، ويرون أن الإنفاق الدفاعي شجع الحلفاء على الاعتماد على واشنطن، وجاء على حساب العمال الأمريكيين، وأن القواعد الأمريكية في الخارج وفرت أهدافا لأعداء الولايات المتحدة بقدر ما ردتهم.

تختلف هاتان المدرستان في أشياء كثيرة، لكنهما تلتقيان عند فكرة أن النظام الليبرالي الذي تقوده

## الديمقراطية وحقوق الإنسان: البعد القيمي للقيادة الأمريكية

النسبي والازدهار والاستقرار بوصفها أمورا مضمونة، والتركيز على تكاليف القيادة الأمريكية وحدها يقترح هؤلاء رهانا ضخما على أن دروس القرن الماضي لم تعد صالحة.

لا توجد ضمانات بأن النظام الذي تقوده الولايات المتحدة سينجو من ترامب الذي يضرب ركائزه الأساسية، ويهدم المؤسسات والمبادئ والثقة التي يعتمد عليها. كما أن ترامب يعكس مواقف أمريكية بقدر ما يصنعها، وبعد انتخابه مرتين لا يمكن اعتبار الترابمية ظاهرة عابرة. ومن حق حلفاء واشنطن أن يستعدوا لعالم قد لا تعود فيه القيادة الأمريكية المسؤولة، لكن هذا المستقبل ليس قدرا؛ فبدلا من التسليم بأن النظام مات ينبغي للرئيس المقبل أن يذكر الأمريكيين بقيمته، ويعترف بنواقصه، ويعرض رؤية جديدة للقيادة الأمريكية. على الولايات المتحدة بعد ترامب أن تصلح النظام الذي تقوده، لا أن

## ما بعد ترامب: إصلاح النظام لا تفكيكه

تنسحب من مسؤوليات الحفاظ عليه. الخطوة الأولى هي صفقة جديدة مع الحلفاء. ولمعالجة المخاوف المشروعة من أن نظام التحالفات القديم حمل الولايات المتحدة أعباء غير عادلة يجب أن يقدم الحلفاء مساهمات أكبر؛ لمواجهة التهديدات المتنامية، ولجعل التحالفات قابلة للاستمرار سياسيا في واشنطن. وهذا المسار بدأ بالفعل، ومن المرجح أن يستمر؛ لأن الحلفاء يدركون الآن أن العودة إلى سياسة خارجية ترامبية يمكن أن تحدث بعد انتخابات واحدة. كما ينبغي تحديث نظام التحالفات لمواجهة تحديات الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين: التنافس مع الصين وروسيا، وتزايد التعاون بينهما وبين إيران وكوريا

إلى تقليص أسبوع العمل بسبب نقص الوقود، وواجه مزارعون في أفريقيا ومناطق أخرى نقص الأسمدة، وهدد التضخم وأسعار الفائدة الاقتصاد العالمي. وإذا تخلت الولايات المتحدة عن حرية الملاحة أو عن وسائل إنفاذها فستصبح ممرات مثل مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي وقناة السويس عرضة للهيمنة أو الصراع. والانخفاض بنسبة واحد بالمائة في الناتج الأمريكي -وهو احتمال وارد عند إغلاق ممر بحري رئيس- سيكلف الأمريكيين أكثر من ٣٠٠ مليار دولار في عام واحد، أما ضربة مماثلة للاقتصاد العالمي فستكلف أكثر من ١٠ تريليونات دولار. كما لا يمكن افتراض أن كابوس كينيدي بشأن الانتشار النووي سيبقى تحت السيطرة؛ فالشكوك المتزايدة حول الالتزامات الأمنية الأمريكية قد تكون مهدت بالفعل لموجة جديدة. أكثر من ٧٥ بالمائة من الكوريين الجنوبيين يؤيدون تطوير ترسانة مستقلة، وبولندا طرحت الفكرة،

وألمانيا تسعى إلى تعاون نووي مع فرنسا وبريطانيا، والسعودية قالت منذ عام ٢٠١٨: إنها ستطور سلاحا نوويا إذا فعلت إيران ذلك، وتركيا ودول أخرى في المنطقة قد تفكر في الأمر نفسه، وحتى اليابان بدأت تناقش الحاجة إلى رادع مستقل. وسوء إدارة ترامب للحرب في إيران لا يغير حقيقة أن الجمهورية الإسلامية ربما كانت ستنتج سلاحا نوويا منذ زمن لولا القدرة الأمريكية على منعها. يميل منتقدو النظام الأمريكي إلى التقليل من هذه المخاطر آمليين أن يملا آخرون الفراغ إذا تراجعت واشنطن. ويظن بعضهم أن الاعتراف بمناطق نفوذ القوى الكبرى قد يمنع الصراع، غير أن الحقيقة أن لا بديل لما تقدمه الولايات المتحدة. ومن خلال التعامل مع السلام

كلمة محرمة، ورفع الرسوم الجمركية، وأضر بتدفقات التجارة، وزاد الأسعار على المستهلكين، وفشل في إعادة وظائف التصنيع، وخفض دخل المزارعين، وخلق عدم يقين اقتصادي من دون أن يغير العجز التجاري كثيرا. وسيكون على الرئيس المقبل أن يشرح للأمريكيين أن الرسوم الجمركية ضريبة تقع غالبا عليهم، وأن التكنولوجيا والإنتاجية مسؤولتان أكثر من التجارة عن تراجع وظائف التصنيع، وأن الأسر الأقل دخلا تستفيد كثيرا من الواردات الأرخص، وأن فتح الأسواق يمكن أن يخلق وظائف جيدة بينما تقود الحمائية وحروب الرسوم إلى ركود شبيه بثلاثينيات القرن الماضي.

وإذا تعذر إصلاح منظمة التجارة العالمية ومؤسسات

أخرى ينبغي تطوير

شراكات مرنة ومتداخلة

بين الدول المتقاربة

في الرؤية. ويمكن لهذه

المجموعات استخدام

وزنها الجماعي لمعالجة

هشاشة سلاسل الإمداد،

والممارسات التجارية

الصينية الافتراضية، والإكراه الاقتصادي. وسيكون ذلك أكثر منطقية من إقامة حواجز داخل هذه المجموعات تسمح للصين باللعب على تناقضاتها. كما ينبغي للولايات المتحدة دراسة اتفاقيات ثنائية وإقليمية تخفض الحواجز التجارية والاستثمارية، وتتضمن معايير قابلة للإنفاذ بشأن حقوق العمال، ودعم الدولة، وحماية البيئة. ومن خلال زيادة الصادرات، وخفض تكلفة الواردات يمكن لهذه الاتفاقيات أن ترفع مستويات المعيشة، وتوفر إيرادات لمساعدة العمال على الانتقال والتدريب ورفع المهارات والاستثمار في المجتمعات المتضررة من التجارة. وربط هذه الاستثمارات بالاتفاقيات نفسها سيعزز الدعم السياسي الداخلي لها.

الشمالية، وظهور الذكاء الاصطناعي العام، والحاجة إلى سلاسل إمداد أكثر صلابة وقاعدة صناعية دفاعية أقوى، وآثار تغير المناخ. ويمكن توسيع مجموعة السبع لتضم شركاء مثل أستراليا وكوريا الجنوبية، ومنحها تفويضا يشمل ضوابط التصدير المرتبطة بالأمن القومي، والقيود على الاستثمارات الخارجية، والرد الجماعي على الإكراه الاقتصادي. ورئيس أمريكي يعيد الالتزام بالضمانات الأمنية الصارمة، ويتعامل مع الحلفاء باحترام سيجد ترحيبا واسعا.

وسيتعين على الرئيس المقبل أيضا احترام القواعد والمؤسسات التي يدمرها ترامب. قد تكون فكرة التزام القادة الأمريكيين السابقين بالقواعد صحيحة جزئيا،

لكن لم يقترب أي

رئيس منهم من مستوى

الخروج على القانون

داخليا ودوليا الذي

يظهره ترامب. ومن

الطبعي أن تستخدم

القوى الكبرى النظام

الدولي لمصلحتها، ولن

يكون أي نظام متعدد الأطراف قادرا على ضمان احترام شامل لكل القواعد، لكن التخلي الكامل عن المؤسسات والقانون والأعراف في عالم تحكمه القوة وصفة للظلم وتجدد الصراع بين القوى الكبرى.

وسيحتمل النظام المتجدد إلى معالجة الاختلالات الاقتصادية التي أضعفت الدعم للنظام القديم. لا يمكن العودة إلى عالم يقدم العولمة والتجارة الحرة بوصفهما طريقا مضمونا للازدهار للجميع من دون الاعتراف بآثارهما السلبية مثل الاختلالات التجارية مع الصين وتراجع وظائف التصنيع في بعض المجتمعات الأمريكية، لكن التصحيح المفرط خلال العقد الماضي، وخاصة في ولاية ترامب الثانية، حول التجارة إلى

## اليمن واليسار: تقاطع النقد عند فكرة "نهاية القيادة الأمريكية"



أن ٦١ بالمائة يعتقدون أن على الولايات المتحدة أن تكون القائد الأخلاقي للعالم رغم أن ٣٩ بالمائة فقط يرون أنها كذلك فعلا. وأظهر مسح مجلس شيكاغو أن ثمانية من كل عشرة أمريكيين يرون أن التجارة الدولية تفيد الولايات المتحدة.

قد يقول المنتقدون: إن الضرر سيكون كبيرا إلى درجة تمنع الحلفاء -وقد حُذِّعوا مرتين- من تصديق أي التزامات أمريكية جديدة، لكن الحلفاء، حتى بعد ما جرى منذ يناير ٢٠٢٥ -وربما بسببه- سيرحبون على الأرجح بشكل جديد من القيادة الأمريكية. خصوم واشنطن وحدهم لن يرحبوا بذلك.

بعد الحرب العالمية الثانية واجه القادة الأمريكيون

شكوكا مشابهة حول دور بلادهم في العالم. وبعد فيتنام ووترجيت اعتقد كثيرون أن الولايات المتحدة فقدت القوة والإرادة والسلطة الأخلاقية لأداء دور عالمي صحي.

لكن القادة الأمريكيين أدركوا في الحالتين أن السلام والازدهار والأمن العالمي تتطلب وجود أمريكا قوية وفاعلة وملزمة بالمؤسسات والقواعد والأعراف، وأقنعوا مواطنيهم بذلك، فكانت النتائج غير مسبوقة. وبينما يفكر الأمريكيون اليوم في دورهم المستقبلي -وحتى وهم يقرون بالحاجة إلى التغيير- ينبغي لهم أن يتذكروا ذلك السجل.

**\*فيليب هـ. جوردون هو دبلوماسي أمريكي بارز وباحث في العلاقات الدولية، شغل منصب مستشار الأمن القومي لنائبة الرئيس في إدارة بايدن، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط في إدارة أوباما**

وعلى الإدارة المقبلة أن تدرك إحباط الرأي العام الأمريكي من أعباء القيادة العالمية والحروب الطويلة عبر قدر أكبر من التواضع والحذر في استخدام القوة العسكرية، والسماح للكونجرس بأداء دوره الدستوري. فقد كانت مشكلات النظام السابق ناتجة غالبا عن الإفراط والتجاوز، لا عن الوجود العسكري العالمي في ذاته. تحتاج الولايات المتحدة إلى ردع الصين وإيران وكوريا الشمالية وروسيا، لكنها لم تكن بحاجة إلى إنفاق ٤ تريليونات دولار خلال ٢٠ عاما لتحويل أفغانستان والعراق إلى ديمقراطيات موالية لها. وكانت بحاجة إلى تحالف عالمي لإنقاذ أوكرانيا وتعزيز مبدأ عدم الاعتداء، لكنها لم تكن بحاجة إلى حرب أحادية لتغيير النظام في

إيران بينما كانت البدائل الدبلوماسية متاحة. التخلي عن القدرة على الدفاع عن النظام الدولي وصفة لكارثة سيندم عليها الأمريكيون.

قد يرى بعض الأمريكيين أن القيادة

العالمية مفيدة من حيث الجوهر، لكنها لم تعد ممكنة سياسيا بسبب التعب من أعبائها وضعف نتائجها. وهذا ما بدا أن انتخاب ترامب للمرة الثانية يشير إليه، لكن نتائج سياساته الأحادية والصفقاتية والخالية من القيم بدأت ترتد عليه؛ فهو الرئيس الأقل شعبية في هذه المرحلة من ولايته، وتظهر الاستطلاعات أن دعم الأمريكيين للتحالفات والانخراط الدولي بلغ مستويات مرتفعة. ففي استطلاع جالوب في فبراير ٢٠٢٦ رأى ٦٤ بالمائة من الأمريكيين أن على الولايات المتحدة أداء دور كبير أو قيادي في حل المشكلات الدولية، ورأت النسبة نفسها أن من المهم أن تكون القوة العسكرية العظمى الأولى. كما وجد استطلاع «إن بي آر/ إيسوس»



# تراشق مُتجدّد بين تركيا وإسرائيل

## إردوغان للتنياهو: أمنا يبدأ من بيروت

إبادة جماعية في التاريخ، في غزة، وهاجمت إيران في الوقت نفسه. ولم تكتفِ بذلك، بل بدأت احتلال لبنان. ورغم ردود فعل دول المنطقة، ومنها تركيا، فإنها لا تزال ترفض الانسحاب من لبنان وتواصل عملياتها الدموية هناك».

كذلك، اعتبر أن «إسرائيل منخرطة في مسعى خبيث لزعزعة الاستقرار في أفريقيا ومنطقة البحر المتوسط»، فيما لوحظ استخدامه مصطلح «الكيان الصهيوني» الذي وصفه بأنه «جرح متقيح، ومصنع للفتنة يثير الاضطراب باستمرار في رقعة جغرافية واسعة». أيضا، عدّ أردوغان، إسرائيل، «تهديدا ليس للمنطقة فحسب، بل للبشرية جمعاء»، مشيرا إلى أن «هجمات نتنياهو على سوريا ولبنان بلغت حدّا بات يهدّد ليس فقط أمن هذين البلدين، بل تركيا أيضا».

وفي هذا السياق، بدا لافتا تركيز أردوغان على لبنان

د.محمد نور الدين:عكس رُفَع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لهجته ضدّ إسرائيل، خشية تركية من مزيد من التغوّل الإسرائيلي في المنطقة، ولا سيما في ظلّ الاعتداءات الحالية على لبنان، وعقب حرب الإبادة على قطاع غزة. واعتبر أردوغان أن ممارسات إسرائيل باتت تهدّد الأمن القومي التركي نفسه، الذي رأى أنه «يبدأ من بيروت ودمشق وحلب». وحدا ذلك برئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، إلى الردّ بعنف، مكرّرا معزوفة اتهام الرئيس التركي بأنه «ديكتاتور مُعادٍ للسامية».

وفي ما ينمّ عن وعي مُتعمّق في نيات إسرائيل المُبَيّنة تجاه دول المنطقة كلّها، بما فيها تركيا، أطلق أردوغان، في كلمة أمام الاجتماع الأسبوعي لكتلة حزب «العدالة والتنمية» النيابية، انتقادات حادة ضد إسرائيل، متهما إياها بأنها «تهدّد السلام والهدوء والازدهار والأمن في المنطقة منذ تأسيسها»، مضيفا أنها «ارتكبت أبشع

## تصاعد القلق التركي من التمدد الإسرائيلي في المنطقة

وزير الحرب، إسرائيل كاتس، ردّ على تصريحات لوزير الداخلية التركي، مصطفى تشيفتشى، قال فيها: «لقد كبرْتُ بكلّ إيمان. فيا ربّ امنحني نصيباً أن أكون والياً على القدس، ولو ليوم واحد»، بأن «القدس ليست القسطنطينية، وإسرائيل ليست الإمبراطورية الصليبية المتداعية، بل دولة قوية أثبتت قدرتها على الدفاع عن نفسها ضدّ أيّ تهديد». وأضاف مخاطباً إردوغان: «من المؤسف أنكم لم تتعلّموا شيئاً من إرث أتاتورك الذي عمل على جعل تركيا دولة حديثة، بل تسعون لإعادة تركيا إلى عصر الظلام والتخلف».

وسبق أن اعتبر تشيفتشى، في مؤتمر حزبي الأحد الماضي، أن «تركيا ستستعيد السيطرة على القدس يوماً. وكما شهدنا تحرير دمشق وحلب، فسنشهد بعون الله تحرير القدس». وممّا لفت أيضاً أن رئيس حزب «الشعب الجمهوري» العلماني، كمال كيليتشدار أوغلو، أطلق، في أول مواقفه العلنية بعد إعادته إلى رئاسة الحزب، بقرار قضائي، تصريحات ذات طابع «عثماني»، قائلاً: «إننا سنؤدّي قريباً صلاة الشكر في القدس». وبعدها كان يعارض مغامرات إردوغان التوسّعية في سوريا وليبيا وغيرهما، اعتبر أن «على تركيا أن تكون في الجغرافيا العثمانية».

وتعليقاً على ذلك، كتب إبراهيم قره غول الموالي لإردوغان في صحيفة «يني شفق»، قائلاً إن «إبادة غزة أحييت الصدمة التي سبّتها سقوط القدس عام ١٩١٧». وقال إن «الدفاتر القديمة توضع الآن على الطاولة»، معتبراً أن «قول كاتس إن الدولة العثمانية انهارت ولن تعود، هو تعبير عن الذعر الذي ينتاب الإسرائيليين من عودة العثمانيين، وإنه حتى العالم الغربي الذي يقف خلف اليهود لن يتمكن من حمايتهم». ورأى أن «الهدف النهائي لإسرائيل هو تركيا. فالذي دمّر الدولة العثمانية هو العقل اليهودي. وهو الذي يمزّق جغرافيا المنطقة الآن».

في أكثر من موضع من خطابه، حيث قال: «لقد سمعنا صرخات المظلومين في لبنان التي تقطّع القلوب». وأضاف أن «سوريا ولبنان دولتان مستقلّتان، لكنهما في الوقت نفسه تقعان ضمن جغرافية المحبة والأخوة التركيتين. بيروت ودمشق مدينتان شقيقتان لإسطنبول. أمن تركيا لا يبدأ من هاتاي (الإسكندرون) بل من حلب ودمشق وبيروت». وتابع: «إننا لن نتسامح مع أيّ أمر واقع في بلدان إخواننا، ولن نغضّ النظر عن أيّ اعتداء عليهم». وزاد أن «تركيا تدرك تماماً أنها الهدف النهائي من تصريحات الإسرائيليين حول وهم أرض الميعاد». كما انتقد إردوغان قبرص، معتبراً أنها «تنقاد في سفينة الفتنة الإسرائيلية، وطموحاتها تفوق حجمها بكثير»، مضيفاً أن «أيّ تهديد لحقوق وقوانين تركيا وقبرص التركية، سيواجه برّد واضح وحاسم للغاية». وإذ لم يتطرق إلى الدور الأمريكي المحوري في الهجوم على إيران، ودعم العدوان الإسرائيلي في المنطقة، لم تفتّ الرئيس التركي الإشارة إلى الأهمية التي تعلّقها تركيا على قمّة حلف «الناتو» التي ستعقد في أنقرة يومي ٧ و٨ تموز المقبل. وقال إن إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أنه سيحضر شخصياً القمة «خطوة قيّمة لتماسك الحلف».

ولم يتأخّر نتنياهو في الردّ على مواقف إردوغان، واصفاً إيّاه بـ«الديكتاتور المعادي للسامية الذي يبيد الأكرود، ويدعم إرهاب حماس، ويقمع شعبه ومعارضيه. وهو آخر من يمكنه وعظ إسرائيل أخلاقياً». وكان



# المرصد التركي و الملف الكردي



## ”نحو جمهورية ديمقراطية: حقوق الكرد مفتاح الاستقرار السياسي في تركيا

**الموقع الرسمي لحزب (DEM) / الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان**

قدم الرئيس المشارك لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، تونجر باكيرهان، تقييمات حول التطورات الراهنة خلال اجتماع الكتلة البرلمانية في البرلمان بتاريخ ٢٠٢٦/٦/١٦، وقال ما يلي:

أحييكم جميعا باحترام. لدينا اليوم كتلة متنوعة جدا. وأود في البداية أن أتمنى النجاح للرئيسين المشاركين



الجديدين لفرع أنقرة، غولبهار غوندوز ويلماز ياردمجي، وللإدارة الجديدة. أمل أن يقضوا فترة ناجحة وجيدة. كما أتقدم بالشكر للرئيسين المشاركين السابقين فاتين وتاتلغول على الجهود التي بذلوها حتى اليوم.

## نتمنى أن تكون اتفاقية إيران بداية لسلام داخلي دائم

شهدت إيران وإسرائيل والولايات المتحدة حرباً وصراعاً خطيراً. وفي تلك الحرب تم التوصل إلى اتفاق. نحن في حزب "ديم" نرحب بهذا الاتفاق الذي يضع حداً للموت والحرب. نحن كحزب ندعم أن تنتهي كل الحروب والصراعات بالسلام أينما وجدت. لأننا حزب يؤيد السلام.

نأمل أن يكون هذا الاتفاق دائماً، وأن يستمر عبر تطورات بناءة. وفي بيئة ترتفع فيها التوترات الإقليمية بهذا الشكل، فإن بناء السلام الاجتماعي هو أولوية أساسية لكل دولة. الدولة التي تسكت السلاح في الخارج لكنها تبقى في حالة صراع مع شعوبها في الداخل لا يمكن اعتبارها قد حققت سلاماً حقيقياً. لذلك، بالنسبة لنا، السلام الخارجي مهم، لكن السلام الاجتماعي الداخلي لا يقل أهمية عنه.

يجب على إيران أن تستجيب في أقرب وقت ممكن للمطالب الطبيعية والمشروعة والديمقراطية للکرد والبلوش والأذريين، وقبل كل ذلك للنساء. ويجب أن تتوقف إيران عن إعدام الكرد والمعارضين على حبال المشانق. نتمنى أن يكون هذا الاتفاق بداية لسلام داخلي ديمقراطي ودائم، يقوم على إرادة الشعوب ولا يستثني أحداً. إن السلام الحقيقي في الشرق الأوسط لا يتحقق عبر وصاية القوى الكبرى ولا عبر الاستبداد الداخلي. إن الاستقرار والازدهار لا يمكن أن يتحققا إلا في بيئة يعيش فيها الشعوب والمعتقدات بحرية كاملة.

## لم يعد عصر "إعادة التاريخ الانتقامي"، بل عصر العدالة والمساواة والسلام

أود اليوم أن أتحدث من هذا المنبر بعيداً قليلاً عن الصراعات الضيقة في السياسة اليومية وضجيج الحسابات الآنية. إن الأزمات التي تعيشها تركيا ليست أزمات اليوم فقط فمشاكل هذا البلد تراكمت عبر قرون، طبقة فوق طبقة، وتم تأجيلها. أحياناً جرى قمعها، وأحياناً أخرى تم إنكارها. وكل قضية تم تغطيتها عادت لاحقاً كفاتورة أثقل على المجتمع.

إن الفاتورة التي ندفعها اليوم تشبه إلى حد كبير فوائد مئة عام متراكمة. هذه الفاتورة تظهر أحياناً على شكل أزمة اقتصادية، وأحياناً على شكل ظلم، أو عنف، أو فقر، أو أزمة شرعية سياسية. وتركيا تعيش اليوم كل هذه الأزمات في الوقت نفسه. لأن هذا النظام اختار إدارة التوترات بدلاً من حلها، وتجميد المشاكل بدلاً من معالجتها، وقمع الحقيقة بدلاً من مواجهتها.

لكن لا مشكلة اختفت بالإنكار أو التجاهل أو القمع. فالمشاكل نمت في العمق، وتآكلت، وأحاطت بالمجتمع بأكمله. نحن نشاهد في هذا البلد منذ سنوات نفس الفيلم بأدوار مختلفة. من يمتلك السلطة يصنع قانونه الخاص، ويخلق "آخره" الخاص، ويحكم سلطته عبر العداء تجاه هذا الآخر. هذه الدورة الانتقامية المتكررة وهذه الروح الثأرية أنتجت الألم والفقر والخوف.

لقد سئم ٨٦ مليون مواطن من "إعادة التاريخ الانتقامي". لقد حان الوقت ليس لزمن الانتقام السياسي، بل لزمن العدالة والمساواة والسلام.

## قرار "البطلان" هو حلقة جديدة من عدم تحمل التعددية السياسية

انظروا إلى التاريخ السياسي لتركيا: الانقلابات، المذكرات العسكرية، حظر الأحزاب، منع السياسيين، سجن المنتخبين، عزل رؤساء البلديات، فرض الوصاية، وتوجيه السياسة عبر القضاء. يمكنني أن أزيد هذه القائمة طويلا. لكن لغة كل مرحلة كانت مختلفة، إلا أن رد الفعل كان دائما نفسه.

في هذا البلد اعتبر الكرد، والعلويون، والاشتراكيون تهديدا دائما. كما اعتبر الأرمن، واليونانيون، والروما، والهويات والمعتقدات المختلفة تهديدا. وفي مرحلة ما، حتى المحافظون، وفي مرحلة أخرى القوميون، اعتبروا تهديدا. وحتى من يرفع اليوم شعار "الوطن والأمة" واجه في الثمانينيات السجن والتعذيب نفسه مع الثوريين.

لقد رسمت "عقلية الدولة" خريطة تهديدات بدلا من رؤية المجتمع بتنوعه، وكان المواطن دائما موضع شك في تلك الخريطة. لم يكن هناك حق بل أمن، ولم يكن هناك حل بل قمع. وأكثر ما اعتبر تهديدا هو الحق في السياسة الديمقراطية.

لقد أغلقت الأحزاب المرتبطة بالحركة السياسية الكردية واحدا تلو الآخر. لكن ماذا حدث بعد كل إغلاق؟ عاد الشعب ليعبر عن نفسه، ونظم صفوفه، وظهر مجددا في الساحة السياسية قائلا: "نحن هنا". وسيستمر في قول ذلك.

اليوم نواجه قرار "البطلان المطلق" بحق حزب الشعب الجمهوري. قد يكون المخاطب اليوم هو حزب الشعب الجمهوري، لكن رد الفعل معروف لدينا. نحن لم نقرأ هذا القرار أبدا كمسألة داخلية لحزب واحد، بل نراه حلقة جديدة من عدم تحمل التعددية السياسية.

أدرج الكرد في هذه السلسلة عبر الوصاية أمس، واليوم أدرج حزب المعارضة الرئيسي عبر التدخل القضائي، وغدا لا نعرف من سيدرج. وقد قلنا ذلك سابقا: لا تحولوا القانون إلى عصا، فهذه العصا ستضرب الجميع يوما ما.

ونكرر اليوم: القضاء ليس مختبرا لتشكيل السياسة. قاعات المحاكم لا يمكن أن تحل محل إرادة الشعب. القانون لا يمكن أن يطوى ويمدد حسب المزاج. العدالة لا يمكن أن تطبق بشكل مختلف على الكردي والمعارض والحاكم. نحن نرفض هذا النظام، ولن نقبل ولن نقبل أي قانون يعمل بشكل مختلف تجاه المعارض، والكردي، والعلوي، والروما.

## السياسة القائمة على الخوف جلبت انعدام الثقة لا الاستقرار

عندما ننظر إلى قصة تركيا خلال المئة عام الماضية، نرى مشهدا لافتا: العالم يتغير، والبلد يتغير، والسلطة تتغير، لكن كثيرا من المشاكل الأساسية تبقى في مكانها. لذلك تبدو تركيا كقطار يعود دائما إلى نفس المحطات. العربات تتغير، والركاب يتغيرون، والزمن يتغير، لكن السياسة تتوقف عند نفس المحطات.

ما منطق هذا المشهد؟ هناك ثلاثة أنماط من السياسة أوصلت تركيا إلى هذا الوضع: سياسة الخوف، وسياسة التأجيل، وسياسة التكرار.

كيف؟ لقد تم تقديم المجتمع دائما على أنه مهدد، وتم إنتاج "قضايا بقاء" باستمرار، وصنع أعداء جدد. في السنوات الأولى للجمهورية كان الخوف من الانقسام، وفي الحرب الباردة كان الخوف من الشيوعية، وفي التسعينيات كانت "المسألة الكردية"، ثم جاءت "الرجعية"، و"القوى الخارجية"، و"الهجرة"، و"الحركات الاجتماعية" كتهديدات متتالية.

قائمة التهديدات هذه لم تتوقف عن التوسع. فسياسة الخوف استمرت دائماً: عندما طالب الكرد بلغتهم قيل "ستقسم البلاد"، وعندما طالب العمال بالإضراب قيل "سيضر الاقتصاد"، وعندما طالبت النساء بالمساواة قيل "ستنهار الأسرة"، وعندما طالب الشباب بالحرية قيل "هذه لعبة قوى خارجية".

السياسة القائمة على الخوف لم تجلب لهذا البلد الثقة، بل مزيداً من انعدام الثقة، والفقر، والظلم القانوني.

أما سياسة التأجيل فقالت دائماً: "ليس الآن، لاحقاً". كانت هناك مشاكل ضخمة، وفي مقدمتها المسألة الكردية. وكل حكومة جاءت لم تتحمل المخاطرة ولم تتخذ المبادرة، بل أجلت الحل.

كما تم تأجيل إصلاح القضاء، وتأجيل اللامركزية، وتأجيل حقوق العمال، وتأجيل مطالب النساء. لكن كل حق يؤجل كان يزيد التكلفة الاجتماعية.

أما النتيجة الحتمية لسياسات الخوف والتأجيل فهي سياسة التكرار، أي إعادة إنتاج نفس الأزمة بنفس اللغة ونفس الأدوات.

## حيث ينسحب القانون تنمو العصابات، وحيث تصمت السياسة يتكلم المافيا

نفس الصخرة، نفس المنحدر، نفس النهاية. لدينا أسطورة سيزيف. كما تعلمون، سيزيف كان يحاول دفع صخرة إلى أعلى التل، لكنه كلما أوصلها إلى القمة تعود لتتدحرج إلى الأسفل. وفي تركيا أيضاً لم يتمكنوا من إيصال تلك الصخرة إلى القمة. في كل مرة كانت تلك الصخرة تتدحرج فوق الشعوب، والعمال، والنساء.

إن التكلفة الاجتماعية لهذه الأنماط الثلاثة من السياسة كانت باهظة جداً. سياسة الخوف قلصت المجتمع، وسياسة التأجيل كبرت المشكلات، وسياسة التكرار جعلت حالة الانسداد دائمة.

انظروا: حيث ينسحب القانون تنمو العصابات، وحيث تصمت السياسة يتكلم المافيا، وحيث لا يطبق العدل ينظم المرابون النظام. أليست مدن وبلدات وشوارع هذا البلد هكذا يا أصدقائي؟ للأسف، أصبحت المدن اليوم تحت سيطرة المافيا والعصابات والمرايين. المجتمع يعيش في دوامة مرعبة.

حتى قبل دخولنا اجتماع الكتلة، اتصل بنا أصدقاء من قزل تبه. العصابات هناك تباع المخدرات علناً، أمام أعين الدولة. هذا واحد من أوضح مشاهد ما وصل إليه البلد، وما حدث هذا الصباح في قزل تبه يعكس هذه الحقيقة بوضوح.

لقد شهدت تركيا شيئاً مشابهاً في تسعينيات القرن الماضي بشكل مؤلم. تذكرون حادثة سوسورلوك؛ حيث انكشفت علاقات الدولة والمافيا والعصابات بعد حادث شاحنة. لكن آنذاك لم يتم التعمق في القضية، لأنهم قالوا: "إذا سحبت طوبة واحدة سيسقط الجدار كله". وهكذا استمر الأمر حتى اليوم.

لا يمكننا اعتبار توسع شبكات المخدرات والعصابات والهياكل المافيوية أمراً عادياً. فهذه البنى ليست سوى نتيجة مباشرة لفراغ السياسة والديمقراطية والقانون، ونتيجة للانهييار الاقتصادي والفقر واليأس. إنها فاتورة نظام سياسي منهيار. ونحن لا نريد دفع هذه الفاتورة، ونقول بوضوح: من صنع هذه الفاتورة يجب أن يتحمل نتائجها ويدفع ثمنها.

## هل يمكن أن يكون هناك سلام في نظام يصبح فيه العمل رخيصاً والخبز غالياً؟

والآن لننتحدث عن الاقتصاد. الخبز على المائدة يتقلص، والأجور تتلاشى قبل منتصف الشهر. هل هناك أحد في هذه القاعة يستطيع أن يصل راتبه إلى نهاية الشهر؟ لا أحد.

المتقاعد يخرج إلى السوق في المساء. الشباب، حتى لو عملوا، لا يستطيعون بناء مستقبل. وهم يواجهون صعوبات هائلة للهجرة إلى الخارج بحثا عن فرصة.

لكن هناك فجوة كبيرة تتسع يوميا بين أرقام معهد الإحصاء التركي (TÜİK) وواقع الشارع والسوق والجيب. أرقام الحكومة شيء، وواقع الناس شيء آخر تماما.

في أنقرة، كان اتحاد معلمي القطاع الخاص والمعلمون الذين تعرضوا لظلم المقابلات في إضراب عن الطعام غير محدود المدة. وقد تعرضوا أمس لمداهمة واعتقالات، لكن رفاقنا أفرج عنهم لاحقا. وكان نوابنا أيضا هناك.

ماذا يطالب هؤلاء المعلمون؟ يطالبون بتحديد حد أدنى للأجور في القطاع الخاص، وضمان ظروف عمل آمنة، ومنح الحقوق للمعلمين الذين لم يتم تعيينهم بسبب المقابلات.

نحن ندعم هذه المطالب. وندعم أيضا أولئك الذين يواجهون نضالهم في قلب أنقرة رغم البرد والمطر والظروف الصعبة، ونحييهم على صمودهم.

تكلفة المعيشة لشخص أعزب تجاوزت ٤٥ ألف ليرة. هذه ليست أرقاما باردة، بل هي واقع حياة مؤلم.

هل يمكن أن يكون هناك سلام أو سعادة في نظام يصبح فيه العمل رخيصا والخبز غاليا؟ إذا كان جهد العامل يفقد قيمته، وإذا كان المتقاعد يحكم عليه بالفقر، فهذه ليست مجرد أزمة اقتصادية، بل أزمة عدالة وأزمة قانون.

نحن اليوم في ذكرى انتفاضة العمال في ١٥-١٦ يونيو. في عام ١٩٧٠، خرج مئات الآلاف من العمال من المصانع إلى الشوارع دفاعا عن حقوقهم النقابية. في سونغورلو، وديميردوكوم، وجيبيزي، وإسطنبول، وكوجالي، وفي العديد من المصانع والمدن، خرجوا ليس فقط من أجل الأجور، بل من أجل حياة كريمة.

لقد علمنا ذلك النضال أن الخبز والحرية لا ينفصلان، وأن الخبز والديمقراطية والسلام لا يمكن فصلهما.

نحيي جميع العمال الشرفاء الذين ناضلوا من أجل حقوقهم منذ ذلك اليوم وحتى اليوم. كما نحيي بامتنان من فقدوا حياتهم في نضالات العمال وحوادث العمل.

إن نضال ١٥-١٦ يونيو كان نضالا مشروعا للعمال والطبقة العاملة، وسواصل الوقوف إلى جانب نضالاتهم العادلة في المستقبل.

## ندافع عن السياسة الديمقراطية التأسيسية في مواجهة الخوف والتأجيل والتكرار

هل هذا المشهد المظلم قدر محتوم؟ لا، نحن لا نقول إنه قدر، ولا نقول إنه عجز، ولا نقول "هكذا بدأ وهكذا يستمر". لأن هذا لا يتوافق مع المنهج النضالي العام لحزب "ديم". نحن ندافع عن سياسة ديمقراطية تأسيسية في مواجهة الخوف والتأجيل والتكرار، وسواصل الدفاع عنها.

إن لهذا البلد طريقا للخروج من أزيماته، واسم هذا الطريق هو: ديمقراطية قوية، قانون مستقل، مساواة في المواطنة، عدالة في العمل، وسلام اجتماعي. ولا يمكن الوصول إلى الخروج إلا عبر هذا المسار.

### وبصفتنا حزب "ديم"، سنطرح الآن مجموعة من المقترحات والبرامج:

**أولا:** تحتاج تركيا إلى تعددية حقيقية ونظام ديمقراطي. اسم هذه الحاجة هو "الجمهورية الديمقراطية". فالجمهورية



الديمقراطية ليست مجرد نموذج حكم، بل هي عقد حياة مشتركة. أساسها المواطنة المتساوية، وسقفها الجمهورية الديمقراطية، واسمها المشترك هو "تركياوية".

**ثانياً:** إن الحاجة الأكثر إلحاحاً في تركيا هي القانون. يجب أن يكون بوصلة القضاء الوحيدة هي العدالة. في منصة القاضي، هل الذي سيحكم هو القانون أم القوة؟ هنا يبدأ اختبار الديمقراطية الحقيقي. يجب أن يكون القضاء مستقلاً وعادلاً، وأن تصان الحريات الأساسية، وأن يفعل مبدأ الفصل بين السلطات بشكل حقيقي.

نرى في قرار البطلان بحق حزب الشعب الجمهوري، وفي قضايا ما يسمى "مؤامرة كوباني"، وفي القضايا المرفوعة ضد السياسيين الكرد، والصحفيين، والنقابيين، والشباب، وجهاً واحداً من أزمة قانونية واحدة تتكرر بأشكال مختلفة. ما لم تحل هذه الأزمة، لا يمكن للديمقراطية أن تتقوى، ولا يمكن للمجتمع أن يتنفس بحرية.

ثالثاً: الحاجة الأساسية لكل بيت اليوم هي العدالة الاقتصادية. يجب إعادة بناء الاقتصاد على أساس المساواة والعدالة. في بلد ترتفع فيه ناطحات السحاب بينما ينام الأطفال جائعين، لا يمكن الحديث عن رفاه، بل عن ظلم وعدم مساواة عميقة.

إن حق التنظيم النقابي، وحق الإضراب، وحق المفاوضة الجماعية هي حقوق دستورية. يجب ألا تبقى على الورق فقط، بل يجب أن تكون مضمونة في الواقع.

ومع الوصول إلى "الجمهورية الديمقراطية"، سيأخذ الحق مكانه، وسيقوى القانون، وستتحقق المساواة والعدالة. ونحن نثق في أنفسنا، ونثق بالعمال الذين يواصلون نضال ١٥-١٦ يونيو، ونثق بالمظلومين، ونثق بشعوبنا الكريمة.

## وهذا لا يحله إلا السياسة والقانون والشجاعة

ما هو مفتاح كل هذه العناوين؟ إنه الحل الديمقراطي للمسألة الكردية. يجب أن نقول ذلك بوضوح: ما لم تحل المسألة الكردية، لا يمكن لتركيا أن تحقق استقراراً دائماً في الديمقراطية أو الاقتصاد أو السياسة الخارجية. فهذه المسألة ليست مسألة الكرد فقط، بل هي مسألة إكمال الجمهورية بالديمقراطية. في نهاية الأسبوع عقد مؤتمر في إسطنبول، وشاركنا فيه أيضاً. حضره ألوان مختلفة من تركيا: مثقفون، كتاب، أكاديميون، ومواطنون يفكرون في هذه القضايا.

كان النقاش الأساسي حول كيفية ديمقراطية الجمهورية. قدمت أفكار قيمة جداً، وربما صدر البيان الختامي للمؤتمر. لم أتمكن من الاطلاع عليه بسبب الانشغال.

إن الطريق الوحيد لخروج تركيا من أزمتها الحالية هو ديمقراطية الجمهورية. وهذه المسألة تعني تطبيق القانون بشكل متساوٍ على جميع المواطنين، وتعني تصالح الدولة مع شعوبها. خلال ١٠٠ عام، حاولوا حل هذه العقدة بالقمع والإنكار، لكنها ازدادت تعقيداً.

وهذه العقدة لا يحلها إلا: السياسة، القانون، والشجاعة.

## يجب تحويل العملية المستمرة منذ عامين إلى أرضية قانونية وديمقراطية ملموسة

العالم اليوم يهتز، والشرق الأوسط يعاد تشكيله. طرق الطاقة، وممرات التجارة، والتحالفات، والحدود كلها قيد إعادة التفاوض. المنطقة لم تهدأ منذ ١٠٠ عام، لكنها تعيش في السنوات الأخيرة تحولات كبرى.

في مثل هذا السياق، ترك المسألة الكردية بلا حل يعني وضع تركيا على حافة خطر تاريخي. الدولة التي لم تبني سلامها الداخلي وتعيش صراعا مع مواطنيها ستتأثر بكل رياح الخارج. ولهذا، يجب أن تتحول العملية المستمرة منذ نحو عامين إلى أساس قانوني وديمقراطي ملموس. والطريق إلى ذلك هو "قانون الإطار". لا يمكن تأجيل قانون إطار ينقل المسألة الكردية من الصراع إلى السياسة والقانون.

### ونرى أربع خطوات أساسية ضرورية:

- \* قانون إطار للحل الدائم.
  - \* قانون المجتمع الديمقراطي لضمان مبادئ الاندماج الديمقراطي.
  - \* قانون الديمقراطية المحلية الموسعة لتعزيز المشاركة والمجتمع المدني.
  - \* قانون حرية المواطن.
- هذه ليست تنازلات، بل متطلبات المواطنة المتساوية. الاعتراف الدستوري بالهويات والمعتقدات لا يضعف الوحدة بل يقويها. وتعزيز الحكم المحلي لا يضعف الدولة بل يعزز الديمقراطية ويخفف العبء عن المركز. مكسب الكرد ليس خسارة الأتراك. مكسب العلويين والروما ليس خسارة السنة. مكسب العمال ليس خسارة الدولة. حق أي شعب ليس خسارة لشعب آخر.

### يجب أن يصدر قانون الإطار قبل إغلاق البرلمان

نذاؤنا واضح وصريح: يجب أن يصدر قانون الإطار قبل إغلاق البرلمان. دون تسويق، ودون تعقيد، ودون خلق غموض جديد.

لأن تأجيل السلام يزيد من انعدام الثقة. وهذا ما نراه في الميدان. وتأجيل القانون يقلل الأمل، وتأجيل الديمقراطية يرهق المجتمع.

سنواصل أن نكون صوت هذه الإرادة داخل البرلمان. وعلى البرلمان أن يكتب التاريخ بإصدار هذا القانون في الأيام المقبلة، وأن يضع بصمة قوية في القرن الثاني للجمهورية.

نحتاج جميعا إلى نظام قائم على القانون، وديمقراطية فاعلة، وحياة كريمة، وسلام دائم.

حان الوقت لكسر موازين القرن الأول الصدئة. فلنكتب القرن الثاني لا بالمنع والوصاية وقرارات البطلان والفقر، بل بالسلام والمساواة والعمل.

### سنواصل الدفاع عن السياسة الديمقراطية ضد سياسة الخوف

سنواصل الدفاع عن السياسة الديمقراطية في مواجهة سياسة الخوف. وسنواصل سياسة الحل في مواجهة سياسة التأجيل، وسياسة التحول في مواجهة سياسة التكرار.

لأن شعوب هذا البلد تستحق ذلك، وأنتم تستحقون ذلك.

ألفاكم على خير، مع الأمنيات بأيام جميلة.



غسان شربل:

# أي إيران وأي عراق وأي إسرائيل

**\*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»**

كلما زرت عمانَ زارتني فكرة وطأة الجغرافيا. قدر الأردن أن يعيشها ويتعايش معها. ما أصعب أن يكون اسم جارك مناحيم بيغن أو آرييل شارون أو بنيامين نتنياهو. وأن يكون اسم جارك الآخر صدام حسين بحروبه وتهوراته وبعده زمن الفصائل. وأن يكون جارك الثالث حافظ الأسد بمكائده الهادئة وبعده نجله بشار بغروره والتمرس في رفض النصائح!

ومّا أصعب أن تغرق وطأة الجغرافيا بلادك باللاجئين وتهذك بالمزيد. وأن تسرب إليك خلايا «القاعدة» و«الدواعش». وأن تهب عليك من خريطة

مجاورة رياح «الكبتاغون» وسمومه. وأن تفاجئك الصواريخ والمسيرات الوافدة من أرض يفترض أن تكون صديقة.

لا يستطيع الأردن بحكم موقعه وانتمائه وذاكرته الاستقالة من الجرح الفلسطيني الذي ازداد التهابا بعد «طوفان السنوار». القلق من ممارسات الاحتلال في الضفة حاضر في مكاتب المسؤولين الأردنيين وفي النقاشات. ولا يستطيع الأردن تجاهل علاقته مع العراق ومدى تقيد «الفصائل» بمبادئ حسن الجوار. خلال الحرب الأميركية - الإسرائيلية مع إيران لم تبخل بعض الفصائل العراقية بـ«هداياها» على الأردن. قصفت

## ما أصعب أن يكون اسم جارك صدام حسين بحروبه وتهوراته وبعده زمن الفصائل

بعواصم أخرى، جلاء مسار المفاوضات الأميركية - الإيرانية وما رافقها من تسريب وتمويه وتضليل. انتظرت لتعرف ما إذا كانت مذكرة التفاهم توفر قاعدة للبحث عن إعادة الاستقرار إلى هذه المنطقة التي أنهكتها النزاعات والتدخلات والاختراقات. ومن حق أهل المنطقة الاعتصام بالتحفظ أو التمهّل في إيران ليست في وارد التنازل عن مشروعها أو قاموسها، وإدارة ترمب تتعجل إنضاج الطبخة على توقيت مزاج السيد الرئيس. ومن حق المراقبين أن ينتظروا التطبيق لمعرفة ما إذا كان ما تم التوصل إليه هو مجرد مذكرة لسوء التفاهم الذي سيكمن ليطل مجدداً في ظروف أخرى.

تتردد في مكاتب عمان وصالوناتها السياسية كلمة الاستقرار أكثر من أي كلمة أخرى. وتميل الأكثرية إلى الاعتقاد بأن الاستقرار في المرحلة المقبلة مرهون بعوامل عدة.

العامل الأول هو أي إيران ستخرج من الاتفاق المتوقع مع أميركا؟ لا شك أن المسؤولين الإيرانيين سيتحدثون عن انتصار على «الشیطان الأكبر». لا مفر من هذا الحديث لتمرير اتفاق مع أميركا التي كان «الحرس الثوري» يحلم بطردها من المنطقة بعد إغراق سفنها

ذات يوم راداراً في مركز للجيش الأردني لا يستضيف أي قوات أميركية. رفع العسكريون التقرير إلى القائد الأعلى، وهو الملك عبد الله الثاني، مع الإشارة إلى أن خيارات الرد متاحة. وجه الملك الحكومة بالاتصال بالسلطات العراقية وتفادي الانزلاق إلى تبادل ضربات يعقد العلاقات بين البلدين الشقيقين.

راودتني فكرة وطأة الجغرافيا أكثر هذه المرة لأنني كنت عائداً من عشاء دوت خلاله صافرات الإنذار معلنة أن صواريخ تستعد لعبور الأجواء وأن صواريخ أردنية تستعد لاعتراضها. والحقيقة هي أن الأردن يقيم منذ سنين طويلة على خط التماس مع إيران التي لم تنجح في المراقبة داخل الكيان الأردني على غرار ما فعلت في سوريا ولبنان. رفض الأردن عروضاً «سياحية» إيرانية تبدأ بترميم مزارات دينية. وتعاملت أجهزته بحزم مع محاولات اختراق عبر طرف ثالث. وتمسك الأردن بشروط سيادته حتى حين أقام على مدى سنوات بين «جيوش سليمان» التي تحيط به من الجهتين العراقية والسورية. لاحظت أن رواد المطعم لم تقلقهم صافرات الإنذار فقد استهدف الأردن في الشهور الماضية بأكثر من ثلاثمائة صاروخ ومسيرة.

في الأيام القليلة الماضية كانت عمان تنتظر، أسوة



## يصعب الحديث عن استقرار من دون معرفة حدود إسرائيل وإيران

فمن الطبيعي أن يشغلَ أيضا بال الدول العربية في الخليج التي طالتها أيضا «هدايا الفصائل».

إذا كانَ الأردن ينتظر أي إيران ستطل بعد الاتفاق الإيراني - الأميركي، وأي عراق سيتبلور، فإنه يتساءل أيضا: أي إسرائيل ستطل بعد الانتخابات العامة في الشهور المقبلة؟ واضح أن الأردن يشعر بالقلق الشديد من سياسة ننتياهو في الضفة الغربية، خصوصا من سياسة المقيمين تحت عباءته الحكومية، على رأسهم بن غفير وسموتريتش. إصرار ننتياهو على استمرار سياسات الهيمنة العدوانية التي كرسها بعد «طوفان السنوار» في غزة والضفة ولبنان وسوريا يثير قلقا كبيرا في عمان. لكن الانتخابات تطرح أيضا سؤالا صعبا عما إذا كانَ أي بديل لننتياهو سيكون أقرب إلى عملية تجميل لسياسات لا تختلف في جوهرها بفعل انزياح المجتمع الإسرائيلي المتواصل نحو اليمين والتطرف.

أي إيران؟ وأي عراق؟ وأي إسرائيل؟ أسئلة صعبة تعني أيضا لبنان المعلق على حبال الإقليم. كما تعني سوريا التي ستنشغل طويلا بتضميد جروح اقتصادها وسائر الجروح التي خلفها «عهد الأسدين». يصعب الحديث عن استقرار من دون معرفة حدود إسرائيل. ويصعب أيضا من دون معرفة حدود إيران.

في مياه الخليج. هل تكتفي إيران بما يوفره لها الاتفاق من ضمانات أمنية ومكاسب مالية وبعض الامتيازات الإقليمية أم ستتصرف كنمر جريح ارتضى الاتفاق لتضميد جروح الحرب والاستعداد لمعاودة سيرته الأولى؟ هل يقبل المرشد الجديد المحتاج إلى توطيد شرعيته بتنقية القاموس من لغة «الموت لأميركا» والدخول في هدنة مفتوحة مع «الورم السرطاني» الذي طالب أسلافه باستئصاله؟ وهل يخشى قادة «الحرس» أن يؤدي خفض حرارة خط التماس مع أميركا إلى يقظة مطالب الإيرانيين في الداخل، وبينها رغبتهم في العيش في دولة طبيعية هاجسها التنمية والتقدم والانخراط في العصر؟

ممارسات بعض الفصائل الموالية لإيران جعلت العراقيين يركزون أنظارهم أيضا على ما سيكونه العراق في المرحلة المقبلة. واضح أن الجانب الأردني مستعد للانخراط إيجابيا مع حكومة علي الزيدي التي تتلمس خطواتها حالمة بـ«حصر السلاح» في الداخل وترميم علاقات الاستثمار مع «الشیطان الأكبر». تعامل الأردن إيجابية مع حكومتي محمد شياح السوداني ومصطفى الكاظمي لكن هجمات بعض الفصائل أشعرته بالخيبة.

وإذا كانَ موضوع أي عراقٍ سيطل يشغل بال الأردن



حسني محلي:

## التوتر التركي - الإسرائيلي... القصة كاملة

ويقمع شعبه ويسجن خصومه السياسيين، وهو آخر من يحق له أن يتحدث عن أخلاقيات دولة إسرائيل». وجاءت أقوال نتنياهو هذه رداً على هجوم عنيف شنه إردوغان ضده ضد الكيان العبري، حيث قال «إن حدود الأمن الاستراتيجي لتركيا لا تنتهي عند هاتاي (إسكندرون) بل تمتد إلى حلب و دمشق وبيروت والقدس».

وحكام «إسرائيل» وفي مقدمتهم نتنياهو، وهو قريب عقائدياً من هتلر، يهاجمون المنطقة كسمكة قرش اشتمت رائحة الدم. وعلى الجميع أن يعي جيداً أنهم سيدفعون الثمن عاجلاً أم آجلاً. ومن يسير على خطى هتلر سيكون مصيره كمصير الطغاة عبر التاريخ.

منذ طوفان الأقصى وبشكل خاص بعد العدوان الصهيوي-أمريكي على إيران، يستغل الرئيس إردوغان كل فرصة لشن هجوم عنيف ضد نتنياهو الذي لا يتأخر في الرد عليه، وهو حال المسؤولين الإسرائيليين الذين يردون على تصريحات الوزراء الأتراك وآخرهم وزير الداخلية مصطفى جيفتجي الذي قال إنه يتمنى أن يكون «والياً على القدس» فردّ عليه بن غفير «لقد ولّت أحلام الدولة العثمانية والقدس لليهود منذ ثلاثة آلاف سنة».

وأما نتنياهو فقد وصف إردوغان «بالديكتاتور العنصري المعادي للسامية، الذي يرتكب الإبادة الجماعية ضد الكرد ويدعم حماس «الإرهابية»».

من مسلسل التصعيد المصطنع والمتبادل بين أنقرة و «تل أبيب» ليس فقط لأن نتيها هو وإردوغان بحاجة إلى مثل هذا الشحن العاطفي دينياً وقومياً وعنصرياً، بل أيضاً بسبب الترابط العميق بين تركيا واليهود قبل وبعد قيام الكيان العبري ومنذ مئات السنين.

واكتسبت هذه العلاقة طابعاً سياسياً عندما طلب اليهودي يوسف ناسي عام ١٥٦٥ من السلطان سليمان القانوني، وكان وسيطاً بينه وبين البنوك الأوروبية، أن يعطيه قبرص مقابل كل ديونه الخارجية، وحتى يؤسس فيها دولته اليهودية، مستفيداً من علاقته مع زوجة السلطان وهي يهودية وصهره وهو يهودي أيضاً.

واستمرت هذه العلاقة في جميع المراحل اللاحقة

وحتى عهد السلطان عبد الحميد، الذي قيل عنه إنه «لم يعط شبراً من فلسطين لليهود»، إلا أنه اعترف لهم بامتيازات كبيرة وواسعة اعتباراً من عام ١٨٨٠ ليكون ذلك بداية

## ترامب هو الذي سيقدر مصير ومستقبل العلاقة التركية الإسرائيلية

الاستيطان اليهودي في يافا وحيفا بالذات. وشهدت العلاقات الإسرائيلية - التركية لاحقاً العديد من حالات الشد والشد في العهد الجمهوري، إذ كانت تركيا الدولة الإسلامية الأولى التي اعترفت بالكيان العبري بعد قيامه بـ ١١ شهراً ولحقت بها إيران الشاه بعام واحد، لتشكل تركيا ومعها إيران والعراق في العهد الملكي حلف بغداد (١٩٥٥) وبعد أن انضمت إلى الحلف الأطلسي عام ١٩٥٢ وسمحت بإقامة ما لا يقل عن مئة قاعدة على أراضيها، لتتحول إلى خط المواجهة مع المد القومي الناصري والحركات اليسارية، وكل ذلك بالتنسيق والتعاون مع الكيان العبري، الذي زار رئيس وزراءه ديفيد بن غوريون أنقرة سرّاً في آب/ أغسطس

هذا التراشق الكلامي بين الطرفين لا يكتسب أي طابع عملي، إذ لا يفكر الطرفان بقطع العلاقات الدبلوماسية أو خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع استمرار العلاقات التجارية المباشرة أو غير المباشرة عبر الدول الأخرى، ومنها قبرص واليونان ومصر وسولوفينيا.

مع تدفق النفط الأذربيجاني الذي يصل ميناء جيهان التركي على الأبيض المتوسط ويُنقل بواسطة ناقلات النفط إلى حيفا عبر سفن يملكها المقربون من الرئيس إردوغان. هذا التناقض في المواقف التركية والإسرائيلية انعكس بشكل واضح وعملي على الدورين التركي والإسرائيلي في سوريا حيث يسيطر الجيش التركي على حوالي ١٠٪

من مساحة سوريا في الشمال، فيما يستمر التوغل الإسرائيلي في العمق الجنوبي بعد أن أضاءت أنقرة الضوء الأخضر لحكام دمشق الجدد للحوار المباشر

مع «تل أبيب» في باريس، وبوساطة فرنسية وأمريكية قام ويقوم بها توم براك.

ويعرف الجميع علاقاته المميزة مع الرئيس إردوغان وأحمد الشرع والكيان العبري برمته، طالما هو على تواصل استراتيجي مع الرئيس ترامب الذي سبق له أن قال إن «الرئيس إردوغان أرسل رجاله (يقصد النصر) واستولى على سوريا» ثم عاد ليقول إنه «هو الذي جاء بالشرع وجعل منه رئيساً»، وبعد أن أشار أكثر من مرة إلى «محبه الخاصة للرئيس إردوغان، لأنه ينفذ كل ما يطلبه منه حتى في موضوع العلاقة مع إسرائيل».

كل هذه التناقضات اعتبرت قيادات المعارضة جزءاً

الإسلامي نجم الدين أربكان على التوقيع على اتفاقيات التعاون العسكري مع «تل أبيب» التي قامت بتحديث الدبابات والطائرات التركية، وباعت لها طائراتها المسيرة لاستخدامها ضد الكرد.

وجاء انتصار حزب العدالة والتنمية في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢ ليفتح صفحة جديدة ومثيرة في علاقات أنقرة مع «تل أبيب»، ولأن قادة ذلك الحزب وأهمهم رجب طيب إردوغان وعبد الله جول كانوا من تلامذة أربكان الذي قال لاحقاً إن «هذا الحزب صنيعة الصهيونية العالمية».

وجاء لقاء إردوغان مع قيادات اللوبي اليهودي في أمريكا خلال زيارته لواشنطن ولقائه الرئيس بوش في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢، وقبل أن يصبح رئيساً للحكومة لتؤكد أقوال أربكان الذي شنّ هجوماً عنيفاً على إردوغان بسبب زيارته

للقدس في الأول من أيار/ مايو ٢٠٠٥ ولقائه المجرم شارون الذي قال له «أهلاً بك في القدس العاصمة الدينية والتاريخية لدولة إسرائيل ويهود العالم».

وسبق هذه الزيارة وسام الشجاعة السياسية الذي قدمته اللجنة اليهودية الأمريكية AJC لرئيس الوزراء إردوغان في الأول من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤، ولحق بها وسام آخر قدمته منظمة مناهضة التضليل ADL في حزيران/ يونيو ٢٠٠٥.

وكانت المفاجأة الأهم عندما دعا رئيس الوزراء إردوغان الرئيس شمعون بيريز لزيارة تركيا ومخاطبة البرلمان التركي في الـ ٨ من تشرين الثاني/ نوفمبر، وبعدها بيوم تحدث محمود عباس في البرلمان نفسه.

١٩٥٨ وبعد أن تم زرع مليون لغم أرضي على الحدود التركية مع سوريا.

وتراجع حماس العلاقات التركية مع الكيان العبري بعد الانقلاب الذي أطاح عدنان مندرس، حليف واشنطن، مع استمرار التحالف التركي الاستراتيجي مع أمريكا، الحليف الأكثر استراتيجية مع الكيان العبري، الذي كان المستفيد الأكبر من مجمل تطورات المنطقة، وكان فيها دائماً لتركيا دور مهم بشكل مباشر أو غير مباشر.

فبعد عام من سماح رئيس الوزراء الراحل اليساري بولنت أجويت لفتح مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في أنقرة عام ١٩٧٩ قام الجنرالات بانقلابهم العسكري في الـ ١٢ من أيلول سبتمبر ١٩٨٠، وكانت لهم علاقات جيدة مع «تل أبيب» بسبب الدعم الأمريكي للانقلاب الذي جعل من تورغوت أوزال رئيساً للحكومة ثم رئيساً للجمهورية.

واقترح أوزال عام ١٩٨٩ مد الأنابيب لنقل مياه نهري سيحون وجيحون إلى الكيان العبري مروراً بسوريا ومنها إلى الأردن ثم دول الخليج، وهو ما كان بمنزلة الخطوة الأولى على طريق التطبيع الإقليمي مع الكيان العبري، وكما هي الحال عليه في الاتفاقيات الإبراهيمية.

وعندما رفض حافظ الأسد المشروع، وكما رفض بشار الأسد مشروع مد أنابيب الغاز من دول الخليج إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، تعرضت سوريا لكل ما تعرضت له خلال السنوات الماضية.

إذ أجبرت التطورات اللاحقة في تركيا رئيس الوزراء

## تصعيد متبادل بين أنقرة وتل أبيب في ظل حرب غزة وتوترات الإقليم



العدوان الخليجي على اليمن، ثم عادت واعتضت عليه بعد التوتر بين السعودية والإمارات والبحرين ومصر مع قطر في حزيران / يونيو ٢٠١٧.

ووجدت أنقرة نفسها مضطرة لإعادة النظر في علاقاتها الإقليمية حيث كانت علاقاتها متوترة مع السعودية والإمارات ومصر وبدأت بمصالحتها اعتباراً من عام ٢٠٢١. ومن دون أن تهمل أنقرة المصالحة مع الكيان العبري أيضاً حيث استضاف إردوغان في الـ ٢٢ من كانون الأول / ديسمبر ٢٠٢١ في قصر الرئاسة عدداً من الحاخامات اليهود وقيل إنهم يمثلون ما يسمى اتحاد حاخامات الدول الإسلامية فقدموا لإردوغان شمعداً يهودياً ودعوا له تورانياً وباللغة العبرية.

وجاءت زيارة الرئيس هرتسوغ لأنقرة في الـ ٩ من آذار/مارس ٢٠٢٢ لتفتح صفحة جديدة ومثيرة في العلاقات بين الطرفين، خاصة بعد لقاء إردوغان

مع رئيس الوزراء لوبيد في نيويورك في الـ ٢٢ من أيلول / سبتمبر ٢٠٢٢ وكان استقبل قبل ذلك بيومين دونالد لودر رئيس المؤتمر اليهودي العالمي.

وكان لقاء إردوغان مع نتنياهو في نيويورك في الـ ٢٣ من أيلول / سبتمبر ٢٠٢٣ وفي جو ودي رائع، اللقاء الأخير في مسلسل اللقاءات المتبادلة، وذلك بسبب طوفان الأقصى، الذي لم يمنع أنقرة من الاستمرار في تصدير كل ما يحتاجه الكيان العبري من المعدات والأجهزة، بل وحتى الحديد والفولاذ والمواد الكيماوية والإسمنت ومياه الشرب والأغذية، التي استخدمها «الجيش» الإسرائيلي خلال عدوانه على غزة ولاحقاً لبنان ثم سوريا، وإلى ان أوقفت كل ذلك

ومن دون أن تمنع هذه الزيارة إردوغان من مواجهته الساخنة والعنيفة مع بيريز في دافوس في الـ ٢٩ من كانون الثاني ٢٠٠٩. وسبق هذه المواجهة توتر مماثل مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت حيث زار أنقرة في الـ ٢٢ من كانون الأول ٢٠٠٨ عندما كان إردوغان يتوسط بينه وبين الرئيس السوري بشار الأسد، إلا أن أولمرت عاد من أنقرة وأمر الجيش بالقيام بعملية الرصاص المصبوب على غزة في الـ ٢٧ من كانون الأول / ديسمبر وبعد أن وعد إردوغان بالقبول بخطة السلام مع سوريا. وجاء الهجوم على سفينة الإغاثة مرمرة في الـ ٣١ من أيار/ مايو ٢٠١٠ لتضع العلاقات بين البلدين

أمام تحديات جدية، خاصة أن هذا العدوان جاء بعد أسبوعين من موافقة تركيا على انضمام الكيان العبري إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD كما أنها لم تستخدم حق الفيتو

ضد انضمام الكيان العبري إلى الحلف الأطلسي بصفة مراقب في الـ ٤ من أيار/مايو ٢٠١٦ وقبل ستة أشهر من تعليمات الرئيس إردوغان في كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٦ لإلغاء كل الدعاوى في المحاكم التركية والدولية ضد المسؤولين الإسرائيليين المتهمين بالعدوان على سفينة مرمرة، وذلك مقابل عشرين مليون دولار تبرعت بها «تل أبيب» لعائلات ضحايا العدوان.

وجاءت أحداث وتطورات ما يسمى الربيع العربي لتضع «تل أبيب» وأنقرة أمام مرحلة جديدة بعد أن أصبح الطرفان في خندق واحد ومن أجل إسقاط نظام الأسد والتخلص من حلفائه في المنطقة أي إيران ولبنان والعراق واليمن، حيث أيدت تركيا في البداية

## خطاب سياسي حاد بين إردوغان ونتنياهو بلا قطيعة دبلوماسية

الكيان العبري، بعد أن طالت صواريخها ومسيراتها عدداً كبيراً من الأهداف الاستراتيجية.

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على الدعم الأمريكي لمساعي الرئيس إردوغان لإحياء ذكريات الخلافة والسلطنة العثمانية «السنية»، وهو ما يتغنى به توم براك، وعلى الرغم من تناقض ذلك مع سياسات الكيان العبري وأحلامه التوراتية، التي ستصطدم مع حسابات أنقرة التي إن لم تلتق مع حسابات «تل أبيب» بشكل أو بآخر، وعبر الوساطة الأمريكية، فالمواجهة بين الطرفين ستكون حتمية إلا في حالة واحدة، ألا وهي عودة الرئيس إردوغان إلى تناقضاته التي عودنا عليها في العلاقة مع الكيان العبري طيلة ٢٣ عاماً ماضية، وقد تصل إلى ٣٣ أو ٤٣ طالماً أن نظام الحكم في أنقرة سيبقى على ما هو عليه بفضل دعم واشنطن التي لا ولن تتخلى عن الطرفين،

## تناقض بين الخطاب العدائي والتعاون الاقتصادي بين تركيا وإسرائيل

وبدورهما لا ولن يتخليا عنها!

وربما لهذا السبب لم تذكر إيران اسم تركيا عندما شكرت باكستان وقطر لدورهما في مساعي الوساطة بينها وبين أمريكا وهو ما فعلته السعودية والكويت ومصر ودول أخرى عندما لم تتطرق بالاسم إلى الدور أو المساهمة التركية في الاتفاق بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، وشكر رئيسها ترامب فقط تركيا لمساهمتها في الاتفاق مع إيران جنباً إلى جنب مع مصر ولكن بعد باكستان وقطر.

**\*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي  
\*الميادين.نت**

بعد ردود الفعل الشعبية العنيفة على التعاون التركي-الإسرائيلي الذي تجاهله إردوغان واستمر في خطابات الاستنكار والتهديد والوعيد التي أطلقها ضد الكيان العبري وتننياهو.

ون دون أن يمنع كل ذلك جمهورية قبرص التركية من السماح للمواطنين الإسرائيليين واليهود من جنسيات مختلفة لشراء مساحات واسعة من الأراضي والقيام بفعاليات تجارية واسعة وتشغيل مرفأ لليخوت السياحية في الشطر الشمالي التركي وقبالة السواحل السورية.

باختصار ومع استمرار الحديث عن سيناريوهات مختلفة عن مستقبل العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين «تل أبيب» وأنقرة، يعرف الجميع أن الرئيس ترامب هو الذي سيقدر مصير ومستقبل هذه العلاقات، طالما أنه يقول بين الحين والحين إنه «يحب إردوغان

ونتنياهو كثيراً»، ولكن من دون أن يقول «أيهما أكثر»، ومن دون أن نتجاهل أيضاً أهمية الثقل التركي في مجمل المشاريع والمخططات الأمريكية الإقليمية منها والدولية، بسبب امتداداتها الجغرافية والعرقية والدينية في آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان والشرق الأوسط، بل وحتى أفريقيا، حيث لتركيا تحركات كبيرة وعلى جميع المستويات وفي جميع المجالات في القارة السمراء، حيث التنافس مع الكيان العبري، وكما هي الحال مع إيران في الشرق الأوسط، خاصة بعد العدوان الصهيوني-أمريكي على إيران، والذي أسهم في ازدياد شعبية إيران «الشيعية» في العالمين العربي والإسلامي بسبب صمودها الأسطوري وما ألحقته من أضرار كبيرة داخل

# رؤى و قضايا عالمية



هشام الأعور:

## إيران وتركيا وإسرائيل.. صّناع التحولات الشرق اوسطية

فقد تجاوز تأثير هذه القوى حدود إدارة شؤون دولها، لتصبح من أبرز الأطراف التي أسهمت في إعادة صياغة التوازنات السياسية والأمنية في المنطقة. وبرغم الاختلاف الواضح في المرجعيات الفكرية والأهداف الاستراتيجية لكل دولة من هذه الدول، فقد

شهد الشرق الأوسط خلال العقدين الأخيرين تحولات عميقة أعادت رسم خرائط النفوذ والصراع فيه، وكان لكل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلى جانب إيران بمؤسساتها السياسية والأمنية والعسكرية، دور بارز في هذه التحولات

## نتنياهو وأردوغان وإيران: ثلاث رؤى متنافسة لصناعة النفوذ الإقليمي

الحدود، بل عبر المحافظة على تفوق استراتيجي دائم يمنع ظهور التهديدات قبل اكتمالها.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، توسعت الاستراتيجية الإسرائيلية لتشمل عمليات عسكرية متكررة في غزة وسوريا ولبنان، إلى جانب المواجهة المستمرة مع إيران وشبكات حلفائها الإقليميين.

ولم تعد إسرائيل، وفق هذا المنطق، تنتظر الخطر حتى يصل إلى حدودها، بل تسعى إلى ضربه في مراحله الأولى وأينما وجد.

غير أن هذه المقاربة تحمل تناقضا استراتيجيا واضحا؛ فكلما اتسع نطاق العمليات العسكرية واتخذت طابعا استباقيا، ازدادت الجبهات المحتملة واتسعت دائرة الخصوم.

وهكذا يجد المشروع الأمني نفسه أمام معضلة دائمة تتمثل في أن السعي إلى تحقيق الأمن عبر القوة قد يؤدي إلى إنتاج مصادر جديدة لعدم الاستقرار.

ثالثا: أردوغان وعقيدة النفوذ خارج الحدود على الضفة الأخرى، بنى أردوغان رؤيته للأمن القومي التركي على فكرة أن استقرار تركيا يبدأ خارج حدودها وليس عندها. في هذا السياق جاءت جملته الأخيرة بأن أمن بلاده لا يبدأ من ولاية هاتاي التركية، بل من حلب ودمشق وبيروت.

من هذا المنطلق، توسع الحضور التركي في ملفات عديدة شملت شمال سوريا والعراق وليبيا وفلسطين ولبنان وشرق المتوسط والقوقاز، إضافة إلى الانخراط

اشتركت في السعي إلى توسيع هامش تأثيرها وإعادة تعريف موقعها الإقليمي.

ومن هنا يبرز السؤال الجوهرى: هل كانت هذه القوى صانعة للأزمات والحروب في الشرق الأوسط، أم أنها تحركت ضمن بيئة جيوسياسية دفعتها إلى تبني سياسات أكثر صدامية وتنافسية؟ أولا: من إدارة الصراع إلى إعادة تشكيل البيئة الإقليمية تُميز نظريات العلاقات الدولية بين القادة والدول الذين يكتفون بإدارة الأزمات القائمة، وبين أولئك الذين يسعون إلى إعادة هندسة البيئة السياسية التي تنتج تلك الأزمات.

ومن هذه الزاوية، يمكن النظر إلى إسرائيل في عهد نتنياهو، وتركيا في عهد أردوغان، وإيران الخامنئي بمشروعها الإقليمي، بوصفها قوى سعت إلى تجاوز منطق التكيف مع البيئة الاستراتيجية نحو محاولة إعادة تشكيلها فنتنياهو لم يكتف بإدارة الصراع العربي - الإسرائيلي ضمن قواعده التقليدية، بل عمل على إعادة تعريفه وفق منطق التفوق الأمني الدائم ومنع أي تهديد مستقبلي لإسرائيل.

وفي المقابل، لم يكتف أردوغان بإدارة المصالح التركية ضمن حدود الدولة القومية، بل أعاد تقديم تركيا كقوة إقليمية فاعلة تسعى إلى التأثير المباشر في محيطها الجغرافي والسياسي.

أما إيران، فقد سعت منذ عقود إلى بناء شبكة نفوذ إقليمية واسعة تقوم على التحالفات السياسية والعسكرية، بما يضمن لها دورا محوريا في معادلات المنطقة ويمنحها قدرة أكبر على مواجهة الضغوط والتهديدات الخارجية.

هذا الانتقال من التكيف مع البيئة الإقليمية إلى محاولة إعادة تشكيلها جعل من هذه الدول شركاء في معظم ملفات الشرق الأوسط الساخنة.

ثانيا: نتنياهو وعقيدة التفوق الأمني المستدام ارتكز المشروع السياسي والأمني لنتنياهو على قناعة راسخة مفادها أن أمن إسرائيل لا يتحقق عبر الدفاع السلبي عن



## تركيا من الدولة القومية إلى مشروع القوة الإقليمية الممتدة

المتزايد في العديد من قضايا المنطقة.

وقد أدى هذا النهج إلى انتقال تركيا من دولة تركز على حماية حدودها إلى قوة إقليمية تسعى إلى إدارة فضاء نفوذ أوسع يمتد إلى عدة ساحات جغرافية. غير أن هذا التمدد جعلها أيضا طرفا مباشرا في عدد متزايد من النزاعات الإقليمية، وفتح الباب أمام احتكاكات مستمرة مع قوى إقليمية ودولية متعددة. وبذلك أصبحت تركيا لاعبا محوريا في معادلات الشرق الأوسط، لكنها في الوقت نفسه باتت أكثر عرضة لتداعيات الأزمات التي تسعى إلى التأثير فيها.

رابعا: إيران وعقيدة النفوذ عبر الشبكات الإقليمية أما إيران، فقد اعتمدت مقاربة مختلفة نسبيا تقوم على بناء عمق استراتيجي خارج حدودها من خلال شبكة واسعة من الحلفاء والقوى المتحالفة معها في عدد من الساحات العربية والإقليمية.

وقد انطلقت هذه الاستراتيجية من قناعة مفادها أن حماية الأمن القومي الإيراني لا تبدأ عند الحدود الجغرافية للدولة، بل عبر امتلاك أوراق قوة وتأثير في البيئات المحيطة بها وقد مكّنت هذه المقاربة إيران من التحول إلى لاعب أساسي في ملفات العراق وسوريا وغزة ولبنان واليمن، ومن امتلاك قدرة مؤثرة في التوازنات الإقليمية.

إلا أن هذا التوسع جعلها أيضا في قلب معظم الصراعات الكبرى التي شهدتها المنطقة، وأدخلها في مواجهات مباشرة وغير مباشرة مع إسرائيل والولايات

المتحدة وعدد من القوى الإقليمية.

خامسا: الأمن والنفوذ كمدخلين لإدارة المنطقة على الرغم من اختلاف الأدوات، تلتقي إسرائيل وتركيا وإيران عند نقطة أساسية تتمثل في النظر إلى الشرق الأوسط من زاوية القوة والأمن والنفوذ أكثر من زاوية التسويات السياسية الشاملة.

بالنسبة إلى نتيهاهو، يشكل التفوق العسكري والردع أساس الاستقرار أما بالنسبة إلى أردوغان، فإن توسيع النفوذ السياسي والعسكري هو الطريق إلى ضمان الأمن القومي التركي.

وفي المقابل، ترى إيران أن بناء شبكة نفوذ إقليمية متماسكة يشكل الضمانة الأساسية لأمنها ومكانتها الاستراتيجية.

إلا أن التجربة التاريخية للمنطقة تظهر أن الشرق الأوسط لم يعان يوما من نقص في القوة أو النفوذ، بل من غياب التفاهات الإقليمية المستقرة والآليات القادرة على إدارة التنافس بصورة سلمية.

ولذلك فإن الاعتماد المفرط على القوة كثيرا ما أدى إلى إنتاج أزمات جديدة بدلا من إنهاء الأزمات القائمة. سادسا: في عصر الحروب الشبكية تزامنت هذه المرحلة مع تحولات جوهرية في طبيعة الصراعات المعاصرة.

فلم تعد الحروب تقتصر على المواجهات التقليدية بين الجيوش النظامية، بل أصبحت تشمل الحروب بالوكالة، والحروب الاقتصادية، والمواجهات السيبرانية، والصراعات الإعلامية والمعلوماتية.

وفي هذا السياق، ساهمت سياسات الأطراف الثلاثة في تكريس هذا النموذج الجديد من الصراع فإسرائيل باتت تخوض مواجهات متعددة المستويات مع فاعلين غير دولتيين وشبكات إقليمية متنوعة، بينما وجدت تركيا نفسها تتعامل مع بيئات أمنية متحركة تتداخل فيها التنظيمات المسلحة مع المصالح الدولية والإقليمية،

## الحروب الشبكية: من الجيوش النظامية إلى الصراع غير التقليدي

لم تبلور أي مشروع خارج حدودها حتى الآن. خاتمة لا يمكن القول إن نيتها وأردوغان وإيران هم وحدهم من أشعلوا حروب الشرق الأوسط أو أعادوا تشكيل أزماته، فالصراعات الراهنة هي نتاج تراكمات تاريخية وبنوية معقدة، وتداخل مستمر بين العوامل المحلية والإقليمية والدولية.

إلا أن سياساتهم أسهمت بوضوح في تعميق الاستقطابات والنزاعات الإقليمية. لقد شكّل التفاعل بين المشروع الأمني الإسرائيلي، والمشروع الإقليمي التركي، والمشروع الاستراتيجي الإيراني أحد أبرز العوامل التي أعادت رسم الخريطة السياسية والأمنية للشرق الأوسط خلال العقدين الأخيرين.

فكل طرف سعى إلى تعزيز أمنه القومي ومكانته الإقليمية، إلا أن تداخل هذه المشاريع وتنافسها المستمر أدى في كثير من الأحيان إلى إنتاج مزيد من التوترات والصراعات بدلا من بناء منظومة إقليمية أكثر استقرارا. ولعل المفارقة الأبرز أن الفاعلين الإقليميين الذين سعوا إلى ترسيخ الأمن وتعزيز النفوذ الاستراتيجي لدولهم أصبحوا من أبرز رموز مرحلة تاريخية تحولت فيها الحرب من حدث استثنائي إلى حالة إقليمية شبه دائمة، ومن أداة سياسية محدودة إلى بنية مستمرة تحكم تفاعلات الشرق الأوسط المعاصر.

\* هشام الأعور أكاديمي وكاتب سياسي لبناني

\* عن موسوعة: POST-18

في حين اعتمدت إيران بصورة كبيرة على أدوات النفوذ غير المباشر والشبكات الإقليمية لتعزيز حضورها الاستراتيجي.. وهكذا تحول الشرق الأوسط تدريجيا إلى ساحة مفتوحة لحروب مستدامة يصعب تحديد بداياتها أو نهاياتها.

سابعاً: ما وراء نتيها وأردوغان وإيران مع ذلك، فإن تحميل هذه الأطراف وحدها مسؤولية أزمات المنطقة يبقى تبسيطاً مفرطاً للواقع فسياساتها لا يمكن فصلها عن السياق الدولي والإقليمي الأوسع الذي يشهد تنافساً مستمراً بين القوى الكبرى على النفوذ والموارد والمواقع الاستراتيجية فالولايات المتحدة تسعى إلى الحفاظ على موقعها القيادي في المنطقة، بينما تحاول روسيا استعادة حضورها الجيوسياسي، وتتقدم الصين تدريجياً عبر أدوات اقتصادية واستثمارية متنامية.

وفي الوقت نفسه تستمر التنافسات الإقليمية على النفوذ والأمن والطاقة والممرات الاستراتيجية ولا يجب أن يغيب عن البال دور مصر التي تبين لها بعد السابغ من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ أن سياسة الانكفاء إقليمية لن تحمي حدودها بل على العكس، حيث باتت مزنة بالنار من سيناء وغزة والسودان وليبيا وسد النهضة وحتى التنافس على الغاز في شرق المتوسط.

وهناك الدور السعودي الذي لم يعد يحتمل أيضا المضي في سياسة الانكفاء، بل صار مطلوبا من المملكة الانخراط أكثر فأكثر في أي مشروع يحمي الأمن الإقليمي وإلا سيصيبها ما أصاب مصر، خاصة وأن النار قابلة للتدحرج من بيروت إلى الرياض. ضمن هذا المشهد المعقد، يمثل نتيها أحد أبرز وجوه المشروع الأمني الإسرائيلي، ويجسد أردوغان نموذج القوة الإقليمية الساعية إلى توسيع استقلاليتها ودورها الجيوسياسي، فيما تمثل إيران نموذج الدولة التي تسعى إلى تعزيز مكانتها الإقليمية عبر بناء منظومة نفوذ عابرة للحدود.

أما الدول العربية الوازنة مثل مصر والسعودية، فإنها



سنية عبدالقادر نايل:

## تداعيات الحرب في الشرق الأوسط على الأمن الغذائي العالمي

\*مركز انتر ريجيونال للدراسات

أدت الحرب الإيرانية وما صاحبها من اضطرابات في الملاحة البحرية وسلاسل الإمداد العالمية إلى تفاقم أزمة الأمن الغذائي على نطاق واسع، خاصة في الدول الأكثر اعتماداً على واردات الغذاء والوقود؛ ففي ظل تداعيات الصراع على أسعار السلع الأساسية وارتفاع تكاليف النقل والتأمين، بلغ ملايين البشر مستويات غير مسبقة من انعدام الأمن الغذائي. ومع تراجع المساعدات الإنسانية وارتفاع الأسعار العالمية، تجاوزت الأزمة كونها اضطراباً اقتصادياً لتتحول إلى أزمة إنسانية متصاعدة تُهدد الاستقرار الاجتماعي في تلك الدول.

### مؤشرات رئيسية

ثمة مؤشرات تعكس تداعيات خطيرة للحرب في الشرق الأوسط على الأمن الغذائي العالمي، ويمكن الوقوف على أبرزها على النحو التالي:

#### ١- ارتفاع مؤشر «الفاو» خلال أبريل ٢٠٢٦ إلى أعلى مستوياته منذ أكثر من ثلاث سنوات:

تسببت الحرب في الشرق الأوسط، وما ارتبط بها من اضطرابات في أسواق الطاقة وسلاسل الإمداد، خاصة مع إغلاق مضيق هرمز، في ارتفاع مؤشر أسعار الغذاء لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» خلال أبريل

٢٠٢٦ إلى أعلى مستوياته منذ أكثر من ثلاث سنوات؛ حيث بلغ متوسط المؤشر نحو (١٣٠/٧) نقطة، وهو أعلى مستوى منذ فبراير ٢٠٢٣؛ ما كشف عن تصاعد الضغوط التضخمية في الأسواق الغذائية العالمية نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة والشحن والإنتاج الزراعي.

وفي هذا الصدد، أوضحت الفاو أن الزيادة كانت مدفوعة بشكل رئيسي بارتفاع أسعار الزيوت النباتية بنسبة (٥/٩٪)؛ حيث وصلت إلى أعلى مستوى منذ يوليو ٢٠٢٢، نتيجة ارتفاع أسعار زيوت الصويا ودوار الشمس وزيت النخيل، بجانب زيادة الطلب على الوقود الحيوي الذي يعتمد على المواد الزراعية، كما أشار خبراء المنظمة إلى أن ارتفاع أسعار الطاقة الناتج عن الحرب، ساهم بشكل مباشر في تعزيز هذا الاتجاه الصعودي في أسعار الزيوت.

## ٢- صعود أسعار الأسمدة النيتروجينية عقب تعطل إمدادات الغاز الطبيعي المسال:

أدى تعطل الإمدادات وارتفاع تكاليف الطاقة إلى قفزة في أسعار الأسمدة النيتروجينية، وعلى رأسها اليوريا؛ ما انعكس على تكلفة الإنتاج الزراعي في العديد من الدول. أضف إلى ذلك أن الانخفاض المستمر في صادرات الغاز الطبيعي المسال ساعد في تراجع إنتاج الأسمدة النيتروجينية عالمياً؛ حيث يعد الغاز الطبيعي المادة الخام الأساسية ومصدر الطاقة الرئيسي لإنتاج الأمونيا، كما أنه المكون الأساسي لجميع الأسمدة النيتروجينية. جدير بالذكر أن أسعار اليوريا في الشرق الأوسط قد ارتفعت إلى (٥٩٠) دولاراً للطن المتري في ٥ مارس ٢٠٢٦. ورغم أن أسعار الأسمدة لا تزال أقل من المستويات القياسية في عامي ٢٠٢١-٢٠٢٢، فإن ارتفاعها يأتي في توقيت يعاني فيه المزارعون من انخفاض أسعار المحاصيل الزراعية؛ ما يضغط على هوامش الأرباح، ويؤثر على قرارات الإنتاج الزراعي والكميات المستخدمة من الأسمدة.

## ٣- نمو أسعار الحبوب من جراء ارتفاع أسعار الطاقة العالمية وتكاليف الإنتاج:

انعكس التوتر في منطقة الشرق الأوسط على أسواق الطاقة التي تُعد المحرك الأساسي لتكاليف الإنتاج الزراعي والنقل؛ إذ أفضى ارتفاع أسعار النفط إلى ارتفاع تكاليف الوقود والأسمدة والشحن، بجانب زيادة أسعار التأمين وتغيير مسارات التجارة، فزاد الضغط على الإمدادات وارتفعت أسعار الحبوب عالمياً. وقد شمل ذلك الارتفاع مختلف أنواع السلع الزراعية؛ إذ صعدت أسعار القمح والذرة وفول الصويا مدعومة بتوقعات تراجع الإنتاج في موسم ٢٠٢٦/٢٠٢٧ وتأخر عمليات الإنتاج الزراعي في بعض الدول. وتشير التحليلات إلى أن هذه الزيادة تبقى مرهونة باستمرار التوترات، خاصة إذا امتد الصراع خلال الأشهر المقبلة ولم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي شامل بين إيران والولايات المتحدة.

## ٤- تداعيات الارتفاع في تكلفة الشحن والتأمين على الأمن الغذائي العالمي:

أسفر توقف مرور ناقلات النفط وسفن الشحن عبر مضيق هرمز إثر اندلاع الحرب، عن صدمة جيوسياسية واقتصادية واسعة النطاق، ساهمت في إعادة تقييم شاملة لتكلفة المخاطر؛ فقد انعكس ذلك الاضطراب اللوجستي مباشرة على حركة التجارة والأمن الغذائي العالمي نتيجة القفزة الحادة في تسعير أقساط التأمين البحري. ووفق بيانات شركة «مارش» (Marsh) - وهي شركة وساطة تأمين واستشارات مخاطر رائدة عالمياً - فإن أسعار التأمين على السفن باتت



تتراوح بين (١-١/٥٪) بحسب موقع السفينة شرق أو غرب مضيق هرمز. ولم تقتصر تلك الزيادات على السفن وحدها، بل امتدت لتشمل مختلف جوانب التأمين المرتبطة بالنقل البحري في المنطقة؛ ما ساهم بالتبعية في تضاعف تكاليف نقل السلع الأساسية والمغذيات الزراعية كالأسمدة، ورفع بالتبعية القيمة النهائية للشحنات الغذائية الموجهة للأسواق العالمية مع زيادة الضغوط على سلاسل الإمداد.

## تداعيات إنسانية

تتجاوز التداعيات الإنسانية للحروب حدود ساحات القتال المباشرة، لتتحول إلى صدمات معيشية واجتماعية حادة تضرب عمق المجتمعات الأكثر هشاشة حول العالم، وهو ما يتضح بشكل جلي في ضوء التداعيات الإنسانية الناجمة عن الحرب في الشرق الأوسط؛ وذلك على النحو التالي:

### ١- تضرر عدد من الدول الآسيوية بفعل تفاقم الضغوط السعرية واللوجستية:

لم تقتصر التبعات الإنسانية للتصعيد العسكري الجاري على منطقة الشرق الأوسط، بل امتدت هذه الضغوط السعرية واللوجستية لتمس أجزاء من قارة آسيا؛ حيث أصبحت الاقتصادات المعتمدة على الواردات الغذائية تعاني من تآكل القدرة الشرائية للأسر، ولا سيما في أفغانستان التي تواجه هذه الموجة التضخمية بالتزامن مع أزمات مركبة تشمل صراعاتها الحدودية، وتبعات زلزالين مدمرين ضربا البلاد في عام ٢٠٢٥، فضلا عن المخاوف من اضطراب اللاجئين الأفغان في إيران للعودة إلى موطنهم ومواجهة صعوبات بالغة في تأمين الغذاء نتيجة الارتفاع الحاد في أسعار الغذاء. وعلى صعيد آخر، تفاقمَت الأزمة الإنسانية في لبنان الناجمة عن موجات النزوح الجماعي في ظل استمرار التصعيد بين ميليشيا حزب الله وإسرائيل؛ ما دفع برنامج الأغذية العالمي إلى التدخل العاجل وتقديم مساعدات غذائية ونقدية لأكثر من (٢٣٠) ألف شخص، وتوزيع ما يزيد عن مليون وجبة ساخنة في لبنان خلال أول أسبوعين فقط من التصعيد العسكري.

### ٢- تأثر القارة الأفريقية بشكل ملحوظ من جراء قفزة أسعار سماد اليوريا:

تضررت القارة الأفريقية على نطاق واسع بفعل الارتفاع الحاد في أسعار سماد اليوريا عقب اندلاع الحرب وإغلاق مضيق هرمز؛ إذ دفع التصعيد في المنطقة المزارعين في بعض الدول أفريقية إلى تقليص المساحات المزروعة، أو التخلي تماما عن الأسمدة، وسط توقعات بتسجيل أدنى محصول قمح في جنوب أفريقيا منذ (١٢) عاما، في ظل عدم قدرة المزارعين على معالجة محاصيلهم مع بدء موسم الزراعة نتيجة تعطل خطوط الإمداد؛ ما يهدد بانخفاض حاد في الإنتاجية وارتفاع الأسعار.

كما تبرز مالاوي ضمن أكثر الدول الأفريقية تضررا من تبعات الحرب؛ إذ تتفاقم الأزمة الإنسانية مع عجز الحكومة الملاوية، التي تُكبلها ديون تتجاوز (١٣) مليار دولار، عن دعم المزارعين، بالتزامن مع طوابير وقود خانقة، وتجاوز سعر اللتر (٣/٥٠) دولار، علاوة على اضطراب الحكومة إلى بيع احتياطات الذهب الوطنية وطلب تمويل طارئ من البنك الدولي لتأمين واردات الوقود، وسط تحذيرات من بعض منظمات الإغاثة من تفاقم مستويات الجوع الشديد للملايين بحلول عام ٢٠٢٧.

### ٣- تحذير برنامج الأغذية العالمي من ارتفاع مستويات الجوع عالميا إلى أرقام قياسية:

حذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة من أن التوقف شبه الكامل للملاحة في مضيق هرمز، ومخاطر حركة المرور في البحر الأحمر، يهددان بوصول مستويات الجوع عالميا إلى أرقام قياسية؛ حيث تُشير تحليلات البرنامج إلى إمكانية انزلاق نحو (٤٥) مليون شخص إضافي إلى مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد أو أسوأ بحلول نهاية عام ٢٠٢٦، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي وشامل يمنع تجدد الحرب، وهو ما من شأنه أن يرفع إجمالي عدد الجوعى عالميا إلى رقم قياسي يصل إلى (٣٦٣) مليون شخص، ويهدد بانتهاء كامل للمكتسبات التنموية في تلك البيئات الهشة.

### ٤- معاناة الاتحاد الأوروبي من ارتفاع أسعار الأسمدة نتيجة تزايد تكاليف الطاقة:

على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي يُعد أقل أقاليم العالم تأثرا بنقص الأسمدة مقارنة بمناطق أخرى أكثر هشاشة، فإن القارة الأوروبية تتأثر بعمق من جراء الارتفاع الحاد في الأسعار العالمية وتكاليف الطاقة؛ فقد قفزت أسعار الأسمدة النيتروجينية في أوروبا بنسبة (٧١٪) في أبريل ٢٠٢٦ مقارنة بمتوسط ٢٠٢٤، نتيجة ارتباط إنتاجها المحلي بالغاز المستورد الذي ارتفعت أسعاره إثر اضطرابات مضيق هرمز.

بيد أن درجة التأثير تتراوح بين الدول الأوروبية بحسب طبيعة الاستجابة الحكومية للأزمة؛ فبينما تعتمد أيرلندا على الأسمدة المستوردة في ظل افتقارها إلى الإنتاج المحلي؛ حيث استوردت (١/٧) مليون طن من الأسمدة في عام ٢٠٢٥، فإن دولا مثل فنلندا والسويد كانت الأكثر صلابة بفعل حفاظها على المخزونات الاستراتيجية من الأسمدة.

يذكر في هذا الصدد أن الاتحاد الأوروبي، في إطار الجهود الرامية إلى دعم القطاع الزراعي الأوروبي وتعزيز استقرار إمدادات الأسمدة اللازمة للإنتاج الزراعي، قرّر تعليق الرسوم الجمركية لمدة عام واحد على عدد من الأسمدة الرئيسية المعتمدة على النيتروجين والمستخدم في الإنتاج الزراعي داخل الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك مدخلات صناعة الأسمدة، مثل اليوريا والأمونيا؛ وذلك بهدف خفض التكاليف التي يتحملها المزارعون الأوروبيون وصناعة الأسمدة داخل الاتحاد؛ إذ تُقدّر المفوضية الأوروبية بأن هذا القرار من شأنه أن يوفر نحو (٦٠) مليون يورو من الرسوم الجمركية على الواردات.

إجمالاً، يُظهر الرصد الدقيق للقفزات القياسية في مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الغذاء واختناق إمدادات الأسمدة والتصاعد الحاد في تكاليف الشحن والتأمين البحري، حجم التهديدات المتزايدة التي تواجه منظومة الغذاء العالمية، والتي انعكست تبعاتها الإنسانية والاقتصادية على المجتمعات الأكثر هشاشة، وخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن مستقبل الأمن الغذائي عالميا يتوقف إلى حد كبير على مسار التصعيد بين إيران والولايات المتحدة ومدى إمكانية التوصل إلى اتفاق نهائي وشامل يضمن منع تجدد الحرب؛ إذ من شأن استمرار الحرب واتساع نطاقها أن يفاقم اضطرابات سلاسل إمدادات الغذاء عالميا، ومن ثم ارتفاع تكاليف الطاقة والإنتاج الزراعي، بما يعمّق أزمة الغذاء العالمية.

# المرصد التركي و الملف الكردي



صلاح الدين دمرتاش:

## اقتربت اللحظة، ولم يبق إلا القليل

عن موقعه الشخصي/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

غير أن هذه المرحلة تجسد بدقة ما عبّر عنه غرامشي بقوله: \*«العالم القديم يحتضر، والعالم الجديد يكافح من أجل أن يولد، وفي هذه المرحلة تظهر الوحوش».

ذلك أن موازين القوى القائمة اليوم لا تشبه نظام

إن الأزمات التي يشهدها العالم على المستوى الكوني، والمتجذرة في طبيعة الرأسمالية والإمبريالية، إلى جانب صراع الهيمنة الكبرى الدائر، تعمل على تقويض وتفكيك كل ما هو قديم، سواء في الشرق الأوسط أو في تركيا.

## إنها مرحلة تتسم بالسيولة الدائمة، والتحول المستمر

هنا توصيف «التكتيك» لأن النظر إلى ما تم إنجازه، وما لم يُنجز، وما يُفترض إنجازه، يبين بوضوح أن هذا المسار لم يُتعامل معه، من جانب مؤسسات الدولة، بوصفه خياراً استراتيجياً متكاملًا.

فلاستراتيجية الأساسية للدولة تتمثل في ضمان خروج تركيا أكثر قوة من عاصفة التحولات العالمية والإقليمية. ومن الطبيعي والمتسق داخليا أن تعمل العقلية السياسية للدولة التركية بهذا المنطق.

وقد أسهمت مبادرة السيد عبدالله أوجلان، حتى الآن، في تحقيق إسهامات مهمة وما تزال تواصل ذلك، ولا يوجد في هذا الأمر أي خطأ أو تناقض. غير أن هناك نقصاً جوهرياً يتمثل في عدم إعادة تناول العلاقات الكردية - التركية على المستوى الإقليمي بوصفها قضية استراتيجية. وإن اعتماد مقاربة أكثر شمولاً تجاه العلاقات مع الكرد، ولا سيما في سوريا والعراق، ومراعاة حقوقهم ومكانتهم القانونية هناك، من شأنه أن يحقق مكاسب أكبر للجميع.

### المسار بات يتطلب خطوات عملية ملموسة

في الواقع، لا نعرف حتى الآن ماذا قدم هذا المسار للكرد، ولحريات تسعين مليون مواطن، وللحياة الديمقراطية، ولحقوق الإنسان الأساسية، وما الذي يمكن أن يقدمه مستقبلاً للازدهار الاقتصادي والتنمية. نحن نعرف ما ينبغي أن يكون، لكننا لا نعرف ما إذا كان سيتحقق أم لا.

وهنا تكمن أضعف نقاط هذا المسار وأكثرها إثارة للجدل. لقد نجحت الجمهورية التركية، بفضل هذا المسار، في الابتعاد عن دوامة الحروب والدمار التي شهدتها السنوات الأخيرة، وهو مكسب كبير لا يجوز التقليل من أهميته أو تجاهله.

لكن، وفي الوقت ذاته، لم تتمكن أم كردية من التحدث بلغتها الكردية داخل لجنة برلمانية، كما مُنع

الثنائية القطبية الذي ساد خلال فترة الحرب الباردة، كما أنها لا تشبه مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي انفردت فيها الولايات المتحدة والهيمنة الغربية بقيادة النظام الدولي. وربما سنشهد حقبة طويلة لا تتمكن فيها أي قوة منفردة، أو حتى أي تكتل دولي، من فرض هيمنته بصورة مستقرة أو دائمة. وحتى إذا تمكنت إحدى القوى من تحقيق نوع من السيطرة، فإن الحفاظ عليها واستدامتها لن يكونا أمرين ممكنين. إنها مرحلة تتسم بالسيولة الدائمة، والتحول المستمر، والتغير بوصفه السمة الأساسية للعلاقات الدولية.

وبناءً على ذلك، يبدو أن صراع الهيمنة الراهن لن ينتهي في المستقبل القريب بسيطرة قوة عالمية أو إقليمية بعينها. فاستمرار حالة الصراع والتنافس على النفوذ والهيمنة سيغدو، على الأرجح، السمة المميزة للسنوات القادمة، بل إن هذا الوضع قد يشكل «الوضع الطبيعي الجديد» للنظام الدولي خلال المرحلة المقبلة.

### العملية لا تُتناول بوصفها مساراً استراتيجياً

من الطبيعي أن تأتي تركيا في مقدمة الدول المتأثرة بصورة مباشرة بالتحولات الجارية. غير أن تركيا تبرز هذه المرة أيضاً بوصفها دولة رفعت من قدرتها على التأثير في هذه التحولات وإدارتها والاستفادة منها.

إن مسار الحل الجاري يمثل بدوره إحدى نتائج هذه المقاربة، كما أنه يشكل تكتيكاً مهماً بات واضحاً أنه أسهم ويسهم في خدمة الاستراتيجية العامة. وأستخدم





## مسار الحل الجاري يمثل بدوره إحدى نتائج هذه المقاربة

وفي هذا السياق، فإن العامل الحاسم سيكون مواقف وقرارات السيد رئيس الجمهورية في المرحلة المقبلة وهو يدرك جيدا أن الانتهازيين الذين يستعدون لاستغلال أي أزمة، والباحثين عن الامتيازات والمصالح، والمتملقين الذين لا يعرفون حدودا للنفاق، بدأوا يتجمعون بصورة أكبر حوله.

فإذا أراد السيد الرئيس فتح الباب أمام تفاهات عادلة وأخلاقية ومبدئية، فعليه أن يضع حدا لكل ما جرى، وألا يفسح المجال لأولئك الذين يراهنون على الوصاية الإدارية، والتعيينات القسرية، والاعتقالات، بل أن يتيح الفرصة لبدايات جديدة.

### حان الوقت لبناء أرضية سياسية جديدة

لقد وصلت السياسة في البلاد إلى درجة من التردّي وانعدام الكفاءة والأخلاق بحيث لم أعد أحتملها. وكدت أخجل من وصف نفسي بالسياسي. نستيقظ كل صباح ونسعى إلى إلحاق الضرر ببعضنا البعض، ونتحدث عن الشوائم والمشكلات، ونشغل بإنتاج الأزمات.

إن النقاشات العقيمة، والأجندات غير الضرورية، ليست مشكلتنا الأساسية. ففي الوقت الذي تتغير فيه موازين العالم بسرعة كبيرة، فإن ما ينبغي على السياسيين، سواء في السلطة أو المعارضة، هو الحديث بشجاعة وحكمة عن الممكن والمطلوب، والعمل من أجل تحقيقه.

إن قيام السيد رئيس الجمهورية، والسيد بهجلي، والسيد أوزيل، إلى جانب قادة الأحزاب السياسية الأخرى،

صحفي كردي من دخول البرلمان بسبب حقيبة تحمل كتابة باللغة الكردية. لقد تعرض هؤلاء للإهانة والتهميش. فجزء أساسي من القضية الكردية يتعلق أصلا باللغة الأم والهوية.

فهل سيكون هذا النهج المتجاوز للعصر والمسيء للكرامة هو ما يُقدّم لنا بينما نحاول معا بناء مستقبل أفضل؟

وأعتقد، وأتمنى، أنه لو كان السيد دولت بهجلي على علم بهذه الحادثة، لذهب بنفسه إلى بوابة البرلمان، وأخذ الحقيبة المكتوب عليها باللغة الأم لإخوة عاشوا معنا ألف عام، ثم أمسك بيد الصحفي الكردي قائلا: «تفضل يا أخي، فهذا البرلمان هو برلمانك أيضا. لا أحد يستطيع أن يمنع لغتك الأم أو يحتقرها أو يحظرها. لأنني لا أستطيع أن أكون من دونك، وأنت أيضا لا تستطيع أن تكون من دوني. ومن الآن فصاعدا سنتخذ الإجراءات القانونية اللازمة، وسندافع عن اللغة الكردية كما ندافع عن لغتنا الأم. لقد دفنا العقليات القديمة، وسنمضي معا بروح جديدة من الأخوة، يدا بيد وقلبا إلى قلب.»

وأعتقد أن الكثير من الأمور كانت ستتغير في لحظة واحدة، وأن العديد من المحظورات والمخاوف غير الضرورية كانت ستنتهار وتبتدّد. ولا يزال الوقت متاحا لتحقيق ذلك.

ما أريد قوله هو أن هذا المسار بات يتطلب خطوات ملموسة ومرئية وقابلة للقياس. وهذه الخطوات ليست تنازلات، بل هي حقوق مشروعة ومستحقة، كحق الإنسان في الحياة، وتشكل أساسا ضروريا لعيشنا المشترك.

فإذا تمكن الذين يدركون طبيعة التحول الجذري الذي نمر به ويحللونه بصورة صحيحة، من إظهار موقف أخلاقي وشجاع يفتح الباب أمام تسوية كبرى في تركيا، فإن المكاسب لن تكون عشرة بل خمسين أو مئة. أما إذا غلب منطق «ليكن قليلا لكنه لي وحدي»، فقد لا يتحقق حتى الحد الأدنى من المكاسب.

## لا نعرف حتى الآن ماذا قدم هذا المسار للکرد

وبعد التوصل إلى عقد اجتماعي جديد قائم على الديمقراطية وسيادة القانون، يمكن أن تستمر التحالفات السياسية والتنافس الانتخابي، إذ يصبح كل شيء أكثر سهولة وقابلية للحوار والتوافق والحل.

وإذا كان بعض الناس لا يملكون حتى اليوم الشجاعة اللازمة للإيمان بإمكانية ذلك، فلا مبرر لليأس فنحن هنا، والحل موجود بين أيدينا.

## کیف سنحقوقه؟

سنحققه بالشجاعة، وبالحوار، وبكسر القيود  
والمحرمات، معا.

ولم يعد يفصلنا عن ذلك سوى القليل.

باستكشاف أرضية أوسع وأكثر شمولاً وأكثر فائدة للتعاون،  
سيصب في مصلحة الجميع.

لقد حان الوقت لبناء أرضية سياسية جديدة من خلال اتخاذ خطوات إيجابية متبادلة تنهي الإجراءات الاستثنائية والتوترات القائمة. وستبقى المنافسة السياسية والديمقراطية قائمة بطبيعة الحال، غير أن الأولوية يجب أن تكون لتحتهئة الأرضية المشتركة وإصلاحها وتعزيزها.

صلاح الدين دميرتاش  
ادرنه- ٢٤ حزيران ٢٠٢٦

Az Kaldı

Küresel düzeyde yaşanan ve kapitalizmin, emperyalizmin doğasına  
içkin olan krizlerle birlikte büyük bir hegemonya savaşı hem  
Orta Doğu'da hem Türkiye'de eskiye ait olan her şeyi yıkıyor ama  
Gramsci'nin deyişimiyle "Eski dünya ölüyor, yeni dünya doğmak için  
mücadele ediyor, şimdi canavarlar zamanı."

Çünkü güç dengeleri ne soğuk savaş dönemindeki iki kutuplu dünyaya benziyor ne de tek kutuplu ABD/Batı hegemonyasının borusunun öttüğü soğuk savaş sonrasına benziyor.

Belki de hiçbir gücün tek başına veya blok halinde hakimiyet kuramayacağı, kursora bile bunun sürdürülebilir olmadığı, akeşkanlığın kesintisiz olduğu, değışkenliğin esas olduğu uzun bir dönemi yaşayacağız. Yani öyle görünüyor ki bu hegemonya savaşı öyle kısa sürede herhangi bir küresel ya da bölgesel gücün hakimiyet kurmasıyla son bulmayacak. Bu savaş halinin kesintisizliği artık önümüzdeki on yılların yeni normal olacak.

1/5

Süreç stratejik olarak ele alınmıyor

Doğal olarak Türkiye de bu değişimden doğrudan etkilenen ülkelerin başında geliyor. Fakat Türkiye bu defa bu değişimi etkileme, yönetme ve yararlanma konusunda da kapasitesini artırmış bir ülke olarak öne çıkıyor.

Yürütülen çözüm süreci de bu yaklaşımın sonucunda ortaya çıkmış ve ana stratejiye katkı sunduğu, sunacağı açıkça belli olan önemli bir taktiktir. "Taktikler" diyorur çünkü süreci yönlendiren konulara yapılanlara, yapılmayanlara ve yapılacaklara bakınca sürecin devlet kanadında strateji olarak ele alınmadığı rahatlıkla görülebiliyor. Devlet için ana strateji, küresel ve bölgesel değişim fırsatından Türkiye'ni güçlenerek çıkmasını sağlamaktır. Türk devleti aklının bu şekilde çalışması normal ve kendi içinde de tutarlıdır.

Sayın Öcalan'ın inisiyatif alması da şu ana kadar büyük katkılar sağladı, sağlamaya da devam ediyor. Burada da bir yanlış, bir çelişki yoktur. Ama ciddi bir eksik vardır ki o da bölgesel düzeyde Kürt-Türk ilişkilerin stratejik düzeyde yeniden ele alınmamasıdır. Özellikle Suriye ve Irak'ta, Kürtlerle ilişkiler konusunda daha kucaklayıcı, oralardaki Kürtlerin hakkını, hukukunu gözeten yeni bir yaklaşım herkeste daha çok kazandıracaktır.

2/5

Süreç stratejik olarak ele alınmıyor

Doğal olarak Türkiye de bu değişimden doğrudan etkilenen ülkelerin başında geliyor. Fakat Türkiye bu defa bu değişimi etkileme, yönetme ve yararlanma konusunda da kapasitesini artırmış bir ülke olarak öne çıkıyor.

Yürütülen çözüm süreci de bu yaklaşımın sonucunda ortaya çıkmış ve ana stratejiye katkı sunduğu, sunacağı açıkça belli olan önemli bir taktikti. "Taktikler" diyorum çünkü sürekli yaklaşım konusunda yapılanlara, yapılmayanlara ve yapılacaklara bakınca sürecin devlet kanadında strateji olarak ele alınmadığı rahatlıkla görülebiliyor. Devlet için ana strateji, küresel ve bölgesel değişim fırsatından Türkiye'ni güçlenerek çıkmasını sağlamaktır. Türk devleti aklının bu şekilde çalışmalarını normal ve kendi içinde de tutarlıdır.

Sayın Öcalan'ın inisiyatif alması da şu ana kadar büyük katkılar sağladı, sağlamaya da devam ediyor. Burada da bir yanlış, bir çelişki yoktur. Ama ciddi bir eksik vardır ki o da bölgesel düzeyde Kürt-Türk ilişkilerinin stratejik düzeyde yeniden ele alınmamasıdır. Özellikle Suriye ve Irak'ta, Kürtlerle ilişkiler konusunda daha kucaklayıcı, oralardaki Kürtlerin hakkını, hukukunu gözeten yeni bir yaklaşım herkeste daha çok kazandırıcaktır.

2/5

Süreç artık somut adımlar gerektiriyor

Nitekim sürecin Kürtlere, 90 milyon yurttaşın özgürlüklerine, demokratik yaşamına, temel insan haklarına ve bunlarla doğrudan bağlantılı olarak refahına, ekonomisine ne kazandırdığını, ne kazandıracağını bilmiyoruz. Ne olması gerektiğini biliyoruz ama olup olacağını bilmiyoruz.

İşte sürecin en zayıf noktası, en tartışmalı kısmı burası. Türkiye Cumhuriyeti devleti, son yıllardaki savag ve yıkım kasırgısından önce sayı sayısız uzak durmuş, basardı ki bu en büyük kazanımızdır, dolayısıyla bunu yok saymak, buna değer vermemek haksızlık olur. Ama aynı süreçte mesela bir Kürt anne Meclis Komisyonunda Kürtçe konuşamadı, bir Kürt gazeteci üstünde Kürtçe yazı olan çatıysıla Meclis'e sokulmadı. İncitildiler, horlandılar. Kürt sorununu önemli kimen zaten anadilidir, kimdiler. Bizler birlikte güzel bir gelecek kurmak için çabalarken bize reva görülen şey bu çağ dışı, onur kırıcı yaklaşım mı olacak?

Emimin ve isterdim ki Sayın Devlet Bahçeli'nin haberi olsaydı kendisi bizzat Meclis'in giriş kapısına gider ve üstünde bin yıllık kardeşlerinin ana dilinde yazı olan çantayı alır, kırk gazetecinin de elinden tutar "Gel kardeşim, burası senin meclisindir. Kimse senin anladığını engellemeye, horlamaya, yasaklamaz. Çünkü sen olmadan ben var olamam, ben olmadan da sen var olamazsın. Bundan böyle yasal önlemler de alacağız ve Kürt diline de kendi anladığımız kadar sahip çıkacağız. Artık eski zihniyetleri gömüldü, yeni bir kardeşlik ruhuyla ele al. Gönül gönüle beraberce yürüyeceğiz" derdi. Ve eminin çok çok şey bir ana değişir, gerekirse sürü tabu, kırk, yoktur, tuzla buz olurdu. Bu konuda geç kalınmas da savılmas.

3/5

## Yeni bir siyaset zemini kurmanın zamanı

Memlekette siyasetin bu kadar niteliksiz, seviyesiz, ahlaksız ve çürümüş hallerine katlanmak gerçekten çok zor artı. Kendime siyasetçi demeye utanı hale geldim neredeyse. Sabah erken kalkarım, koltuk kumandamı çeker birbirini zıtlara ortamda bir halkızın acılarıyla, sorunlarıyla yüzü kalıyorlar, çareler üretmeye odaklanıyorlar. Boş tartışmalar, gereksiz gündemler bizim işimiz değil, olamaz. Muhalefetinden itkindarı aklı başında, memleketi ve halkı önemseyen her siyasetçiye düşen şey, duyurmanın işi hızıyla değiştiği şu çağda birlikte ne yapılabilirliğini cesurca, uygar bir şekilde konuşmak ve yapmak.

Sayın Cumhurbaşkanı, Sayın Başbakan, Sayın Özel başta olmak üzere  
 Sayın Yel Gurbuza dahil tüm siyasi liderlerin arası daha kolay olsun  
 daha kapsayıcı, çok daha kapsayıcı bir birliği zemini zorlaması  
 herkesin yararına olacaktır. Artaşı olağan üstü uygulamaları ve olağan  
 dışi gerilimleri bitirecek olumlu adımları karşılıklı atarak yeni bir  
 siyaset zemini kurmanın zamanıdır. Kişiyası siyasi rekabet ve  
 demokratik yarış elbette olacak, şarttır ama önce sahayı, zemini  
 birlikte düzeltelim, sağlamlaştıralım. Sonra yeni bir toplumsal  
 mücadele demokrasi reformuna kadim. Yeni siyasi ittifaklarda  
 mücadele birliğine kadar her şey çok daha rahat konuşulur,  
 uzlaşılır ve çözülür.

Eğer ki kimse buna yanaşmıyor veya cesaret edemiyorsa da umutsuzluğa gerek yok; biz varız, çare bizim. Nasıl mı yapacağız? Cesaretle konuşarak, ezberleri bozarak birlikte yapacağız, merak etmeyin.

Ona da az kaldı

Selahattin Demirtaş  
24 Haziran 2026

5/5





إدار ماميدوف:

## باكستان والسعودية وتركيا.. تكتل إقليمي صاعد

عودة مبدأ نيكسون في الشرق الأوسط

مجلة «ناشونال إنترست»

فالسؤال المطروح الآن هو عما لو أن المذكرة (المعروفة أيضا بمذكرة إسلام أباد) تستهل لحظة «نكسونية» جديدة في الشرق الأوسط.

كان مبدأ نيكسون الأصلي، الذي صيغ في عام ١٩٦٩، هو استراتيجية «موازنة خارجية»؛ ففي مواجهة واقع أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تكون شرطي العالم سعی الرئيس ريتشارد نيكسون إلى تفويض حلفاء محليين في تولي المسؤولية الأساسية عن الأمن الإقليمي. وفي الخليج

قوبل خبر توقيع الولايات المتحدة وإيران مذكرة تفاهم الأسبوع الماضي تنهي خمسة عشر أسبوعا من الحرب بمزيج من الارتياح والدهشة. والاتفاقية التي تم التوصل إليها بوساطة من باكستان وقطر أعادت فتح مضيق هرمز وحددت إطارا زمنيا مدته ستون يوما للمفاوضات على برنامج إيران النووي وتخفيف العقوبات.

غير أن أعرق التداعيات لا يشمل إنهاء الحرب فقط وإنما يشمل مستقبل البنيان الاستراتيجي في المنطقة؛

تعترف أيضا بالأخطار التي قد تقوض قدرتهم على القيام بذلك. وفي حالة باكستان بصفة خاصة، قد يتضمن الأمر مساعدتها على مواجهة التهديدات من أمثال جماعة (حركة طالبان باكستان-TTP) و(جيش تحرير بلوشستان-BLA)، فالجماعة الأخيرة ازدادت استهدافا لمشاريع البنية الأساسية والأصول الاستراتيجية في بلوشستان وقتلت الآلاف في أعمال عنف متصاعد.

ودعم الشركاء الإقليميين في إطار العمل النكسوني لا يقتضي بالضرورة نشر قوات مقاتلة أمريكية، فقد يقتصر على تعاون دبلوماسي ومخابراتي، وكذلك على العمل في المؤسسات الدولية من قبيل الأمم المتحدة في فرض العقوبات على الفاعلين الذين يتبنون العنف.

مثل هذا النهج سوف يجمع أيضا بين الولايات المتحدة والصين، فلكلتيهما مصلحة في الاستقرار الإقليمي، وهذه نتيجة تتماشى مع حرفة الحكم عند نيكسون.

وإسهام المملكة العربية السعودية في الفريق حاسمة أيضا، باعتبارها أحد «العمودين التوأمين» الأصليين، ويمثل اشتراكها في إطار العمل المفوضي إلى الاستقرار الإقليمي ودمج إيران الاقتصادي انقطاعا حاسما عن المنافسة الصفرية التي وسمت المنطقة على مدار عقود. ويشير اشتراك تركيا إلى الاتجاه نفسه؛ فباعثها قوة عسكرية كبيرة وعضوا في الناتو ذا سياسة خارجية متزايدة الاستقلالية، توفر أنقرة الثقل الاستراتيجي والمرونة الدبلوماسية معا.

وتمتلك باكستان والمملكة العربية السعودية وتركيا مجتمعة الكثير من الخصال اللازمة لفريق إقليمي: المدى الدبلوماسي، القدرة العسكرية، التأثير الاقتصادي،

العربي اتخذ هذا شكل سياسة «العمودين التوأمين» بالاعتماد على المملكة العربية السعودية وإيران في أن يكونا ضامنين للمصالح الأمريكية والاستقرار الإقليمي. فتوفر الولايات المتحدة الدعم على أن يقع عبء الحفاظ على النظام على القوتين الإقليميتين نفسيهما.

تشير مذكرة إسلام آباد وما تمثله من تحول دبلوماسي وخطابي إلى أن انقطاعا مفاهيميا مماثلا قد يكون جاريا. غير أنه بدلا من قوة واحدة أو اثنتين من الأعمدة، يبدو أن هذا النظام الجديد يتشكل حول فريق من القوى الإقليمية. فالمذكرة ليست اتفاقية ثنائية بين الولايات المتحدة وإيران بالمعنى التقليدي، وإنما هي نتاج دبلوماسية متعددة الأطراف يشرتها

باكستان وقطر بدعم فعال من المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر وسلطنة عمان.

والتحول الأساسي هنا هو أن الولايات المتحدة لم تعد الحكم الوحيد للأمن الإقليمي

لكنها شريك لائتلاف من الدول الإقليمية.

دور باكستان ذو دلالة خاصة. لقد نجحت باكستان في وضع نفسها موضع الوسيط الأهل للثقة بين واشنطن وطهران. ويمثل هذا ما يتجاوز المنجز الدبلوماسي، فهو تولّ لمسؤولية دبلوماسية كانت من قبل حكرا على الولايات المتحدة. ومع إعلان رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف لهذا الفتحة، كانت إشارة واضحة إلى أن أيام الباكس أمريكانا [أو عهد السلام الذي تضمنه أمريكا Pax Americana] تنزاح مفسحة المجال لنظام يتوزع فيه النفوذ على عدد أكبر من القوى.

وفي حين تنتظر الولايات المتحدة من شركاء لها أن ينهضوا بقدر أكبر من مسؤولية الأمن الإقليمي، فقد

## هذا النظام الجديد يتشكل حول فريق من القوى الإقليمية



لقد ولد مبدأ نيكسون نفسه من إدراك أن الإدارة العسكرية المباشرة للمناطق البعيدة قد فرضت تكاليف على الولايات المتحدة لا يمكن احتمالها إلى الأبد. وقد تعكس مذكرة إسلام أباد إدراكا مماثلا. فبعد مواجهة مكلفة مع إيران، فرضتها أمريكا على نفسها، تبدو واشنطن متزايدة الاهتمام بنظام إقليمي يكون قابلا للدوام وأقل اعتمادا على التدخل الأمريكي المستمر.

وليس معروفا بعد هل ستصمد المذكرة في نهاية المطاف. فقد تصبح محض هدنة مؤقتة لا أساسا لبنيان جيوسياسي جديد.

ومع ذلك، تكشف الاتفاقية بالفعل اتجاهها مهما؛ إذ يبدو أن الولايات المتحدة ترجع إلى دورها التقليدي باعتبارها قوة موازنة خارجية، تشجع قوى إقليمية على تولي مسؤولية أكبر في حفظ النظام، مع إمدادها بالدعم الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري من بعيد.

وفي حال استمرار هذا الاتجاه، قد يرى المؤرخون في نهاية المطاف مذكرة إسلام أباد باعتبارها أكثر من محض اتفاقية أنهت حربا. فقد يعدونها اللحظة التي بدأ فيها الشرق الأوسط يتحرك من حقبة الهيمنة الأمريكية إلى فريق القوى الإقليمية.

لقد تغيرت الأسماء، وازداد عدد الفاعلين عما كان عليه الحال في عصر نيكسون. لكن المنطق الكامن - وهو التوازن المستقر القائم على دول إقليمية لا على إدارة أمريكية مباشرة - هو المألوف تماما لمن وضعوا في الأصل مبدأ نيكسون.

**\* إدار ماميدوف خبير في السياسة الخارجية مقيم في بروكسل.**

والعلاقات التي تمتد في كتل متنافسة. يختلف هذا الترتيب الناشئ عن مبدأ نيكسون الأصلي في جانب واحد مهم؛ فقد كان نظام نيكسون الإقليمي يقوم على عدد محدود من الأعمدة المتحالفة مع أمريكا. بينما يبدو النظام الناشئ أقل هيراركية وأكثر تعددية، وبدلا من العمل عبر عملاء، قد يزداد عمل واشنطن عبر قوة إقليمية مستقلة ذاتيا تتداخل مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة لكنها لا تتطابق معها دائما. لعل بوسعنا العثور على أوضح دليل على هذا التحول في موقف واشنطن الخطابي من إسرائيل عقب الإعلان عن المذكرة.

لقد جاء رد فعل فصائل اليمين المتطرف في إسرائيل غاضبا على الاتفاقية، مصورا إياها باعتبارها تنازلا لطهران. غير أنه بدلا من تعديل موقفها استجابة لانتقادات الحلفاء، دافعت إدارة ترامب علنا عن الاتفاقية وألمحت إلى اعتزامها المضي في عدم التصعيد.

وجه نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس - الذي لعب دورا أساسيا في المفاوضات - تذكيرا سافرا غير معهود بالأسس التي تقوم عليها العلاقة الأمريكية الإسرائيلية. فقال مخاطبا القادة الإسرائيليين: "لو أنني كنت في مجلس وزراء إسرائيل، فلعلي ما كنت لأهاجم الحليف الوحيد المتبقي لي في العالم كله"، وأمعن في تذكرة إسرائيل بأن «ثلثي الأسلحة الدفاعية» التي تحمي أرضها «صنعت بأيد أمريكية ودفع ثمنها دافعوا الضرائب الأمريكيون».

لم يكن في الرسالة أدنى لبس: لن تخضع أهداف أمريكا الاستراتيجية الكبرى لتفضيلات شركاء إقليميين.

## الولايات المتحدة لم تعد الحكم الوحيد لأمن الإقليمي



## عدم المشاركة في الحرب مع الاحتفاظ بالقدرة الكاملة على الدفاع

تاريخيا ضحنا لإعادة بناء الاقتصاد والمجتمع ضمن «رؤية ٢٠٣٠». وفي مثل هذه الظروف يصبح الحفاظ على الاستقرار الداخلي وحماية المدن والموانئ والمطارات وشبكات الطاقة جزءا من الأمن القومي نفسه.

لهذا لا يبدو مفهوم «التحوط» كافيا لتفسير السلوك السعودي، فالتحوط في الأدبيات الأمريكية يشير إلى توزيع المخاطر بين شركاء متعددين في بيئة غير يقينية. أما ما شهدناه فهو أقرب إلى استراتيجية متكاملة هدفها منع انتقال الحرب إلى الداخل الوطني مع الاحتفاظ بقدرة الردع والدفاع.

هذا هو جوهر الحياد الدفاعي.

فهو لا يعني التخلي عن الحلفاء، ولا تجاهل المخاطر، بل رفض تحويل الأرض الوطنية إلى منصة لحروب الآخرين. لقد أثبتت تركيا بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ أن الدولة تستطيع النجاة من أكبر حرب في التاريخ إذا أحسنت إدارة موقعها الجغرافي. وأثبتت السويد أن البقاء خارج الحرب قد يكون إنجازا استراتيجيا بحد ذاته.

وربما تضيف السعودية إلى هذه الخبرة التاريخية مثالا جديدا: أن أعظم الانتصارات أحيانا لا تتحقق في ساحات القتال، بل في القدرة على منع الحرب من الوصول إلى الوطن أصلا.

**\*أستاذ العلوم السياسية بجامعة جورجتاون سابقا،**

**ويعمل الآن مديرا لمعهد لندن للدراسات الاستراتيجية.**

**\*صحيفة «الشرق الاوسط»**

وفي أبريل (نيسان) ١٩٤٤، أوقفت صادرات الكروم إلى ألمانيا، ثم قطعت علاقاتها الدبلوماسية معها في أغسطس (آب) من العام نفسه عندما بدا واضحا أن الحرب تتجه نحو نهايتها. وفي فبراير (شباط) ١٩٤٥، أعلنت الحرب على ألمانيا شكليا من دون أن يشارك جيشها فعليا في القتال. النتيجة كانت واضحة: خرجت تركيا من الحرب بينيتها التحتية سليمة، ومؤسساتها قائمة، واقتصادها قادرا على الاستمرار، في حين كانت أجزاء واسعة من أوروبا ركاما. أما السويد فكانت تجربتها أكثر تعقيدا.

ففي أبريل ١٩٤٠، اجتاحت ألمانيا النرويج والدنمارك، وأصبحت السويد شبه محاصرة بالقوات الألمانية. كان أمامها خياران: مواجهة مباشرة مع قوة عسكرية ساحقة، أو انتهاز سياسة حياد دفاعي مرنة. اختارت الخيار الثاني.

في يونيو (حزيران) ١٩٤٠، سمحت بمرور بعض القوات والبضائع الألمانية عبر أراضيها، ثم وافقت عام ١٩٤١ على مرور قوات ألمانية متجهة إلى فنلندا. أثارت هذه التنازلات جدلا أخلاقيا واسعا لاحقا، لكنها كانت جزءا من استراتيجية هدفت إلى تجنب اجتياح البلاد.

ومع تغير موازين القوى، وتحسن قدراتها الدفاعية، بدأت استوكهولم التراجع عن تلك الترتيبات. ففي عام ١٩٤٣، أوقفت مرور القوات الألمانية، وتحولت تدريجيا إلى دعم الجهود الإنسانية والاستخباراتية للحلفاء، واستقبلت آلاف اللاجئين من الدنمارك والنرويج.

والأهم من ذلك أنها نجحت في إبقاء أراضيها خارج الحرب طوال سنواتها الست.

الدرس من تركيا والسويد ليس أن الحياد سهل أو خالٍ من التناقضات الأخلاقية، بل إن الدولة الواقعة بين قوى متصارعة قد تجعل أولويتها حماية المجتمع والدولة قبل أي شيء آخر. ومن هذه الزاوية يمكن فهم الموقف السعودي اليوم.

فالمملكة تقع في قلب منطقة تتقاطع فيها الصراعات الإقليمية والدولية، لكنها في الوقت نفسه تنفذ مشروعا



# المرصد التركي و الملف الكردي



د.محمد نور الدين:

## قمة «الناتو»: تركيا تُخاطر بعلاقاتها مع إيران

«الممتازة» بواشنطن، وهو ما تجلّى في الاستقبال الاستثنائي الذي حظي به الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في القصر الرئاسي، والذي شاركت فيه فرق من الإنكشارية، وأخرى تمثل الدول الست عشرة التي أسّسها الأتراك عبر تاريخهم، فضلاً عن طائرات مقاتلة رسمت في

أعدت تركيا كلّ التدابير اللازمة لتكون قمة زعماء دول حلف «الناتو»، في عاصمتها أنقرة، «قمة تركيا»، التي أرادت عبرها أن تُظهر موقعها الأساسي ودورها المحوري في أكبر منظمة عسكرية في العالم. وبرز، في هذا السياق، حرص أنقرة على تظهير علاقتها



## سعت تركيا إلى إبراز ثقلها داخل الحلف وتعزيز شراكتها مع واشنطن

السماء العلم الأمريكي.

وفي حين وصفت الصحف التركية الموالية الزيارة بـ«التاريخية»، مشبهةً ترامب بـ«بابا نويل»، الذي أتى حاملاً الهدايا لتركيا، بدا الحديث الودي بين الرئيسين، وما أُطلق خلاله من وعود، متسقاً مع تلك الصورة.

إذ قال ترامب إنه «لولا تركيا لما حضر المؤتمر»، مشيداً بالعادة بإردوغان و«جيشه القوي».

وأشار إلى أن «لدينا كيمياء جيدة جداً مع إردوغان. إنه زعيم عظيم. لقد دعاني فلبتيث الدعوة»، مذكراً بإطلاق سراح القس الأمريكي، أندريه برونسون، عام ٢٠١٨، بقوله: «حينها اتصلت بإردوغان وأطلق سراح برونسون».

ومن جهته، لفت الرئيس التركي إلى أن «وجود الصديق العزيز ترامب حالياً في قمة أنقرة، يمنحنا المزيد من القوة. وأريد أن أعبّر عن أهمية هذه الزيارة إلى أنقرة». وفي حين تتطلع تركيا إلى تعزيز قدراتها العسكرية بالعودة إلى برنامج إنتاج طائرات «إف ٣٥» المقاتلة المتطورة، والذي كانت أخرجت منه بعد شرائها منظومة «أس ٤٠٠» من روسيا إثر انقلاب ٢٠١٦، وعد ترامب ببيع تركيا خمساً من تلك الطائرات، وقال: «ولم لا؟ سنفكر بالتأكيد في شيء ما»، ليردّ عليه إردوغان بأن «لديه وعداً لنا في ما يتعلّق بخمس طائرات من طراز إف ٣٥. السيد ترامب يحافظ دائماً على كلمته، وأعتقد أنه سيتمّ اتخاذ قرار جيّد». على أن أيّ قرار من النوع المذكور لن يكون محبّذاً بالنسبة إلى إسرائيل واليونان اللتين تعتبران أنه يهدّد تفوقهما الجوي في المنطقة؛ وفي هذا الإطار، نبّه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع

شبكة «سي إن إن»، إلى أن منح تركيا مقاتلات «إف ٣٥» «سيدمّر توازن القوى في الشرق الأوسط»، وهو «لن يجلب الاستقرار، بل سيقود إلى مزيد من العدوان» -على حدّ زعمه- معتبراً أن أنقرة «ليست نموذجاً للحليف الأمريكي». كذلك، فإن إعادة تركيا إلى برنامج «أف ٣٥» يتطلّب موافقة «الكونغرس» الذي أقرّ، عام ٢٠٢٠، قانوناً يمنع عودة تركيا إلى البرنامج المذكور طالما أنها تحتفظ بمنظومة «إس-٤٠٠».

وفي هذا الإطار، أعلن ١٨ عضواً في مجلس النواب، بقيادة الديمقراطية دينا تيتوس، معارضتهم أيّ صفقة محتملة مع أنقرة حول «أف ٣٥»، معتبرين أن بيع هذه المقاتلات لتركيا في ظلّ استمرار وجود المنظومة الروسية لديها «سيشكل انتهاكاً للقانون الأمريكي والعقوبات المفروضة على أنقرة»، بحسب ما نقله موقع «أكسيوس». لكن ترامب كان أعلن أيضاً أنه سيرفع العقوبات الأمريكية على تزويد تركيا بقطع غيار لطائراتها العسكرية، والمعروفة بقانون «CAATSA» الذي يفرض عقوبات على الشركات العسكرية التركية التي تتعامل مع روسيا، قائلاً: «لا نريد فرض عقوبات على الأصدقاء»، مضيفاً أن «تركيا كانت أكثر ولاء من دول أخرى»، في إشارة إلى الحلفاء الأوروبيين.

ويأتي ذلك في وقت تسعى فيه تركيا إلى فرض صورتها القوية على أعضاء الحلف، وإشعارهم بأن دورها أساسي للدفاع عنهم في مواجهة التهديدات الآتية من الجناحين الشرقي والجنوبي.

ولكن تركيا لا تريد أن تؤدّي هذا الدور مجاناً أو خوفاً، بل تريد أن تقاوضه بمكتسبات سياسية، ليس أقلّها عودة الحوار مع أوروبا، وتسهيل ضمّها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، والمشاركة في خطته الدفاعية. ولا يزال التكتّل يرفض هذه العضوية بدعوى بمعايير الديمقراطية والقانون وحقوق الإنسان التي لا تفي بها تركيا بالنسبة إليه، علماً أن الأوروبيين لا يحزّون الآن ساكناً إزاء حملة إردوغان على المعارضة، والتي تشمل الاعتقالات والملاحقات وتوظيف القضاء ضدّ أبرز الخصوم، وخصوصاً حزب

## طموحات تركيا ما زالت تصطم بعقبات امريكية وأوروبية وإقليمية

على إيران.

وفي السياق، أعلن ترامب، أمس، أن «قادة الناتو شدّدوا على ضرورة رفع الإنفاق الدفاعي»، مشيراً إلى «(أننا) سنرى مع الرئيس الأوكراني ما يمكننا تقديمه لبلاده»، في حين جاء في البيان الختامي الصادر عن القمة أن «القادة أعلنوا زيادة الإنفاق الدفاعي، وتعهّدوا بتوسيع القدرات الصناعية العسكرية»، كما «جّدّوا دعمهم لأوكرانيا، وتعهّدوا بتقديم مساعدات عسكرية لها بقيمة ٧٠ مليار يورو في ٢٠٢٦».

أيضاً، شدّد البيان على «تطوير قدرات الحلف العسكرية بما في ذلك الدفاع الجوي والصاروخي»، مشيراً إلى أن «القادة أكدوا التزامهم بالدفاع الجماعي، وأن أيّ هجوم على دولة عضو يعدّ هجوماً على الحلفاء». وفي قراءتها مجريات القمة، رأت صحيفة «جمهوريات» أن ما جرى الاتفاق عليه «يفرض على تركيا إنشاء هياكل جديدة تتمحور حول حلف الناتو، وأن تكون منظومة الأمن التركية الشاملة أكثر اندماجاً بالحلف. ولا يضير ذلك زعيماً طامحاً مثل إردوغان».

ولفتت الصحيفة إلى أن «ما يدفع بإردوغان إلى سلوك هذا المسار أيضاً، رغبته في نيل رضى الأوروبيين والأمريكيين، وسكوتهم عن الممارسات القمعية التي يقوم بها الحزب الحاكم في تركيا ضدّ المعارضة، وتطلّعه إلى إجبار الكرد على القبول بما سيطره عليهم من حلول لا توقّر لهم مطالبهم في ترجمة هويتهم الثقافية واللغوية، ليصل الى منتهى السعي، وهو تعديل الدستور وتجديد ولايته الرئاسية للمرة الرابعة».

«الشعب الجمهوري». لكن التحدي الأكبر الذي يواجه تركيا، يتمثّل في انتقال الحلف من نسخته التقليدية خلال الحرب الباردة، والتي كان لأنقرة دور كبير فيها في مواجهة الشيوعية، إلى نسخته الثانية الضعيفة، منذ التسعينيات حتى الآن، وصولاً إلى محاولات إقرار النسخة الثالثة، والتي تستهدف توجيه تركيز «الناتو» إلى الشرق، لمواجهة روسيا وإيران، وخلفهما الصين. ويواجه احتمال انخراط تركيا في تلك الصيغة انتقادات كثيرة حتى داخل البلاد، من منطلق أنه سيؤرّطها في تحديات هي في غنى عنها، وغير معروفة التداعيات.

ومما يحفّز تلك الانتقادات، أن إردوغان، الذي كان أعلن أنه يتطلّع إلى تأدية دور في تحسين العلاقات الإيرانية - الأمريكية، لا يخفي جموحه إلى تبوّء موقع قيادي عالمي، ومن بوابة حلف «الناتو» بالذات، وهو ما جعله يسكت مثلاً على إعلان ترامب أنه أعطى تعليماته، من أنقرة بالذات، لضرب إيران، ووصفه الإيرانيين بـ«الأشرار والحقالة».

كما إن أنقرة لا تمانع مطلب ترامب رفع حجم مساهمتها في الإنفاق الدفاعي لـ«الناتو»، كونها أصلاً توجّه الكثير من إمكانياتها لتطوير القدرات العسكرية. ويضع هذا الأداء تركيا أمام تحدّيين: تخصيص الجزء الأكبر من ميزانيتها ومواردها للإنفاق العسكري في إطار «الأطلسي»، واحتمال ترديّ علاقاتها مع كلّ من روسيا وإيران أولاً، والصين ثانياً، خصوصاً أنها تقع على حدود الدول التي تستهدفها النسخة الجديدة من الحلف، ويراد منها أن تؤدي دوراً ريادياً فيها، مع ما يستتبعه ذلك من احتمالات تصعيد التوتر، ونشوب حروب، ومخاطر على أمن البلاد واستقرارها.

أمّا الحلفاء الأوروبيون، ورغم أنهم حاولوا مقاومة طلب ترامب رفع مساهمة الدول الأعضاء في الإنفاق الدفاعي لـ«الناتو»، من ٢ في المئة من إجمالي الناتج القومي لها، إلى ٣/٥ في المئة عام ٢٠٢٩، ثمّ إلى ٥ في المئة عام ٢٠٣٥، فإنهم بدأوا بالفعل سلوك هذا المسار. ومع ذلك، فإن أداءهم لا يروق ترامب الذي لا يفتأ يهدّدهم بأنه لن يدافع عن أوكرانيا، ولا عن أوروبا، إذا لم يرفعوا مساهمتهم تلك، مهاجماً مواقفهم من الحرب



محمد علي غولر:

## قمة الناتو.. روسيا وإيران في مرمى الاستراتيجية الجديدة

\*موسوعة (The Cradle).

واشنطن، بينما تتضمن المادة الأخيرة توجيهه الشكر إلى الدولة المضيفة.

أما المواد الأربع المتبقية، فتركز على روسيا، وتحدد حزمة دعم بقيمة ٧٠ مليار دولار لأوكرانيا، وتتوسع في مسألة زيادة الإنفاق الدفاعي، وتشير إلى صفقات أسلحة بقيمة ٥٠ مليار دولار، كما تتناول إيران بإيجاز.

### استراتيجية دونرو و«الناتو ٣٠»

تسعى واشنطن إلى تكييف حلف الناتو مع ما تصفه بمرحلة استراتيجية جديدة، يُشار إليها هنا باسم «الناتو ٣٠». وترتكز ما يُعرف بـ«استراتيجية دونرو» على ترسيخ الهيمنة في نصف الكرة الغربي، ونقل المزيد من المسؤوليات إلى الحلفاء في أوروبا ومناطق أخرى، وتطوير الصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ عبر الشراكات.

### وعمليا، يتخذ هذا التوجه ثلاثة أشكال:

-تتولى أوروبا المسؤولية الأساسية عن أمنها، بما يشمل

قيادة جهود دعم أوكرانيا في مواجهة روسيا.

-يُنشأ نظام إقليمي جديد في غرب آسيا تحت الهيمنة

الإسرائيلية، بما يستلزم تطبيع العلاقات بين تركيا، العضو

يُعدّ الإعلان الختامي المكوّن من ست نقاط لقمة الناتو في أنقرة، إلى جانب إعلان العام الماضي المكوّن من خمس نقاط والصادر عن قمة لاهاي، من بين أقصر البيانات الختامية التي أصدرها الحلف خلال السنوات الأخيرة. وللمقارنة، تضمّن إعلان قمة بروكسل عام ٢٠٢١ تسعا وسبعين نقطة، وإعلان مدريد عام ٢٠٢٢ اثنتين وعشرين نقطة، وإعلان فيلنيوس عام ٢٠٢٣ تسعين نقطة، فيما اشتمل إعلان واشنطن عام ٢٠٢٤ على ثمانٍ وثلاثين نقطة. ويعكس هذا التقليل الحاد استمرار التوترات بين الولايات المتحدة وأوروبا. فجاء الإعلان مقتضبا لأن مساحات الاتفاق بين الطرفين ما تزال محدودة. كما أن الجدل حول ما إذا كان الناتو مجرد «نمر من ورق» لم يُحسم، بل جرى تأجيله فحسب.

وفي الإعلان، جرى التعامل مع هذه المسألة مؤقتا من خلال شعار: «أوروبا أقوى داخل ناتو أقوى».

### إعلان أنقرة يستهدف روسيا وإيران

تعيد المادة الأولى من إعلان أنقرة المؤلف من ست نقاط التأكيد على الالتزام بالمادة الخامسة من معاهدة



## تكشف قمة الناتو في أنقرة ملامح مرحلة جديدة

### اقتصاد عسكري - صناعي جديد

بالنسبة لحكومة الرئيس رجب طيب إردوغان، أصبح تأمين حصة من الإنفاق الدفاعي المتنامي أولوية. وترى أنقرة في ذلك فرصة لقطاعها الدفاعي، ولا سيما عبر شركة ASELSAN الحكومية وشركة BAYKAR الخاصة. وقد أُدرج منتدى الصناعات الدفاعية، الذي كان يُعقد لسنوات طويلة كفعالية جانبية على هامش قمم الناتو، ضمن البرنامج الرسمي لقمة أنقرة للمرة الأولى، في انعكاس لهذا التحول.

وهكذا، التقت مصالح الدول الساعية إلى الحصول على حصة من هذا السوق المتوسع مع مساعي واشنطن إلى توزيع تلك الحصص بما يتوافق مع استراتيجيتها. كما أن فكرة إنشاء بنك دفاع تابع للناتو أصبحت مطروحة على جدول الأعمال. وقد وضعت تسع دول أسس هذا المشروع خلال قمة أنقرة. وإذا جرى تنفيذه، فإنه سيربط نموذج الصناعات العسكرية بصورة أوثق برأس المال المالي.

### تركيا ٣٠: دولة الناتو المحورية على خط المواجهة الأول

بالنسبة لتركيا، يشير «الناتو ٣٠» أيضا إلى دخول مرحلة جديدة. ويغطي «الناتو ١٠» الفترة الممتدة من تأسيس الحلف حتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١. وخلال تلك الحقبة، جرى دمج تركيا في الاستراتيجية الأمريكية، بما أدى إلى إضعاف تركيزها التأسيسي على الاستقلال ومناهضة الإمبريالية، وتقويض بعض جوانب طابعها العلماني عبر مشروع الحزام الأخضر، واستيعاب مواردها البشرية ضمن البرامج المناهضة للشيوعية.

في الناتو، وإسرائيل، وكذلك بين إسرائيل وسوريا ودول الخليج، مع إضعاف إيران باعتبارها العقبة الرئيسية أمام هذا المشروع.

-يعمّق الناتو تعاونه مع شركائه في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، أي دول IP٤: اليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، ونيوزيلندا، من خلال دمجها في سلسلة إمداداته العسكرية، والتوسع تدريجيا بنطاق نفوذ الحلف داخل آسيا.

### الاقتصاد السياسي لـ«الناتو ٣٠»

تنظر واشنطن إلى عسكرة الاقتصاد بوصفها الأداة الأساسية لإحداث التحول نحو «الناتو ٣٠». ولهذا المسار هدفان رئيسيان: رفع الإنفاق الدفاعي لدول الناتو إلى ٥ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وإنشاء سلسلة جديدة لإنتاج الأسلحة. وقد بدأت الخطوة الأولى في قمة لاهاي العام الماضي، بينما أُحرز تقدم في الخطوة الثانية خلال قمة أنقرة.

ومن شأن رفع الإنفاق الدفاعي إلى مستوى ٥ بالمئة أن يُولد، خلال بضع سنوات، كتلة مالية ضخمة. كما أن إشراك شركاء الناتو، مثل اليابان، يوسّع حجم هذه الكتلة بصورة أكبر، بما يخلق سوقا تستقطب اهتماما واسعا. وتسعى الولايات المتحدة إلى توزيع هذه الموارد بطريقة تضمن استدامة إطار «الناتو ٣٠».

ويتوافق ذلك مع جهود لبناء سلسلة جديدة لإمدادات الصناعات العسكرية. ويقوم هذا النهج على الاحتفاظ بالسيطرة على المكونات الأساسية، مع توزيع إنتاج المكونات الفرعية بين الحلفاء، وربطهم ببعضهم البعض، ثم ربطهم في



## وتوسيع النفوذ نحو آسيا، لاحتواء روسيا وإيران والصين.

المناقشات مع هذه الدول على توسيع التعاون في مجالات الصناعات الدفاعية والتقنيات المتقدمة.

وتدفع واشنطن هؤلاء الشركاء نحو اصطفاة عسكري أوثق، يصل أحيانا إلى ما يشبه تحالفا فرعيا يمكن وصفه بـ«الناتو الآسيوي». كما تندرج المقترحات الخاصة بفتح مكتب ارتباط للناتو في طوكيو، رغم ما واجهته من اعتراضات، ولا سيما من فرنسا، ضمن هذا التوجه.

ومع ذلك، واصلت واشنطن الدفع باتجاه دور أوسع للناتو في آسيا. وكما قال روته: «إن أمن منطقة اليورو-أطلسي ومنطقة الهندي-الهادئ مترابطان بشكل وثيق»، في تأكيد على الجهود الرامية إلى توسيع نطاق اهتمام الحلف إلى ما يتجاوز حدوده الجغرافية الأصلية.

### التوقعات من «الناتو ٣٠»

في أعقاب قمة أنقرة، يُتوقع أن يخدم «الناتو ٣٠» أولويات مختلفة لكل طرف:

-بالنسبة إلى الولايات المتحدة: موامة حلف الناتو مع استراتيجيتها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

-بالنسبة إلى أوروبا: الحفاظ على انخراط الولايات المتحدة في الأمن الأوروبي حتى مع تراجع مستوى الدعم المباشر.

-بالنسبة إلى تركيا: توسيع نموذج النمو القائم على الصناعات العسكرية.

-أما بالنسبة إلى دول الجنوب العالمي، فيُنظر إلى حلف الناتو على نطاق واسع بوصفه تحالفا عسكريا عفا عليه الزمن، وأن دوره التاريخي قد استنفد أغراضه.

أما «الناتو ٢٠»، فيمتد من عام ١٩٩١ حتى عام ٢٠٢٦. وخلال هذه المرحلة، توسع الحلف باتجاه روسيا، وفكك يوغوسلافيا، وتدخل في أنحاء غرب آسيا. كما أُعيد تشكيل دور تركيا ضمن الاستراتيجية الأمريكية، لكن هذه المرة من خلال مفهوم «الإسلام المعتدل».

أما «الناتو ٣٠»، فيُعَرَّف بأنه مرحلة تتولى فيها أوروبا مسؤولية الأمن في مواجهة روسيا، ويُسعى فيها إلى إقامة نظام إقليمي في غرب آسيا تحت الهيمنة الإسرائيلية، بالتوازي مع التحول الاستراتيجي نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وفي هذا الإطار، يجري وضع تركيا في موقع المنفذ الأمني لأوروبا، مع تشجيعها على تطبيع العلاقات مع تل أبيب لضمان مكان لها في النظام الإقليمي الجديد، وإشراكها في الجهود الرامية إلى مواجهة إيران.

وبذلك، توضع تركيا عمليا في قلب خط المواجهة الأول لحلف الناتو. فالقيادة البحرية الجاري إنشاؤها في مضيق البوسفور موجهة نحو روسيا، بينما يتجه مقر فيلق الناتو الجديد في أضنة نحو غرب آسيا وإيران.

### هدف واشنطن المتمثل في إنشاء

#### «ناتو آسيوي»

يمثل الأمين العام لحلف الناتو، مارك روته، عمليا القيادة الأمريكية داخل الحلف. وتعكس تصريحاته الموقف الأمريكي أكثر مما تعكس الموقف الأوروبي.

وقد أشارت تصريحاته قبل القمة وخلال انعقادها إلى هدف بعيد المدى. إذ اعتبر روته أن روسيا تعمل بصورة وثيقة مع كوريا الشمالية والصين وإيران، مضيفا أن الناتو «لا يمكنه أن يكون ساذجا»، وأن عليه الحفاظ على وحدته.

وفي جوهره، يعكس «الناتو ٣٠» محاولة لاستخدام الحلف أولا ضد شركاء بكين، أي روسيا وإيران، ثم، مع مرور الوقت، ضد الصين نفسها. ومن هذا المنطلق تأتي الجهود الرامية إلى إعادة توجيه الناتو نحو آسيا.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، وُجِّهت الدعوة إلى قادة دول IP٤ للمشاركة في قمم الناتو. وفي أنقرة، ركزت

# رؤى و قضايا عالمية



د. طاهر آزاد\*

## الشرق الأوسط الجديد: القوة، التصورات، ونظام ما بعد الحرب الإيرانية

مجلة (سمول وورز جورنال) :

بالنتائج التي انتهت إليها، لم تحسم حرب العام ٢٠٢٦ على إيران الأسئلة التي كان يُفترض أن تجيب عنها. وكان ما فعلته هو أنها زعزت الافتراضات التي كان النظام الإقليمي قائما عليها. وثمة أطروحة أساسية لهذه الدراسة تتلخص في فكرة مباشرة وواضحة: لقد تغير شكل الشرق الأوسط حقا -حتى وإن كان النظام العالمي الأوسع لم يلتحق بهذا التحول بعد.



## حرب 2026 تعيد رسم موازين القوة في الشرق الأوسط



كانت قد حققت الهدف المعلن الذي شُنت من أجله. وبالقياص إلى الهدف الذي تم تبرير هذه الحملة به - منع إيران من امتلاك سلاح نووي - تبدو النتائج، في أفضل الأحوال، ملتبسة، وفي أسوأها، جاءت بنتائج عكسية. تقدر «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن مخزون إيران الذي يبلغ نحو ٤٤٠ كيلوغراما من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠ في المائة، والذي راكمته قبل الضربات، لم يتم القضاء عليه. وصرح المدير العام للوكالة، رافائيل غروسي، بأن هذه المواد ما تزال على الأرجح سليمة داخل مجمع الأنفاق في أصفهان، من دون أن تُظهر صور الأقمار الصناعية أي مؤشرات على نقلها، في حين لم يتمكن مفتشو الوكالة من الوصول إلى الموقع منذ اندلاع النزاع. كما توصلت «خدمة أبحاث الكونغرس الأمريكي» إلى النتيجة الحذرة نفسها، حيث ترى أن تأثير الضربات على قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم ما يزال غير واضح، ببساطة.

وهنا تكمن المفارقة الأساسية في هذه العملية. يفترض أن الضربات دمرت المباني وأجهزة الطرد المركزي، لكنها تركت المواد الانشطارية، والمعرفة المتراكمة، والقدرة الكامنة، في أيدي إيران، بينما أبعدت في الوقت نفسه المفتشين الذين كانوا قادرين على التحقق من أي شيء. وفي حين كانت طهران قد عرضت في السابق تخفيف نسبة تخصيب اليورانيوم لديها باعتبار ذلك تنازلا، فإنها تدخل اليوم إلى طاولة المفاوضات وهي تستخدم ذلك المخزون نفسه كورقة تفاوض.

## منطقة لن تعود إلى شكلها السابق

ثمة سؤال مطروح اليوم في كل وزارة خارجية وكل غرفة أخبار، هو: هل يستطيع الشرق الأوسط أن يعود إلى ما كان عليه قبل حرب العام ٢٠٢٦؟ والجواب هو: لا. فقد أعاد نزاع واحد، مكثف وقصير نسبيا، تشكيل التصورات التي كان النظام الإقليمي يعتمد عليها، لأن التصور، وليس الأرض، هو العملة التي يُحفظ بها النظام.

بين الضربات الإسرائيلية والأمريكية التي نُفذت في ٢٨ شباط (فبراير)، وأدت إلى مقتل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي وجزء كبير من هيكل القيادة الإيرانية، وبين وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه باكستان في ٧ نيسان (أبريل)، كان هناك أكثر من خمسة أسابيع من القتال الذي امتد ليشمل منطقة الخليج بأكملها.

وفي تلك الأسابيع، ضربت الصواريخ والطائرات المسيّرة جميع دول الخليج بدرجات متفاوتة، وحدث اختناق في مضيق هرمز، وامتدت موجات نقص الوقود إلى آسيا والاقتصاد العالمي على نطاق أوسع.

لم يكن ما يجعل هذه الحرب نقطة تحول حجمها الذي ظل محدودا، وإنما سرعتها والأهداف التي استهدفتها. فقد تقلصت الأطر الزمنية لاتخاذ القرار إلى ساعات. واتخذ التصعيد مسارا أفقيا عبر أنحاء المنطقة بدلا من أن يتصاعد رأسيا نحو جبهة واحدة. وكانت الأصول التي تعرضت للهجوم هي تحديدا تلك التي كان النظام الذي تبلور بعد الحروب السابقة يعتبرها بمنأى عن المساس: القيادة العليا للخصم من جهة، والبنية الحمائية التي يقوم عليها نظام التحالفات الأمريكية من جهة أخرى. وعندما ثبت خلال الشهر نفسه أن كلا هذين الركنين قابل للاستهداف، تغيرت معه الافتراضات التي كان النظام الإقليمي يستند إليها.

## ماذا حققت الحرب فعلا؟

لعل المعيار الصادق للحكم على أي حرب هو ما إذا



مع ذلك، ليست هناك أدلة واضحة على أن الولايات المتحدة حققت أهدافا استراتيجية أوسع، مثل تغيير النظام، أو إعادة فتح مضيق هرمز، أو إنهاء النفوذ الإقليمي الإيراني، أو تحقيق انتصار سياسي حاسم. وقد وصف منتقدون في الكونغرس الحرب بأنها «باهظة الكلفة»، وقالوا إنها أخفقت في تحقيق أهدافها، بينما تشير التقارير إلى أن واشنطن تظل منخرطة في مفاوضات صعبة، وتواجه تحديات أمنية إقليمية مستمرة.

ولا تتوقف تداعيات الحرب عند حدود المنطقة. فقد استدرجت الحرب قدرات وخبرات الدفاع الجوي الغربية إلى منطقة الخليج في وقت كانت فيه هذه القدرات موزعة في أماكن أخرى، وهو ما يُذكر بأن الولايات المتحدة لا تستطيع في آن واحد ضمان الأمن في الخليج، وردع روسيا في أوروبا، والتوجه نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ بلا عناء.

ويصف «مجلس الشرق الأوسط للشؤون العالمية» الخليج بأنه أصبح الآن في قلب نظام عالمي جديد متنازع عليه بدلا من أن يكون على هامش نظام أمريكي. وأدركت كل قوة متوسطة تراقب الوضع، من منطقة المحيطين الهندي والهادئ إلى أوروبا، تكلفة الاعتماد على ضامن واحد، ومدى قدرة الدولة على تحمل الضربة الاستباقية. هذه هي التيارات العابرة للأقاليم التي ستحمل تبعات الحرب إلى ما هو أبعد كثيرا من الخليج.

### انكشاف الضمانة الأمنية الأمريكية

لم تكن أكبر خسائر الحرب في إيران من الأساس، وإنما تمثلت في ضرب مصداقية الضمانة الأمنية الأمريكية في الخليج.

على مدى ثلاثة عقود، كانت المعادلة بسيطة: تقوم الدول الخليجية باستضافة القوات الأمريكية، وتشتري المعدات العسكرية الأمريكية، وفي المقابل تحصل على الحماية.

## البرنامج النووي الإيراني... أهداف معلنة ونتائج متباينة

في الواقع، أصبح عدم اليقين بحد ذاته مصدرا من مصادر النفوذ الإيراني. وهكذا، جعلت حملة كان المقصود منها إغلاق ملف البرنامج النووي الإيراني هذا الملف أقل شفافية، ومنحت -في ما ينطوي على مفارقة- الموقف التفاوضي الإيراني مزيدا من القوة.

بالنسبة لإدارة ترامب، يطرح هذا الوضع سؤالاً داخليا لا مهرب منه: ماذا ربحت الولايات المتحدة من هذه الحرب؟ كان ما حدث هو أن الصراع استقر عند حافة هاوية سياسية في مضيق هرمز بدلا من أن يفضي الحصار البحري إلى نتيجة حاسمة، ومن غير المرجح أن تُسفر المفاوضات الجارية الآن عن شروط يمكن وصفها بأنها انتصار أمريكي.

مهما تكن التسوية النهائية، فإنها ستُقاس في ضوء كلفتها: الصواريخ الاعتراضية التي تم استهلاكها؛ وحملات الطائرات التي أُعيد نشرها؛ والتجارة التي جرى تعطيلها؛ والحلفاء الذين تم تعريضهم للمخاطر.

لا يوجد مخرج نظيف من حرب كان أبرز إنجازاتها إظهار حدود القوة العسكرية في مواجهة خصم مصمم ومتنوع القدرات. وقد زعمت إدارة ترامب أنها نجحت في إلحاق تدهور كبير بالبنية التحتية النووية الإيرانية وقدراتها العسكرية. وفي حين وصف البيت الأبيض نتائج العملية بأنها «دمرت تماما القدرات الإيرانية الأساسية اللازمة لتجميع سلاح نووي بسرعة»، قال وزير الدفاع بيت هيغسيث إن الضربات أعادت البرنامج النووي الإيراني إلى الوراء بصورة كبيرة.



## صمود إيران يعيد تشكيل معادلات الردع الإقليمي

بالانكشاف قد ترسخ الآن. وهذا التصوّر هو الذي يقود سياسات التحوط التي تليه.

### الصمود الإيراني وسياسات التصوّر

إذا كانت الحرب قد ألحقت الضرر بمصادقية الولايات المتحدة، فإنها عززت، في المقابل، جانباً في الحالة الإيرانية يصعب قياسه ويصعب قصفه. فقد استوعبت إيران عملية استهداف قمة هرمها القيادي، وتدمير جزء كبير من بنيتها العسكرية، ومع ذلك لم تنهز الدولة. وقد احتفظت بقدر كافٍ من تماسك القيادة مكّنها من الرد، وإغلاق مضيق هرمز، والإبقاء على زمام التصعيد في يدها. غير صمود المجتمع الإيراني والدولة الإيرانية في مواجهة ضربة أول غربية-إسرائيلية التصورات العالمية بشأن من يستطيع تلقي مثل هذه الضربة، ويظل مع ذلك واقفاً على طاولة المفاوضات.

وليس المقصود بهذه الحجة الدفاع عن الحكومة الإيرانية، وهي مسألة تختلف بشأنها الآراء بصورة مشروعة. إنها تتعلق بالإشارة الاستراتيجية التي أرسلتها الحرب. إن دولة يمكن أن تتعرض قيادتها العليا للاستهداف، ومع ذلك تظل قادرة على فرض كلفة على الاقتصاد العالمي، والسيطرة على ممر بحري حيوي، والتفاوض بشأن ما تبقى من مخزونها النووي، تكون قد أظهرت مستوى من الصمود ستدرسه قوى متوسطة أخرى عن كثب. والدرس الذي قد تستخلصه هذه القوى هو أن القدرة على البقاء، والقدرة على إيلام الخصم هما عنصرا

لكن هذه الحرب نسفت الشق الثاني من هذه المعادلة على مرأى الجميع. فقد شاهدت دول الخليج كيف أن مئات المليارات من الدولارات التي أنفقت على منظومات «باتريوت» و«ثاد» ومقاتلات «إف-١٥» لم توفر أكثر من حماية محدودة في مواجهة الصواريخ الإيرانية. كما تولد لديها انطباع بأن واشنطن أعطت أولوية للدفاع عن تل أبيب على حساب الرياض والدوحة وأبو ظبي والمنامة. وقد لخص «المجلس الأطلسي» المزاج السائد في دول الخليج بثلاث كلمات: «لقد أصبحوا مكشوفين».

ويفسر منطق الردع سبب الأهمية البالغة لهذا الوضع. كما جادل توماس شيلينغ، فإن الردع الممتد ليس له وجود مادي؛ وترتكز قيمته بأكملها على اعتقاد كل من الحلفاء والخصوم بأنه سيُستخدَم عند الحاجة. وعندما تهتز هذه القناة، فإن الضمانة الأمنية تتعرض للتآكل -حتى وإن لم يطرأ أي تغيير رسمي على الالتزامات القائمة.

لهذا السبب، لم يعد السؤال الذي يتردد الآن في عواصم المنطقة، والذي صاغته بوضوح سحر خان في تحليل نشره موقع «ريسبونسابل ستيتكرافت»، سؤالاً بلاغياً: «ما جدوى استضافة قواعد عسكرية لم تستطع الدفاع عن الدول التي تستضيفها، بل قد تستجلب إليها النيران ذاتها التي يُفترض أن تردعها؟».

يجدر، من باب الإنصاف، عرض أقوى حجة مضادة لهذا الطرح. يرى «معهد الشرق الأوسط» أن القواعد الأمريكية لم تكن هي التي استجلبت النيران الإيرانية؛ لقد تعرضت دول الخليج للهجوم بسبب موقعها المحوري في اقتصاد الطاقة العالمي، وبسبب اندماجها في المنظومة الأمريكية، وكانت إيران تستهدفها في جميع الأحوال.

ربما يكون ذلك صحيحاً من حيث العلاقة السببية. لكن ذلك لا يغيّر الدرس الذي استوعبته دول الخليج نفسها: سواء كانت القواعد هي التي استجلبت الصواريخ الإيرانية أم أنها أخفقت ببساطة في اعتراضها، فإن الشعور

العروض الكفيل بإعادة تشكيل أنماط اعتماد المنطقة على القوى الخارجية.

ومع ذلك، تقتضي الأمانة الفكرية الإشارة إلى الحدود التي قد يبلغها هذا التحول. وكما تلاحظ صحيفة «آسيا تايمز»، لا تضاهي المنظومات الصينية حتى الآن منظومة الدفاع الجوي المتكاملة التي تستطيع الولايات المتحدة نشرها. كما أن فجوة التسليح هذه لا يمكن ردمها بسرعة.

إن ما تريده دول الخليج وتسعى إليه هو الاستقلالية الاستراتيجية وسياسة تأمين متعددة الأقطاب، وليس انشقاق كامل عن واشنطن والارتقاء في أحضان بكين. لكن اتجاه الحركة قد تحدد الآن، والاتجاه، إذا استمر لسنوات، هو الكيفية التي تتغير بها النظم الدولية. ولا تتعلق المسألة بما إذا كانت الصين قد حلت محل الولايات المتحدة في الخليج، وإنما بأن الاحتكار الذي تمتعت به الولايات المتحدة ذات مرة قد انتهى، ولن يعود.

### اتفاقات أبراهام وحدود نموذج قديم

لعل أوضح دليل على أن واشنطن ما تزال تستند إلى خريطة عفا عليها الزمن هو المتمثل في اندفاعها المتجدد نحو توسيع «اتفاقات أبراهام». حتى الآن، ما يزال الرئيس يواصل الضغط على القادة العرب والمسلمين من أجل تطبيع العلاقات مع إسرائيل باعتباره جزءاً من أي تسوية محتملة، وقد أجرى اتصالات هاتفية بقيادة السعودية، والإمارات، وقطر، وباكستان، وتركيا، ومصر، والأردن، والبحرين لهذا الغرض.

لكن هذا النموذج صُمم لمنطقة لم تعد موجودة. ما تزال المملكة العربية السعودية تصر على أنه لا يمكن أن يكون هناك تطبيع من دون وضع مسار موثوق يقود إلى إقامة دولة فلسطينية. كما أن الرأي العام السعودي، الذي كان معارضاً أصلاً قبل حرب غزة، ازداد تشدداً بعدها.

وكان أقوى دفاع عن «اتفاقات أبراهام» هو الذي ورد في تقييم حديث نشرته مجلة «ذا ناشيونال إنترست».

## مضيق هرمز.. ساحة اختبار للقوة والنفوذ العالمي

أهم من التكافؤ في القوة العسكرية -وهو استنتاج تتجاوز آثاره منطقة الخليج بكثير.

### انفتاح الفرصة أمام الصين، والحيز المتاح

#### لروسيا

في الفراغ الذي خلفه تراجع الثقة نتيجة الحرب، تتقدم بكين. ولا تتخلى دول الخليج عن واشنطن بالضرورة، لكنها تتجه بصورة واضحة إلى تنويع شراكاتها، والصين هي المستفيد الرئيسي من هذا التحول.

تكتسب الطائرات المسيّرة، والصواريخ، ومنظومات المراقبة الصينية جاذبية خاصة لأنها تأتي من دون شروط سياسية. كما أن العرض الصيني يمتد ليشمل كل شيء، من البنية التحتية التجارية والموانئ إلى التكنولوجيا العسكرية المتقدمة.

ويصف محللون الآن الاستراتيجية الصينية بأنها محاولة متعمدة لتطويق شبكة القواعد الأمريكية واستنزافها بمرور الوقت من خلال التكامل الاقتصادي والأمني بدلا من المواجهة المباشرة. ويرى خبراء «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، من بين السيناريوهات المختلفة المحتملة، أن دول الخليج قد تتجه إلى اقتناء منظومات دفاع جوي صينية.

كما ستجد روسيا أيضا مساحة للتحرك، مستندة إلى موقعها في أسواق الطاقة، وإلى تعاونها النووي القائم مع إيران. لكن الصين، التي تعززت ثققتها بنفسها بصورة واضحة نتيجة الحرب، هي التي تمتلك اتساع نطاق

## تكلفة الحرب تتجاوز الميدان إلى الاقتصاد والأمن العالمي

وقد تحول الشرق الأوسط نفسه بالفعل. لم يعد انكشاف الضمانة الأمنية الأمريكية، والتشكيك في جدوى القواعد العسكرية، والصمود الذي أعاد تشكيل التصورات بشأن إيران، والفرصة التي فُتحت أمام الصين، مجرد توقعات مستقبلية. لقد أصبحت هي واقع المنطقة في الزمن الحاضر.

ربما يستغرق تحول النظام العالمي سنوات، لكن تحول الشرق الأوسط حدث فعليا.

وبالنسبة لصناع القرار، فإن الأولوية التي تفرض نفسها الآن هي إدارة التصعيد في منطقة تقلصت فيها الأطر الزمنية لاتخاذ القرار، وأصبحت الضمانات الأمنية فيها موضع شك، ودخل فيها عدد أكبر من الموردين والمتنافسين على النفوذ.

لقد انتهى النظام الذي كان يقوم على ضامن واحد ونموذج واحد. وسوف تتمثل المهمة في العقد في فهم ما سيحل محله، والمساهمة في تشكيله.

**\*د. طاهر محمود آزاد Tahir Azad: المؤسس والمدير التنفيذي لـ«حوار لندن» (LD London Dialogue)، وهو مركز أبحاث وفكر مستقل مقره لندن، يركز على قضايا الدفاع، والشؤون الاستراتيجية، والتقنيات الناشئة. متخصص في سياسات الأسلحة النووية، والأسلحة فرط الصوتية، وتكنولوجيا الصواريخ، والاستقرار الاستراتيجي، والتقنيات العسكرية الناشئة. ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة الدفاع الوطني الباكستانية.**

وهو يرى أن إطار الاتفاقات صمد أمام أصعب اختبار؛ حيث لم تنسحب أي دولة موقعة منها، بل إن إسرائيل نشرت منظومات دفاع جوي دعما لإحدى الدول العربية الشريكة. وهذا صحيح، ومن الواجب الإقرار به. لكنّ البقاء ليس توسعا، والاستمرار ليس تبريرا لنجاح الفكرة.

كان المنطق الذي قامت عليه عملية التطبيع يقوم على فكرة أن الاصطفاف إلى جانب إسرائيل والولايات المتحدة سيؤمن الحماية في مواجهة إيران. لكنّ الحرب نسفت المصادقية التي استند إليها هذا الافتراض تحديدا.

ولذلك، يصبح تسويق إطار يقوم على الثقة بالمظلة الأمنية الأمريكية شأنا بالغ الصعوبة في اللحظة نفسها التي بدا فيها أن هذه المظلة تعاني من الثقب. ولا ينسجم موقف ترامب من «اتفاقات أبراهام» مع الواقع الذي أفرزته الحرب. كما أن البيئة الحالية لا توفر الظروف الداعمة له.

### الخلاصة والتقييم

لم تُنتج حرب العام ٢٠٢٦ منتصرا بالمعنى التقليدي. إنها لم تحقق مكسبا استراتيجيا واضحا للولايات المتحدة أو لإسرائيل، وتركت إيران منهكة -لكنها ما تزال صامدة، محتفظة بموادها المخضبة، وبسيطرتها على الممر البحري الحيوي، وبموقف تفاوضي أكثر قوة.

كان ما أفرزته الحرب بصورة لا لبس فيها هو ظهور خاسر استراتيجي تمثل في تراجع مصادقية الهيمنة الأمريكية بالشكل الذي كانت تُمارس به سابقا. ومن المرجح أن تبدو أي نتيجة تفضي إليها المفاوضات الجارية الآن أكثر ملاءمة لطهران منها لواشنطن أو تل أبيب، لأن الحرب غيرت بالفعل ميزان القوى الأساسي الذي لا تفعل هذه المفاوضات سوى إضفاء الطابع الرسمي عليه.

وسوف يحتاج النظام العالمي الأوسع إلى وقت حتى يستوعب كل هذه التحولات. في العادة، تتم الانتقالات بين القوى الكبرى ببطء. كما أن لغة المعاهدات والقمم تتأخر دائما عن مواكبة الوقائع على الأرض.





## روسيا، والحرب مع إيران، والشرق الأوسط.. (رأي خبراء)

في التاسع من تموز/يوليو، عقد معهد واشنطن لسياسة افتراضي شارك فيه مات تافاريس ، وكيث كيلوغ، وأنا بورشيفسكايا. يتمتع تافاريس بخبرة تمتد لعقدين في شؤون الأمن القومي الأمريكي، اكتسبها خلال عمله مسؤولاً سابقاً في «البنتاغون». أما كيلوغ، فهو ضابط في الجيش الأمريكي حائز على العديد من الأوسمة، وشغل عدة مناصب، منها المبعوث الرئاسي الخاص لأوكرانيا، ومستشار الأمن القومي الأقدم للرئيس. أما بورشيفسكايا، فهي زميلة أولى في برنامج مؤسسة «ديان وجيلفورد غلازر» المعني بالتنافس بين القوى العظمى والشرق الأوسط في معهد واشنطن، ومؤلفة مشاركة - مع تافاريس - لتقرير المعهد لعام ٢٠٢٦ بعنوان «بعد أوكرانيا: آفاق عودة الظهور الروسي في الشرق الأوسط». أدار اللقاء الصحفي والمؤلف المخضرم كريستيان كاريل. فيما يلي ملخص المقررين لتصريحات المتحدثين.

### مات تافاريس:

قد تكون المعدات الروسية منخفضة التكلفة ولا تضاهي القوة الجوية الأمريكية، لكن العديد من الدول التي لا تمتلك قوة جوية قادرة على المنافسة أو دفاعاً مناسباً ستختار مع ذلك شراء منظومات الصواريخ «S-٣٠٠» و«S-



«٤٠٠» ومن موسكو. ولا يسعى معظم هؤلاء العملاء إلى بناء قوة قادرة على هزيمة الضربات الأمريكية - الإسرائيلية المشتركة.

علاوة على ذلك، وعلى الرغم من إظهار الحلفاء تفوقاً جويًا غير مسبوق على الأنظمة الإيرانية، فإن طهران وموسكو تمتلكان قاعدة صناعية دفاعية صُممت لمواجهة الولايات المتحدة في هذا النوع من النزاعات. فحرب الاستنزاف، مثل الحرب الحالية، تصب في مصلحة الخصم - وفي هذه الحالة، تستطيع طهران الاعتماد على طائرات «شاهد» المسيّرة لشن هجمات يصعب تعقبها، وإخفاء قواتها عن الاستطلاع الجوي، ونقل قاعدتها الصناعية إلى الخارج.

من ناحية أخرى، يمكن لأوكرانيا أن تؤدي دوراً رئيسياً في الحد من النفوذ الإقليمي لروسيا من خلال توفير تقنيات ومساعدات لمكافحة الطائرات المسيّرة. وقد برز ذلك خلال الحرب مع إيران، إذ قاد مسؤولو الدفاع الأوكرانيون، عقب الهجمات الإيرانية المتكررة على دول الخليج، جهوداً للتواصل مع حكومات المنطقة بهدف صياغة اتفاقيات للتعاون في مجال مكافحة الطائرات المسيّرة. وفي كثير من الحالات، تستطيع كييف أن تحل محل المساعدات الدفاعية التي تقدمها روسيا حالياً، من خلال تولي عقود حكومية لنشر أنظمة الأسلحة والمركبات القتالية وصيانتها. وإذا تحقق هذا التحول، فقد يتباطأ الزخم الذي تستند إليه العديد من العلاقات الإقليمية الروسية.

وعلى الرغم من تراجع مبيعات موسكو الدفاعية وتواصلها مع الشرق الأوسط بسبب الحرب في أوكرانيا، فمن المهم التفكير في كيفية إحياء هذه العلاقات وتوسيعها بمجرد انتهاء ذلك الصراع. فقبل الحرب، كانت الصناعات الدفاعية الروسية إحدى أهم أدوات النفوذ التي استخدمتها موسكو في العديد من دول الشرق الأوسط. واليوم، لا تزال هذه الصناعات تمثل ذراعاً رئيسياً للدولة، إذ تنتج ما بين ٤,٠٠٠ و ٥,٠٠٠ طائرة مسيرة من طراز «شاهد» شهرياً. وقد يتحول الهدف الاستراتيجي لهذه الشركات بعد الحرب سريعاً إلى أداة دبلوماسية تعزز نفوذ الكرملين في الشرق الأوسط.

وترغب دول عديدة في تجنب التعامل التجاري مع روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، لكن بمجرد زوال هذا العائق، قد تدرك أنظمة كثيرة أن الأسلحة الروسية ليست منخفضة التكلفة ومجربة في ساحات القتال فحسب، بل إنها أيضاً لا تخضع لقيود الاستخدام النهائي، وهو ما يمثل ميزة تنافسية كبيرة. وقد بدأت بعض دول الشرق الأوسط بالفعل في الاستجابة للحرب مع إيران والتناقضات في السياسة الأمريكية من خلال تنويع موردي أسلحتها، بما في ذلك احتمال شراء أسلحة من روسيا والصين. وينبغي لواشنطن أن تدرس بعناية إصلاح برامج المشتريات وبرامج المبيعات العسكرية الأجنبية «FMS» للحفاظ على جاذبيتها لدى العملاء المحتملين لموسكو في المنطقة.

والجدير بالذكر أن الروس تلقوا ضربات قوية في سياستهم الخارجية في كل من أوكرانيا وسوريا، لكنهم أثبتوا في كلتا الحالتين قدرتهم على تجاوزها. بل قد تفقد موسكو قاعدتيها في سوريا غداً مع بقائها قادرة على التحول إلى وجهة أخرى. ولا تزال روسيا تمتلك مجموعة كبيرة من الخيارات في الشرق الأوسط وخارجه، ولذلك يجب على واشنطن وحلفائها أن يدركوا أن موسكو قادرة على تغيير اتجاهها بسرعة أكبر مما يتصورون، واتخاذ قرارات سياسية مدروسة في مواجهة الانتكاسات.

## اللواء (متقاعد) جوزيف كيلوغ:

لقد تدهور دور روسيا وسمعتها العالميان تدريجياً منذ بداية الحرب في أوكرانيا عام ٢٠٢٢، وقد وجهت الحرب مع إيران ضربة أخرى لهما. فقد فشلت التكنولوجيا الروسية المستخدمة في إيران في الصمود أمام العمليات العسكرية

الأمريكية، مما أدى إلى تآكل الثقة بها وتقليص جاذبية النفوذ الروسي في الشرق الأوسط. وبما أن الحربيين لا تزالان بلا أفق للحل، ستستمر دول المنطقة في تبني سياسة «التريث والحذر» قبل الإفصاح عن مواقفها النهائية. ومع ذلك، فإن دول الخليج، على وجه الخصوص، وبعد الهجمات الإيرانية المتعددة التي نُفذت بدعم روسي، ستكون أكثر استعداداً لإعادة النظر في علاقاتها مع روسيا.

وقد كشفت قدرة أوكرانيا على التصدي للعدوان الروسي على مدى سنوات عن تضائل قوة موسكو. واليوم، وبعد دخول الحرب عامها الخامس، تفتقر روسيا إلى القوة العسكرية أو الدبلوماسية، فيما يزداد وضعها الاقتصادي ضعفاً يوماً بعد يوم. كما أنها لم تعد قادرة على فرض السياسة العالمية كما فعل الاتحاد السوفيتي، بل انحصرت دورها في التعطيل. ومن الجدير بالذكر أيضاً الدور الروسي الذي قد يؤدي إلى اضطراب العلاقات الأمريكية - التركية. ففي عام ٢٠١٧، اشترت تركيا نظام الدفاع الصاروخي «S-٤٠٠» من روسيا، مما تسبب في توترات داخل تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. وأعربت واشنطن، بدورها، عن قلقها بشأن إتمام صفقة بيع مقاتلات «F-٣٥» إلى أنقرة، المعلقة منذ سنوات، بسبب المخاوف من احتمال تعرضها للاختراق الروسي.

ومع تضائل الدور الروسي، تجد أوكرانيا نفسها على أعتاب التحول إلى قوة عسكرية واقتصادية مؤثرة. وقد أظهرت أوكرانيا قدرة لافتة على الإنتاج السريع للمعدات الدفاعية، وأحياناً في غضون ستة أشهر، مما قد يشكل نموذجاً لبناء قاعدة صناعية دفاعية أمريكية أقل تضخماً. وحتى في الوقت الذي تخوض فيه أوكرانيا حرباً ضد روسيا على أراضيها، فإنها تواجه أيضاً المصالح الروسية في منطقة الساحل، مما يساهم في تعزيز قدراتها الدفاعية وتفكيرها الاستراتيجي. وتسعى دول الخليج بالفعل إلى إقامة شراكات عسكرية مع أوكرانيا، وقد كان الرئيس فولوديمير زيلينسكي من أبرز الداعمين لمثل هذه الترتيبات.

وفي ظل تراجع دورها بوصفها قوة إقليمية، تتمثل نقاط النفوذ الرئيسية لروسيا في أسلحتها النووية واقتصادها النفطي. فدولة بقوة روسيا المزعومة لا يُفترض أن تحتاج إلى دعم القوات الكورية الشمالية، كما حدث بالفعل. كما أن الروايات الأمريكية التي تهول من القوة الروسية اعتماداً على الإرث السوفيتي قد تؤدي إلى صياغة سياسات قائمة على الخوف ومبنيّة على تقديرات غير دقيقة. وعلى النقيض من ذلك، فإن اتباع نهج أكثر واقعية يمكن أن يعزز الموقف الأمريكي تجاه روسيا. وتظل الصين التهديد الأكبر مقارنة بروسيا، ولذلك ينبغي أن تكون في صدارة أولويات الولايات المتحدة وحلفائها.

## آنا بورشيفسكايا:

لا توجد أي مؤشرات على أن روسيا تنسحب من الشرق الأوسط. فإذا نظرنا إلى المشهد من منظور أوسع، نجد أن استراتيجية موسكو الإقليمية أكثر تعقيداً بكثير من مجرد التحالف مع إيران. ففي سوريا بعد سقوط نظام الأسد، على سبيل المثال، اتضح أن الاعتقاد بأن روسيا تعرضت لهزيمة دائمة كان قراءة ضيقة للمشهد. فالعلاقة مع الرئيس السوري السابق بشار الأسد لم تكن الهدف الحقيقي لموسكو، بل كانت وسيلة لترسيخ مكانتها كقوة موازنة للولايات المتحدة. ولهذا السبب حافظت روسيا على موطئ قدمها في سوريا حتى بعد سقوط الأسد، واحتفظت بقواعدها على نحو لم تتمكن الولايات المتحدة من تحقيق مثله بعد انسحابها من فيتنام الجنوبية.

ولا يشبه النهج الروسي الأوسع تجاه المنطقة استراتيجية الاتحاد السوفيتي السابقة. فقد درس القادة في موسكو

إخفاقات الاتحاد السوفيتي بعناية، وأعادوا صياغة نهجهم وفقا لذلك. وبدلا من محاولة استبدال الولايات المتحدة بوصفها ضامنا للأمن، تنتهج روسيا استراتيجية صبورة ومتعددة المسارات تستهدف تقويض النفوذ الأمريكي، وتُعد مبيعات الأسلحة إحدى الأدوات التي تستخدمها لتحقيق ذلك. ومن المثير للاهتمام أن المنطقة لم تتجه إلى عزل روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا. بل اتخذت دول الشرق الأوسط، في أفضل الأحوال، موقفا حذرا، في حين تعمقت بعض العلاقات - لا سيما مع الإمارات العربية المتحدة وتركيا - خلال السنوات الأربع الماضية، ولم تعد تقتصر على التعاون العسكري، بل امتدت أيضا إلى المجالات التجارية.

وتنعكس سياسة التحوط الإقليمية هذه على الحرب في أوكرانيا، التي تحولت من صراع أوروبي إلى صراع عالمي كشف عن الروابط العميقة بين أوروبا والشرق الأوسط. وقد واصلت دول الخليج، غير المقيدة بالعقوبات الغربية، التبادل التجاري مع روسيا، بما في ذلك في مجال التكنولوجيا مزدوجة الاستخدام، التي ساهمت في دعم مجهودها الحربي. فقد تمكن أبو ظبي من شراء التكنولوجيا من معظم دول العالم، ومع ذلك لا تزال تتعامل مع موسكو، في إشارة إلى أن دول المنطقة لا ترغب في الانحياز ضد روسيا. وما لم تتعرض الموارد الروسية لاستنزاف ملموس، فمن المرجح أن تسهم هذه الديناميكية في إطالة أمد القتال.

ويمنح الأمن في مجالي الطاقة والغذاء روسيا نفوذا إضافيا. فموسكو تتنافس على مشروع إنشاء أول محطة طاقة نووية تجارية في المملكة العربية السعودية، كما أن دورها في «أوبك+» يبقئها في صميم حسابات الطاقة الخليجية حتى في خضم الحرب. كما أصبحت روسيا واحدة من أكبر منتجي الأسمدة في العالم، مما يضعها في موقع ضامن للأمن الغذائي العالمي بدلا من مجرد كونها مصدرا للنفط. وتتبع علاقة روسيا بإسرائيل منطقا حذرا مماثلا. فلا يرغب أي من الطرفين في الدخول في أزمة ثنائية، كما أن السكان اليهود في روسيا يمنحون موسكو ورقة نفوذ مع القدس. وتظل سوريا مصدر قلق مشترك، حيث تنظر إسرائيل إلى دور روسيا هناك باعتباره إحدى القوى الموازنة ضمن عدة قوى على حدودها.

ولروسيا تاريخ طويل في التعافي من الخسائر وإعادة بناء العلاقات، حتى مع خصومها السابقين، كما يتضح من اعترافها مؤخرا بحركة «طالبان»، وهي جماعة معادية لروسيا تاريخيا. ويؤيد هذا النمط ضرورة النظر إلى السلوك الروسي من منظور طويل الأمد، بدلا من الحكم عليه يوما بيوم. ومهما كانت النتيجة في أوكرانيا، ينبغي للولايات المتحدة أن تتوقع أن تظل روسيا غاضبة وغير نادمة، وأن تواصل تشكيل تحدٍ مستمر في جميع أنحاء الشرق الأوسط لسنوات قادمة.

**\*مات تافاريس هو محلل سابق في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، يركز على الاستراتيجية العسكرية الروسية والسياسة الخارجية الأمريكية.**

**\*كيث كيلوغ:شغل اللواء (متقاعد) جوزيف «كيث» كيلوغ منصب المستشار الأعلى للأمن القومي ومساعد الرئيس ترامب، ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس بنس، والمبعوث الرئاسي الخاص لأوكرانيا.**

**\*آنا بورشفسكايا هي زميلة أقدم في «برنامج مؤسسة دايين وغيلفورد غليزر حول منافسة القوى العظمى والشرق الأوسط» في معهد واشنطن، وتركز في عملها على السياسة الروسية في الشرق الأوسط وتساهم أيضا في شركة «أوكسفورد أناليتيكا» الاستشارية.**



الموسم الثاني للإنصات المركزي



**[marsaddaily.com](http://marsaddaily.com)**



**[marsaddaily](https://www.facebook.com/marsaddaily)**



**[almrtd1994](https://twitter.com/almrtd1994)**



**[marsad daily](https://www.youtube.com/marsad daily)**



**[marsaddaily](https://www.telegram.com/marsaddaily)**